موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء الرابع والعشرون

الإمام الحجة المنتظر

عجل الله تعالى فرجه

في الأحاديث العامة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق وضبط المؤلف

السيد مهدي آل السيد مجدد الشيرازي

منظمة ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات الجمعية العلمية الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء الرابع والعشرون

الإمام الحجة المنتظر

عجل الله تعالى فرجه

في أحاديث العامة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازى، محمّدمهدى محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ-

موسوعة العلّامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia/ جمع وتحقيق السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢- ١٣٨٠ هـ.-- الآثار ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤. الشِّعر العربي-- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٤١.

موسوعة العلّامة الأوردبادي الجزء الرابع والعشرون

الكتاب: الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام في أحاديث العامّة.

المؤلّف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدد الشّيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأُولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب يحمل العنوان الآتي:

«الإمام الحجّة المنتظر عجّل الله فرجه في أحاديث العامّة»

لجدّنا العلّامة الشيخ الأُوردبادي ـ قدّس سرّه ـ وهي آخر مجموعة من مجاميعه القيّمة.

والكتاب مفرداتٌ لمجموعة من الروايات والآثار الصادرة من قِبَلِ علماءِ الجمهور ورواتهم ومحدّثيهم ومشايخ علم الحديث والحفّاظ المعتمدين. وقد اتَّخَذَ في ذلك منهجاً فريداً في التنظيم والترتيب والعرض لكلّ كتاب اعتمده، مع ذكر رموزه وأماراته.

وهذا الكتاب مادّة أوليّة في ذكر الأحاديث الواردة في الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه. كان المؤلّف قد جمعها وبرمجها ليقوم فيما بعد بالتدقيق والتأليف والتعليق، وإبداء الرأي في كلّ فقرة من فقراته، أو جزئيّة من جزئيّاته، ليكون الكتاب جامعاً مانعاً في التصنيف والتأليف، ولكنّ ظروفه قدّس سرّه

الصحيّة، وصعوبة أوضاعه الاقتصاديّة والاجتماعيّة قد حال دون تحقيق أمانيه بإخراج هذا الكتاب بالشكل الذي خُطِّط له أن يكون[١].

وفي هذه الأوراق من هذا الكتاب تكمن ثروة علميّة ابتعدت عن عالم التحريف والحذف والنقصان، لأنّه يعتمد على الطبعات القديمة، الحجريّة منها وغير الحجريّة، ممّا لم تمتدّ إليه يد التلاعب بالنصوص، كما في الطبعات الحديثة.

ونحن إذ نقدّمه على ما تركه عليه مؤلّفه الفقيد، فإنّ عَمَلَنا في هذا التحقيق يتلخّص في نقاط، لاسيّما وأنّ الكتاب بخطّ الفقيد، فهو «النسخة الأُمّ» أو «النسخة الأصل» كما يسمّيها علماء التحقيق.

هذه النقاط في التحقيق تقوم على الأُسس الآتية في الهوامش، فضلاً عن الأصل:

١ ـ تصحيح النصّ كما وضعه المؤلّف.

٢ ـ متابعة الأخطاء التي نتجت عن السهو أو الغفلة.

٣ ـ إذا اختلف النصّ عن الأصل أشرنا إلى ما في المطبوع.

٤ ـ الإشارة في الهامش إلى الطبعات تارة، وإلى معاني المفردات تارة أُخرى، وإلى الخلاف في شكل الكلمة، وأمثالها.

والكتاب مليءٌ بالنصوص الدقيقة. وقد تتبّعنا ذلك بكلّ أمانة وإخلاص.

ولا ندّعي لعملنا هذا الكمال، فالكمال للّه تعالى وحده، ولكنّنا قدّمنا من

---

(١) نصّ المترجمون للشيخ العلّامة الأوردبادي أنّ من جملة تآليفه وتصانيفه كتاب «الأنوار الساطعة في تسمية حجّة الله القاطعة»، ولم نعثر إلى الآن على هذا الكتاب، فلعلّ ما هنا هو المادّة الأوليّة له. ونسأله تعالى أن نعثر على أصل الكتاب مستقبلاً إن شاء الله تعالى.

الجهد ما نستطيع؛ خدمةً للإمام عجّل الله تعالى فرجه، ولجدِّنا العلّامة، وللقارئ، وللباحث قدر الطاقة.

راجياً من الله تعالى أن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم، وجديراً بالأبحاث العلميّة لدى المؤلفين، ومن الله التوفيق.

النجف الأشرف ـ ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م

السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

للإمام العسكري عليه السلام عقب

لعلّ القارئ يحسبني هاهنا مثبتاً للواضحات، ويخالني أُحاول البرهنة على أَرج المسك وقد هبّت به الصبا، أو أنّي أُقيم الحجّة على بَلَجِ الشمس وقد أَضاءت الدنيا. فإنّ من المستحيل أنّ إنساناً أثبت كيانه التأريخ ـ واعترفت به النسّابة، وجاء به الحديث، وطفحت بذكره المعاجم، ومدحته الشعراء، ودانت بإمامته أُمم من المسلمين يعدّون بالملايين ـ يكون مقيله في مستوى العدم، ويعود أمره كعنقاء مغرب أو كذكريات الغيلان[1] مُلْحَمَةً بسلسلة الأوهام.

إنّ ذلك تحكّم مستعص على العقل والمنطق، لكنَّ الباحث سرعان ما ينكفئ عن لائمته معذِّراً إيّاي ممّا أتجشّمه حين يقف على هملجات ممّن أعشى الجهل بصره، بل رانت الضغائن على قلبه، ألا وهو ابن حزم الظاهري في الفصل، حيث قال: «وقالت القطعيّة من الإماميّة الرافضة كلّهم وجمهور الشيعة ومنهم المتكلّمون

---

(١) عنقاء مغرب والغيلان من الأسماء التي لا مسمّيات لها في الخارج، وفي هذا المعنى يقول صفي الدين الحلّيّ كما في ديوانه: ٥٦٨:

ولقد رأيت بني الزمان وما بهم ... خلّ وفيٌّ للشدائد أصطفي

فعلمت أنّ المستحيل ثلاثة: ... الغول والعنقاء والخلّ الوفي

والنظّارون والعدد العظيم: بأنّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يخرج فيملأ الأَرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وهو عندهم المهدي المنتظر. ويقول طائفةٍ منهم: إنّ مولد هذا الذي لم يخلق قطّ في سنة ستّين ومائتين، سنة موت أَبيه.

وقالت طائفة منهم: بل بعد موت أبيه بمدّة.

وقالت طائفة منهم: بل في حياة أبيه. ورووا ذلك عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى، وأنّها شهدت ولادته وسمعته يتكلّم حين سقط من بطن أُمّه يقرأ القرآن، وأنّ أُمّه نرجس، وإنّها كانت هي القابلة.

وقال جمهورهم: بل أُمّه صقيل.

وقالت طائفة منهم: بل أُمّه سوسن. وكلّ هذا هَوَسٌ، ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكراً ولا أُنثى. فهذا أوّل نَوْك[1] الشيعة، ومفتاح عظيماتهم وأخفّها وإن كانت مهلكة»[2].

وفي الصواعق لابن حجر: عن السبكي عن جمهور الرافضة: أنّهم قائلون بأنّه لا عقب للعسكري، وأنّه لم يثبت له ولد بعد أن تعصّب قوم لإثباته، وأنّ أخاه جعفراً أخذ ميراثه. وجعفر هذا ضلّلته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في ادّعائه ميراث أخيه، ولذا سمّوه [الكذّاب] واتّبعته فرقة، وأثبتوا له الإمامة[3].

---

(١) النَّوْك: الحمق. رمتني بدائها وانسلت.

(٢) الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ٤: ٣٨.

(٣) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٢.

لم يزل ابن حزم مهملجاً مع الهوى في هذا الكتاب، ينفجر بركان عدائه بالسباب المقذع طوراً، وبالنِّسَب المائنة[١] تارة، ولا يجاري أيّ فرقة، أمّا إذا اتّصل هياجه بالشيعة فهنالك الهَوَسُ والصَّخَب، والحقّ الصّراح أنّه لا يعرف شيئاً من المذاهب ولا بمعتقدات أهلِها، لكنّه يرمي القول على عواهنه، ويكتب ما هو خارج عن حيطة علمه.

وفي طبقات الشافعيّة للسبكي، قال بعد أن نقل عنه أنّ ابن سبكتكين قتل ابن فورك لقوله بانقطاع الرسالة بعد الموت ما لفظه: ثمّ زعم ابن حزم أنّها قول جميع الأشعريّة.

قلت: وابن حزم لا يدري مذهب الأشعريّة، ولا يفرّق بينهم وبين الجهميّة لجهله بما يعتقدون[٢].

وقال السبكي أيضاً: فهذا من ابن حزم مجرّد تحامل وحكاية لأُكذوبة سمجة كان مقداره أجلّ من أن يحكيها[٣]، انتهى.

هذا هو المقياس الصحيح في كلّ ما يَتَجَهَّم الرجل ويتقحّم فيه، يكتب قبل أن يعلم، ويرجم بالغيب، فيتحكّم وهو يتهكّم.

قال ابن خلّكان في تاريخه: «كان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه، فنفرت عنه القلوب، واستهدف لفقهاء وقته، فتمالَأُوا على بغضه، وردّوا قوله، وأجمعوا على تضليله، وشنّعوا عليه، وحذّروا سلاطينهم من

---

(١) المائنة: الكاذبة.

(٢) طبقات الشافعيّة الكبرى ٤: ١٣١.

(٣) طبقات الشافعيّة الكبرى ٤: ١٣٣.

فتنته، ونهوا عوامهم عن الدنوّ إليه، والأخذ عنه، فأقصته الملوك، وشرّدته عن بلاده»[١].

وفيه قال ابن العريف: «كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج بن يوسف شقيقين، وإنّما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمّة»[٢].

وقال ابن حجر في لسان الميزان: «أجمع فقهاء عصره على تضليله، والتشنيع عليه، ونهي العوام عن الاقتراب منه، وحكموا بإحراق تآليفه..»[٣].

فرجل هذه زنته عند أُمّته ـ وذلك مقداره عند من كان يرقبه من أَمَم[٤] ـ جدّ حريّ بأن تُرفض أقواله، وتُفنّد آراؤه، وتكذب نُقُولُهُ، لاسيّما وفي الكتاب نفسه ما يشهد لمذهب فقهاء عصره فيه بالصحّة، وحسبُ القارئ من تصديقهم أن يراجع مواضيعه وأبحاثه.

وأوقح من ابن حزم هذا الذي يعزو ذلك إلى جمهور الرافضة ويريد بهم الشيعة، وهم المثبتون لهذا الكيان الأقدس القائلون بإمامته، وَيُعدُّ من يتعصّب لإثباته قَوْماً أَمامَ الجمهور؛ كمن يقول بإمامة جعفر الذين طحنتهم الليالي فلم تُبْقِ لهم نافخَ ضَرْمةٍ[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٧ ـ ٣٢٨/ الترجمة ٤٤٨ «ابن حزم الظاهري».

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٨/ الترجمة ٤٤٨ «ابن حزم الظاهري». ومثله في ١: ١٦٩/ الترجمة ٦٨ «ابن العريف».

(٣) انظر لسان الميزان ٤: ٢٠٠/ الترجمة ٥٣١ «عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم».

(٤) مِنْ أَمَم: مِنْ قُرْبٍ.

(٥) الضَّرْمةُ: النّار، والجمرة. ويقال في المثل: ما بالدار نافخ ضَرْمَة، أي ما في الدار أحد، وفي حديث أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: يَوَدُّ معاوية أَنَّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضَرْمة إلّا طعن في نيطه. انظر مجمع الأمثال ٢: ٢٧٨/ المثل رقم ٣٨٤٨.

على أنّهم على تقدير وجودهم لم يكونوا إلّا رَجْرَجَة[١] يُعَدُّونَ بالأنامل.

نعم هي صواعقُ ابن حجر تَمِينُ[٢] وترمي القول على عواهنه.

لكنّا نتبرّع بإفاضة القول في عقب الإمام العسكري عليه السلام، وذكر من اعترف بذلك سواء قالوا بأنّه هو المغيّب المرجوّ ظهوره أو لا، لأُعلمك بمقدار هذا الجاهل أو الجاحد. ولعلّ الله سبحانه يهدي به حثالةً من رَعْرَعَة[٣] العصر الحاضر، المقتصّين ذلك الأثر الشائن:

١ ـ ترجم ابن خلّكان في الوفيات خلف الإمام العسكري الإمام الحجّة فقال: «أبوالقاسم محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، المعروف بالحجّة.. إلى قوله: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

ولمّا توفّي أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمس سنين، واسم أُمّه خمط وقيل: نرجس... إلخ[٤].

٢ ـ عن ابن الأزرق في «تاريخ ميافارقين»: «إنّه ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين. وقيل: في ثامن شعبان سنة ستّ وخمسين، وهو الأصحّ... إلخ.

---

(١) الرَّجْرَجة: الرَّعاع الرذال من الأتباع، أخذاً من الرَّجْرَجة التي هي بقيّةٌ في الحوض كَدِرَة خاثرة.

(٢) تمين: تكذب.

(٣) الرَّعْرَعة: اضطرابُ الماء على وجه الأرض، ومنه قيل: غلامٌ رَعْرَع. والمراد هنا الرذال من الناس.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ١٧٦/ الترجمة ٥٦٢.

نقله ابن خلّكان في الصفحة نفسها[١]، وأبوالفتوح نسّابة اليمن في «النفحة العنبريّة» (مخطوط)[٢].

لم نذكر كلمة هذا المؤرّخ إخباتاً بما أقّته للمولد الشريف، وإنّما نقلناها للبرهنة على إصفاق المؤرّخين على وجود العقب للإمام العسكري عليه السلام.

٣ ـ ابن الوردي في تاريخه: ولد محمّد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين[٣].

ونقله عنه الشبلنجي في «نور الأبصار»[٤].

٤ ـ «الكامل» لابن الأثير الجزري في حوادث سنة ٢٦٠: وفيها توفّي أبو محمّد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإماميّة، وهو والد محمّد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرّاء ...[٥] إلخ.

ولتفنيد ما عزاه إلى الشيعة من الاعتقاد محلّ آخر من هذا الكتاب سيوافيك حقّ القول فيه إن شاء الله تعالى[٦]، وإنّما القصد هنا ما هو عنوان البحث. ولكن من الطريف حسبان هذا الرجل أنّ أبا محمّد هذا غير الحسن بن عليّ بن محمّد

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٧٦/ الترجمة ٥٦٢.

(٢) طبع هذا الكتاب في قم. انظر ما نقله عن ابن الأزرق في ص ٧٠ منه.

(٣) تاريخ ابن الوردي ١: ٢٢٣.

(٤) نور الأبصار: ٣٤٢.

(٥) الكامل في التاريخ ٧: ٢٧٤.

(٦) لا يخفى عليك أنّ المؤلّف قدّس سرّه لم يُتِمَّ تأليف هذا الكتاب، لذلك بقيت إحالته على حالها دون جواب عن الشبهات. على أنّ القارئ الفطن يعرف مواطن الخلل والزّلل في مثل هذه الفريات والتُّرَّهات. (المحقّق)

وانظر ما سيأتي برقم [٥٦] ممّا نقله عن الكامل في التاريخ.

بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فذكر وفاتهما جميعاً في السنة المذكورة متعاقبين[١].

٥ ـ أبو الفداء الملك المؤيّد في تاريخه في حوادث سنة ٢٦٠ فذكر فيها وفاة الإمام العسكري عليه السلام وقال: وهو والد محمّد المنتظر من سرداب سرّ من رأى على زعمهم...[٢] إلخ.

وما عزاه إلى زعمهم هو الانتظار من السرداب لا وجود الولد.

٦ ـ الدياربكري في «تاريخ الخميس»: الثاني عشر محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا، يكنّى أبا القاسم... إلى قوله: ولد في سرّ من رأى في الثالث من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين...[٣] إلخ.

ولا يهمّنا ما تطرف به في تاريخ الولادة، فإنّ الغاية الوحيدة هاهنا اعتقاده الحقّ من وجود الخلف الصالح صلوات الله عليه ومولده.

٧ ـ أبوالعبّاس القرماني في «تاريخ الدّول»: الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمّد بن الحسن العسكري رضي الله عنه، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين...[٤] إلى آخر ما فصّله من فضله وشمائله وغيبته وظهوره.

---

(١) حيث قال في الكامل في التاريخ ٧: ٢٧٤ في حوادث سنة ٢٦٠: وفيها توفّي الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفيها توفّي أبو محمّد العلويّ العسكريّ، وهو أحد الأئمّة... إلخ. وهذا ما يُضحك الثكلى.

(٢) تاريخ أبي الفداء ١: ٣٦٨.

(٣) تاريخ الخميس ٢: ٢٢١.

(٤) تاريخ الدول: ١١٧.

٨ ـ واليافعي في «مرآة الجنان» ذكر من حوادث سنة ٢٦٠ وفاة مولانا العسكري عليه السلام، وقال: هو والد المنتظر عندهم ...[١] إلخ، وهو كما سبق يعزو إليهم الانتظار لا أصل الوجود، بل يعترف بأنّه والده.

٩ ـ أبو الوليد محمّد بن الشحنة الحنفي في «روضة المناظر» بهامش «الكامل» لابن الأثير، فإنّه بعد ذكر الإمام الهادي وابنه الإمام أبي محمّد العسكري، قال ما نصّه: وولد لهذا الحسن ولده المنتظر ثاني عشرهم، ويقال له: المهدي والقائم والحجّة محمّد ولد سنة خمس وخمسين ومائتين ...[٢] إلخ.

١٠ ـ المؤرّخ محمّد بن خاوند شاه بن محمود في «روضة الصفا»، حيث انتهى في تعداد الأئمّة عليهم السلام إلى ذكر مولانا الحجّة ابن الحسن بن عليّ عليهم السلام، وذكر اسمه وكنيته واعتقاد الإماميّة فيه، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥، وأنّه كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكيفيّة الولادة، وأنّه ولد مختوناً مقطوع السرّة، إلى تفاصيل كثيرة[٣].

١١ ـ وبما أنّ المرمى الوحيد في هذا الفصل هو اعتراف المذكورين فيه بهذا الكيان الأقدس فحسب، فإنّا لا نبالي بمن خَبَطَ خبطَ عشواء في غير هذه الناحية، فإنّا نأتي على تخليطه في غير هذا المقام إن شاء الله.

وعليه فمن هؤلاء المعترفين أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفّى سنة ١٠٨٩ في «شذرات الذهب»، حيث قال في حوادث سنة ٢٦٥ بعد ذكر

---

(١) مرآة الجنان ٢: ١٧٢.

(٢) روضة المناظر المطبوع بهامش الكامل لابن الأثير ٨: ٧٦.

(٣) انظر روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا ٣: ٢٥.

جماعة من المتوفّين فيها: والإمام محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم ...[١] إلى آخر النسب النوري.

وله هاهنا هناتٌ وعجائبُ ستقف على تفنيدها. وصاحب هذه الأُكذوبة وإن كان متّفقاً مع ابن حزم في النتيجة، إلّا أنّه يفارقه على بعض الحقّ من وجود الخلف الحجّة، وإن أبت عصبيّته العمياء إلّا الهملجة مع تلكم المزعمة الكاسدة.

١٢ ـ وعليه، فمن أُولئك القوم المنيني في شرح قصيدة شيخنا بهاء الملّة والدين [شيخنا البهائي العاملي رحمه الله في مدح إمامنا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه][٢][٣]...

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢: ١٥٠.

(٢) الكنى والألقاب ٣: ١٧٦. وقصيدة البهائي هي الموسومة بـ«الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام»، انظرها وشرح المنيني لها في الذريعة ١٦: ٣٧٣/ الرقم ١٧٣٢.

(٣) هاهنا ينقطع الكلام حيث سقطت أوراق لم نعثر عليها.

[١]

[كنز العمّال]

رموز كنز العمّال ممّا يتعلّق بما ننقله من أخباره.

«حب» لابن حبّان.

«ك» الحاكم في المستدرك.

«ض» للضياء المقدسي في المختارة.

«خ» للبخاري.

«م» لمسلم. هذه صحاح سوى ما في المستدرك من المتعقّب فينبّه عليه.

موطّأ مالك، وصحيح ابن خزيمة، وأبي عوانة، وابن السَّكن، والمنتقى لابن الجارود، قال: إنّ العزو إليها معلَّم بالصحّة.

ولأبي داود «د».

ولابن ماجة «هـ».

ولأبي داود الطيالسي «ط».

ولأحمد «حم».

ولزيادات ابنه عبدالله «عم».

ولعبدالرزّاق «عب».

ولسعيد بن منصور «ص».

ولابن أبي شيبة «ش».

ولأبي يعلى «ع».

وللطبراني في الكبير «طب»، وفي الأوسط «طس».

وللدارقطني «قط».

ولأبي نعيم في الحلية «حل».

وللبيهقي «ق»، وله في شُعَب الإيمان «هب».

وللعقيلي في الضعفاء «عق».

ولابن عدي في الكامل «عد».

وللخطيب في التاريخ «خط».

ولابن عساكر «كر»[١].

(١) انظر كنز العمّال ١: ٩ ـ ١٠.

كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري في ترتيب جمع الجوامع للسيوطي، وقد توفّي المؤلّف المرتّب في ٢ ج ١ سنة ٩٧٥، وفرغ من الكتاب سنة ٩٧٥، وطبع في مطبعة دائرة المعارف في حيدر آباد سنة ١٣١٤، ففي ج٧ ص١٨٦ ـ ١٨٩:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ «إذا رأَيتم الرايات السود قد جاءَت من قِبَلِ خراسان فأْتُوها، فإنَّ فيها خليفةَ الله المهديّ». (حم، ك عن ثوبان)[١][٢].

٢ ـ «تخرج من خراسان راياتٌ سودٌ فلا يردّها شيء حتّى تنصب بإيلياء». (حم، ت عن أبي هريرة)[٣][٤].

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦١/ ح ٣٨٦٥١.

(٢) «عَقد» عن الحاكم في مستدركه، والإمامِ أبي عمرو في سننه، ونعيم في الفتن وفيه: «فأْتُوها ولو حَبْواً على الثَّلْج».

وقال: ولعلّ قوله: «فإنّ فيها خليفة الله المهدي» أَي: فيها توطئة وتمهيد لسلطانه، كما تقدّم في حديث عبدالله بن الحارث.

الإذاعة: ٦٨ عن أحمد، والبيهقي في دلائل النبوّة، قال: وسنده صحيح. وتقدّم نحوه عن ثوبان مطوّلاً برواية ابن ماجة.

قلت: ومتنه كما في الهامش عن «العقد».

وفي الصواعق: ٩٨ عن أحمد، عن ثوبان مرفوعاً مثل المتن في «العِقْد»، قال: وفي سنده مُضَعَّفٌ له مناكير، وإنّما أَخرجه مسلم متابعةً، ولا حجَّة في هذا والَّذي قبله لو فرض أنَّهما صحيحان لمن زعم أنّ المهديَّ ثالثُ خلفاءِ بني العبّاس. المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦١/ ح ٣٨٦٥٢.

(٤) الإذاعة: ٦٨ عن الترمذي عن أبي هريرة مثله. قال: حمله بعض علماء الهند من أهل المشرق

٣ ـ «أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلافٍ من الناس وزلزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكِنُ السّماء، وساكنُ الأرض، ويقسمُ المال صحاحاً بالسويّةِ، ويملأ قلوب أُمَّةِ محمّدٍ ـ صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم غنًى ويَسَعُهم عدلُهُ، حتّى أنّه يأمرُ منادياً فينادي: من له حاجةٌ إليَّ؟ فما يأتيه أحدٌ إلّا رجلٌ واحدٌ، يأتيه فيسأله، فيقول: ائتِ السادن حتّى يعطيَك. فيأتيه، فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: احثُ فيحثي ولا يستطيع أن يحمله، فيلقي، حتّى يكون قدرَ ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به فيندم، فيقولُ: أنا كنت أجشَعَ أُمّةِ محمّد نفساً، كلّهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري. فيردُّ عليه، فيقول: إنّا لا نقبل شيئاً أعطيناهُ. فيلبثُ في ذلك ستّاً أو سبعاً أو ثمانياً، أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده».

➲ على المهدي الأوسط، ثمّ حمله على السيّد أحمد البريلوي؛ لأنّه جاهد في الناحية الغربيّة من الهند، وجاءت راياته من قبل خراسان.

وفي هذا الاستدلال نظر واضح، بل ليس عليه أثارة من علم. والسيّد قد غزا واستشهد، فرحمه الله تعالى ولم يدّع المهدويّة.

قال السفاريني: إنّ الواجب اعتقاده من ذلك ما دلَّت عليه الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدَّجّالُ وينزلُ عيسى عليه السلام في زمانه، وهو المراد حيث أُطلِقَ المهدي.

وأمّا المذكورون قبله فلم يصحّ فيهم شيء، والذين من بعده فأُمراء صالحون، لكن ليسوا مثله، فهو آخرهم في الوجود، إمامُهُم وخيرهم، وأفضلهم في الحقيقة، والمراد غير عيسى بن مريم، فإنّه رسول كريم من أُولي العزم، وهو آية وعلامة وحده، فيجب الإيمان بخروج المهدي ونزوله، وخروج الدّجّال اللّعين. انتهى.

وهذا القول صريح في نفي المهديّين قبل المهدي الموعود، وأنَّ من ادَّعى ذلك فإنّها دعوىً لا تصحّ، ولا توافقه الأدلّة. المؤلّف.

(حم، والباوردي عن أبي سعيد)[١][٢].

٤ ـ «إنّ في أُمّتي المهدي، يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، فيجيءُ إليه الرجل، فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله». (ت، عن أبي سعيد)[٣][٤].

٥ ـ «لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتّى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». (حم، د، ت عن ابن مسعود)[٥].

٦ ـ «لا يزداد الأمر إلّا شدّةً، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شُحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهديّ إلّا عيسى بن مريم». (هـ، ك عن أنس)[٦].

٧ ـ «يخرجُ ناسٌ من المشرقِ، فيوطّؤون للمهدي سلطانه». (هـ عن عبدالله بن الحارث بن جزء)[٧].

٨ ـ «يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثةٌ كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصيرُ إلى واحدٍ منهم،

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦١ ـ ٢٦٢/ ح ٣٨٦٥٣.

(٢) «عقد» عن أحمد في المسند، والبيهقي في «البعث والنشور»، وأبي نعيم في «صفة المهدي»، انتهى حديثه عند قوله: بالسويّة، عن أبي سعيد الخدري باب ٨. (المؤلِّف)

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٢/ ح ٣٨٦٥٤.

(٤) «عقد» في باب ٨ عن الترمذي في جامعه وقال: حديثٌ حسنٌ.
ورواه الحافظ أبو محمّد الحسين بن مسعود في «المصابيح».
وفي «الإذاعة»: ٦١ عن أبي سعيد مثله عن الترمذي.
وعن ابن ماجة والحاكم من طريق العمّي عن أبي الصدّيق الناجي. المؤلّف.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٥.

(٦) كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٦.

(٧) كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٧.

ثمّ تطلعُ الرايات السودُ من قِبَلِ المشرق فيقتلونكم[١] قتلاً. لم يقتله قومٌ[٢]، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حَبْواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي». (هـ، ك عن ثوبان)[٣].

٩ ـ «يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدداً». (حم، م عن جابر)[٤].

١٠ ـ «يكون في آخر الزمان خليفةٌ يقسم المال ولا يعدّه». (حم، م عن أبي سعيد وجابر)[٥].

١١ ـ «يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطئُ اسمه اسمي، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي». (ت عن ابن مسعود)[٦][٧].

---

(١) فيقاتلونهم ـ فيقتلوهم. خ ل المطبوع سنة ١٣٩٥.

(٢) ثمّ ذكر شيئاً لم أحفظه ـ «الإذاعة». «صح» «ع»: يجيء خليفة الله المهدي: أبو نعيم: خليفة رسول الله. ابو عمرو. المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٨.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٩.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤/ ح ٣٨٦٦٠.

(٦) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤/ ح ٣٨٦٦١.

(٧) «الإذاعة» عنه مثله، وزاد أبو داود فذكر مثله إلى قوله: اسم أبي. قال: وسكت عليه.
وقال في رسالته المشهورة: إنّ ما سكت عليه فهو صالح، وكلاهما حديث حسن صحيح، ورواه أيضاً من طريقٍ موقوفاً على أبي هريرة.
وقال الحاكم: رواه الثوري، وشعبة، وزائدة، وغيرهم من أئمّة المسلمين عن عاصم. قال: وطرق عاصم عن زر [بن حبيش] عن عبدالله بن مسعود، كلّها صحيحة على ما أَصَّلْتُ من الاحتجاج بأخبار عاصم إذ هو إمام من أئمّة المسلمين. انتهى.
وقال فيه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن خَيِّراً ثقةً. والأعمش أحفظ منه.

١٢ ـ «المهدي من عترتي من ولد فاطمة». (د، م عن أُمّ سلمة)[١][٢].

١٣ ـ «المهدي من العبّاس عمّي». (قط في الأفراد عن عثمان)[٣].

١٤ ـ «المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة». (حم، هـ عن عليّ عليه السلام)[٤].

١٥ ـ «المهدي[٥] أجلى الجبهةِ، أقنى الأنفِ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين». (د، ك عن أبي سعيد)[٦].

١٦ ـ «المهدي رجلٌ من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي». (الروياني عن حذيفة)[٧][٨].

➲ وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث.

وقال العجلي: كان يختلف عليه في زرّ وأبي وائل، يشير بذلك إلى ضعف روايته عنهما.

وقال محمّد بن سعد: كان ثقةً، إلّا أنّه كان كثيرَ الخطأ في حديثه.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبي: إنّ أبا زرعة يقول: إنّ عاصماً ثقة. فقال: ليس محلّه هذا. وقد تكلّم فيه ابن عُليّة، فقال: كلّ من اسمه عاصم سَيّئُ الحِفْظِ.

سيأتي تتمّة المقام إن شاء الله تعالى. المؤلّف. [وذلك عند الكلام عن هذا الحديث عند ابن خلدون].

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤/ ح ٣٨٦٦٢.

(٢) «عقد» عن أبي داود. وعن سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه، والبيهقي، وأبي عمرو الداني في باب ١١، والنسائي في (سننه). المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤/ ح ٣٨٦٦٣.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤/ ح ٣٨٦٦٤.

(٥) (منّي) في «الإذاعة». (المؤلّف)

(٦) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤/ ح ٣٨٦٦٥.

(٧) كنز العمّال ١٤: ٢٦٤ ـ ٢٦٥/ ح ٣٨٦٦٦.

(٨) «الإذاعة»: ٦١ عن الروياني عن حذيفة. المؤلّف.

١٧ ـ «سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوكٌ ومن بعد الملوك جبابرة. ثمّ يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً. ثمّ يؤمرُ بعده القحطاني. فوالذي بعثني بالحقّ ما هو بدونه». (طب عن حامل الصدفي)[١][٢].

١٨ ـ «يكون اختلاف عند موت خليفةٍ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسفُ بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ الشام، وعصائبُ أهل العراق، فيبايعونه بين الركن والمقام. ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليه بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيُقسمُ المالَ ويعملُ في الناس بسنَّةِ نبيّهم، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبثُ سبع سنين، ثمّ يتوفّى ويُصلّي عليه المسلمون». (حم، د، ك عن أُمّ سلمة)[٣][٤].

١٩ ـ «لتملأنّ الأرضُ جوراً وظلماً، فإذا مُلِئت جوراً وظلماً يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلِئت

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦٥/ ح٣٨٦٦٧.

(٢) «الإذاعة»: ٦١ ـ ٦٢ عن الطبراني في الكبير عن الصدفي. المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٥/ ح٣٨٦٦٨.

(٤) «عقد» عن أحمد وابن ماجة، والنسائي، والبيهقي في «البعث والنشور» عن أُمّ سلمة، وعن الحاكم في مستدركه مع اختلاف. وروى حديث الخسف عن نعيم في «الفتن». وذكر أحاديث الخسف والسفياني عن مستدرك الحاكم، وتفسيري الثعلبي والنقاشي، وسنن أبي عمرو الداني، ونعيم في «الفتن» بطرق واختلاف. المؤلّف.

جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها. يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً[١]». (طب والبزّار عن قرّة المزني)[٢].

٢٠ ـ «لتُملأنّ الأرضُ ظلماً وعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجلٌ من أهل بيتي حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وعدواناً». (الحارث عن أبي سعيد)[٣].

٢١ ـ «لن تهلِكَ أُمّةٌ أنا في أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهدي في أوسطها». (أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عبّاس)[٤][٥].

٢٢ ـ «من خلفائكم خليفةٌ يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً». (م عن أبي سعيد)[٦].

٢٣ ـ «منّا الذي يُصلّي عيسى بن مريم خلفه». (أبو نعيم في «كتاب المهدي» عن أبي سعيد)[٧][٨].

٢٤ ـ «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوَّله الله تعالى حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينيّة». (هـ عن أبي هريرة)[٩].

---

(١) يعني سنين. ابن خلدون. المؤلّف.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٢٦٦/ ح ٣٨٦٦٩.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٦/ ح ٣٨٦٧٠.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٦٦/ ح ٣٨٦٧١.

(٥) «الإذاعة» عن أبي نعيم في أخبار المهدي عن ابن عبّاس ص ٦٢. المؤلّف.

(٦) كنز العمّال ١٤: ٢٦٦/ ح ٣٨٦٧٢.

(٧) كنز العمّال ١٤: ٢٦٦/ ح ٣٨٦٧٣.

(٨) «عقد» عن أبي نعيم مثله في باب ٧. المؤلّف.

(٩) كنز العمّال ١٤: ٢٦٦ ـ ٢٦٧/ ح ٣٨٦٧٤.

٢٥ ـ «لو لم يبقَ من الدهر إلّا يومٌ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلِئت جوراً». (حم، د عن عليّ عليه السلام)[١][٢].

٢٦ ـ «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يُبعث فيه رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً». (د عن ابن مسعود)[٣][٤].

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦٧/ ح ٣٨٦٧٥.

(٢) «عقد» عن أبي داود السجستاني في سننه عنه (صلّى الله عليه وآله)، وفي «الإذاعة»: ٦٢ عن أحمد في المسند، وأبي داود في السنن عن عليّ عليه السلام. المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٧/ ح ٣٨٦٧٦.

(٤) «عقد» عن أبي نعيم في صفة المهدي عن ابن مسعود في باب ٨ ومنه: لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة واحدة. وفي آخره: يقسم المال بالسويّة ويجعل الغنى في قلوب هذه الأُمّة، فيملك سبعاً أو تسعاً، ثمّ لا خير في عيش الحياة بعده. المؤلّف.

الإكمال[١]

٢٧ ـ «إنّا أهل بيتٍ اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتّى يأتي قوم من قِبَلِ المشرق معهم راياتٌ سود، فيسألون الحقّ[٢] فلا يُعطونه، فيقاتلون فيُنصرون فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج[٣] فإنّها راياتُ هُدى».

---

(١) قال مؤلّف كنز العمّال في ابتداء كتابه: ٣ ـ ٤ «لمّا رأيت كتابَي الجامع الصغير وزوائده تأليفي شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي عامله الله بلطفه ملخّصاً من قسم الأقوال من جامعة الكبير وهو مرتّب على الحروف، جمعت بينها مبوّباً ذلك على الأبواب الفقهيّة مسمّياً الجمع المذكور «منهج العمّال في سنن الأقوال» ثمّ عَنَّ لي أنْ أُبَوِّب ما بقي من قسم الأقوال، فنجز بحمد الله وسمّيته «الآمال لمنهج العمّال»، ثمّ مزجت بين هذين التأليفين كتاباً بعد كتاب، وباباً بعد بابٍ، وفصلاً بعد فصل، مميِّزاً أحاديث الإكمال من منهج العمّال، ومقصودي من هذا التمييز أنّ المؤلّف رحمه الله ذكر أنّ الأحاديث الّتي في الجامع الصغير وزوائده أصحّ وأخصر وأبعد من التكرار كما يُعلم من ديباجة الجامع الصغير، فصارا كتاباً سمّيته «غاية العمّال في سنن الأقوال»، ثمّ عَنَّ لي أنْ أُبَوِّبَ قسم الأفعال أيضاً فبوّبته على المنهاج المذكور، وجمعت بين أحاديث الأقوال والأفعال وأذكر أوّلاً أحاديث منهج العمّال، ثمّ أذكر أحاديث الإكمال، ثمّ قسم الأفعال كتاباً بعد كتاب، فصار ذلك كتاباً واحداً مميّزاً فيه ما سبق بحيث إنّ من أراد تحصيل قسم الأقوال أو الأفعال منفرداً أو تحصيلهما مجتمعين أمكنه ذلك، وسمّيته «كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال».

(٢) الخير ـ خ ل.

(٣) إلى هنا رواه في «الإذاعة»: ٦٢ عن ابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة قال: هكذا ذكره الشوكاني

(هـ، ك ـ وتُعُقّبَ ـ عن ابن مسعود)[١].

٢٨ ـ «المهدي يواطئ اسمه اسمي، واسمُ أبيه اسم أبي». (كر عن ابن مسعود)[٢].

٢٩ ـ «ستطلعُ عليكم راياتٌ سودٌ من قِبَل خراسان، فأتوها ولو حَبْواً على الثلج، فإنّه خليفة الله تعالى المهدي». (الديلمي عن ثوبان)[٣].

٣٠ ـ «ستكون بينكم وبين الروم أربعُ هُدَنٍ، يوم الرابعة على يد رجل من آل هارون يدومُ سبعَ سنين، قيل: يا رسول الله، مَنْ إمامُ الناس يومئذٍ؟

قال: من ولدي، ابنُ اربعين سنة، كأنّ وجهه كوكبٌ دُرّي، في خدّه الأيمن خالٌ أسودٌ، عليه عباءتان قطوانيّتان، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يملك عشر[٤] سنين، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائنَ الشرك». (طب عن أبي أمامة)[٥][٦].

٣١ ـ «تكون هدنةٌ على دخنٍ. قيل: يا رسول الله، ما هدنةٌ على دخن؟ قال: قلوب لا تعود على ما كانت عليه، ثمّ تكون دعاةُ الضّلالة، فإن رأيت يومئذٍ خليفة

➲ في «التوضيح».

وأورده ابن خلدون في كتابه «العبر» من حديث ابن مسعود من طريق يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة قال: بينما نحن عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذرفت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنّا أهل البيت.. إلخ. المؤلّف.

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦٧ ـ ٢٦٨/ ح ٣٨٦٧٧.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٢٦٨/ ح ٣٨٦٧٨.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٨/ ح ٣٨٦٧٩.

(٤) عشرين سنةً في ط سنة ١٣٩٥.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٦٨/ ح ٣٨٦٨٠.

(٦) «الإذاعة»: ٦٣ عن الطبراني في «الأوسط» عن أبي أمامة مثله. المؤلّف.

الله تعالى في الأرض فالزمه، وإن نهك جسمك، وأُخذ مالك، وإن لم تره فاضرب في الأرض، ولو أن تموت وأنت عاضٌّ بجذلِ شجرةٍ». (ط، حم، د، ع، ض عن حذيفة)[١].

٣٢ ـ «كيف تهلِك أُمّةٌ أنا في أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها». (ك في تاريخه، كر عن ابن عبّاس)[٢].

٣٣ ـ «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلةٌ لَمَلَك فيها رجلٌ من أهل بيتي (طب عن ابن مسعود)[٣].

٣٤ ـ «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة لطوّل الله تعالى تلك الليلة حتّى يلي رجلٌ من أهل بيتي». (الديلمي عن أبي هريرة)[٤].

٣٥ ـ «ستكون بعدي فتنٌ منها فتنةُ الأحلاس، يكونُ فيها حربٌ وهَربٌ، ثمّ بعدها فتنٌ أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة كلّما قيل: انقطعت، عادت حتّى لا يبقى بيتٌ إلّا دخلته، ولا مسلم إلّا شكته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي». (نعيم بن حمّاد في «الفتن» عن أبي سعيد)[٥].

٣٦ ـ «في ذي القعدة تجاذبُ القبائلُ، وعامئذٍ يُنهبُ الحاجُّ، ستكونُ ملحمة بمنى حتّى يهرب صاحبهم، فيبايع بين الركن والمقام وهو كارهٌ، يبايعه مثل عدّة أهل بدرٍ، يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض». (نعيم بن حمّاد في

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦٨ ـ ٢٦٩/ ح ٣٨٦٨١.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٢٦٩/ ح ٣٨٦٨٢.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٦٩/ ح ٣٨٦٨٣.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٦٩/ ح ٣٨٦٨٤.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٦٩/ ح ٣٨٦٨٥.

«الفتن»، ك عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه)[١][٢].

٣٧ ـ «منّا السفّاح، ومنّا المنصور، ومنّا المهدي». (البيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل، الخطيب عن ابن عبّاس)[٣][٤].

٣٨ ـ «منّا القائم، ومنّا المنصور، ومنّا السفّاح، ومنّا المهدي.

فأمّا القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم.

وأمّا المنصور فلا تدركه رايةٌ.

وأمّا السفّاح فهو يسفحُ المال والدمَ.

وأمّا المهدي فيملؤُها عدلاً كما مُلِئت ظلما». (الخطيب عن أبي سعيد)[٥][٦].

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٦٩ ـ ٢٧٠/ ح٣٨٦٨٦.

(٢) في «الإذاعة»: ٦٣ ـ ٦٤ عن نعيم بن حمّاد، والحاكم عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن جدّه مثله. وفي ٦٤ عن شهر بن حوشب مرسلاً نحوه. ورواه عن نعيم بن حمّاد. المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٧٠/ ح٣٨٦٨٧.

(٤) في «الإذاعة»: ٦٤ عن البيهقي وأبي نعيم، والخطيب عن ابن عبّاس مثله. المؤلّف.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٧٠/ ح٣٨٦٨٨.

(٦) «عقد» رواه عن الحاكم في مستدركه، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عنه صلّى الله عليه وآله بمعناه.

وذكر السفّاح والمقتدر، والمنصور، والمهدي. وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه باب ٧.

وفي «الإذاعة»: ٦٤ عن الخطيب عن أبي سعيد مثل ما في المتن.

وفي ص٦٧ عن ابن عبّاس موقوفاً عليه كما عن «عقد». وقال: وأمّا المهدي فالذي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً. وتأمن البهائم السباع، وتلقي الأرض أفلاذ أكبادها.

قال: قلت: وما أفلاذ أكبادها؟

قال: أمثال الأُسطوانة من الذهب والفضّة.

٣٩ ـ «لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي[١] واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً». (طب، قط في الأفراد، ك عن ابن مسعود)[٢].

٤٠ ـ «لا تقوم الساعة حتّى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي، أجلى، أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت ظلماً، يكون سبع سنين». (حم، ع وسمويه، ض عن أبي سعيد)[٣].

٤١ ـ «لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرضُ ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرجُ رجلٌ من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وعدواناً». (ع وابن خزيمة حب، ك عنه)[٤].

٤٢ ـ «لا تقوم الساعة حتّى يلي رجلٌ من أهل بيتي يوطئ اسمه اسمي». (حم عن ابن مسعود)[٥].

٤٣ ـ «يا عمّ النبي، إنّ الله تعالى ابتدأ الإسلام بي، وسيختمه بغلامٍ من ولدك وهو الذي يتقدّم عيسى بن مريم». (حل عن أبي هريرة)[٦].

٤٤ ـ «يا عبّاس، إنّ الله تعالى بدأ بي هذا الأمر، وسيختمه بغلامٍ من ولدك

➲ أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، وإسماعيل ضعيف. وإبراهيم أبوه وإن خرّج له مسلم فالأكثرون على تضعيفه. المؤلّف.

(١) إلى هنا رواه في «الإذاعة» عن أحمد وأبي داود والترمذي عن ابن مسعود. المؤلّف.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٢٧٠/ ح ٣٨٦٨٩.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٧٠/ ح ٣٨٦٩٠.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٧١/ ح ٣٨٦٩١.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٧١/ ح ٣٨٦٩٢.

(٦) كنز العمّال ١٤: ٢٧١/ ح ٣٨٦٩٣.

يملؤها عدلاً كما مُلِئت جوراً، وهو الذي يصلّي بعيسى عليه السلام». (قط في الأفراد، والخطيب وابن عساكر عن عمّار بن ياسر)[١].

٤٥ ـ «يا عمّ، ولدك قومٌ تحجّ[٢] وخيرهم للأبعد». (طس عن العبّاس، وضعف)[٣].

٤٦ ـ «يبايع لرجل من أُمّتي بين الركن والمقام كعدّة أهل بدرٍ، فتأتيه عصُب العراق وأبدال الشام، فيأتيهم جيشٌ من الشام حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسفَ بهم، ثمّ يَسيرُ إليه رجلٌ من قريش أخواله كلب، فيهزمهم الله تعالى، فكان يقال: الخائبُ من خاب غنيمة كلبٍ». (ش، طب، كر عن أُمّ سلمة)[٤].

٤٧ ـ «يعوذُ عائذٌ في البيت فيُبعثُ إليه جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء خُسِف بهم فلم يفلت منهم إلّا رجلٌ يخبر عنهم». (الخطيب في «المتفق والمفترق» عن أُمّ سلمة)[٥][٦].

٤٨ ـ «يخرجُ رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامّة من يتبعه من كلبٍ،

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٧١/ ح ٣٨٦٩٤.

(٢) كذا في كنز العمّال. وفي المعجم الصغير للطبراني ٢: ١٠٤ وعنه في مجمع الزوائد ٨: ١٥٤ «قوم لُجُج».

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٧١/ ح ٣٨٦٩٥.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٧١ ـ ٢٧٢/ ح ٣٨٦٩٦.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٧٢/ ح ٣٨٦٩٧.

(٦) في «الإذاعة»: ٥٦ عن أُمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يسير مَلِك المشرق والمغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم، فيعوذ عائذ بالحرم، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرّقة، حتّى يجتمع إليه ثلاث مائة وأربعة عشر رجلاً فيهم نسوة فيظهر على كلّ جبّار وابن جبّار، ويظهر من العدل ما يتمنّى له الأحياء أمواتهم. فيحيا سبع سنين، ثمّ ما تحت الأرض خير ممّا فوقها. (أخرجه الطبراني في الأوسط). المؤلّف.

فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتُجمع لهم قيس فيقتلها حتّى لا يمنع ذَنَبَ تلعةٍ[١]، ويخرج رجلٌ من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياني فيبعثُ إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتّى إذا صار ببيداء من الأرض خُسف بهم، فلا ينجو منهم إلّا المخبر عنهم». (ك عن أبي هريرة)[٢].

٤٩ ـ «يبايع لرجلٍ بين الركن والمقام، ولن يستحلَّ هذا البيت إلّا أهلهُ، فإذا استحلّوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثمّ تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمّر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه». (ش، حم، ك عن أبي هريرة)[٣].

٥٠ ـ «يخرج[٤] في آخر أُمّتي المهدي، يسقيه الله الغيث وتخرجُ الأرض نباتها ويُعطي المالَ صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظُم الأمة، يعيشُ سبعاً أو ثمانياً». (ك عن ابن مسعود)[٥].

٥١ ـ «يخرج المهدي في أُمّتي يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، ثمّ يرسلُ السماء عليهم مدراراً، ولا تؤخّر[٦] الأرضُ من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوساً، يجيء الرجل إليه، فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه

---

(١) ذَنَبَ تلعة: المقصود منه الكثرة وأنّه لا يخلو منه موضع. كنز العمّال ١٤: ٢٧٢.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٢٧٢/ ح٣٨٦٩٨.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٧٣/ ح٣٨٦٩٩.

(٤) «عقد» في الباب السابع قال: أخرجه الحافظ أبو عبدالله الحاكمُ في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المؤلّف.

(٥) كنز العمّال ١٤: ٢٧٣/ ح٣٨٧٠٠.

(٦) هكذا في النسخة وفي مصدر التخريج: «تَدَّخِرُ» بدل «تؤخّر».

ما استطاع أن يحمله». (حم عن أبي سعيد)[١][٢].

٥٢ ـ «يخرج رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً». (طب عن ابن مسعود)[٣].

٥٣ ـ «يكون في آخر الزمان عند تظاهرٍ من الفتن وانقطاعٍ من الزمن أميرٌ، أوّل ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حجره يهمّه من يقبل من صدقة ذلك اليوم لما يصيبُ الناس من الفرج». (ع وابن عساكر عن أبي سعيد)[٤][٥].

٥٤ ـ «يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء الأُمراء، وبعد الأُمراء الملوك، وبعد الملوك الجبابرة، وبعد الجبابرة رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً، ومن بعده القحطاني، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه». (نعيم بن حمّاد في «الفتن» عن عبدالرحمن بن قيس بن جابر الصدفي)[٦][٧].

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٧٣/ ح ٣٨٧٠١.

(٢) ذكر المؤلّف هذه الرواية عن «الإذاعة» في ص٥٢ عن الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد، عنه صلّى الله عليه وآله بلفظ آخر:
«يخرج رجل في أُمّتي، يقول بسنّتي، خمساً أو سبعاً أو تسعاً، ينزل الله عزّ وجلّ له القطر من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتملأ منه الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يعمل على هذه الأُمّة سبع سنين وينزل بيت المقدس». المؤلّف.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٧٣/ ح ٣٨٧٠٢.

(٤) كنز العمّال ١٤: ٢٧٤/ ح ٣٨٧٠٣.

(٥) «الإذاعة»: ٦٦ عن العقيلي، وابن عساكر عن أبي سعيد مثله. المؤلّف.

(٦) كنز العمّال ١٤: ٢٧٤/ ح ٣٨٧٠٤.

(٧) «عقد» عن أبي نعيم في فرائده، والطبراني في معجمه عن قيس بن جابر. المؤلّف.

٥٥ ـ «يكون في رمضان صوتٌ، وفي شوّال همهمة[١]، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجّة ينتهب[٢] الحاج، وفي المحرّم ينادي مناد من السماء: «ألا إنّ صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا». (نعيم عن شهر بن حوشب مرسلاً)[٣][٤].

٥٦ ـ «يكون في أُمّتي المهدي، إن قصَر عمُره فسبعُ سنين، وإلّا فثمانٍ، وإلّا فتسعُ سنين، فتنعم أُمّتي في زمانه نعيماً[٥] لم ينعموا مثله[٦] قطّ، البرّ منهم والفاجر، يرسلُ السماء عليهم مدراراً ولا تدّخرُ الأرض شيئاً من نباتها[٧]، ويكون المال كدوساً يقوم الرجل، فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ». (قط في الأفراد طس عن أبي هريرة، هـ عن أبي سعيد)[٨].

٥٧ ـ «يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً». (طب، والخطيب عن ابن مسعود)[٩].

---

(١) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «معمعة» بدل «همهمة».

(٢) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «يلتهب» بدل «ينتهب».

(٣) كنز العمّال ١٤: ٢٧٤/ ح ٣٨٧٠٥.

(٤) «عقد» عن الإمام أبي عمرو الداني في سننه بمعناه، وبعد انتهاب الحاجّ ما لفظه: «ويكون ملحمة بمنى، ويكثر فيها القتل، ويسيل فيها الدماء، حتّى يسيل دماؤهم على الجمرة (كذا) حتّى يهرب صاحبهم فيولي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، فيقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض». المؤلّف.

(٥) نعمة (خل) ابن خلدون. المؤلّف.

(٦) بمثلها (خل) ابن خلدون. المؤلّف.

(٧) النبات ـ خل. المؤلّف.

(٨) كنز العمّال ١٤: ٢٧٤ ـ ٢٧٥/ ح ٣٨٧٠٦.

(٩) كنز العمّال ١٤: ٢٧٥/ ح ٣٨٧٠٧.

٥٨ ـ «ينزل بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم لم يسمع بلاءٌ أشدُّ منه حتّى تضيق الأرض عنهم، الأرض الرّحبة، وحتّى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجدُ المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض شيئاً من بذرها إلّا أخرجته، ولا السماء شيئاً من قطرها إلّا صبّته، ويعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع». (ك عن أبي سعيد)[١].

٥٩ ـ «كلوا هذا المال ما طاب لكم، فإذا غادر شيءٌ فدعوه، فإنّ الله تعالى سيغنيكم من فضله، ولن تفعلوا حتّى يأتيكم الله بإمامٍ عادلٍ ليس من بني أُميّة». (عبدالجبّار الخولاني في «تاريخ داريّا»، وابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً)[٢].

انتهى المنقول عن كنز العمّال، نقلناه على علّاته، وسوف نقتني الصحيح منه ونرفض المزيَّف إن شاء الله تعالى.

---

(١) كنز العمّال ١٤: ٢٧٥/ ح٣٨٧٠٨.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٢٧٥ ـ ٢٧٦/ ح٣٨٧٠٩.

[٢]
في الصواعق المحرقة

[١] وأخرج نصير بن حمّاد مرفوعاً: «هو رجل من عترتي يقاتل عن سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي»[١].

[٢] وأخرج ابن عساكر عن عليّ: «إذا قام قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام»[٢].

[٣] وأخرج الطبراني أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة: «نبيّنا خير الأنبياء؛ وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء؛ وهو عمّ أبيك، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء؛ وهو ابن عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة الحسن والحسين؛ وهما ابناك، ومنّا المهدي»[٣].

[٤] وفي الفصل ٢ من الباب ١٠ الحديث ٣٩: أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلّهم من قريش»[٤].

---

(١) الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٥/الفصل الأوّل في الآيات الواردة فيهم.

(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٦/الفصل الأوّل في الآيات الواردة فيهم.

(٣) الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٧/الفصل الأوّل في الآيات الواردة فيهم.

(٤) الصواعق المحرقة ٢: ٥٥٤/الفصل الثاني ح٣٩.

[٣]

[إسعاف الراغبين]

الشيخ محمّد الصبّان في كتاب «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين» المطبوع بهامش نور الأبصار الآتي ذكره، والنقل عنه إن شاء الله تعالى. قال في سرد فضائل أهل البيت عليهم السلام ما لفظه: ومنها: «أنّ منهم مهديّ آخر الزمان».

[١] أخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والبيهقي، وآخرون: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»(١).

[٢] وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة: «لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي»(٢).

[٣] وفي روايةٍ: «رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما مُلِئت جوراً»(٣).

[٤] وفي روايةٍ لمن عدا الأخير: «لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»(٤).

[٥] وفي روايةٍ لأبي داود والترمذي: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ الله ذلك اليومَ حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٠.

(٢) «صواعق»: ٩٧ عن أحمد، والترمذي، وابن ماجة مثله إلى قوله: جوراً وظلماً في سطر ١١. المؤلّف.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٠.

(٤) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٠.

اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً»[١].

[٦] وأخرج الطبراني: «المهدي منّا، يختم الدينَ به كما فتح بنا»[٢].

[٧] وأخرج الحاكم[٣] في صحيحه: «يحلّ بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم لم يسمع بلاءٌ أشدُّ منه حتّى لا يجد الرجل ملجأً، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يُحِبُّهُ ساكنُ الأرض وساكنُ السَّماء، وتُرْسِلُ السماءُ قطرَها، وتُخْرِجُ الأرضُ نباتَها، لا يمسكن شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين، أو ثمانياً، أو تِسْعاً، يتمنّى الأحياء الأموات مِمّا صَنَعَ بأهل الأرض من خَيْرِه»[٤][٥].

[٨] وروى الطبراني، والبزّار نحوه، وفيه: «يمكث فيهم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر فتسعاً»[٦].

[٩] وفي روايةٍ لأبي داود والحاكم: «يملك سبعَ سنين، أو تسعاً، فيَجِيءُ إليه

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

(٣) «الإذاعة»: ٦٨ عن أبي سعيد مثله مع نقل في بعضه بالمعنى. قال: قال: أخرجه الحاكم في المستدرك وصحّحه، وقد تقدّم نحوه.

قال القرطبي: ويروى هذا من غير وجهٍ عن أبي سعيد الخدري. المؤلّف.

(٤) «عقد» عن الحاكم أيضاً، وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. باب ٧ وفي المشارق ص١٠٤ عن الحاكم مثله.

«صواعق» عن الحاكم مثله، قال: وروى الطّبراني، والبزّار نحوه.. إلخ، إلى قوله: أن يحمله في السطر الأخير، ثمّ قال: وفي روايةٍ: «فيلبث في ذلك ستّاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسعَ سنين».

وسيأتي أنّ الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شكّ. المؤلّف.

(٥) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

(٦) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

رجلٌ فيقول له: يا مهديُّ أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يَحْمِلَهُ»[١].

[١٠] وأخرج أحمد ومسلم: «يكون في آخر الزمان خليفة، يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً»[٢][٣].

[١١] وأخرج أبو نعيم: «ليبعثنّ الله رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة ـ أي انحسر الشعر عن جبهته ـ يملأ الأرضَ عدلاً، يفيض المالَ فيضاً»[٤][٥].

[١٢] وأخرج الروياني، والطبراني، وغيرهما: «المهديّ من وُلْدي، وجهه كالكوكب الدّرّي، اللّونُ لونٌ عربيٌّ، والجسمُ جسمٌ إسرائيليٌّ ـ أي طويلٌ ـ يَمْلأُ الأرضَ عَدْلاً كما مُلِئت جوراً، يرضى بخلافته أهلُ السّماء وأهلُ الأرض»[٦][٧].

[١٣] وورد أيضاً في حليته: «أنّه شابٌّ أكحلُ العينين، أزجُّ الحاجبين، أقنى

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

(٢) «صواعق» عن أحمد، ومسلم مثله. المؤلّف.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

(٤) رواه في «الصواعق» عن أبي نعيم مثله ص٩٨.

«الإذاعة»: ٦٦ عن أبي سعيد بلفظ: «المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلما. يعيش هكذا. وبسط يساره وإصبعين من يمينه السبّابة والإبهام، وعقد ثلاثة».

أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرّجاه. انتهى.

وفيه عمران القطّان عن قتادة عن أبي صبرة، وعمران مختلف في الاحتجاج به إنّما أخرج له البخاري استشهاداً لا أصلاً كما تقدّم. انتهى. المؤلّف.

(٥) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

(٦) وفي «الصواعق»: ٩٨ عنهما مثله. وزاد: «والطّير في الجوّ، يملك عشرين سنة». المؤلّف.

(٧) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١.

الأنف، كثُّ اللّحية، على خدّه الأيمن خالٌ، وعلى يده اليمنى خالٌ».

وَتَقَدَّمَ تفسير غريب ذلك في الكلام على حليته صلّى الله عليه وآله وسلّم[١].

[١٤] وأخرج الطبرانيّ مرفوعاً: «يلتفت المهديّ وقد نزل عيسى عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ: تقدّم، فَصَلِّ بالناس، فيقول عيسى: «إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلفَ رجلٍ من وُلْدي ـ الحديث»[٢].

[١٥] وفي صحيح ابن حبّان في إمامة المهدي نحوه، وصَحَّ مرفوعاً: «ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إنّما بعضُكم أئمّةٌ على بعضٍ، تكرمة الله لهذه الأُمّة»[٣][٤].

[١٦] وصحّ أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [قال]: «يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة، فيخرجونه وهو كارِهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ أهلِ الشام

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) «عقد» عن أبي نعيم في «مناقب المهدي» عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبعد تمام ما هاهنا ما لفظه: «فإذا صلّيت قام عيسى، فجلس في المقام فيبايعه» وذكر باقي الحديث.

ورواه عن الطبراني أيضاً باب ١٠.

وفي «الصواعق» عن الطبراني مثل ما في المتن. المؤلّف.

(٣) «صواعق» وصحّ مرفوعاً.. إلخ. المؤلّف.

(٤) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٢.

وعصائب أهل العراق، فيبايعونه... الحديث»[١].

فعلم منه ومن أحاديث أُخَر: أنّه يخرج من المشرق من بلاد الحجاز. والقولُ بأنّه يخرج من المغرب لا أصل له، كما نَبَّهَ عليه العلقميُّ[٢][٣].

[١٧] وأخرج ابن ماجة أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتّى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي يملك جبلَ الديلم والقسطنطينيّة». زاد في روايات: ورومية ومرويّة[٤][٥].

[١٨] وأخرج أبو نعيم عن ابن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لن تَهْلِكَ أُمّةٌ أنا أَوَّلُها، وعيسى بن مريم آخِرُها،

---

(١) «صواعق»: وصحّ أنّه صلّى الله عليه وآله قال إلى آخر ما هاهنا، فقال: «ثمّ ينشأ رجلٌ من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المالَ، ويعمل في الناس بسنّةِ نبيّهِمْ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض». المؤلّف.

(٢) في «المشارق»: ولعلّ الجمعَ ممكنٌ عملاً بالروايتين بأن يحمل أحاديث المشرق على الظهور التامّ بدليل المبايعة الثانية بين الركن والمقام بعد البيعة الأُولى، كما في رواية القرطبي.
وهذا من المحقّق الصبّان غيرُ لائقٍ بمقامه. فإنّ روايةَ القرطبي المفيدة للمبايعة مرّتين قد وافقَهُ فيها الإمامُ ابن حجر، وكذلك القطب الشعراني قد أفادها في «مختصره».
ثمّ ذكر ما رواه الشعراني في «المختصر»: ١٨٧. وقال:
وقال بعده: وحيث أمكن الوصل والجمع، فسلوكه أولى، لاسيّما والإمام القرطبي من أكابر المحدّثين مع الموافقة مع الإمامين المتقدّم ذكرهما... إلخ.
ذكر هذا بعد رواية القرطبي عن ابن مسعود المفيدة لذلك. وقد أشرنا إليها في هامش المختصر للشعراني. المؤلّف.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٢.

(٤) «صواعق» عن ابن ماجة مثله. المؤلّف.

(٥) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٢ ـ ١٢٣.

والمهديُّ وسطها» والمراد بالوسط ما قبل الآخر[١].

[١٩] وأخرج أحمدُ، والماورديُّ أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «أبشروا بالمهديّ؛ رجلٌ من قريش من أهل بيتي يخرج في اختلافٍ من الناس وزلزالٍ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكن الأرض، ويقسم المالَ بالسويّة، ويملأ قلوبَ أُمَّةِ محمّد غِنًى، ويسعهم عَدْلُهُ حتّى أنّه يأمر منادياً فينادي: مَنْ لَهُ حاجةٌ إليّ؟ فما يأتيه أحدٌ إلّا رجلٌ واحدٌ يأتيه، فيسأله، فيقول: ائت السادن حتّى يعطيك، فيقول: أنا رسولُ المهدي أرسلني إليك لتعطيني، فيقول: احث، فيحثي حتّى لا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتّى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به، فيندم، فيقول: أنا كنت أجشع أُمّة محمّد نفساً، كلّهم دُعِيَ إلى هذا المال فتركه غيري، فيردّ عليه، فيقول: «إنّا لا نقبل شيئاً أعطيناه، فيلبث في ذلك سِتّاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسعَ سنين، ولا خيرَ في الحياة بعده»[٢][٣].

[٢٠] وروى أبو داود في «سننه»: «أنّه من وُلْدِ الحسن»، وكان سرّه ترك الخلافة للّه عزّ وجلّ شفقةً على الأُمّة، فجعل الله القائم بالخلافة الحقّ عند شدّة الحاجة إليه من ولده؛ ليملأ الأرض عدلاً. وروايةُ كونِهِ من وُلْدِ الحسين واهيةٌ[٤].

وجاء في رواياتٍ أنّه عندَ ظهوره ينادي فوقَ رأسه مَلَكٌ: هذا المهديُّ خليفةُ الله فاتّبعوه. فتذعن له الناس، ويشربون حبّه، وأنّه يملك الأرضَ شرقَها وغربها،

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٣.

(٢) «صواعق» عن أحمد والماوردي مثله ص٩٩. المؤلّف.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٣.

(٤) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٣ ـ ١٢٤.

وأنّ الّذين يبايعونه أوّلاً بين الركن والمقام بِعَدَدِ أهل بدر، ثمّ يأتيه أبدالُ الشّام، ونجباء مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، ويبعث الله إليه جيشاً من خراسان براياتٍ سودٍ، ثمّ يتوجّهُ إلى الشّام.

[٢١] وفي روايةٍ إلى الكوفة. والجمع ممكن، وأنّ الله تعالى يمدّه بثلاثة آلاف من الملائكة، وأنّ أهل الكهف من أعوانه[١].

قال السيوطي: وحينئذٍ فسّر تأخيرهم إلى هذه المدّة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأُمّة.

أي وإعانتهم للخليفة الحقّ، وأنّ على مقدّمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللّحية؛ يقال له: شعيب بن صالح، وأنّ جبرئيل على مقدّمة جيشه، وميكائيل على ساقته، وأنّ السفياني يبعث إليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلّا المخبر، فيسير إليه السفياني بمن معه، ويسير إلى السفياني بمن معه، فتكون النصرة للمهدي ويذبح السفياني[٢].

وهو كما في «المسائل الظّريفة» للشيخ المجدولي: رجلٌ من ولد خالد بن يزيد ابن أبي سفيان ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، وبعينيه نكتة بيضاء، يخرج من ناحية دمشق وعامّة من يتبعه من كَلْب، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، وأنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكيّة، وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاجّ بها اليهود، فيسلم كثير منهم، وأنّه يكون بعد مَوْت المهدي القحطاني رجلٌ

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٤.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٤.

من أهل اليمن يعدل في الناس، ويسير فيهم بسير المهدي، يمكث مدّة ثمّ يقتل[١].

وجاء في روايةٍ تفضيلُ المهدي على أبي بكر وعمر، بل على بعض الأنبياء.

قال في «العرف الوردي في أخبار المهدي»: وتأويله بمثل ما أوّل به حديث: «إنَّ من ورائكم زمانُ صبرٍ، للمستمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم».

وحاصله: أنّ أفضليّته من جهة زيادة صَبْرِهِ في شدّة الفِتَنِ وزيادةِ الكُروبِ لاتّفاق الرّوم عليه، ومحاصرة الدجّال له، لا من جهة زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى. انتهى[٢].

وأمّا حديث أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا يزداد الأمر إلّا شدّةً ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس ولا مهدي إلّا عيسى بن مريم» فمتكلّمٌ فيه.

وعلى تقدير صحّته يحمل على أنّ المراد: لا مهديَّ على الإطلاق سواه؛ لوضعه الجزية، وإهلاكه الملَلَ المخالفةَ لملّتنا كما صحّت به الأحاديث، أَوْ لا مهديَّ معصوماً إلّا هو[٣].

وخبر ابن عدي: «المهدي من ولد العبّاس» في إسناده وضّاع.

وما صحّ عند الحاكم عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما: «مِنّا أهلَ البيت أربعةٌ، منّا: السفّاحُ، ومنّا المنذرُ، ومنّا المنصورُ، ومنّا المهديُّ» المراد بأهل البيت فيه ما يشمل جميع بني هاشم، وتكون الثلاثة الأُوَلُ من نسل العبّاس والأخير من نسل فاطمة عليها السلام فلا إشكالَ.

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٥.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٥.

وعلى تقدير: أنّ المراد: إنّ الأربعة من ولد العبّاس، يحمل المهديُّ في كلامه على ثالث خلفاء بني العبّاس؛ لأنّ فيهم كعُمر بن عبدالعزيز في بني أُميّة لما أُوتيه من العدل التامّ، والسيرة الحسنة، ولأنّه صحّ أنّ اسم المهدي يوافق اسمه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، واسم أبيه اسم أبيه، والمهدي هذا كذلك[١].

قال في «الصواعق»: الأظهر أنّ خروج المهدي قبلَ نزول عيسى، وقيل: بعده.

وقد تواترت الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملأُ الأرضَ عدلاً، وأنّه يساعِد عيسى على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة، ويصلّي عيسى خلفه، وأكثرُ الروايات متّفقةٌ على تحقّقِ ملكه سبعَ سنين، والشكّ في الزيادة إلى تمام تسع، وفي روايةٍ تحقُّقُ ستّ كما تقدّم كلُّ ذلك[٢].

وفي بعض الآثار: أنّه يخرج في وِترٍ من السنين، سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع، وأنّه بعد أن تعقد له البيعة بمكّة يسير منها إلى الكوفة، ثمّ يفرّق الجنود إلى الأمصار، وأنّ السَنة من سنينه تكون مقدار عشر سنين، وأنّه يبلغ سلطانه المشرقَ والمغربَ، وتظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خرابٌ إلّا يعمّره[٣].

قال مقاتل بن سليمان ومن بعده من المفسّرين في قوله تعالى: ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٦.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٦.

السَّاعَةِ﴾[١] أنّها نزلت في المهدي[٢][٣].

وجاء في روايةٍ أُخرى زيادة مدّته على ما ذكر.

ففي روايةٍ: أنّها أربعون سنة، وفي روايةٍ: أنّها إحدى وعشرون سنة، وفي روايةٍ: أنّها أربع عشر سنة، وروي غير ذلك أيضاً[٤].

قال ابن حجر في رسالته «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»: روايات سبع سنين أكثر وأشهر.

ويمكن الجمع على تقدير صحّة جميع الروايات بأنّ ملكه متفاوت الظهور والقوّة. فالأربعون مثلاً باعتبار جملة ملكه، والسبع ونحوها باعتبار غاية ظهور ملكه وقوّته، والعشرون ونحوها باعتبار الأمر الوسط. انتهى[٥].

---

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) «المشارق»: ١٠٣ عن «جواهر العقدين في شرف النسبين» للإمام المناوي عن مقاتل ومن تبعه من المفسّرين قال: هو المهدي، يكون في آخر الزمان.

قال: وربّما يستشهد لهذا بما أخرجه النسائي من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لن تهلكَ أُمّةٌ أنا أوّلُها، ومهديُّها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها».

«صواعق»: ٩٦ عن مقاتل ومن تبعه من المفسّرين مثله.

قال: وسيأتي في الأحاديث المصرّح بأنّه من أهل البيت النبوي.

وحينئذٍ ففي الآية دلالةٌ على البركة في نسل فاطمة وعليّ رضي الله عنهما، وأنّ الله يخرج منهما كثيراً طيّباً. وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة، ومعادن الرحمة.. إلخ. إلى أن قال: ولو لم يكن في الاثنين إلّا الإمام المهدي.

وسيأتي في الفصل الثاني جملة متكثّرة من الأحاديث المبشّرة به. المؤلّف.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٦.

(٤) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٥) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

وفي «الكشف» للحافظ السيوطي عن جعفر وغيره: إنّ المهدي يقوم سنة مائتين، وعن أبي قبيل: أنّ الناس يجتمعون عليه سنة أربع ومائتين. انتهى[١].

وفي كلام المجدول: أنّ ظهوره يكون يوم عاشوراء[٢].

وقال سيّدي عبدالوهّاب الشعراني في كتابه «اليواقيت والجواهر»: المهديُّ من وُلْدِ الإمامِ الحسنِ العسكري، ومولدُهُ ليلة النصف من شعبان سَنَةَ خمسٍ وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم[٣].

هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به. ووافقه على ذلك سيّدي علي الخواص رحمهما الله تعالى[٤].

وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات: اعلموا أنّه لابُدَّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، من وُلْدِ فاطمة رضي الله تعالى عنها. جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النقيّ ـ بالنون ـ ابن الإمام محمّد التقي ـ بالتاء ـ ابن الإمام عليّ الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين، [ابن الإمام الحسين بن عليّ] ابن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم. يواطئ اسمه اسم رسول الله

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٤) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في الخَلق ـ بفتح الخاء ـ وينزل عنه في الخُلق ـ بضمّها ـ إذ لا يكون أحدٌ مثلَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في أخلاقه. أسعد الناس به أهل الكوفة. يقسم المال بالسويّة، ويعدل به في الرعيّة، يمشي الخضر بين يديه، ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. يقفو أثر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لا يخطئ، له ملك يسدّده من حيث لا يراه، يفتح المدينةَ الروميّة بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يشهد الملحمة العظمى، مأدبة الله بمرج عكّا، يعزّ الله به الإسلام بعد ذلّه، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعو إلى الله تعالى بالسيف، فمن أبى قُتِل، ومن نازعه خُذِل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي، ويخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء، فينقبضون منه لذلك، لظنّهم أنّ الله تعالى لا يحدث بعد أئمّتهم مجتهداً[1].

وأطال في ذكر وقائعه معهم، ثمّ قال:

واعلم أنّ المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصّتُهم وعامّتُهم، وله رجالٌ إلٰهيّون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له، يتحمّلون أثقال المملكة عنه، ويعينونه على ما قلّده الله. ينزل الله عليه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء شرقيّ دمشق متّكئاً على ملكين؛ ملكٌ عن يمينه، وملكٌ عن يساره، والناس في صلاة العصر، فيتنحّى له الإمام عن مقامه، فيتقدّم، فيصلّي بالناس، يؤمّ الناس بسنّة سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله إليه المهدي طاهراً مطهّراً. وفي زمانه يقتل السفياني

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧ ـ ١٢٩.

عند شجرةٍ بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيّته[١].

وقال في محلٍّ آخر من فتوحاته:

قد استوزر الله للمهدي طائفة خبأهم الله تعالى له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق، وما هو أمر الله في عباده، فلا يفعل المهدي شيئاً إلّا بمشاورتهم، وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين ﴿**صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾[٢] وهم من الأعاجم ليس فيهم عربيٌّ لكن لا يتكلّمون إلّا بالعربيّة، لهم حافظٌ من غير جنسهم ما عصى الله قطّ هو أخصّ الوزراء.

ثمّ قال:

وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة، ولا ينقصون عن خمسة، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم شكّ في مدّة إقامته خليفةً من خمس إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه، فلكلّ وزيرٍ إقامة سنة، فإن كانوا خمسة عاش خمساً، وإن كانوا سبعة عاش سبعاً، وإن كانوا تسعة عاش تسعاً، ولكلّ سنة أحوالٌ مخصوصةٌ وعلم يختصّ به وزيرها، ويقتلون كلّهم إلّا واحداً في مرج عكّا في المأدبة الإلهيّة التي جعلها الله مائدةً للسباع، والطيور، والهوام، وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل ممّن استثنى الله في قوله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ**﴾[٣]، أو هو يموت في تلك النفخة. وإنّما شككت في

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٩.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الزمر: ٦٨.

مدّة إقامة المهدي إماماً في الدنيا؛ لأنّي ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدباً معه تعالى أن أسأله في شيءٍ من ذات نفسي، ولمّا سلكت معه هذا الأدب قيّض الله تعالى واحداً من أهل الله عزّ وجلّ، فدخل عليّ وذكر لي عدد هؤلاء الوزراء ابتداءً وقال لي: هم تسعة. فقلت له: إن كانوا تسعة فإنّ بقاء المهدي لابدّ أن يكون تسع سنين، وأطال في بيان ذلك[١].

وقال في محلٍّ آخر من فتوحاته:

إنّه يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة وذلك أنّه يلهم الشرع المحمّدي، فيحكم به كما أشار إليه حديث «المهدي يقفو أثري لا يخطئ».

فعرّفنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه متّبع لا مبتدع وأنّه معصوم في حكمه، فعلم أنّه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي مَنَحَهُ الله إيّاها على لسان ملك الإلهام، بل حرّم بعض المحقّقين القياس على جميع أهل الله لكون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مشهوداً لهم، فإذا شكّوا في صحّة حديثٍ، أو حكمٍ رجعوا إليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحقّ يَقْظَةً ومشافهةً. وصاحب هذا المشهد لا يحتاج إلى تقليد أحد من الأئمّة غير رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. انتهى[٢].

ولا يخفى أنّ ما ذكره[٣] من كون جدّه الحسين منافٍ لما مرّ من ترجيح رواية كون جدّه الحسن.

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٣٠ ـ ١٣١.

(٣) في «المشارق» في جوابه. لا مانع من أن يراد بالحسن في كلام البعض الحسن العسكري وهو من

وأنّ ما ذكره[١] من كون والده الحسن العسكري منافٍ لما مرّ في بعض الروايات من كون اسم أبيه يواطئ اسم أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وأنّ ما ذكره[٢] من كون المحقّق في مدّة إقامته إماماً خمسَ سنين منافٍ لما مرّ عن «الصواعق» آخذاً من الأحاديث السابقة من كون المحقّق سِتَّ سنين.

➲ أولاد الحسين، وإنّما نسب إليه خاصّة لكونه كان من أشهر آبائه من قبل أبيه؛ لأنّه كان كما ذكر المعترض نفسه في مناقب سيّدي الحسن من الأئمّة الأخيار صاحب الشهرة العظيمة في العلم والمعارف.

ولم يكن في الحديث الحسن بن عليّ، على أنّه لو قيل ذلك لأمكن ما تقدّم أيضاً لما علمت من تمام شهرته وهو وإن كان بعيداً يتقوّى برواية كونه من وُلْدِ الحسين، والسنّة يفسّر بعضها بعضاً.

وعلى تسليم ذلك فتوجيهُ البعض كونه من وُلْد الحسن لا يلح أن يكون له حجّةٌ في الردّ على مثل هذا. المعارف ٥١: ١٠٥. المؤلِّف.

(١) لا يصحّ من مثل هذا الإمام وذلك أنّه من المعلوم أنّه يولد في آخر الزمان كما سيذكره العلّامة المتعقّب نقلاً عن الشعراني، ولفظه: وقال سيّدي عبدالوهّاب الشعراني.. إلخ. وذكر ما مرّ. لكنّه قال: سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الألف.. إلخ.

ثمّ قال: إذا علمت ذلك النقل من هذا المحقّق عن القطب الشعراني ظهر لك عدم المنافاة ضرورةً؛ وذلك لأنّ الإمام سيّدي الحسن العسكري بينه وبين جدّه الحسين ستّة من الآباء. فيعلم من ذلك أنّ الإمام المذكور ليس والداً لسيّدي المهدي مباشرة، وأنّ والده مباشرة عبدالله كما في بعض الروايات، ويعلم أنّ تخصيصه الإمام العسكري بالذكر لكونه أوّل المشاهير من قبل أبيه عبدالله المذكور. بذلك يتقوّى الاحتمال الأوّل فيم دفع المنافاة.. إلخ. اهـ. المؤلِّف.

(٢) «المشارق» فهو في غاية الغرابة أيضاً، وذلك أنّ العارف في المحلّ الأوّل من الفتوحات قال: يعيش خمساً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً. وقال في محلّ آخر: له وزراء لا يزيدون عن تسعة، ولا ينقصون عن خمسة. فأنت تراه في المحلّين لم يقطع بواحد بعينه، والشكّ في ذلك العدد لا ينافي القطع الذي [عليه] ابن حجر؛ لأنّ المقطوع به من أفراد المشكوك فيه، غير أنّه لم يعيّنه بخصوصه احتياطاً لرواية الجميع.

ولعلّ الجزم بالسبع من ابن حجر لما ترجّح عنده، وهذا لا ينافي ما ذكره العارف على أنّ ابن حجر في «الصواعق» ذكر روايات متعدّدة موافقة لروايات العارف ابن العربي. المؤلِّف.

وأنّ ما ذكره من كونه يَضَعُ الجزيةَ ويقتل من لم يُسْلِم منافٍ لما مرّ من كون ذلك لعيسى.

وأنّ ما ذكره من كون عيسى هو الذي يُصَلّي بالناس حين ينزل منافٍ لما مرّ من كون الذي يُصَلّي بهم حينئذٍ هو المهديُّ.

ثمّ ما ذكره: من أنّ عيسى ينزل، والناس في صلاة العصر منافٍ لما في السيرة الحلبيّة من أنّه ينزل والناس في صلاة الفجر[١].

وفيها أنّه يتزوّج بامرأةٍ من جذامِ قبيلةٍ باليمن، ويولد له ولدان يسمّي أحدهما محمّداً، والآخَرَ موسى، وأنّ مدّة مكثه سبع سنين على ما في مسلم، وبها تكون مدّة حياته في الأرض أربعين لتنبّئه، وهو ابن ثلاثين سنة، ورفعه وهو ابنُ ثلاثٍ وثلاثين، وأنّه يدفن عند نبيّنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

وأنّ ظهور المهدي بعد أن يخسف القمر في أوّل ليلةٍ من رمضان، وتكسف الشمس في النصف منه، فإنّ مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السماواتِ والأرضَ. انتهى[٢].

وفي «الكشف» للحافظ السيوطي من طُرُقٍ عديدة: أنّ عيسى يمكث بعد نزوله أربعين سنةً.

وفي «الأعلام» له: أنّ عيسى إنّما يحكم بشريعة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كما نصّ عليه العلماء، ووردت به الأحاديث، وانعقد عليه

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٣١.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٣١ ـ ١٣٢.

الإجماع، وأنّه لا يصحّ أن يكون مقلّداً في حكمه مذهباً من المذاهب[١].

ثمّ ذكر لمعرفته الشريعة المحمّديّة طرقاً:

منها: أنّه يمكن أنْ يفهم جميعَ أحكام الشريعة من القرآن من غير احتياجٍ إلى الحديث، كما فهمها منه نبيّنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لانطوائه على جميعها، وإن قصرت أفهام الأُمّة عن فهم ما يفهمه صاحب النبوّة، ويدلّ على فهم نبيّنا جميعها منه قول الشافعي رضي الله تعالى عنه جميع ما حَكَمَ به النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فهو ممّا فهمه من القرآن، بل قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّي لا أُحلّ إلّا ما أحلّ الله في كتابه، ولا أُحرّم إلّا ما حرّم الله في كتابه».

ومنها: أنّ عيسى إذا نزل يجتمع به صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فلا مانع من أن يأخذ عنه ما يحتاج إليه من أحكام شريعته. وكم من وليّ ثبت أنّه اجتمع به يقظةً وأخذ عنه، فعيسى أولى[٢].

ثمّ ذكر أنّه بعد نزوله يوحى إليه بجبرئيل وَحْياً حقيقيّاً.

وأطال في الاحتجاج لذلك، والردّ على منكره هذا، ويجوز أن يكون طريق معرفته للأحكام الإلهام نظير ما مرّ عن ابن عربي في المهدي. والله أعلم[٣].

انتهى المنقول عن «إسعاف الراغبين» على ما فيه من صدق ومَين، وسوف نُنَبّهُ على الحقّ إن شاء الله تعالى.

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٣٢.

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ١٣٣.

[٤]

نور الأبصار في مناقب آل النبيّ الأطهار

تأليف السيّد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، وبهامشه «إسعاف الراغبين» الآنف ذكره والنقل عنه.

قال: فصلٌ في ذكر مناقب محمّد بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

أُمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: سوسن.

وكنيته: أبوالقاسم.

ولقّبه الإماميّة: بالحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرُها المهدي.

صفته رضي الله عنه: شابٌّ مربوع القامة، حَسَنُ الوجه والشَّعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف، أجلى الجبهة.

بوّابه: محمّد بن عثمان.

معاصره: المعتمد. كذا في «الفصول المهمّة». وهو آخر الأئمّة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإماميّة[1].

وفي «الفصول المهمّة»: قيل: إنّه غاب في السرداب والحرسُ عليه، وذلك في سنة سِتٍّ وستّين ومائتين.

---

(١) نور الأبصار: ٣٤٢.

وفي «الصواعق»: ويسمّى: القائم المنتظر. وقيل: لأنّه سُتِرَ بالمدينة، وغاب فلم يعلم أين ذهب. انتهى.

وذكر العلّامة الشيخ محمّد بن بطوطة في رحلته ما نصّه: ثمّ وصلتُ إلى مدينة الحلّة، وهي مستطيلة مع الفرات، وأهلها كلّهم إماميّة اثنا عشريّة، وبها مسجد على بابه ستر حرير، يقولون: إنّ محمّد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه، وهو عندهم الإمام المهدي المنتظر. فيهم كلّ يوم يلبس آلة الحرب مائة منهم، ويأتون باب المسجد، ومعهم دابّة مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَة، ومعهم الطبول والبوقات، ويقولون: اخرج يا صاحب الزمان، فقد كثر الظلم والفساد، وهذا أوان خروجك؛ ليُفَرِّقَ الله بك بين الحقّ والباطل.

ويَقِفُون إلى الليل، ثمّ يعودون، كذلك دأبهم أبداً، انتهى[١].

وفي «تاريخ ابن الوردي»: ولد محمّد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين، وتزعم الشيعة أنّه دخل السرداب في دار أبيه بسرّ من رأى، وأُمّه تنظر إليه، فلم يعد إليها، وكان عمره تسع سنين، وذلك في سنة خمس وستّين على خلاف فيه، انتهى[٢].

---

(١) نور الأبصار: ٣٤٢. ما ذكره ابن بطوطة في رحلته كذب وإفتراء على الشيعة الإماميّة. إنّ في مدينة الحلّة مقام باسم الإمام صاحب الزمان المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف يقصده المؤمنون للصلاة والزيارة فقط، ولا يقفون عند الباب ولا ينادون اخرج يا صاحب الزمان وهذا المقام موجودٌ إلى يومنا هذا. وأتباع أهل البيت عليهم السلام يعلمون أنّ ظهور صاحب الزمان صلوات الله عليه بأمر من الله تعالى فكيف يقولون يا صاحب الزمان اظهر، ولا ندري لماذا بعض علماء أهل السنّة ينسبون إلى الشيعة الإماميّة أموراً لا أصلَ لها من الصحّة بل افتراء وكذب صريح وإلى الله المشتكى.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٢.

قال الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي في كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان» ـ فنقل عنه نُبَذاً مُلَخَّصةً من كلامه على طول عمره سلام الله عليه، أسقطناه لما سننقله منها عن نفس الكتاب إن شاء الله تعالى ـ ثمّ قال: وفي «درر الأصداف» ما نصّه: وزعمت الشيعة أنّ المنتظر هو محمّد بن الحنفيّة بن عليّ ابن أبي طالب كرّم الله وجهه، وهم يقولون بالرجعة، ولهم في ذلك أشعار وروايات، منها قولهم: لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي، وهو محمّد بن عليّ رضي الله عنهما، فيملأها عدلاً كما مُلِئت جَوْراً، ويحيي موتاهم، فيرجعون إلى الدنيا، ويكون الناس أُمّةً واحدةً.

وفي ذلك يقول شاعرهم:

[من الوافر]

أَلا إنّ الأئـــمّة مـن قـريش ... ولاةُ العـــدل أربـــعة ســواءُ
عـــليّ والثـــلاثة مـن بـنيه ... هم الأسباط ليس بهم خـفاءُ
فســبط سـبط إيـمان وبـرّ ... وســبط ضـــمّنته كـربلاءُ
وسبط لا يذوق الموت حتّى ... يقودَ الجيشَ[1] يَقْدَمُهُ اللِّواءُ[2]

أراد بالأسباط الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنهم؛ وهو المهدي الذي يخرج آخر الزمان بزعمهم.

وكان على هذا المذهب السيّد الحميري وله من أبيات:

---

(١) الخيلَ ـ خ ل. المؤلِّف.

(٢) هذه الأبيات لكثيّر عزّة، انظرها في ديوانه: ٣٧ وبعدها بيت خامس هو:

تَغَيَّبَ لا يُرى عنهم زماناً ... بِرَضْوَى عندَهُ عسلٌ وماءُ

[من الطويل]

إمامَ الهدى قل لي مَتَى أنت آئبُ فمُنَّ علينا يا إمامُ برَجْعَةِ
مللنا وطالَ الإنْتظار فجُدْ لنا بحقِّكَ يا قُطْبَ الوُجُودِ بزَوْرَةِ
فأنت لهذا الأمرِ قِدْماً مُعَيَّنٌ كذلكَ قال الله: أنت خليفتي[1][2]

قال: وفي كتاب «جامع الفنون» في مبحث الجبال: جبل رضوى هو من المدينة على سبع مراحل، وهو جبل منيف، ذو شعاب وأودية، وهو أخضر، يُرَى من البعيد، وبه أشجارٌ ومياهٌ.

زعم الكيسانيّة أنّ محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه حيٌّ وهو مُقيمٌ به، وأنَّه بين أسدين يحفظانه، وعنده عينان نضّاختان، تجريان بماء وعسل، وأنَّه يعود بعد الغَيْبَة، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وهو المهدي المنتظر، وإنّما عوقب بهذا الحبس لخروجه إلى عبدالملك، وقيل: إلى يزيد بن معاوية.

قال: وكان السيّد الحميري على هذا المذهب، وهو القائل:

[من الوافر]

أَلا قُلْ للوصيِّ فدتكَ نفسي: أَطَلْتَ بذلكَ الجَبَلِ المَقاما[3]

وهذه كلّها أقوال فاسدةٌ، وبضائع كاسدةٌ، ليس فيها فائدة.

فإنّ محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه توفّي بالمدينة المنوّرة ـ وقيل: بالطائف ـ وإنّما الخليفة المنتظر هو محمّد بن عبدالله المهدي القائم في آخر الزمان، وهو

---

(١) انظر هذه الأبيات في ديوان السيّد الحميري: ١٤٤.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٤.

(٣) انظر البيت في ديوان السيّد الحميري: ٣٧٩.

يولد بالمدينة المنوَّرة، لأنّه من أهلها كما أخبر به وبعلاماته النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الذي ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[١]، انتهى[٢].

تتمّةٌ في الكلام على أخبار المهدي: واعلم أنّهم اختلفوا فيه: هل هو من ولد الحسن السبط رضي الله عنهما وهو ما رواه أبو داود في سننه، وذهب إليه المنّاوي في كبيره، وكأنّ سرَّهُ تركُهُ الخلافة للّه عزّ وجلّ شفقةً على الأُمّة.

أو من ولد الحسين السبط رضي الله عنه، قال بعضهم: وهو الصحيح. واسمه أحمد، أو محمّد بن عبدالله[٣].

قال القطب الشعراني في «اليواقيت والجواهر»: المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري بن الحسين. مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام.

هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرطل بمصر المحروسة. ووافقه على ذلك سيّدي علي الخواص، انتهى[٤].

صفته: شابّ، أكحل العينين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، كثّ اللحية، على خدّه الأيمن خالٌ.

وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما: «المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لونٌ عربي، والجسم جسمٌ إسرائيلي ـ أي طويل ـ يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً»[٥].

---

(١) النجم: ٣ ـ ٤.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٣) نور الأبصار: ٣٤٥.

(٤) نور الأبصار: ٣٤٥.

(٥) نور الأبصار: ٣٤٥.

قال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات»: واعلم أنّ المهدي إذا خرج.. إلخ، وذكر ما مرّ نقله عنه، إلى قوله: يحشر على نيّته.

ثمّ قال: وهذه نبذةٌ من الأحاديث الواردة في حقّه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبقَ إلّا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤُها عدلاً كما مُلِئت جوراً»(١).

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المهدي منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً».

زاد أبو داود: يملك سبع سنين.

وقال الترمذي: حديثٌ ثابتٌ صحيحٌ.

ورواه الطبراني في معجمه وغيره(٢).

وأخرج ابن شيرويه في كتابه «الفردوس» في باب الألف واللّام عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهدي طاووس أهل الجنّة»(٣).

وعنه بإسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهدي ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، واللون منه لونٌ عربيٌّ، والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض، والطير في الجوّ، يملك عشر سنين»(٤).

---

(١) نور الأبصار: ٣٤٥ـ٣٤٦.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٦.

(٣) «عقد» عن «الفردوس» أيضاً باب ٧. المؤلِّف.

(٤) نور الأبصار: ٣٤٦.

وأخرج الحافظ أبو نعيم عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حَبْواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي»(١).

وأخرج أبو نعيم أيضاً عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهدي من قريةٍ يقال لها: كريمة»(٢).

وأخرج الحافظ أبو عبدالله محمّد بن ماجة القزويني في حديثٍ طويلٍ في نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وذكر الدجّال، فقال فيه: «إنّ المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص».

قالت أُمّ شريك بنت أبي العسكر: فأين العرب يومئذٍ؟

قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «هم يومئذٍ قليلٌ، وجُلُّهم ببيت المقدس، وأمامهم المهدي، وقد تقدّم ليصلّي بهم الصبح، إذ نزل عيسى بن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدّم ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثمّ يقول له: تقدّم»(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟»

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما(٤).

---

(١) «عقد» عنه، عن ثوبان مثله مع اختلاف. المؤلّف.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٦.

(٣) نور الأبصار: ٣٤٦.

(٤) نور الأبصار: ٣٤٦.

وعن جابر بن عبدالله[١] رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة.

قال: فينزل عيسى بن مريم على نبيّنا [وآله] وعليه الصلاة والسلام، فيقول أميرهم: تعال صَلِّ بنا، فيقول: ألا إنَّ بعضكم على بعض أُمراء تكرمة الله لهذه الأُمّة».

أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هارون العبدي.

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد وجابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال، ولا يعدّه عدّاً»[٢].

وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد[٣] الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أُبشّركم بالمهدي يملأ الأرض قسطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يرضى عنه سكّان السماء والأرض، يقسم المال صحاحاً».

فقال رجلٌ: ما معنى صحاحاً؟

قال: «بالسويّة بين الناس، ويملأ قلوب أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غِنىً، ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً ينادي يقول: من له بالمال حاجة فليقم،

---

(١) «عقد» عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقري في سُنَنه، عن جابر مع اختلاف يسير لفظي باب ١٠، «عقد» باب ١٠ عن مسلم، عن جابر، في «الإذاعة»: ٧٧ عن جابر مثله. المؤلِّف.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٣) «عقد» رواه عن أحمد وأبي نعيم في «صفة المهدي» عن أبي سعيد. والأخير إلى قوله: «وساكن الأرض». وفيه قوله: «يبعث في أُمّتي على اختلاف بين الناس وزلزال، فيملأ.. إلخ». المؤلِّف.

فما يقوم من الناس إلّا رجلٌ واحدٌ، فيقول: أنا، فيقول له: ائت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيحثو له في ثوبه حثواً، حتّى إذا صار في ثوبه يندم ويقول: كنت أجشع أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نفساً، أعجز عمّا وسعهم، فيردّه إلى الخازن، فلا يقبل منه، ويقول: إنّا لا نأخذ شيئاً ممّا أعطيناه، فيكون المهدي كذلك سبع سنين، أو ثمانياً أو تسعاً، ثمّ لا خير في العيش بعده، أو قال: لا خير في الحياة بعده»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجلٌ يقال له: المهدي، عطاؤه هنيئاً».

أخرجه أبو نعيم في «الردّ على من زعم أنّ المهدي هو المسيح»[٢].

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «قلت: يا رسول الله، أَمِنّا آلَ محمّد المهديُّ، أو من غيرنا؟ فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا بل منّا، يختم الله له الدين كما افتتح بنا، وبنا ينقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً في دينهم»[٣].

قال بعض أهل العلم: هذا حديثٌ حسنٌ، عالٍ، رواه الحفّاظ في كتبهم.

أمّا الطبراني فقد ذكره في «المعجم الأوسط».

---

(١) نور الأبصار: ٣٤٧.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٧.

(٣) سيأتي هذا الحديث عن «عقد». المؤلّف. [انظر الحديث رقم ٢٣ مما نقله المؤلّف عن عقد الدرر].

وأمّا أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء».

وأمّا عبدالرحمن بن حمّاد فقد ساقه في «عواليه»[١].

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي فيها: خليفة الله المهدي فاتّبعوه».

أخرجه أبو نعيم، والطبراني، وغيرهما[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة وجبل الديلم، ولو لم يبقَ إلّا يوم طوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها».

هذا سياق الحافظ أبي نعيم.

وقال: هذا هو المهدي بلا شكّ، وفقاً بين الروايات[٣].

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً».

رواه أبو نعيم في «فوائده»، والطبراني في «معجمه»[٤].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم

---

(١) نور الأبصار: ٣٤٧.

(٢) نور الأبصار: ٣٤٧.

(٣) نور الأبصار: ٣٤٧ـ٣٤٨.

(٤) نور الأبصار: ٣٤٨.

أنّه قال: «تتنعّم أُمّتي في زمن المهدي نعمةً لم يتنعّموا[١] مثلها قطّ، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته».

رواه الطبراني في «معجمه الكبير»[٢][٣].

وروى أبو داود عن ذرّ بن عبدالله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي». وفي روايةٍ: «واسم أبيه اسم أبي»[٤].

فوائد:

الأُولى: قال في الصواعق: الأظهر أنّ خروج المهدي قبل نزول عيسى، وقيل: بعده.

الثانية: تواترت الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أنّه من أهل بيته، وأنّه يملأ الأرض عدلاً.

الثالثة: تواترت الأخبار على أنّه يعاون عيسى على قتل الدجّال بابِ لدّ بأرض فلسطين بالشام.

الرابعة: جاء في بعض الآثار: أنّه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع.

الخامسة: أنّه بعد أن تعقد له البيعة بمكّة يسير منها إلى الكوفة ثمّ يفرّق الجند إلى الأمصار.

---

(١) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «لم ينعموا» بدل: «لم يتنعّموا».

(٢) «عقد» عنه، وعن أبي نعيم في «مناقب صفة المهدي عليه السلام» باب ٧. المؤلّف.

(٣) نور الأبصار: ٣٤٨.

(٤) نور الأبصار: ٣٤٨.

السادسة: أنّ السنة من سنيه مقدار عشر سنين.

السابعة: أنّ سلطانه يبلغ المشرق والمغرب، تظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خراب إلّا عَمَّرَهُ[١].

وهذه علامات قيام القائم مرويّةٌ عن أبي جعفر رضي الله عنه، قال: «إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلوات، واتّبعوا الشهوات، واستخفّوا بالدماء، وتعاملوا بالربا، وتظاهروا بالزنا، وشيّدوا البناء، واستحلّوا الكذب، وأخذوا الرشا، واتّبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطّعوا الأرحام، وضنّوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، والأُمراء فجرةً، والوزراء كذبةً، والأُمناء خونةً، والأعوان ظلمةً، والقُرّاء فسقةً، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور، وقُبِلَتْ شهادة الزور، واستغنت النساء بالنساء، واتُّخِذ الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، واتُّقِي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء بين مكّة والمدينة، وقتل غلام من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بين الركن والمقام، وصاح صائح من السماء بأنّ الحقّ معه ومع أتباعه».

قال:

«فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً[٢]،

---

(١) نور الأبصار: ٣٤٨.

(٢) تجد هذه العبارة في مصدر التخريج: «واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦] ثمّ يقول: أنا بقيّة الله وخليفته وحجّته عليكم، فلا يسلِّم عليه أحدٌ إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض، فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل،...». نور الأبصار: ٣٤٩.

فلا يبقى يهوديّ ولا نصرانيّ ولا أحد ممّن يعبد غير الله تعالى إلّا آمن به وصدّقه، وتكون الملّة واحدة ملّة الإسلام، وكلّ ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نارٌ من السماء فتحرقه، والله أعلم»[1].

انتهى ما نقلناه عن «نور الأبصار» على علّاته، وما فيه من زيغ وفرية خلطهما بالحقائق إلى أوان التمحيص إن شاء الله تعالى.

(١) نور الأبصار: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

[٥]

[الجواهر في تفسير القرآن]

وفي كتاب «الجواهر في تفسير القرآن» في ٢٥ مجلّداً، تأليف الطنطاوي جوهري المصري المدرّس بالجامعة المصريّة ومدرسة دار العلوم سابقاً.

الفصل الثاني: في الكلام على ظهور المهدي المنتظر.

اعلم أيّها الذكي، أَنِّي؟ وأنا طالبٌ بالجامع الأزهر في السنين الأُولى كنت مارّاً يوماً صباحاً إذ سمعت عالماً يقرأ في الحديث الشريف، وهو يقول ما معناه:

«سيخرج رجلٌ من آل بيتي[1]، اسمه على اسمي واسم أبيه على اسم أبي، يملأ الدنيا نوراً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً». فلمّا سمعته تاقت نفسي لهذا المهدي الذي سيخرج في الأُمم الإسلاميّة ويهديها.

ولمّا كنت في الريف أيّام العطلة ببلادنا بالشرقيّة كنت أسمع من العامّة في سَمَرهم: أنّ المهدي سيظهر ويقسم الأرض بين الناس، وتكون سعادة عامّة، فأصبحت فكرة المهدي عامّة في المسلمين العلماء والجهّال.

فلمّا قرأت الكتب وجدت لهذا المهدي أحاديث كثيرة، وقد قام في الأُمّة فعلاً رجالٌ بهذا العنوان: كالمهدي السوداني، وكعبيدالله المهدي الذي كانت له ولذريّته دولة الفاطميّين بالمغرب ومصر، وهكذا غيرهما.

ولقد رأيت أعظم عالم بمصر أيّام ظهور المهدي السوداني يقول: إنّه هو المهدي، فأيقنت بأنّ الأُمّة الإسلاميّة تغلغلت فيها هذه الفكرة، وتثبّتت،

---

(١) كذا، والصّواب: أهل بيتي.

ولم أرَ عالماً في الأُمّة أماط اللثام عنها وشرحها شرحاً وافياً مثل العلّامة ابن خلدون فإنّه هو الذي جمع الأحاديث الواردة في المهدي وأتى بجرحها، وقال: إنّ الجرح مقدّم على التعديل كما هو معلوم عند علماء مصطلح الحديث. وأتى بكلام الصوفيّة، وظهر من بيانه أنّه لا فرق في هذه الأُمّة بين رجال الحديث ورجال التصوّف من حيث إنّ كلّا منهما تدخل عليه الغفلة مهما حذق، وعلا كعبه في العلم، وعجبت لهذه الأُمّة المسكينة كيف ظهر فيها محقّقون؟ وكيف يبقى هذا التحقيق في كتب لا تظهر لأهل العلم جميعاً؟

إنّ هذا التحقيق في مقدّمة ابن خلدون، فكان واجباً على أهل العلم أن يُبَيّنوا ذلك وأمثاله في كتب الحديث، وفي مناسبات كثيرة حتّى تعرف الأُمّة الحقائق.

ولعلّ تلخيص هذا المقام في هذا التفسير ممّا يعمّم الفكرة ويزيل الضلالة والجهالة من بلاد الإسلام. فإذا كنت أنا وأفاضل شيوخي قد سرت فينا الفكرة، وسرت في آفاق الإسلام فلأُلخّص الموضوع تلخيصاً تنويراً للأذهان حتّى تطرد تلك الفكرة من الأذهان في بلاد الإسلام[1].

فأقول:

١ ـ روى أبوبكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» عن مالك[2] بن أنس بسنده عن

---

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١٠.

(٢) في «الإذاعة»: ٦٥ عن جابر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله.
قال: أخرجه أبوبكر بن خيثمة في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي على ما نقله السُهيلي، ورواه أبوبكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» مستنداً إلى مالك بن أنس، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر.
قال السفاريني: وسنده مرضيّ.

رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «من كذّب بالمهدي فقد كفر، ومن كذّب بالدجّال فقد كذب». وهكذا قال: في طلوع الشمس من مغربها.

وأبوبكر الإسكاف عندهم متّهمٌ وضّاعٌ.

٢ ـ وروي: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي».

وهناك رواياتٌ أُخرى، وكلّها معتبرة من الأحاديث الحسنة الصحيحة، ولكن مع هذه الصحّة قد طعن فيها بأنّ الحديث مرويٌّ عن عاصم، وعاصم ضعيف الرواية، وكثير الخطأ في حديثه، وفي حديثه اضطراب.

٣ ـ وروي أيضاً في حديثٍ من رواية قطن بن خليفة، وهو متّهمٌ.

وقال الدارقطني: لا يحتجّ به. وقال الجرجاني: زائغ، غير ثقة.

٤ ـ نظر عليٌّ إلى ابنه الحسن، وقال: «إنّ ابني هذا سيّد ـ كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] ـ سيخرج من صلبه رجلٌ يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخُلق، يملأ الأرض عدلاً»[1].

وفيه رواياتٌ أُخرى. ومن رواته عمر بن أبي قيس، وفي حديثه خطأ، وله أوهام.

ومن الرواة له أبو إسحاق، وقد اختلط في آخر عمره.

وهكذا ذكر بقيّة الروايات وأتى بجرحها تارةً، وإنكارها أُخرى. وليس لي أن

➲ قال ابن خلدون: وحسبك هذا غلوّاً، والله أعلم بصحّة طريقه إلى مالك بن أنس، على أنّ أبابكر الإسكاف عندهم متّهمٌ وضّاعٌ. المؤلّف.

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١٠.

أذكر ذلك كلّه. فإنّ ذلك إطالةٌ في هذا التفسير الذي أردتُ فيه أن تكون الفائدة قريبة المأخذ.

وهذه الأحاديث متشابهةٌ، ورواتها كثيراً ما يكون الحديث صحيحاً بسبب عدالتهم وشهرتهم ولكن يطعن فيه بسبب غفلة رجلٍ منهم، أو خطئه، أو نحو ذلك. فماذا تفيدنا الإطالة؟ ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

فلمّا أتمّها قال: فهذه جملة الأحاديث التي خرّجها الأئمّة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلّا القليل والأقلّ منه.

ثمّ روى حديثاً بنفي المهدي وتكلّم في جرحه وتعديله. انتهى[1].

كلام رجال الصوفيّة

قال العلّامة ابن خلدون: إنّ المتقدّمين منهم لم يخوضوا في شيء من هذا وإنّما كان كلامهم في المجاهدة بالأعمال وما يحصل عنها من المواجيد والأحوال. وكان كلام الإماميّة والرافضة من الشيعة في تفضيل عليّ رضي الله عنه والقول بإمامته وادّعاء الوصيّة له بذلك من النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم والتبرّي من الشيخين.

ثمّ حدث بعد ذلك القول بالإمام المعصوم.

أقول: وقد تقدّم هذا في سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿**وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ**

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١٠ ـ ١١.

﴿الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[١] فاقرأه إن شئت فإنّه مستوفى هناك.

وكثرت التآليف في مذاهبهم، وجاء الإسماعيليّة يدّعون أُلوهيّة الإمام بنوع من الحلول، والآخرون يدّعون رجعة من مات من الأئمّة بنوع التناسخ، وآخرون منتظرون مجيء من يقطع بموته منهم، وآخرون منتظرون عود الأمر في أهل البيت مستدلّين بأحاديث المهدي التي تقدّم بعضها هنا.

ثمّ حصل بعد ذلك عند المتأخّرين من الصوفيّة الكلام في المكشف، وفيما وراء الحسّ، وظهر من كثير منهم القول على الإطلاق بالحلول والوحدة، فشاركوا فيها الإماميّة والرافضة لقولهم بأُلوهيّة الأئمّة وحلول الإله فيهم[٢].

وظهر أيضاً منهم القول بالقطب والأبدال. وكأنّه يحكي مذهب الرافضة في الإمام والنقباء، وأُشربوا أقوال الشيعة، وتوغّلوا في الدّيانة بمذاهبهم حتّى جعلوا مستند طريقهم في لبس الخرقة أنّ عليّاً رضي الله عنه ألبسها الحسن البصري وأخذ عليه العهد بالتزام الطريقة، واتصل ذلك عنهم بالجنيد من شيوخهم، ولا يعلم هذا عن عليّ من وجهٍ صحيح، ولم تكن هذه الطريقة خاصّةً بعليّ كرّم الله وجهه، بل الصحابة كلّهم أُسوةٌ في طُرُقِ الهُدىٰ. وفي تخصيص هذا بعليّ دونهم رائحةٌ من التشيّع قويّةٌ، يفهم منها ومن غيرها دخولهم في التشيّع وانخراطهم في سلكه.

وظهر منهم أيضاً القول بالقطب، وامتلأَتْ كتب الإسماعيليّة من الرافضة،

---

(١) الكهف: ٥١.

(٢) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١١.

وكتب المتأخّرين من المتصوّفة بمثل ذلك في الفاطمي المنتظر[١].

وبَنَوْا ذلك على أُصول واهِيَةٍ من الفريقين، وربّما يستبدّ بعضهم بكلام المنجّمين في القِرانات[٢][٣].

قال: وأكثر من تكلّم من هؤلاء المتصوّفة المتأخّرين في شأن الفاطمي ابن العربي الحاتمي في كتاب «عنقاء مغرب»، وابن قسي في كتاب «خلع النعلين»، وعبدالحقّ بن سبعين، وابن أبي واطيل تلميذه في شرحه لكتاب «خلع النعلين». وأكثر كلماتهم في شأنه ألغازٌ وأمثال، وربّما يصرّحون في الأقلّ، أو يصرّح مفسّرو كلامهم[٤]: بأنّ هناك نبوّةً فخلافةً فملكاً، فيحدث تكبّر وتجبّر وباطل، وهنالك تكون ولاية، وخلافة للولاية فملك، ثمّ كفر، فكما كانت النبوّة لها خلافة

---

(١) وهو من نوع الكلام في الملاحم. ويأتي الكلام عليها في الباب الذي يلي هذا. المؤلِّف.

(٢) وكان بعضهم يميله على بعض، ويلقّنه من بعض، وكأنّه ضبيّ.. إلخ». ابن خلدون. المؤلِّف.

(٣) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١١.

(٤) وحاصل مذهبهم فيه على ما ذكر ابن أبي واطيل: أنّ النبوّة بها ظهر الحقّ والهدى بعد الضلال والعمى وإنّما تعقّبها بها الخلافة، ثمّ يعقّب الخلافة الملك ثمّ يعود تجبّراً وتكبّراً وباطلاً.
قال: ولمّا كان في المعهود من سنّة الله رجوع الأُمور إلى ما كانت وجب أن يحيى أمر النبوّة والحقّ بالولاية ثمّ بخلافتها، ثمّ يعقّبها الدجل مكان الملكِ والتسلّط، ثمّ يعود الكفر بحاله يشيرون بهذا لما وقع من شأن النبوّة والخلافة بعدها، والملك بعد الخلافة.
هذه ثلاث مراتب، وكذلك الولاية التي هي لهذا الفاطمي. والدجل بعدها كناية عن خروج الدجّال على أثره. والكفر كما كان قبل النبوّة قالوا: ولمّا كان أمر الخلافة لقريش حكماً شرعيّاً بالإجماع الذي لا يوهنه إنكار من لم يزاول عمله وجب أن تكون الإمامة فيمن هو أخصّ من قريش بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إمّا ظاهراً كبني عبدالمطّلب، وإمّا باطناً ممّن كان من حقيقة الآل. والأوّل من إذا حضر لم يغب.
هذه عبارة ابن خلدون اختصرها الطنطاوي. المؤلِّف.

فملك فتجبّر. هكذا للولاية خلافة فملك ثمّ كفر. والولاية للفاطمي المنتظر.

وابن العربي الحاتمي[١] سمّاه في كتابه «عنقاء مغرب» من تأليفه: خاتم الأولياء. وكنّى عنه بلبنة الفضّة، مشيراً إلى حديث البخاري في باب خاتم النبيّين؛ إذ قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «مثلي فيمن قبلي من الأنبياء كمثل رجل ابتنى بيتاً وأكمله حتّى إذا لم يبق منه إلّا موضع لبنة فأنا تلك اللبنة»، فيفسّرون خاتم النبيّين باللبنة حتّى أكملت البنيان[٢][٣].

ويقولون: إنّ الولاية لها مراتب كمراتب النبوّة، وخاتم الأولياء كخاتم الأنبياء. فخاتم الأنبياء أكمل بنيان الأنبياء، وخاتم الأولياء أكمل بنيان الأولياء. غاية الأمر أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لبنة من ذهب، وخاتم الأولياء لبنة من فضّة[٤].

---

(١) ابن العربي هذا هو أبوبكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن العربي الحاتمي الأندلسي منسوبٌ إلى عبدالله بن حاتم الطائي، أخي عدي بن حاتم لأنّ عَدِيّاً لا عقب له بإجماع النّسّابين وأهل ا لسير، وهو غير ابن العربي المعافري صاحب «العواصم والقواصم» المعروف بالنصب والانحراف عن العترة الطاهرة. الأعلام للزركلي ٦: ٢٨١.

(٢) ومعناه: النبيّ الذي حصلت له النبوّةُ الكاملة، ويمثّلون الولاية في تفاوت مراتبها بالنبوّة، ويجعلون صاحب الكمال فيها خاتم الأولياء، أي حائز الرتبة التي هي خاتمة الولاية كما كان خاتم الأنبياء، حائزاً للمرتبة التي هي خاتمة النبوّة. فكنّى الشارع عن تلك المرتبة الخاتمة بلبنة البيت في الحديث المذكور وهما على نسبة واحدة فيها. فهي لبنة واحدة في التمثيل ففي النبوّة لبنة ذهب، وفي الولاية لبنة فضّة؛ للتفاوت بين الرتبتين كما بين الذهب والفضّة، فيجعلون لبنة الذهب كنايةً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولبنة الفضّة كنايةٌ عن هذا الوليّ الفاطمي المنتظر، وذلك خاتم الأنبياء، وهذا خاتم الأولياء. المؤلِّف.

(٣) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١١.

(٤) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١١.

وقال ابن العربي فيما نقل عنه ابن أبي واطيل: وهذا الإمام المنتظر هو من أهل البيت من ولد فاطمة، وظهوره يكون بعد مضي (خ ف ج) من الهجرة. وذلك بالجمل سنة ٦٨٣ وهي في آخر القرن السابع. ولمّا انصرم هذا العصر، ولم يظهر حمل ذلك مقلّدوهم على أنّ المراد بتلك المدّة مولده، وأنّ خروجه بعد ٧١٠، يخرج من ناحية المغرب.

أقول: وأنت تعلم أنّ ذلك لم يتمّ[1].

وأطال العلّامة ابن خلدون في نقل كلامهم على هذا النحو، ثمّ قال: والحقّ الذي ينبغي أن يتقرّر لديك: أنّه لم تتمّ دعوة من الدين والملك إلّا بوجود شوكة عصبيّة تظهره وتدافع عنه من يدفعه حتّى يتمّ أمر الله.

قال: وقد قرّرنا ذلك من قبل بالبراهين القطعيّةِ التي أريناك هناك، وعصبيّة الفاطميّين، بل وقريش أجمع قد تلاشت من جميع الآفاق. ووجد أُمَمٌ آخرون قد استعلت عصبيّتهم على عصبيّة قريش إلّا ما بقي بالحجاز في مكّة، وينبع بالمدينة من الطالبيّين من بني حسن، وبني حسين، وبني جعفر، وهم منتشرون في تلك البلاد، وغالبون عليها، وهم عصائب بدويّة متفرّقون في مواطنهم وإماراتهم وآرائهم يبلغون آلافاً من الكثرة. فإن صحّ ظهور المهدي فلا وَجْهَ لظهور دعوته إلّا بأن يكون منهم. ويؤلّف الله بين قلوبهم في أتباعه حتّى تتمّ له شوكةٌ وعصبيّةٌ وافيةٌ بإظهار كلمته، وحمل الناس عليها.

وأمّا على غير هذا الوجه مثل أن يدعو فاطميٌّ منهم إلى مثل هذا الأمر في أُفق من الآفاق من غير عصبيّةٍ ولا شوكةٍ إلّا مجرّد نسبته في أهل البيت فلا يتمّ ذلك،

---

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١١ ـ ١٢.

ولا يمكن لما أسلفناه من البراهين الصحيحة.

ثمّ أفاض في ذلك وأبان: أنّ ما يَدَّعيهِ العامّةُ والأغمارُ في ذلك من الدهماء لا يرجع إلى عقل، ولا هدىً، ولا كتاب منير.

هذا ما أردتُ تلخيصه من مقدّمةِ العلّامة ابن خلدون في أمر قرب الساعة وفي أمر قيام المهدي؛ لتَستَبِينَ سبيل الرشاد، ويَقِفَ المسلمون بعدنا على آراءٍ قد انتشرت قبلنا في بلاد الإسلام، وفرّقتهم وزعزعتهم. فاقتراب الساعة بالمعنى المتقدّم، وظهور المهدي كلاهما قد أضعف عزائم الأُمّة، وأورثها الخور[1].

ومن أعجب العجب أن ينسب هذا للعلّامة الكبير ابن العربي، ولقد اطّلعت في الفتوحات المكيّة على هذا المعنى في مواضع منه.

فإن صحّ هذا ولم يكن مدسوساً عليه من أهل زمانه كان ذلك دالّاً على داءٍ فتّاكٍ أصاب الأُمّة كلّها، وقطّع أحشاءها، فإذا وصل الداء إلى كبار العلماء والأولياء فقدوصل إلى قلب الأُمّة، وهذا هو الموت. يسمع المسلم بقرب قيام الساعة بالمعاني المتقدّمة التي قد ظهر كذبها، فيقول: لم أعمل ولم أجد والناس سيموتون جميعاً، ويسمع بالمهدي المنتظر، فإذا قام داعٍ سارَعَ إليه الجُهَلاءُ، والتفّوا حوله، ثمّ يقوم داعٍ آخر فيتّبعه آ خر، وهكذا حتّى أنّ مشايخَ الصوفيّة كلّ منهم قد اتّخذ لنفسه أتباعاً وأَراهم أنّهم أحقّ باللّه وبالحقائق، وغيرهم من أُمم الإسلام جاهلون، ولست أذكر شيخاً خاصّاً، فإنّ هذا التفسير عامٌّ للمسلمين ولكنّي أقول قولاً جامعاً:

أيّها المسلمون، ويا أيّها العلماء اسمعوا، حَمَّ الأمر وقضى الله بالحقّ، ها هي

---

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١٢.

هذه أُمّة الإسلام قد تفرّقت شِيَعاً، وذاق بعضها بأس بعض، ليس لكم والله ملجأٌ إلّا الرجوع لنفس القرآن، وقراءة جميع العلوم، ودراسة هذه الدنيا من العلوم الفلكيّة والطبيعيّة والسياسيّة، وهكذا. إذا درس المسلم علم الفلك ونظر فقال: يا الله أنت خلقت آلاف آلاف الكواكب، وأَرْضُنا بالنسبة لتلك المخلوقات كما تَقَدَّم لو صغرت حتّى صارت جوهراً فرداً ثمّ صغرت العوالم على مقتضاها لصارت العوالم كلّها ألفَ مليون أَرْضٍ كأرضنا هذه على حالها اليومَ. هنالك يقول المسلم: فإذا كانت أرضنا هذه حالها فهي أشبه بالعدم، فمن هو هذا الذي يدّعي أنّه قد حلّ فيه الله، وما الأرض ومن عليها، ثمّ ينظر المسلم فيرى حكمةً وإبداعاً وغرائب وعجائب في أصغر حشرة وورقةٍ فيدهش لإبداع الله، ويبتهجُ بالحكمة.

وهنالك يقرأ المسلمون العلوم، ويعرفون الصناعات، ومتى فعلوا ذلك رفعوا أُممهم.

أمّا الاتّكال على المهدي وأنّه سيجيء فيتّبعه الناس، فمعنى هذا أنّهم متّكلون عليه في إسعادهم ولَمّ شعثهم، والله عزّ وجلّ هو الذي خلق الناس وأعطاهم عقولاً وأمرهم أنّهم هم الذين يجدّون ويجتهدون بأنفسهم، فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره[1].

سيأتي لهذا المقام بقيّةٌ في سورة المؤمنون عند قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً** ﴾ إلى قوله ﴿ **أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ** ﴾[2].

وقصارى القول هنا أنّ الله عزّ وجلّ ما أنزل كتاباً من السماء، ولا علّم علماً إلّا

---

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١٢.

(٢) المؤمنون: ٥١ ـ ٦٠.

مُريداً بذلك إيقاظ الهِمَم، فإذا قصد المسلمون من الرافضة، والشيعة، والإماميّة، ومن تبعهم من الصوفيّة المتأخّرين بالمهدي أن يكون سبباً في إسعادهم وهداهم مرّةً واحدةً فقد أخطأوا، ولِيَعْلَمُوا أنّ الطفل لا يولد إلّا بعد نموّه في الرحم بالتدريج.

هكذا لا تكون الهداية والرحمة العامّة التي تجعل الناس أُسرةً واحدةً إلّا بجدٍّ واجتهادٍ من الأُممِ كلّها التي أَهَمَّها الأُمم الإسلاميّة المستقبلة التي ستنتشر فيها هذه الآراء، وبها يجدّون في الرُّقي. هنالك يعقل الناس معنى التعاون العامّ والهداية العامّةِ والعيش بسلامٍ مع الأُمَمِ، والروح العيسويَّةِ التي ورد ذكرها في الأحاديث الشريفة.

وقد قدّمنا في هذا التفسير في غير ما موضع أنّ المدارَ على هذه الروح العامّة وبالجدّ والاجتهاد منّا نحن الذين نعيش في الأرض. هنالك لا مانع يمنع من نزول المسيح بن مريم لأنّه يجد الناس يقبلون دعوته، وقلنا هناك إنّ المدار على هذه الروح في أهلِ الأرض لا على رجلٍ واحدٍ، أو رجالٍ يسقون الناس الهُدَى سَقْياً بلا استعدادٍ ولا هدًى.

واعلم أنّ الأُمم اليوم أخذت تتقارب في السياسة وتسعى للسلام كما سيأتي في سورة (المؤمنون). انتهت اللطيفة الأُولى[1].

انتهى ما صعّد به الطنطاوي وصَوَّبَ في المقام ـ تقليداً لابن خلدون ـ أَعْمىٰ وما ساقه إليه أتباع الهوى. وسوف نأتي على معرّته إن شاء الله تعالى، فنرحضها إن شاء الله تعالى.

---

(١) الجواهر في تفسير القرآن ١١: ١٢ ـ ١٣.

وأوعز إليه من معاني قرب الساعة المعرقلة في سبيل الرُقي هي ما نقله ص٩ ـ ١٠ عن الطبري من أنّ مدّة بقاء الدنيا منذ الملّة خمسمائة سنة.

وعن السهيلي مستخرجاً له من حروف أوائل السور بعد حذف المكرّر فيكون أنّ الساعة تقوم سنة ٧٠٣.

وعن شاذان البلخي المنجّم أنّ الملّة تنتهي إلى سنة ٣٢٠.

وعن يعقوب بن إسحاق الكندي: أنّ مدّة الملّة تنتهي إلى سنة ٦٩٣.

وعن نوفيل الرومي المنجّم في أيّام بني أُميّة: أنّ ملّة الإسلام تبقى ٩٦٠ سنة.

وعن جراس: اتّفقوا على أنّ خراب العالم بعد سنة ٩٦٠.

وقد ظهر كذب الجميع، وهذه كلّها من شذوذ الأقوال لم تقم لها الجامعة الإسلاميّة وَزْناً، ولا لقائليها في ظِلِّ الاعتبار مقيلٌ، ولم تعرف تلكم التخرّصات في شيء من نواميس الدين الحنيف، وليس في القرآن إلّا اقترابها باعتبار تحقّقها، وأنّ المولى سبحانه يراه قريباً، وإن كنّا نراه بعيداً، فهو منكشف غاية الانكشاف، منبسط في علمه المحيط بكلّ شيء. ونحن لا تنكشف لدينا الحقائق، ولا نصل إلى الغايات فنحسب تعاقب الحقب والأعوام مبعّداً لها، غير أنّ المولى يحذّرنا في كتابه عَمّا في الساعة من الزلازل والأهوال التي لا قبل لنا به حثّاً منه سبحانه إلى الصالحات، وتحذيراً عن الموبقات مع أوامره الأكيدة بإعداد القوى وكلاءة الاستقلال، وموجبات الثّراء، وإتقان العمل ونواهيه عمّا ينافي ذلك كلّه.

[٦]

عقد الدرر[١]

في أنّه من ذريّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

١ ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «تُملأُ الأرضُ ظلماً وجوراً، فيقدم[٢] رجلٌ من عترتي، فيملؤها قسطاً وعدلاً، ويمكن[٣] ستّاً أو سبعاً أو تسعاً».

أخرجه الحافظ أبو نعيم[٤] في «صفة المهدي» هكذا[٥].

٢ ـ وعن أبي سلمة[٦] عبدالرحمن بن عوف[٧] عن أبيه رضي الله عنه قال: قال

---

(١) «عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام» للشيخ يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي، طبع سنة ١٤٠٥/١٩٨٥م بتحقيق: الشيخ مهيب بن صالح بن عبدالرحمن البوريني.

(٢) في ط: فيقوم.

(٣) في ط: يملك.

(٤) في ط: هو الحافظ الكبير محدّث العصر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الإصبهاني. ولد سنة ٣٣٦، وله مصنّفات كثيرةٌ، منها: «معرفة الصحابة»، و«حلية الأولياء»، وكتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت»، و«المستخرج على البخاري»، و«المستخرج على مسلم»، و«دلائل النبوّة» وغيرها. توفّي سنة ٤٣٠. تذكرة الحفّاظ ٣: ١٠٩٢.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٠/ح٧.

(٦) في ط: ابن عبدالرحمن [وهو الصواب] ويقول محقّق كتاب «عقد الدرر» في الهامش في ترجمته: أبو سلمة بن عبدالرحمن ابن عوف الزهري المدني. قيل: اسمه عبدالله. وقيل: إسماعيل. ثقةٌ مكثر. التقريب ٢: ٤٣٠.

(٧) عون ـ خ ل. المؤلِّف.

رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: «يبعث[١] الله من أُمّتي رجلاً أفرق الثنايا[٢] أجلى الجبهة[٣]، يملأ الأرض عدلاً، ويُفيض المال فيضاً».

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «عواليه»، وفي «صفة المهدي»[٤].

٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] أنّه قال: «المهدي[٥] رجلٌ من عترتي، يقاتل على سُنّتي، كما قاتلت أنا على الوحي».

أخرجه الإمام أبو سليم بن حمّاد[٦][٧][٨].

٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] قال: «يصيب الناسَ بلاءٌ شديدٌ فلا يجد[٩] الرجل ملجأً، فيبعث الله رجلاً من عترتي ـ يعني[١٠] أهل بيتي ـ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يحبّه ساكن السماء

---

(١) في ط: ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أغرق الثنايا.

(٢) أي يوجد تباعد ما بين ثناياه.

(٣) الأجلى: الخفيف. شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. النهاية ١: ٢٩٠.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧١/ح٨.

(٥) في ط: هو رجل من عترتي.

(٦) نعيم بن حمّاد ـ خل. المؤلّف.

(٧) في ط: أبو عبدالله نعيم بن حمّاد، يقول في الهامش: هو الإمام أبو عبدالله نعيم بن حمّاد بن معاوية الخُزاعي المروزي، نزيل مصر، ثمّ استمرّ في ذكر من روى عنه ومن وثّقه وضعّفه إلى أن قال: وحبس بسامرّاء بسبب محنة القرآن حتّى مات سنة ٢٢٨. تذكرة الحفّاظ ٢: ٤١٨، وطبقات الحفّاظ: ١٨٠.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧١ ـ ٧٢/ح٩.

(٩) في ط: حتّى لا يجد.

(١٠) في ط كلمة (يعني) غير موجودة.

وساكن الأرض، وتُرْسِلُ السماءُ قطرَها وتُخْرِجُ الأرضُ نباتها، ولا يمسكن[١] منه شيئاً، يعيش في ذلك سبع سنين».

أخرجه الإمام أبو عمرو[٢] الداني في «سننه»[٣].

٥ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنّه[٤] يُقْطَرُ من شعره الماء، فيقول له المهدي: تقدّم، صلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك. فيصلّي خلفَ رجلٍ من أُمّتي[٥] ولدي». وذكر باقي الحديث.

أخرجه الحافظ أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني[٦] في «معجمه»، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي»[٧][٨].

---

(١) في ط: لا تمسك.

(٢) في ط: جاء في الهامش: هو الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي القرطبي المقرئ، أبو عمرو الداني. وعرف بالداني لسكناه بدانية ـ وهي مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر. صاحب التصانيف، وأحد الأئمّة في علم القراءات ورواياته، وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله. ولد سنة ٣٧١ وتوفّي سنة ٤٤٤. تذكرة الحفّاظ ٣: ١١٢٠.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٣/ ح ١٠.

(٤) كأنّما ـ خ ل. المؤلّف.

(٥) في ط: من ولدي.

(٦) في ط: جاء في الهامش: هو الإمام سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللّخمي الشامي الطبراني. ولد بعكّا سنة ٢٦٠، وطاف بالبلدان، وحدّث عن ألف شيخ أو يزيدون. ومن تصانيفه «المعجم الكبير»، و«المعجم الأوسط»، و«المعجم الصغير». توفّي سنة ٣٦٠. تذكرة الحفّاظ ٣: ٩١٢. وإذا أُطلق بالمعجم هنا أُريد منه: «المعجم الكبير».

(٧) في ط: «مناقب المهدي».

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٣ ـ ٧٤/ ح ١١.

٦ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج حتّى يخرج ستّون كذّاباً، كُلُّهم يقولون[١]: أنا نَبِيٌّ، ويخرج[٢]»[٣].

٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٤].

٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري[٥] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي[٦] لتملأنّ الأرض عدواناً ثمّ ليخرجنّ رجلٌ من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً[٧]».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٨].

٩ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة وجبلَ الديلم».

أبو نعيم[٩].

---

(١) في ط: يقول.

(٢) في ط: «ويخرج» غير موجودة.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٥/ ح١٣.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٥/ ح١٥.

(٥) في ط: رضي الله عنه.

(٦) في ط: من أوّل الحديث إلى هنا غير موجود.

(٧) في ط: كما مُلِئت ظلماً وعدواناً.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٦/ ح١٧.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٧/ ح١٨.

١٠ ـ وعن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان: ذو القرنين وسليمان، والكافران: بخت نصّر ونمروذ، وسيملكها خامسٌ من أهل بيتي».

الإمام أبو عبدالله الجوزي[١] في «تاريخه»[٢][٣].

١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري[٤] وهو قاعدٌ في أصل منبر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وله حَنين، قلت: ما يبكيك؟ قال: تذكَّرْتُ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ومقعده على هذا المنبر، وقوله: «إنَّ مِنْ أَهلِ بيتي فتىً يلي الأرض وقد مُلِئت ظلماً وجوراً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، يعيش هكذا. وأَوْمأَ بيده سبعاً أو تسعاً».

الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المتري[٥] في «سننه» وأبو نعيم في «صفة المهدي»[٦].

---

(١) وفي هامش المطبوع ترجمته: هو الإمام الحافظ العلّامة عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن علي القرشي البكري البغدادي الحنبلي: جمال الدين أبوالفرج. ولد تقريباً سنة ٥١٠ أو قبلها، وله تصانيف، منها: «المنتظم في التأريخ». توفّي سنة ٥٩٧. تذكرة الحفّاظ ٤: ١٣٤٢.

(٢) جاء في هامش المطبوع: هو «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم».

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٧ ـ ٧٨/ ح ١٩.

(٤) في ط: عن أبي الصدّيق قال: قال أبو سعيد الخدري. ويقول في الهامش: وأبو الصدّيق هو الناجي بكر بن عمرو، وقيل: قيس، كما في التهذيب ١: ٤٨٦.
أقول: وتقديم الناجي يوهِم بأنّه (الناجي) اسمه، وليس كذلك إنّما ذلك لقبه؛ لأنّه من بني سامة بن لؤي، ولهم في التاريخ ذكر غير محمود.

(٥) في ط: المقرئ. أقول: إنّه أبو عمرو الدّاني السابق ذكره.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٨/ ح ٢٠.

١٢ ـ وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبقَ من الدّنيا إلّا ليلة يملك[١] فيها رجلٌ من أهل بيتي».

الإمام أبو عمرو المقري[٢].

١٣ ـ وعن عليّ [عليه السلام]: أنّه صلّى الله عليه [وآله] قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ[٣] يبعث اللهُ رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلِئت جوراً».

الحافظ أبوبكر بن الحسين البيهقي[٤].

١٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «المهدي من أهل بيتي»[٥].

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٦].

١٥ ـ وعن سعيد بن المسيّب قال: كُنّا عند أُمّ سلمة، فتذاكرنا المهديَّ، فقالت: سمعتُ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المهديُّ من وُلْدِ فاطمة».

ابن ماجة، وأبو عمرو في «سننيهما»[٧].

١٦ ـ وعن عليّ بن الحسين عليه السلام[٨] أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) في ط: لملك.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٩/ ح٢٩.

(٣) في ط: «واحد» غير موجود.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٧٩/ ح٢٣.

(٥) في ط: المهديّ منّا أهل البيت.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٠/ ح٢٤.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٠/ ح٢٥.

(٨) في ط: وعن عليّ بن الحسين عَنْ أبيه عليهما السلام.

وسلّم قال لفاطمة: «المهديُّ من ولده[١]».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٢].

١٧ ـ وعن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهديُّ حقٌّ؟ قال: حقٌّ، قلت: مِمَّنْ؟ قال: من كنانة، قلت: ثُمَّ مِمَّن؟ قال: من قريش ـ قدّم أحدهما على الآخر ـ قلت: ثُمَّ مِمَّنْ؟ قال: من بني هاشم؟ قلت: ثُمَّ مِمَّنْ؟ قال: من ولد فاطمة.

الإمام أبو عمر عثمان بن سعيد المعتبري في «سننه»[٣][٤].

١٨ ـ وعن أُمّ سلمة زوجة[٥] النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قالت: ذكرتُ عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المهديَّ، قال: «هو[٦] يقين، وهو من وُلْدِ فاطمة، أو قال: من بني فاطمة».

الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي[٧] في كتاب «الملاحم»[٨].

١٩ ـ وعن قتادة قال: قلتُ لسعيد بن المسيّب: أحقٌّ المهديُّ؟ قال: نعم هو

---

(١) في ط: من وُلْدِكِ.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٠/ح٢٦.

(٣) في ط: أخرجه أبو عمرو الداني في «سننه».

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٠/ح٢٧.

(٥) في ط: زوج النبيّ.

(٦) في ط: نعم هو.

(٧) في ط: هو المحدّث الحافظ أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن المنادي أبوالحسين، مفيد العراق. قال الذهبي: كان ثقة مِن كبار القرّاء، ومات سنة ٣٣٦. لَهُ مؤلَّفاتٌ: من أشهرها «الملاحم». تذكرة الحفّاظ ٣: ٨٤٩. نقل عنه المؤلّف عدّة أحاديث وأخبار في هذا الكتاب.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨١/ح٢٨.

حَقٌّ. قلت: مِمَّنْ؟ قال: هو من قريش. قلتُ: مِنْ أيِّ قريش؟ قال: من بني هاشِم. قلتُ: من أيّ بني هاشم؟ قال: من وُلْدِ عبدالمطّلب. قال: مِن أيّ وُلْدِ عبدالمطّلب؟ قال: من وُلْدِ فاطمة. قلت: من أيِّ وُلْدِ فاطمة؟ قال: حسبك الآن.

الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، وأخرجه الإمام أبو عبدالله نعيم ابن حمّاد[١].

٢٠ ـ وعن الأعمش، عن بني وابل[٢] قال: نظر عليٌّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: «إنّ ابني هذا السيّد[٣] ـ كما سمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ سيَخْرُجُ من صُلْبه رجلٌ باسم نبيّكم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، يملأ الأرضَ عدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً»[٤].

٢١ ـ وعن ابن إسحاق[٥] قال: إنّ عليّاً عليه السلام نظر إلى ابنه الحسين[٦] فقال: إنّ ابني هذا السيّد[٧] ـ كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ وسيخرج من صُلْبِهِ رجلٌ يُسَمَّى باسم نبيّكم يشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق، يملأ الأرض عَدْلاً».

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨١ ـ ٨٢/ ح ٢٩.

(٢) في ط: عن أبي وائل [وهو الصواب]. ويقول في الهامش: هو عبدالله بن بحير. وَثَّقَهُ ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبّان. التقريب ١: ٤٠٣.

(٣) في ط: هذا سَيِّدٌ.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٢/ ح ٣٠.

(٥) في ط: أبي إسحاق.

(٦) في ط: الحسن.

(٧) في ط: سيّدٌ.

أبو داود في «سننه»، والإمام أبو عيسى الترمذي في «جامعه»، والنسائي في «سننه»[١].

٢٢ ـ وعن حذيفة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فذكرنا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة[٢]، ثمّ قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطَوَّلَ الله عزّ وجلّ ذلك اليومَ حتّى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه اسمي».

فقام سلمان[٣] رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، إنّه مِن أيِّ وُلْدِك؟ فقال: «هو من ولدي هذا، وضَرَبَ بيده على الحسين».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٤].

٢٣ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أَمِنّا المهديُّ أَمْ من غيرنا؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «بل منّا، يختم اللهُ به الدينَ كما فَتَحَ بنا» وذكر باقي الحديث[٥].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٢/ ح ٣١.

(٢) في ط: «إلى يوم القيامة» غير موجود.

(٣) في ط: سلمان الفارسي.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٢ ـ ٨٣/ ح ٣٢.

(٥) باقيه هكذا كما في باب ٧: «ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً، كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك».

«الإذاعة»: ٦٠ عن عليٍّ عليه السلام، وفيه بعد لفظ عداوة الشرك ما نَصُّهُ: قال عليّ عليه السلام: «أمؤمنون أم كافرون؟» قال: «مفتون وكافر».

أخرجه الطبراني في الأوسط. المؤلِّف.

أخرجه جماعةٌ من الحفّاظ في كتبهم؛ منهم: أبو نعيم الطبراني[١]، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبدالرحمن بن أبي حاتم[٢]، وأبو عبدالله نعيم بن حمّاد، وغيرهم[٣].

٢٤ ـ وعن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لفاطمة: «نبيُّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدُنا خير الشهداء وهو عَمُّ أبيك حمزة، ومِنّا مَن له جناحان يَطيرُ بهما في الجنّة حيث شاء، وهو ابنُ عمِّ أبيك[٤]، ومِنّا سبطا هذه الأُمّةِ الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي».

الحافظ أبوالقاسم الطبراني في «معجمه الصغير»[٥].

٢٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفَه».

أبو نعيم في «مناقب المهدي»[٦].

٢٦ ـ وعن سالم الأسل[٧] قال: سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام

---

(١) في المطبوع: أبوالقاسم الطبراني [وهو الصواب].

(٢) في ط: عبدالرحمن بن أبي حاتم. وجاء في هامش المطبوع: هو الإمام الحافظ عبدالرحمن ابن الحافظ الكبير محمّد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي. ولد سنة ٢٤٠، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، وصَنَّفَ في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين. وهو صاحب كتاب: «الجرح والتعديل»، توفّي سنة ٣٢٧. تذكرة الحفّاظ ٣: ٨٢٩.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٣/ ح٣٣.

(٤) في ط: ابن عمّ أبيك جعفر.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٣ ـ ٨٤/ ح٣٤.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٤/ ح٣٥.

(٧) في ط: الأشل (وهو الصواب).

يقول: «نظر موسى عليه الصلاة والسلام في السِّفر الأوّل إلى ما يُعطى قائِم آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال[١]: رَبِّ اجعلني قائم آل محمّد. فقيل له: إنّ ذلك من ذريّة أحمد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فنظر في السِّفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثله[٢]، فقيل له مثل ذلك. فنظر[٣] في السِّفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله»[٤].

٢٧ ـ وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما: «يدفعها[٥] إلى عيسى بن مريم».

الإمام أبو عبدالله نعيم بن حمّاد[٦].

---

(١) في ط: فقال موسى.

(٢) في ط: فقال مثل ذلك.

(٣) في ط: ثمّ نظر.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٤/ ح٣٦.

(٥) في ط: «المهديّ مِنّا يدفعها ...».

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٥/ ح٣٧.

الباب الثاني
في اسمه وخلقه وكنيته

٢٨ ـ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

وفي روايةٍ: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لَطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتّى يبعثَ رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

أخرجه جماعةٌ من أئمّة الحديث[١] منهم: الإمام أبو عيسى الترمذي في «جامعه»، والإمام أبو داود في «سننه»[٢]، والحافظ أبوبكر البيهقي، والشيخ أبو عمرو الداني، كلّهم هكذا.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»، وقال: «رجلٌ منّي»[٣] ولم يذكر «اسم أبيه اسم أبي»[٤].

٢٩ ـ وعن عبدالله رضي الله عنه[٥] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) في ط: في كتبهم.

(٢) في ط: والإمام أبو عبدالرحمن النسائي في «سننه».

(٣) في ط: رجلاً منّي.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٨٩ ـ ٩٠/ ح٣٨.

(٥) في ط: هو ابن مسعود.

وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً».

الطبراني في «معجمه»[١] هكذا. وأخرجه أبو عيسى الترمذي وقال: «حتّى يملكَ العرب رجلٌ». وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

وأخرجه أبو داود في «سننه» كما أخرجه الترمذي[٢].

٣٠ ـ وعن أبي هريرة: «لو لم[٣] يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله اليوم حتّى يَلِيَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

الترمذي في «جامعه»، وروى بعده عن مسند أحمد مثله[٤].

٣١ ـ وعن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يبعثَ الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. يملأها قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٥].

٣٢ ـ وعن[٦] ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم يبعث[٧] الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي».

---

(١) في ط: في «معجمه الصغير».

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩١/ ح٣٩.

(٣) في ط: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبق في الدنيا...».

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩١/ ح٤٠.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٢/ ح٤٢.

(٦) في ط: عبدالله.

(٧) في ط: لبعث الله.

البيهقي[١].

٣٣ ـ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك[٢] رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

قلت: يا أبا عبدالرحمن: ما المواطاةُ؟ قال: المشابهة[٣].

الإمام أبوبكر المقرئ في «سننه»[٤].

٣٤ ـ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى يليَ رجلٌ من أهل بيتي اسمه كاسمي».

البيهقي[٥].

٣٥ ـ وعن عبدالله بن عمر[٦] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً».

أبو نعيم في «صفة المهدي»، وأبو عمرو المقرئ في «سننه»، وزاد: «كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[٧].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٢ ـ ٩٣/ ح ٤٥.

(٢) في ط: لن تذهب الدنيا حتّى يملك الدنيا.

(٣) في ط: قلت: يا أبا عبدالرحمن، ما يواطئ؟ قال: يشبه.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٣/ ح ٤٦.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٣/ ح ٤٧.

(٦) في ط: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٣/ ح ٤٨.

٣٦ ـ وعن أبي إسحاق، قال: إنّ عليّاً نظر إلى ابنه الحسين[١] فقال: «ابني هذا السيّد ـ كما سمّاه نبيّكم ـ سَيَخْرُجُ[٢] من صُلبِه رجلٌ يُسمَّى باسم نبيّكم، يُشبهه في الخَلْقِ، ولا يُشبِهُهُ في الخُلْقِ»[٣].

البيهقي في «البعث والنشور»[٤].

٣٧ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لبعث الله رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبدالله».

أبو نعيم في «صفة المهدي» وروي من حديث أبي الحسن الربعي المالكي أتمُّ من هذا[٥].

٣٨ ـ عن حذيفة أيضاً عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لَبَعَثَ الله رجلاً[٦] اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبدالله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، [يردّ][٧] الله به الدين، ويفتح له فتوح[٨]، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله».

---

(١) في ط: قال: قال عليٌّ رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن.

(٢) في ط: إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه النبيّ وسيخرج.

(٣) الإذاعة: ٦٥ عن أبي إسحاق النسفي مثله، وفي آخره: «يملأ الأرض عدلاً». قال: أخرجه أبو داود. المؤلِّف.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٤/ ح٤٩.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٤/ ح٥٠.

(٦) يظهر من ذيل الحديث سقوط لفظ: «من ولدي هذا». المؤلِّف.

(٧) بياضٌ في النسخة بمقدار كلمة واحدةٍ، وهكذا في المطبوع.

(٨) في ط: فتوحاً.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ وُلْدِكَ؟

قال: «هو من وُلدِ ابني هذا، وضرب بيده على الحسين»[١].

٣٩ ـ وعن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً»[٢].

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٥/ ح ٥١.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٥/ ح ٥٢.

الباب الثالث

في عدله وحليته

٤٠ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يملك[١] سبع سنين».

أبو داود والبيهقي في «البعث والنشور»[٢].

٤١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «المهديُّ منّا أهلَ البيت رجلٌ[٣] أشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٤].

٤٢ ـ وعن إبراهيم بن ميسرة قال: قلت لطاووس: عمر بن عبدالعزيز[٥] هو؟ قال: لا، إنّه لم يستكمل العدلَ كُلَّهُ.

الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد[٦].

---

(١) في ط: ويملك.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٩/ح٥٣.

(٣) في ط: من أُمّتي.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٩٩ ـ ١٠٠/ح٥٤.

(٥) في ط: المهديُّ هُوَ؟

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٠/ح٥٥.

٤٣ ـ وعن حذيفة[١] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ رجلٌ من وُلْدي، وَجْهُهُ كالكوكب الدرّيّ، اللَّوْنُ لونٌ عربيٌّ، والجسمُ جسمٌ إسرائيليٌّ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، يرضى في خلافته أهل السماء والطير في الجوّ، (يملك)[٢] بكلّ عشرين سنة[٣]».

أبو نعيم في «مناقب المهدي»، والطبراني في «معجمه»[٤].

٤٤ ـ وعن أبي مسلمة[٥] بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه قال[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ليبعثنّ الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً».

أبو نعيم الإصفهاني في «عواليه»[٧].

٤٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، أجلى، أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين».

أحمد في «مسنده»، وأبو عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن»[٨].

---

(١) المشارق: ١٠٤ عن الروياني، والطبراني، وغيرهما مثله، وفي آخره: أهل السماء وأهل الأرض فحسب. المؤلِّف.

(٢) كما في ينابيع المودّة: ٤٣٣. المؤلِّف.

(٣) في ط: يملك عشرين سنةً.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٠ ـ ١٠١/ ح٥٦.

(٥) في ط: أبي سلمة.

(٦) المشارق: ١٠٤ عن أبي نعيم مثله. المؤلِّف.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠١/ ح٥٧.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠١/ ح٥٨.

٤٦ ـ وعن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ في قصّة السفياني وما يفعله من الفجور والقتل ـ قال: «فَعِندَ ذلك ينادي منادٍ من السماء: يا أيُّها الناس، إنّ الله قد قطع عنكم مدّة الجبّارين والمنافقين وأشياعهم، وَوَلّاكم خير أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فَالحقوا به بمكّة، فإنّه المهديُّ واسمه أحمد بن عبدالله».

قال حذيفة اليماني: فقام عمران بن الحصين[١] فقال: يا رسولَ الله كيف لَنا بهذا حتّى نَعْرِفَهُ؟

قال: «هُوَ رَجُلٌ من وُلْدي، كأنّهُ من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيّتان. كَأَنَّ وجهَهُ [الكوكب] الدرّيّ في اللون، في خدّه الأيمن خالٌ، كابن أربعين سنة»[٢].

أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ[٣] في «سننه»[٤].

٤٧ ـ وعن أبي أمامة الباهلي[٥] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من آل هارون[٦] [يدوم][٧] سبع سنين».

---

(١) في ط: عمران بن الحصين الخزاعي.

(٢) في ط: خال أسود، ابن أربعين سنة.

(٣) هو الداني السابق ذكره.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠١ ـ ١٠٢/ ح٥٩.

(٥) في ط: «الباهلي» غير موجود.

(٦) في ط: على يدي رجل من أهل هرقل.

(٧) كما في كنز العمّال ٧: ١٨٧. المؤلِّف.

فقال له رجل من عبد القيس ـ يقال له: المستور بن بجيلان[١] ـ: يا رسول الله، من يَؤُمُّ[٢] الناس يومئذٍ؟ قال: «المهديُّ من ولدي كابن[٣] أربعين سنةً كأنَّ وجهَهُ كوكبٌ دُرّيٌّ، وفي خدّه الأيمن خالٌ أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان، كأنّهُ من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٤].

٤٨ ـ وعن جعفر بن بشّار الشامي[٥]، قال: يبلغ ردّ المهدي المظالم حتّى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتّى يردّه.

نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن»[٦].

٤٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري[٧] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى يملأ[٨] الأرض ظلماً وعدواناً ثمّ يَخْرُجُ من عترتي رجلٌ أو من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وعدواناً».

أحمد في «مسنده»[٩].

---

(١) في ط: المستورد بن جيلان.

(٢) في ط: من إمام الناس.

(٣) في ط: ابن أربعين.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٢/ ح ٦٠.

(٥) في ط: جعفر بن سيّار الشامي، وفي الهامش يقول: هكذا في «الفتن»، وفي النسخ: جعفر بن يسار الشامي، ولم أجد له ترجمةً.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٢ ـ ١٠٣/ ح ٦١.

(٧) في ط: رضي الله عنه.

(٨) في ط: حتّى تملأ.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٣/ ح ٦٢.

٥٠ ـ وعن السقر بن رستم عن أبيه قال: «المهديّ رجلٌ أبلج، أزجّ، أعين[١]، يجيء من الحجاز حتّى يستولي[٢] على منبر دمشق».

نعيم بن حمّاد[٣].

٥١ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: «المهديُّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم واسمه اسم نبيّ ومهاجره بيت المقدس. كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خالٌ، أقنى أجلى، في كتفه علائم نبوّة النبي[٤] صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. يخرج براية النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من مرط سوط مربعة[٥]، فيها حِجرٌ لم تنشر مُنْذُ توفّي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتّى يخرج المهدي يمدّهم[٦] بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم[٧] وأدبارهم، يبعث وهو[٨] بين الثلاثين إلى الأربعين».

نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن»[٩][١٠].

---

(١) الزجج: تقوّس في الحاجب، مع طولٍ في طرفه وامتداد. النهاية ٢: ٢٩٦. والأبلج: الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، وأيضاً هو: مشرق الوجه، مسفره. النهاية ١: ١٥١ والأعين: واسع العين.

(٢) في ط: حتّى يستوي.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٣/ ح٦٣.

(٤) في ط: علامة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

(٥) في ط: من مرط مخملة سوداء مربعة.

(٦) في ط: ولا تنشر حتّى يخرج المهدي يمدّه الله بثلاثة..

(٧) في ط: خالفه.

(٨) في ط: وهو ما بين.

(٩) وفي «المشارق»: ١٠٤، وورد أيضاً في «حليته» أنّه شابٌّ أكحل العينين، أزجُّ الحاجبين، أقنى الأنف، كثّ اللحية، على خدّه الأيمن خالٌ. انتهى. المؤلِّف.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٣ ـ ١٠٤/ ح٦٤.

٥٢ ـ وعن أبي وائل قال: نظر عليٌّ إلى الحسين [عليه السلام][١] فقال: «إنّ ابني هذا السيّد[٢] كما سمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، سيخرج من صلبه رَجُلٌ باسم نبيّكم، يخرج على حين غفلةٍ من الناس وإماتة الحقّ، وإظهار الجَوْرِ، يفرح بخروجه أهلُ السماء وسكّانُها، وهو رَجُلٌ أجلى الجبينين[٣]، أقنى الأنف، ضخم البطن، أَذيل[٤] الفخذين، بخدِّه[٥] الأيمن شامةٌ، أبلج[٦] الثنايا، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[٧].

٥٣ ـ وعن كعب الأحبار قال: المهديُّ خاشع لِلّهِ كخشوع النّسر جناحيه[٨].

إمام محمّد بن الحسين بن سعيد[٩] في «المصابيح» ونعيم بن حمّاد[١٠].

٥٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يقدم[١١] في آخر الزمان من عترتي شابٌّ حسنُ الوجه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً[١٢]، ويملك كذا وكذا سبع سنين».

---

(١) في ط: إلى الحسن عليهما السلام.

(٢) في ط: هذا سيّدٌ.

(٣) في ط: الجبين.

(٤) في ط: أزْيَل.

(٥) في ط: بفخذه.

(٦) في ط: أفلج.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٤/ح٦٥.

(٨) في ط: ينشر جناحه.

(٩) في ط: الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٤ ـ ١٠٦/ح٦٦.

(١١) في ط: يقوم.

(١٢) في ط: ظلماً وجوراً.

الإمام أبو عمرو الداني[١].

٥٥ ـ وعن أبي معبد[٢]، عن ابن عبّاس قال: إنّي لأرجو أن لا تذهب الأيّامُ والليالي حتّى يبعثَ الله منّا أَهلَ البيت غلاماً شابّاً حَدَثاً، لم تلتبسه الفتنُ، ولم يلتبسها[٣]، يقيم أَمر هذه الأُمّة كما فتح الله الأمر بنا، فأرجو أن يختمه الله بنا.

قال أبو معبد: قلت لابن عبّاس: أعجزت عنه شيوخكم حتّى ترجوه شبابكم[٤]؟ قال: إنّ الله[٥] يفعل ما يشاء.

أبو عبدالله[٦] والبيهقي بمعناه[٧].

٥٦ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام[٨] فقال: اقبض منّي هذه الخمسمائة درهماً[٩] فإنّها زكاة مالي.

فقال له أبو جعفر: «خذها أنت في خزانيك عن أهل الإسلام[١٠] والمساكين من إخوانك المسلمين»، ثمّ قال: «إذا قام مهديّنا أهلَ البيت قسّم بالسويّة وعدل في الرعيّة، فمن أطاعَهُ فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله. وإنّما سُمّي المهدي

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٦/ ح٦٧.

(٢) أبو معبد: هو نافذ، مولى ابن عبّاس. توفّي سنة ١٠٤. التقريب ٢: ٢٩٥.

(٣) في ط: تلبسه الفتن ولم يلبسها.

(٤) في ط: لشبابكم.

(٥) في ط: عزّ وجلّ.

(٦) في ط: أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه».

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٦/ ح٦٨.

(٨) في ط: الباقر عليهما السلام.

(٩) في ط: درهم.

(١٠) في ط: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام.

لأنّه يهدي إلى أمرٍ خفيٍّ[١]، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرضٍ يقال لها: أنطاكيّة».

نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» من وجوه. وفي بعض رواياته[٢] قال: «إنّما سُمِّي المهديّ لأنّه يهدي إلى أسفارٍ من[٣] التوراةِ فيستخرجُها من جبال الشام، فيدعو[٤] إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعةٌ كثيرةٌ[٥] نحواً من ثلاثين ألفاً».[٦]

٥٧ ـ وذكر الإمام أبو عمرو الداني المداني في «سننه» قال ابن سودر[٧]: إنّما يسمّى المهديّ لأنّه يهدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفارَ التوراة يحاجُّ بها اليهود، فيسلم على يده[٨] جماعةٌ من اليهود[٩].

٥٨ ـ وعن كعب الأحبار: إنّي لأجد المهديَّ مكتوباً في أسفار الأنبياء ما حكم[١٠] ظلم ولا عنت.

---

(١) في ط: إلى هنا انتهى الحديث الأوّل ويأتي الثاني أيضاً عن كعب الأحبار ويبدأ: وعن كعب الأحبار رضي الله عنه. إنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي إلى أمرٍ خفيٍّ ويستخرج.. ورقم الحديث ٧٠.

(٢) في ط: عن كعب.

(٣) في ط: من أسفار التوراة.

(٤) في ط: يدعو إليها.

(٥) في ط: ثمّ ذكر نحواً.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٧/ ح٦٩، ٧٠.

(٧) في ط: شوذب.

(٨) في ط: يديه.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٨/ ح٧٢.

(١٠) في ط: ما في حكمه.

الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه»، والحافظ بن حمّاد[١].

٥٩ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ[٢] صلوات الله عليهم قال: سُئل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن صفة المهديّ، فقال: «هو شابٌّ مربوعٌ، حسن[٣]، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه»[٤].

٦٠ ـ وعن الحرث بن المغيرة النصري[٥] قال: قلت لأبي عبدالله الحسين عليه السلام: بِأيِّ شيءٍ نعرف[٦] الإمامَ المهديَّ؟ قال: «بالسكينة والوقار».

قلت: وبأيّ شيءٍ؟ قال: «وبمعرفة[٧] الحلال والحرام وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد»[٨].

٦١ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما أنّه قال: «لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً، وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم شابّاً وهم يظنّونه شيخاً كبيراً»[٩][١٠].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٨/ ح٧٣.

(٢) في ط: الباقر عليهما السلام.

(٣) في ط: حسن الوجه.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٨/ ح٧٤.

(٥) في ط: الحارث بن المغيرة النضري.

(٦) في ط: يعرف.

(٧) في ط: بمعرفة.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٨/ ح٧٥.

(٩) في ط: وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٩/ ح٧٦.

٦٢ ـ وعن أبي جعفر صلوات الله عليه[١] أنّه قال: «يكون هذا الأمر في أصغَرِنا سنّاً، وأجْمَلِنا ذِكْراً، ويورِثُهُ الله عِلْماً، ولا يكله إلى نفسه»[٢].

(١) في ط: أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٠٩/ ح٧٧.

الباب الرابع
فيما يظهر من الفتن الدالّة على ولايته

الفصل الأوّل

٦٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله[١] صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ينزل بأُمّتي آخر الزمان[٢] بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم، لم يسمع بلاءٌ[٣] أشدّ منه حتّى تضيقَ عليهم الأرض الرحبة، وتملأ[٤] الأرض جَوْراً وظُلْماً حتّى لا يجد المؤمن ملجئاً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عن فضل من عترتي رجلاً يملأ الأرض[٥] قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يرضى[٦] ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلّا أخرجته، ولا السماء من قطرها إلّا صبّته[٧] عليهم مدْراراً. ويعيش فيهم سبعَ سنين أو ثمانٍ أو تسع، يتمنّى[٨] الأحياء الأموات ممّا صنع الله[٩] بأهل الأرض من خير[١٠].

---

(١) في ط: نبيّ الله.
(٢) في ط: في آخر الزمان.
(٣) في ط: ببلاء أشد.
(٤) في ط: وحتّى تملأ.
(٥) في ط: فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي فيملأ الأرض ...
(٦) في ط: عنه.
(٧) في ط: إلّا صبّه الله.
(٨) في ط: تتمنّى.
(٩) في ط: عزّ وجلّ.
(١٠) في ط: من خيره.

الحاكم في مستدركه على الصحيحين، قال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يُخرجاه[١].

٦٤ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه[٢] قال: «سيكون[٣] فتنة يُحصَّلُ الناس منها كما يُحصَّلُ الذهب من المعدن[٤]، فلا تَسُبُّوا أهل الشام ولكن[٥] سُبّوا ظَلَمَتَهم[٦] فإنّ فيهم الأبدال وسيرسل[٧] الله عزّ وجلّ عليهم سبباً من السماء فيعرفهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم[٨] ثمّ يبعث الله رجلاً من عترة الرسول فيردّ الله تعالى الناس إلى أُلفتهم ونعمتهم[٩] وقاصيتهم ورايهم[١٠]».

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٣/ ح٧٨.

(٢) ابن خلدون: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال. المؤلّف.

(٣) يكون ـ خ ل. المؤلّف.

(٤) في ط: في المعدن.

(٥) في ط: «ولكن» غير موجود.

(٦) أشرارهم ـ خ ل. المؤلّف.

(٧) ابن خلدون: يوشك أنْ يُرْسِلَ على أهل الشام صيّبٌ من السماء فيفرّق جماعتهم. المؤلّف.

(٨) فعند ذلك يخرج من أهل بيتي في ثلاث راياتٍ، المكثر يقول: بهم خمسة عشر ألفاً والمقلّل يقول: بهم اثنا عشر، وأمارتهم: أمت أمت، يُلقونَ سبع رايات تحت كلّ راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويرد الله.. إلخ. المؤلّف.

(٩) في ط: وسيرسل الله إليهم سيباً من السماء، فيغرقهم حتّى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيردّ الله تعالى إلى الناس ألفَتَهم ونعمتهم». إلى هنا تنتهي الروايه في المطبوع.

(١٠) ابن خلدون ـ مع هذه الزيادة بالهوامش ـ عن الطبراني عن عليّ صلوات الله عليه. قال: وفيه عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيفٌ معروف الحال. ورواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه. في روايته: «ثمّ يظهر الهاشمي فيردّ الله الناس إلى ألفتهم إلخ». وليس في إسناده ابن لهيعة وهو إسنادٌ صحيحٌ كما ذكر. المؤلّف.

الحاكم في «مستدركه»، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه[١].

٦٥ ـ وعن سعيد بن المسيّب[٢] أنّه قال: تكون بالشام فتنةٌ أوّلها مثل لعبة[٣] الصبيان؛ كلّما سكنت من جانب طَمَتْ من جانب آخر، فلا تتناهى حتّى ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ أميرَكم فلانٌ[٤].

ثمّ قال ابن المسيّب: فذلك الأمير فذلكم الأمير ثلاثاً[٥]. كنّى عن اسمه ولم يذكره وهو المهديّ.

الإمام أحمد بن الحسين بن جعفر المنادي[٦] في كتاب «الملاحم»، ونعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن»[٧].

٦٦ ـ ومن حديث ابن[٨] الحسن الرَّبَعي المالكي يسند[٩] إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[١٠] قال: «إذا وقعت الملاحم، بعث الله[١١] رجلاً من الموالي أكرم فرساناً، وأسود سلاحاً، يؤيّد اللهُ بهم الدينَ، فإن قتل الخليفة بالعراق الرجل

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٤/ ح٧٩.

(٢) في ط: رضي الله عنه أنّه قال: يكون.

(٣) في ط: كلعب الصبيان.

(٤) في ط: ألا إنّ الأمير فلانٌ.

(٥) في ط: «فذالكم الأمير، فذالكم الأمير، فذالكم الأمير». قال ذلك ثلاث مرّات.

(٦) في ط: أبوالحسين أحمد بن جعفر بن المنادي.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٤ ـ ١١٥/ ح٨٠.

(٨) في ط: أبي الحسن [وهو الصواب]: وهو الحافظ عليّ بن الحسن الدمشقي المعروف بابن أبي زروان، وكتابه «فضائل الشام ودمشق»، توفّي سنة ٤٣٦. تذكرة الحفّاظ ٣: ١١٠٨.

(٩) في ط: بسنده.

(١٠) في ط: أنّ رسول الله قال.

(١١) في ط: من دمشق بعثاً من الموالي، أكرم العرب فرساً، وأجودهم سلاحاً يؤيّد.

المربوع القامة[١] كثُّ اللحية، أسودُ الشعر، برّاقُ الثنايا فويلٌ لأهل العراق من أتابعه المُرَّاق، ثمّ يخرُجُ منّا أهل البيت، يملأُ[٢] الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً».

وأخرجه نعيم بن حمّاد في «الفتن» أيضاً من حديث سليمان بن حبيب بمعناه مختصراً[٣].

٦٧ ـ وعن عمّار بن ياسر[٤]: إذا انسابت عليكم الترك، وجُهّزَتْ الجيوش إليكم، ومات خليفتكم الذي يجمع لكم[٥] الأموال، ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفاً[٦] فيخلع بعد سنين ويخالف الروم[٧]، وتظهر الحروب في الأرض، وينادي منادٍ على سور دمشق: ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، ويخسف بغربيّ مسجدها حتّى يخرقا بسطها ويخرج ويطلب ثلاثة نفر بالشام[٨]، كلُّهُمْ يطلب المُلْك، رجل أنفع[٩]، ورجلٌ أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج وكلب[١٠] ويخطر[١١] الناس بدمشق، ويخرج أهلُ المغرب، ويحدرون[١٢] إلى

---

(١) في ط: فإذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجلٌ مربوع القامة ....

(٢) فيملأ.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٥/ ح ٨١.

(٤) في ط: رضي الله عنه.

(٥) في ط: غير موجود «لكم».

(٦) في ط: رجل ضعيف.

(٧) في ط: ويحالف الروم والترك.

(٨) في ط: ويخسف بغرب مسجدها، حتّى يخرّ حائطها، ويخرج ثلاثةُ نفر بالشام.

(٩) في ط: أبقع.

(١٠) في ط: يخرج بكلب، وفي نسخة «أ» من نسخ عقد الدرر: «يخرج ومعه كلبٌ».

(١١) في ط: ويحصر الناس.

(١٢) في ط: وينحدرون.

مصر فإذا رفلوا[١] فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويترك الترك الحجر سره[٢] وتترك الروم[٣] فلسطين، ويقتل[٤] صاحب المغرب، فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثمّ يسير حتّى ينزل الجزيرة إلى السفياني».

الإمام أبو عمرو الداني في «سننه»[٥].

٦٨ ـ عن سفيان الكلبي قال في سننه: سبع البلاد في سنة ثمان: الصبّ، وفي سنة تسع: الجوع[٦].

نعيم بن حمّاد في «الفتن»[٧].

٦٩ ـ وعن عليّ عليه السلام[٨] قال: «مُلكُ بني العبّاس يُسر لا عسرَ فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسِّند[٩] لم يزيلوه، ولا يزالون يتمتّعون في مُلكِهِمْ

---

(١) في ط: دخلوا.

(٢) في ط: وتنزل الترك الجزيرة.

(٣) في ط: وتنزل الروم.

(٤) في ط: ويُقبِلُ.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٦/ ح ٨٢.

(٦) في ط: وعن سفيان الكلبي قال: في سنة سبع البلاء، وفي سنة ثمان فناء، وفي سنة تسع الجوع. ويقول في الهامش: كلمةُ سنة ليست في «الفتن». ويقول أيضاً بالنسبة للراوي: لعلّهُ سفيان بن السائب الكلبي أخو محمّد بن السائب الكلبي النسّابة المعروف، وكانت وفاة محمّد سنة ١٤٦بالكوفة وجاء ذكر أخيه سفيان في ترجمته تبعاً. انظر وفيات الأعيان ٤: ٣١١.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٦/ ح ٨٣.

(٨) في ط: وعن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

(٩) في ط: والسند والهند.

حتّى يشدّ عليهم[١] مواليهم وأصحاب دولتهم، وسيسلّطُ الله عليهم[٢] علجاً يخرج من حيث بدأ ملكُهم، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا يرفع[٣] إليه رايةٌ إلّا مزّقها، ولا نعمة إلّا أزالها. الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع طفر رجل[٤] من عترتي يقوم بالحقّ ويعمل به»[٥][٦].

٧٠ ـ وعن أبي قبيل قال: «لا يزال الناس في رفاهيّة حتّى ينتقض[٧] مُلك بني العبّاس، وإذا انتقض مُلكُهُمْ لم يزالوا في الفتن[٨] حتّى يقومَ المهدي».

نعيم بن حمّاد في «الفتن»[٩].

٧١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام[١٠] قال: «الزم[١١] ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك[١٢] اختلاف بني العبّاس، ومنادٍ ينادي

---

(١) في ط: حتّى يَشِذّ عنهم.

(٢) في ط: ويسلّط الله تعالى عليهم.

(٣) في ط: ولا ترفع.

(٤) في ط: ويدفعه ظفره إلى رجل.

(٥) في ط: جاء بعد ذكر الحديث: قال بعض أهل العلم: يقول أهل اللغة: العِلجُ: الكافر، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الجَلِد الشديد في أمره وقال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام لرجلين كانا عنده: «إنّكما علجان، فعالجا عن دينكم».

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٦ ـ ١١٧/ ح ٨٤.

(٧) في ط: في رخاء ما لم ينتقض.

(٨) في ط: في فتن.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٧/ ح ٨٥.

(١٠) في ط: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام.

(١١) في ط: الزم الأرض.

(١٢) في ط: تدرك ذلك اختلاف.

من السماء، وخسف قريةٍ مِنْ قُرَى الشام، ونزولُ الترك الجزيرة، ونزولُ الروم الرملة[١] واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى يخرب[٢] الشام، ويكون سبب خرابه ثلاث رايات، منها رايةُ الأصحاب[٣]، ومنها رايةُ الأبقع، ورايةُ السُّفياني»[٤].

٧٢ ـ وعن محمّد بن الصامت قال: قلت لأبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام: أما من علامات[٥] بين يدي هذا الأمر ـ يعني ظهور المهدي عليه السلام؟ قال: «بلى»، قلت: وما هي؟ قال: «هلاك العبّاسي[٦]، وخروج السفياني، والخسف بالبيداء».

قلت: جعلت فِداك، أخاف أن يطول هذا الأمر، قال: «إنّما هو كنظام الخرز يتبعُ بعضه بعضاً»[٧].

٧٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري[٨] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ستكون بعدي فِتَنٌ منها الأخلاس[٩]، يكون فيها هرب وضرب[١٠]، ثمّ من

---

(١) الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين. معجم البلدان ٣: ٦٩.

(٢) في ط: تخرب الشام.

(٣) في ط: راية الأصهب.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٨ ـ ١١٩/ ح٨٧.

(٥) في ط: علامة.

(٦) في ط: بني العبّاس.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٩/ ح٨٨.

(٨) في ط: رضي الله عنه.

(٩) في ط: فتن الأحلاس، وجاء في الهامش: الأحلاس جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب. شَبَّهها بها للزومها ودوامها. النهاية ١: ٤٢٣. وفي «الفتن»: منها فتنة الأحلاس.

(١٠) في ط: وحرب.

بعدها فتن أشدّ منها كلّما قيل: انقضت[١]، تمادت حتّى لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته، ولا مسلم إلّا وصلته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي».

الحافظ أبو محمّد الحسين في «المصابيح»، ونعيم بن حمّاد في «الفتن» بمعناه[٢].

ولهُ شاهدٌ في البخاري. وذكره وفيه الفتن، وليس فيه ذكر المهدي ولذا تركناه[٣].

٧٤ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج المهدي[٤]، حتّى تشغل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها ولا يجدونه ويكون القتل بين الكوفة والحيرة»[٥].

٧٥ ـ وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: علامة خروج المهدي ألوية تخرج[٦]

---

(١) في ط: انقطعت.

(٢) في ط: وله شاهد في «صحيح البخاري» وهو:
عن عوف بن مالك رضي الله عنه، قال: أتيتُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو في خيمة من أدَم، فتوضّأ وضوءاً مكيناً. فقال: «يا عوف، اعدد ستّاً بين يدي الساعة»، قلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: «موتي»، فوجمت. فقال: «قُلْ إحدى». فقلت: إحدى. «والثانية: فتحُ بيت المقدس، والثالثة: موتانٍ فيكم كقعاص الغنم، والرابعه: إفاضة المال حتّى يعطى الرجل مائة دينار فيظلّ يتسخَّطُها، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ثمّ يغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً».

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١١٩ ـ ١٢٠/ ح ٨٩.

(٤) في ط: إلى هنا انتهى الحديث عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام. ويأتي بعد ذلك حديثٌ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «لا يظهر المهدي حتّى تشمل الناس بالشام فتنة حتّى..».

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٠/ ح ٩١.

(٦) في ط: تُقْبِلُ.

من قِبَلِ المغرب (عليها رجلٌ من كندة أعرج، فإذا ظهر أهل المغرب)[١] على أهل[٢] مصر فيظنّ[٣] الأرض يومئذٍ خيراً لأهل الشام».

الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد في «سننه»، ونعيم بن حمّاد، وانتهى حديثه عند قوله: «من كندة»[٤].

٧٦ ـ وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: «علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتكم الذي يَجمَعُ لكم[٥] الأموالَ، ويَستَخْلِفُ رجلاً من بعده ضعيفاً، يخلع[٦] بين سنتين، ويخسف بغربيّ مسجد دمشق. وخروج ثلاثة نفر من الشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك[٧] أمارة خروج السفياني»[٨].

٧٧ ـ قال أبو قبيل: قال أبو رمّان: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إذا نادى منادٍ من السماء: أنّ الحقّ في آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فعند ذلك يظهر المهديُّ على أفواه الناس، ويشربون ذكره، فلا يكون لهم ذكر غيره».

الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[٩] في كتاب «الملاحم»، ونعيم بن حمّاد في «الفتن» إلى قوله: «فتلك أمارة خروج السفياني». وأبو عمرو الداني في

---

(١) في ط: ما بين القوسين غير موجودة.

(٢) في ط: كلمة «أهل» غير موجودة.

(٣) في ط: فبطن الأرض يومئذٍ خيرٌ.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢١/ح٩٣.

(٥) في ط: «لكم» غير موجود.

(٦) في ط: ويستخلف من بعده رجلٌ ضعيفٌ، فيخلع ...

(٧) في ط: فتلك.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٢/ح٩٦.

(٩) في ط: ابن المنادي.

«سننه» من حديث عمّار بن ياسر بمعناه[١].

٧٨ ـ وعن محمّد بن الحنفيّة، قال: «يدخل أوائل[٢] المغرب مسجد دمشق، فبيناهم[٣] كذلك ينظرون في أعاجيبه، إذ رجفت الأرض فانقعد[٤] عربي مسجدها. ويُخسف بقريةٍ يقال لها: حرستا[٥]. ثمّ يخرج عند ذلك السفياني فيَقْتُلُهُمْ حتّى يرملهم[٦]، ثمّ يرجع، فيقاتل أهل المشرق حتّى يردَّهم إلى العراق». نعيم بن حمّاد في «الفتن»[٧].

٧٩ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال: «إذا اختلف رمحان بالشام لم تنحلّ[٨] إلّا عن آيةٍ من آيات الله عزّ وجلّ». قيل: ثمّ مه يا أميرالمؤمنين؟[٩] قال: «رجفة تكون بالشام يَهلِك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمةً للمؤمنين، وغضباً[١٠] على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين[١١] الشهب المحروقة[١٢]، والرايات الصُّفر تُقبل من المغرب حتّى تحلّ

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٢/ح٩٧.

(٢) في ط: أهل المغرب.

(٣) في ط: فبينما هم.

(٤) في ط: فانقعر.

(٥) حرستا: قرية كبيرة عامرة، وسط بساتين دمشق على طريق حمص. معجم البلدان ٢: ٢٤١.

(٦) في ط: حتّى يرحلهم.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٣/ح٩٨.

(٨) في ط: في الشام لم تنجل.

(٩) في ط: وما هي يا أميرالمؤمنين؟

(١٠) في ط: وعذاباً.

(١١) البراذين: جمع برذون وهو الدابّة. الصحاح ٥: ٢٠٧٨/مادّة «برذن».

(١٢) في ط: المخذوفة. الخذوف: هي التي من سرعتها ترمي الحصى. والخذوف من الدوابّ هي السريعة والسمينة. تاج العروس ١٢: ١٥٨/مادّة «خذف».

بالشام، فعند ذلك الجوع[١] الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من قُرى دمشق، يقال لها: حرستا. فإذا كان كذلك يخرج[٢] ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتّى يَستوي على منبر دمشق، فإذا كان كذلك فانظروا خروجَ المهدي».

نعيم في «الفتن»[٣].

٨٠ ـ وعن أبي قبيل، قال: «يملك رجلٌ من بني هاشم، فيقتل بني أُميّة، فلا يبقى[٤] إلّا اليسير، ولا يقتل غيرهم، ثمّ يخرج رجلٌ من بني أُميّة، فيقتل بكلّ رجل رجلين حتّى لا يبقي[٥] إلّا النساء، ثمّ يخرج المهدي».

الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[٦] في «الملاحم»[٧].

٨١ ـ وعن عبدالسلام بن مسلمة قال: سمعت أبا قتيل[٨] يقول: «يبعث السفياني جيشاً إلى المدينة يأمر بقتلِ كلّ مَنْ كان[٩] من بني هاشمٍ حتّى الحمل[١٠]، وذلك لما صنع الهاشمي الذي يخرجُ على أصحابه من المشرقِ يقول:

---

(١) في ط: وذلك عند الجوع.

(٢) في ط: كان ذلك خرج.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٣/ح٩٩.

(٤) في ط: منهم.

(٥) في ط: منهم.

(٦) في ط: ابن المنادي.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٥/ح١٠٢.

(٨) في ط: أبا قبيل.

(٩) في ط: كان فيها.

(١٠) في ط: الحبالى.

ما هذا البلاء كلّه، وقتلُ أصحابي إلّا من قِبَلِهِمْ[١]؟ فيأمر بقتلهم، فيقتلون حتّى لا يبقى منهم بالمدينة أحد يعرف[٢]، ويفترقون منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكّة حتّى نساؤهم، يضع جيشهُ فيهم السيف أيّاماً، ثمّ يكفّ عنهم فلا يظهر منهم إلّا خائف حتّى يظهر أمر المهدي بمكّة[٣] اجتمع كلّ من شذّ عنهم إليه بمكّة».

نعيم في «الفتن».

٨٢ ـ وعن أبي هريرة قال: يكون وقعة بالمدينة تعرف فيها أحجار الدين[٤] ما أعره عندها إلّا كضربة سوط فتخاء عن المدينة قرّر بديل ثمّ يبايع إلى المهدي[٥][٦].

---

(١) في ط: إلّا قبلهم.

(٢) في ط: حتّى لا يعرف لهم بالمدينة أحد.

(٣) في ط: فإذا ظهر بمكّة.

(٤) أحجار الزيت ـ خل. المؤلِّف.

(٥) في ط هكذا الرواية: «تكون بالمدينة وقعةٌ تغرق فيها أحجار الزيت (١)، ما الحَرَّة (٢) عندها إلّا كضربة سوطٍ، فيتنحّى عن المدينة قدر بَريدين (٣) ثمّ يبايع إلى المهديّ».

ولا بأس بذكر بعض ألفاظها كما في المطبوع أيضاً:

١ ـ أحجار الزيت: موضع بالمدينة. معجم البلدان ١: ١٠٩.

٢ ـ الحرّة: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها. النهاية ١: ٣٦٥. والوقعة تسمّى: يوم الحرّة.

٣ ـ البريد: كلمة فارسيّة يراد بها في الأصل: البغل. وأصلها: (بريدة دُم) أي محذوف الذنب، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، كالعَلامة الفارقة لها، فأُعربت وخفّفت، ثمّ سمّي الرسول الذي يركبه بريداً. والمسافة التي بين السكّتين بريداً، والسكّة موضع كان يسكنه الفيوج المرتّبون من بيت أوقبة أورباط. وكان يرتّب في كلّ سكّة بغال وبعد ما بين السكّتين فرسخان، وقيل أربع. النهاية ١: ١٦.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٦/ح ١٠٤.

نعيم في «الفتن».

٨٣ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: الفتن أربعة: فتنة السرّاء، وفتنة الضرّاء، وفتنة كذا فذكر معدن الذهب. ثمّ يَخْرُجُ رجلٌ من عترةِ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يصلح على يديه أمرهم.

نعيم في «الفتن»[١].

٨٤ ـ وعن محمّد بن الحنفيّة[٢] قال: كنّا عند عليّ عليه السلام وقد سأله رجلٌ عن المهدي وعقد بيده تسعاً[٣] فقال[٤]: «يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل: الله الله قُتل فيجمع الله له قوماً قزعاً[٥] كقزع السحاب، يؤلّف الله قلوبهم[٦]، ولا[٧] يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد. دخل فيهم[٨] على عدّة أصحاب[٩] لم يسبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدّة[١٠] أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر».

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٧/ ح١٠٦.

(٢) في ط: رضي الله عنه.

(٣) في ط: فسأله رجلٌ عن المهديّ فقال عليٌّ رضي الله عنه «هيهات» ثمّ عقد بيده سبعاً.

(٤) في ط: فقال ذاك وفي الأصل: ذلك ـ خ ل ـ.

(٥) القَزَع: قطع السحاب المتفرّقة. النهاية ٥٩٤ والمعنى: يجمعهم الله تعالى.

(٦) في ط: بين قلوبهم.

(٧) فلا ـ خ ل. المؤلِّف.

(٨) في ط: يدخل فيهم.

(٩) عدّتهم ـ خ ل. المؤلِّف.

(١٠) عدد ـ خ ل. المؤلِّف.

قال أبو الطفيل: قال محمّد بن الحنفيّة: أتريده؟ قلت: نعم إنّه يخرج[١] من بين هاتين الأخشبين[٢].

قلت: لا جرم والله لا أدعهما[٣] حتّى أموت. فمات بها ـ يعني مكّة حرسها الله تعالى ـ.

الحاكم في «مستدركه». وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه[٤].

٨٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: «ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بلاءاً يصيب هذه الأُمّة، حتّى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي يملأ[٥] الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض، لا تَدَعُ السماءُ من قطرها شيئاً إلّا صبّته[٦]، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته، حتّى يتمنّى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبعَ سنين، أو ثمان سنين».

أبو نعيم في «مناقب المهدي»[٧].

٨٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

---

(١) في ط: قال فإنّه يخرج.

(٢) في ط: الخشبتيْن.

(٣) في ط: لا أريهما.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٨ ـ ١٢٩/ ح ١١٠.

(٥) في ط: فيملأ.

(٦) في ط: صَبَّتْهُ مدراراً.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٢٩/ ح ١١١.

«يكون عند آخرِ الزمان وظهورِ الفتن[١] رجلٌ يقال له: المهديّ، عطاؤه هنيئاً وما هنيئاً[٢]».

أبو نعيم في «عواليه» وفي «صفة المهدي»[٣].

٨٧ ـ وعن مسلم بن[٤] قال: قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج. قال: قد أفلحتم[٥] إن خرج وأصحاب محمّد بينكم إنّه لا يخرج حتّى لا يكون غايب أحبّ إلى الناس منه ممّا يلقون من الشرّ.

الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه»[٦].

٨٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أُبشّركم بالمهدي، يبعث في أُمّتي على اختلافٍ من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً».

أبو نعيم في «صفة المهدي»، وأحمد في «مسنده» وقال: «وزلازل يملأ الأرض قسطاً»[٧].

٨٩ ـ وعن حذيفة[٨] يقول: «ويح هذه الأُمّة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون

---

(١) في ط: عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن.

(٢) في ط: عطاءه هيناً، وفي هامش المطبوع: في «العرف الوردي»: «عطاءه هنيئاً».

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣١/ ح ١١٤.

(٤) في ط: وعن صلة بن زفر، وفي الهامش يقول: في النُسَخ: «عن سلمة بن زفر»، والتصويب من «السنن»، وهو أبوبكر الكوفي: تابعيٌّ كبير، ثقةٌ جليلٌ. التقريب ١: ٣٧٠.

(٥) في ط: لقد أفلحتم.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣١/ ح ١١٥.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣١/ ح ١١٦.

(٨) في ط: رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول.

ويحيفون[١] المطيعين إلّا من أظهر طاعتهم. والمؤمن[٢] التقيّ يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أُمّة محمّد[٣] بعد فسادها».

فقال عليه السلام: يا حذيفة، «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوَّلَ الله ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٤].

٩٠ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام[٥] قال: «لا يخرج المهديُّ حتّى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث».

الإمام أبو عمرو، عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»، ونعيم في «الفتن»[٦].

٩١ ـ وعن قتادة قال: يُجاء إلى المهديُّ في بيته، والنَّاس لفي فتنة تُهراقُ فيها الدماء، يقال لَهُ: قم علينا، فيأبَى حتّى يُخَوَّفَ بالقتل، فإذا خُوِّف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه محجمة دم».

أبو عمرو الداني في «سننه»[٧].

---

(١) في ط: ويخيفون.

(٢) في ط: فالمؤمن.

(٣) في ط: غير موجود لفظ «محمّد».

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٢/ح١١٧.

(٥) في ط: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٢/ح١١٨.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٢ ـ ١٣٣/ح١١٩.

٩٢ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام[١] قال: «لا يكون الأمر الذي ينتظرونه ـ يعني ظهور المهدي عليه السلام ـ حتّى يبرأ[٢] بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعض[٣]، ويلعن بعضكم بعضاً»، فقلت: في ذلك الزمان ما الخير[٤]؟ فقال عليه السلام: «الخير كلّه في ذلك الزمان، يخرج المهدي فيرفع ذلك[٥]»[٦].

٩٣ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: «لا يظهر المهدي إلّا على خوفٍ شديدٍ من الناس وزلزال وفتنة يصيب الناس، وطاعون قبل[٧]، وسيفٍ قاطعٍ بين العرب، واختلافٍ شديدٍ في الناس، وتشتيتٍ[٨] في دينهم، وتغيّرٍ في حالهم، حتّى يَتَمَنَّى المتمنّي الموتَ مساءاً أو صباحاً من عظم ما يرى من طلب[٩] الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يرى فرحاً[١٠]، فيا طوبى لمن أدركه،

---

(١) في ط: رضي الله عنهما.

(٢) في ط: يتبرّأ.

(٣) في ط: بالكفر.

(٤) في ط: ما في ذلك الزمان من خير؟

(٥) في ط: ذلك كلّه.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٣/ ح ١٢٠.

(٧) في ط: قبل ذلك.

(٨) في ط: وتَشَتُّتٍ.

(٩) في ط: من كلب.

(١٠) في ط: فرجاً.

وكان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن خالفه أمره»[١][٢].

٩٤ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعةُ حتّى يخرجَ المهديّ من وُلْدي، ولا يخرج[٣] حتّى يخرجَ ستّون كذّاباً، كلّهم يقول: أنا نبيٌّ»[٤].

٩٥ ـ وعن عليّ بن محمّد الأزدي[٥] عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: «بين يدي المهدي موتٌ أحمرُ، وموتٌ أبيضُ وجرادٌ في حينه، وجراد في غير حينه إلى قوله أمّا الموت[٦] الأحمرُ فالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون»[٧].

٩٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «يظهر المهديُّ يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين بن عليّ عليه السلام. وكأنّي به السبب الشاعر[٨] من المحرّم[٩] بين الركن والمقام، وجبرئيل[١٠] عن يمينه، وميكائيل عن يساره،

---

(١) في ط: خالف أمره.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٣/ ح ١٢١.

(٣) في ط: ولا يخرج المهدي.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٤/ ح ١٢٢.

(٥) في ط: عن عليّ بن محمّد الأودي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. ويقول في الهامش: في نسخة «ب»: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام»، وليس بمرفوع.

(٦) في ط: وجراد في غير حينه، كألوان الدم. فأمّا الموت الأحمر...

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٤/ ح ١٢٤.

(٨) السبت الشاعر ـ ظ. المؤلِّف.

(٩) في ط: من المحرّم قائم...

(١٠) في ط: جبريلُ.

ويصير إليه شعبه[١] من أطراف الأرض تطوّعاً[٢] لهم طيّاً[٣] فيملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[٤].

٩٧ ـ وعن يزيد بن الخليل[٥] الأسدي قال: كنتُ عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فذكر آيتين تكونان قبلَ المهدي عليه السلام لم تكونا منذ أهبط[٦] آدم عليه السلام وذلك أنّ الشمس[٧] في النصف من شهر رمضان تَنْكَسِفُ، والقمر في آخره.

فقال[٨] رجلٌ: يا ابنَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا، بل الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف.

فقال أبو جعفر: أعلم الذي تقول إنّهما آيتان لم تكونا منذ أهبط[٩] آدم عليه السلام[١٠].

٩٨ ـ وقال عمّار بن ياسر قال: «إذا قتل النفس الزكيّة وأخوه بمكّة ضيعة نادى

---

(١) في ط: وتصير إليه شيعته.

(٢) في ط: تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ بهم الأرض.

(٣) يطوى طيّاً لها ـ ظ. المؤلِّف.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٤ ـ ١٣٥/ ح١٢٥.

(٥) في ط: خليل.

(٦) في ط: أهبط الله تعالى.

(٧) في ط: تَنْكَسِفُ في النصف من شهر رمضان.

(٨) في ط: فقال له.

(٩) في ط: هبط.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٥/ ح١٢٦.

منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان، وذلك أنّ المهدي يملأ الأرض حقّاً وعدلاً»[١].

نعيم في «الفتن»[٢].

(١) في ط: عن عمّار بن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكيّة، وأخوه يقتل بمكّة ضيعة نادى منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقّاً وعَدْلاً.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٥/ح١٢٧.

الفصل الثاني

[في الخسف بالبيداء وأحاديث السفياني]

٩٩ ـ ذكر عن أبي بكر محمّد بن الحسين النقّاش[١] حديثاً طويلاً في السفياني وعينه، وفيه قولُه: ويُقتلُ رجلٌ من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وامرأة، واسم الرجل: محمّد، ويقال: اسمه عليّ، واسم المرأة: فاطمة. فيصلبونها عرايا[٢]، فعند ذلك يشتدُّ غضبُ الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر وليّ الله[٣]، فيخرج من قريةٍ من قُرى حرس[٤] دمشق في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجه، فيأتون من كلّ فجّ[٥] يحنّون إليه كما تَحنّ الناقة إلى فصيلها، فيجيء فيدخل مكّة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدّم يا وليّ الله، فيقول: لا أفعل، أنتم الذين نَكَثْتُم وغَدَرْتُم، فيصلّي بهم رجلٌ، فيتداركون عليه بالبيعة تدارك[٦] الإبل

---

(١) في ط: المقرئ في «تفسيره». وهو: محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد. كان إمامَ أهل العراق في القراءات والتفسير. وصنّف عدّةَ مصنّفات؛ منها: التفسير وسمّاه: «شفاء الصدور». وتوفّي سنة ٣٥١.

أقول: وما ورد في الأصل من تسمية أبيه الحسين هو تصحيف.

(٢) في ط: فيصلبونهما عراة.

(٣) في ط: إلى وليّ الله تعالى.

(٤) في ط: جَرَش: مدينةٌ في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء، وهي في جبلٍ يشتمل على ضياعٍ وقرى. معجم البلدان ٢: ١٢٧. وهيَ مشهورةٌ في الأردن.

في معجم البلدان ٢: ١٢٦: جُرَّش بالضمّ ثمّ الفتح: مخاليف اليمن من جهة مكّة.

(٥) في ط: فيأتونه من كلّ أرضٍ.

(٦) في ط: ثمّ يتداعون عليه بالبيعة تداعي...

الهيم يوم ورودِها[١]، فيبايعونه، فإذا فرغ من البيعة تَبِعَهُ الناس.

إلى قوله: وبلغ الخبر السفياني وخرج من الكوفة في تسعين ألفاً، حتّى إذا بلغ البيداء خسف[٢] بها وهو قتال وليّ الله، وحراب[٣] سبب الله[٤].. الحديث[٥].

١٠٠ ـ وذكر الإمام أبوالحسن محمّد بن عبيد الكِسائي في «قصص الأنبياء» صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عن كعب الأحبار. وذكر حديثاً طويلاً في نزول عيسى عليه السلام والفتن. وفيه قوله: فعند ذلك يجتمعون إلى رجلٍ من قريش له اتّصالٌ إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٦]، ويتّصل بمكّة، ويكونون على عدد أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ثمّ يجتمع إليه المؤمنون ويكسف[٧] القمر ثلاث ليالٍ متواليات، ثمّ يظهر المهديّ بمكّة.. الحديث[٨].

١٠١ ـ وذكر حديثاً طويلاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في خروج السودان والسفياني ومظالمه إلى أن قال صلّى الله عليه وآله: «فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء: أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدّة الجبّارين والمنافقين

---

(١) في ط: يوم ورودها حياضَها.

(٢) «كسر» ـ كذا ـ. المؤلِّف.

(٣) كذاك: «ضراب». المؤلِّف.

(٤) في ط: فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتّى إذا بلغ البيداء عسكر بها وهو يريد قتال وليّ الله، وإخراب بيت الله. فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نَفَر فَرَس لرجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه.. فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه....

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٤٧ ـ ١٤٩/ ح١٤٥.

(٦) في ط: برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لهلاك السفياني.

(٧) في ط: وينكسف.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٤٩ ـ ١٥٠/ ح١٤٧.

وأشياعهم وأولاكم[١] خير أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فالحقوا به بمكّة، فإنّه المهديُّ واسمه أحمد بن عبدالله».

قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين، فقال: يا رسول الله، كيف[٢] لنا حتّى نعرفه[٣]؟

فقال: «هو رجلٌ من وُلْدي كأنّه من رجال بني إسرائيل، عليه عَباءَتان قطوانيّتان كأنّ وجهَهُ كالكوكب الدرّيّ في اللون، في خدّه الأيمن خالٌ أسود، كابن أربعين[٤] سنة فتخرج الأبدال من الشام وأشباههم وأشياعهم[٥] ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباهُهم وأشياعهم[٦]، فيأتون[٧] مكّة فيبايعونه[٨] بين الركن والمقام، ثمّ يخرج متوجّهاً إلى الشام، وجبرائيل[٩] على مُقدّمته، وميكائيل على ساقَتِه، فيفرح[١٠] به أهل السماء، وأهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، ويملأ الأنهار، وتُضعّف الأرض[١١]،

---

(١) في ط: وأتباعهم ووَلّاكم.

(٢) صفه، صف ـ في ظ ـ. المؤلِّف.

(٣) في ط: كيف لنا بهذا حتّى نعرفه؟

(٤) في ط: ابن أربعين.

(٥) في ط «وأشياعهم» غير موجود.

(٦) في ط: «وأشياعهم» غير موجود.

(٧) في ط: حتّى يأتوا.

(٨) في ط: فيبايع له.

(٩) في ط: جبريل.

(١٠) في ط: يفرح.

(١١) في ط: وتمدّ الأنهار وتُضْعِفُ الأرضُ أكلَها.

ويَستخرِجُ الكنوزَ كلّها[١]، ويقدم[٢] الشام، فيذبَحُ السفيانيّ تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبريّة ويقتل كَلْباً».

قال حذيفة: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقاله[٣]».

قال حذيفة: يا رسول الله، كيف يحلّ قتالهم وهم يوحّدون[٤]؟

قال[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: «هم يومئذٍ على رِدّة، فيزعمون[٦] أنّ الخمر حلال، ولا يصلّون».

أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»[٧].

١٠٢ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «السفياني والمهدي في سنة واحدة»[٨].

١٠٣ ـ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «يظهر السفيانيُّ على الشام، ثمّ يكون بينهم[٩] وقعة بقرقيسا[١٠] حتّى تشبَعَ طيرُ السماء وسِباعُ الأرض من جِيَفِهم،

---

(١) «كلّها» غير موجود في المطبوع.

(٢) في ط: فيقدم.

(٣) في ط: ولَوْ بعقال.

(٤) في ط: موحّدون.

(٥) «قال» غير موجود في المطبوع.

(٦) في ط: يزعمون.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٥٠ ـ ١٥٢/ ح١٤٨.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٥٥/ ح١٥٣.

(٩) في ط: بينهما.

(١٠) قرقيساء: بلدٌ على نهر الخابور وعندها مصبّ الخابور في الفرات. معجم البلدان ٤: ٣٢٨.

ثمّ يفتق عليهم فتق فيقتل[١] طائفة منهم حين يدخلون أرض خراسان في طلب المهدي.

الحاكم في «مستدركه»[٢].

١٠٤ ـ وعن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث في الفتن والرايات المقبلة، فقال: «فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات[٣] من نحو خراسان تطوي المنازل حثيثاً[٤] وهم نَفَرٌ من أصحاب المهديّ عليه السلام، الحديث. ثمّ ذكر خسف جيش السفياني بالبيداء[٥].

١٠٥ ـ وذكر حديثاً طويلاً في الملاحم وحوادث السفياني عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيه قوله: «فيأمر الله عزّ وجلّ جبرائيل[٦] فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم القوّة[٧] يا أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قد جاءكم الفرج[٨] وهو المهدي خارج مكّة[٩] فأجيبوه. ثمّ قال عليه

---

(١) في ط: ثمّ ينفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتّى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيلُ السفياني في طلب أهل خراسان، ويقتلون شيعةَ آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالكوفة، ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٥٥ ـ ١٥٦/ ح ١٥٤.

(٣) في ط: «راية».

(٤) طيّاً حثيثاً.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٥٦ ـ ١٥٧/ ح١٥٦.

(٦) في ط: جبريل عليه السلام.

(٧) في ط: ألا قد جاءك الغوثُ.

(٨) في ط: قد جاءكم الغوثُ.

(٩) في ط: من مكّة.

السلام[١]: ألا أصفه لكم؟ ألا وإنّ الدهر فينا قُسِّمَتْ حدوده ولنا أُخِذت عهوده، وإلينا تُرَدُّ شهودُه[٢]، ألا وإنّ أهلَ حرم الله عزّ وجلّ سيَطلُبون لنا بالفضل، من عَرَفَ عودَتَنا، فهو أشبه[٣] خلق الله عزّ وجلّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على اسمه[٤]، واسم أبيه على اسم أبيه، من وُلْدِ فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٥]، ألا فمن تولّى[٦] غيره لعنه الله.

ثمّ قال: ثمّ يجمع الله أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنّهم لُيوثٌ خرجوا من غابة غابهم[٧]، قلوبُهم مثلُ زُبَر الحديد، لو هَمّوا بإزالة الجبال لأزالوها[٨]، الدين[٩] واحد، واللباس واحد، كأنّما آباؤهم أبٌ واحدٌ.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وإنّي لأعرف[١٠] أسماءهم، ثمّ سمّاهم، وقال: يجمع الله[١١] من مطلع الشمس إلى مغربها في أقلّ من نصف ليلةٍ، فيأتون مكّة،

---

(١) في ط: عليّ رضي الله عنه.

(٢) في ط: قُسّمت فينا حدوده وأُخِذَتْ لنا عهودُه.

(٣) في ط: فهو مشاهدنا، ألا وهو أشبه خلق الله ...

(٤) في ط: واسمه على اسمه.

(٥) في ط: من وُلْد الحسين.

(٦) في ط: يوالي.

(٧) «غابهم» ليس في المطبوع.

(٨) في ط: لأزالوها عن مواضعها.

(٩) في ط: الزيُّ.

(١٠) في ط: وأعرف.

(١١) في ط: ثمّ يجمعهم الله عزّ وجلّ.

فيشرف عليهم أهل مكّة، فلا يعرفونهم، فيقولون: كسبنا[١] أصحاب السفياني. فإذا انجلى[٢] لهم الصباح يرونهم طائعين مصلّين، فينكرونهم، فعند ذلك يُقَيِّضُ اللهُ من يعرِّفُهُم المهديّ عليه السلام وهو مختفٍ، فيجتمعون إليه، ويقولون: أنت المهدي؟ فيقول: أنا أنصاريّ. والله ما كَذَبَ لأنّه ناصر الدين[٣]. ويَتَغَيَّبُ عنهم فيخبرونهم أنّه قد لحق بقبر جدّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم رجع إلى مكّة، فلا يزالون به إلى أن يُجيبَهم إلى ذلك، فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تَلزَمُكُمْ لا تُغَيِّرون منها شيئاً، ولكم عليّ ثمان[٤] خصال، قالوا: قد فعلنا ذلك. فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيخرجون معه إلى الصفّ[٥]، فيقول: أنا معكم على أن لا تُولّوا ولا تسرفوا[٦]، ولا تقتلوا مُحْرِماً، ولا تأتوا فاحشةً، ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّه، ولا تَكْنِزوا ذهباً ولا فِضّةً ولا بُرّاً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مالَ اليتيم[٧] ولا تشهدوا بما لا تعلمون[٨]، ولا تُخْرِبوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلماً،

---

(١) كذا، والظاهر: كبسنا، وفي ط: كبسنا.

(٢) في ط: تجلّى.

(٣) في ط: وذلك أنّه ناصر الدين.

(٤) في ط: ثماني.

(٥) في ط: الصفا.

(٦) في ط: تَسْرِقوا ولا تَزْنَوْا.

(٧) في ط: مالَ يتيم.

(٨) في ط: ولا تشهدوا بغير ما تعلمون.

ولا مؤاجراً[١]، ولا تشربوا مُسْكِراً، ولا تلبسوا ذهباً[٢]، ولا الحريرَ، ولا الديباج، ولا تتّبعوا هارباً[٣]، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا على مستأمن[٤]، ولا تبغوا[٥] على كافر ولا منافق، وتلبِسون الخَشِن من الثياب، وتَتَوَسَّدون التراب على الخدود، وتُجاهِدون في الله حقَّ جهاده، ولا تشتُمون، وتكرهون النَّجاسة، وتأمرون بالمعروف وتَنْهَوْنَ عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك، فعليّ أن لا أتّخذَ حاجباً ولا بوّاباً[٦]، ولا ألْبِسَ إلّا كما تَلْبَسون، ولا أركبَ إلّا كما تركبون[٧]، وأملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً[٨]، وأعبُدَ الله عزّ وجلّ حقَّ عبادته، وتفُوا لي[٩].

قالوا: رضينا واتّبعناك على هذا. فيصافِحُه[١٠] رجلاً رجلاً، فيفتح[١١] الله عزّ وجلّ له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتُقْبِل الجيوش أمامَه، وتكون همدان وزراؤه، وخَوْلان ـ وما خَوْلان[١٢]؟ ـ جيوشه، وحِمْير أعوانه، ومصر[١٣] قُوّاده،

---

(١) في ط: ولا تلعنوا مؤاجراً إلّا بحقّه.

(٢) في ط: الذهب.

(٣) في ط: ولا تبيعوها رباً.

(٤) في ط: بمستأمن.

(٥) في ط: ولا تُبقوا.

(٦) في ط: «ولا بوّاباً» غير موجود.

(٧) في ط: وأرضى بالقليل.

(٨) في ط: وظلماً.

(٩) في ط: أفي لكم وتفونَ لي.

(١٠) في ط: فيصافحهم.

(١١) في ط: ويفتح.

(١٢) في ط: «وما خولان؟» غير موجود.

(١٣) في ط: ومُضَر.

ويُكثِر الله عزّ وجلّ جمعهم[١] بتميم، وتبشّر[٢] ظهره بقيس، ويسيرُ راياته[٣] أَمامَهُ، وعلى مقدّمته عقيل، وعلى ساقته الحارس[٤] وتخالفه ثقيف وغُداف، ويسير[٥] الجيوش حتّى تصير بوادي الذين[٦] في هُدُوءٍ ورفق فيلحقه هناك ابن عمّه الحسنيُّ في اثني عشر ألف فارس...

فيقول له الحسني: هل لك من آية فنُبايعك؟ فيومئُ المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط[٧] على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيَخْضَرُّ ويورق، فيقول له الحسني: يا ابن عمّ هي لك، ويسلّم إليه جيوشه، ويكون على مقدّمته واسمه على اسمه، وتقع الضَّجَّةُ في الشام[٨]، إلّا أنّ[٩] أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم..

فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم: فيقولون: هم أصحاب نبلٍ وإبل، ونحن أصحاب العدّة والسلاح، اخرج بنا إليهم، فيرونه قد جَبُن، وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتّى يُخرِجوا[١٠] فيخرج بخيله ورجله بمأتي

---

(١) في ط: جمعه.

(٢) في ط: وَيشُدُّ.

(٣) في ط: ورايائُهُ.

(٤) في ط: الحارث.

(٥) في ط: وتسير.

(٦) الدير ـ في ظ ـ. المؤلِّف. وفي ط: وادي القرى، وهو وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة.

(٧) في ط: فتسقط.

(٨) في ط: بالشام.

(٩) في ط: ألا إنّ...

(١٠) في ط: يخرجوه.

ألف ألف وستّين ألفاً[١] حتّى ينزلوا بحيرة[٢]، فيسير المهدي عليه السلام[٣] لا يحدث في بلد حادثة إلّا الأمن والإيمان[٤] والبشرى، وعن يمينه جبرئيل[٥] وعن يساره[٦] ميكائيل عليهما السلام، والناس يلحقونهم[٧] من الآفاق، حتّى يلحقوا السفيانيّ على بحيرة طبريّة.

ويغضب الله تعالى على السفياني وجيشه، ويغضب سائر خَلقِه عليهم، حتّى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها، وإنّ الجبال لترميهم بصخورها، فيكون[٨] وقعة يهلك الله عزّ وجلّ فيها جيش السفياني، ويمضي هارباً، فيأخذه رجلٌ من الموالي اسمه صَباح، فيأتي به المهدي عليه السلام، وهو يصلّي عشاء[٩] الآخرة، فيبشّره فيخفّف في الصلاة ويخرج، ويكون السفياني قد جُعِلَتْ عمامتُه في عُنُقه ويسحبه[١٠]، فيوقِفُهُ بين يديه[١١] فيقول السفياني للمهدي عليه السلام: يا ابن

---

(١) في ط: ورجله وجيشه في مائتي وستّين ألفاً.

(٢) في طه: ببحيرة طبريّة. وبحيرة طبريّة معروفة تقع بين الأُردن وفلسطين ويصبّ فيها نهر الأُردن. وذكرها ياقوت في معجمه.

(٣) في ط: بمن معه.

(٤) في ط: والأمان.

(٥) في ط: جبريل.

(٦) في ط: شماله.

(٧) في ط: يلحقونه.

(٨) في ط: فتكون.

(٩) العشاء ـ في ظ ـ المؤلِّف.

(١٠) في ط: وسُحِب.

(١١) في ط: بين يدي المهدي عليه السلام.

عمّ، مُنّ عليّ بالحياة أكون سيفاً بين يديك، أُجاهد[١] أعداءك، والمهديّ جالسٌ بين أصحابه وهُمْ أحياء من عذراء[٢]، فيقول: خَلُّوه، فيقول أصحاب المهدي: يا ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، تمُنّ عليه بالحياة! وقد قَتَلَ أولاد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيقولون[٣]: ما نصبر على ذلك، فيقول: شأنكم وإيّاه[٤]، وقد كان خلّاه[٥]، فيلحقه صَباح في جماعة إلى عند السدرة فيُضْجِعه ويذبحه، ويأخذ رأسه، فيأتي به المهدي، فتنظر شيعته إلى الرأس فيهلّلون، ويكبّرون، ويحمدون الله على ذلك[٦]. ثمّ يأمر المهدي بدفنه.

ثمّ يسير في عساكره، فينزل دمشق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه[٧] فيقيم في دمشق مدّة قيامه بعمارة جامعها[٨]، وأنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذٍ وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، وفيها آثار النبيّين، وبقايا الصالحين، معصومةٌ من الفِتَن، منصورةٌ على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتَّخِذَ فيها[٩] موضعاً ولو مربط شاة ـ فإنّ ذلك خير من

---

(١) في ط: وأُجاهد.

(٢) في ط: وهو أحيى من عذراء.

(٣) في ط: «فيقولون» غير موجود.

(٤) في ط: اصنعوا به ما شئتم.

(٥) في ط: خلّاه وأفْلَته.

(٦) في ط: فيكبّرون، ويهلّلون، ويحمدون الله تعالى على ذلك.

(٧) في ط: وخرّبوه.

(٨) في ط: فيقيم في دمشق مدّة ويأمر بعمارة جامعها.

(٩) في ط: بها.

عشرة[١] حيطان بالمدينة، ينتقل[٢] أخيار العراق إليها.

ثمّ إنّ المهديّ يبعث بجيش[٣] إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من غنيمة[٤] كلب، والله أعلم بالصواب[٥]»[٦].

(١) في ط: عشر.

(٢) في ط: فينتقل.

(٣) في ط: جيشاً.

(٤) في ط: سَبْي كلب.

(٥) في ط: العبارة الأخيرة غيرُ مذكورةٍ.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٥٨ ـ ١٦٤/ ح١٥٧.

الفصل الثالث

[في الصوت والهدّة والمعمعة والحوادث]

١٠٦ ـ وعن شهر بن حَوْشَب[١] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوةَ الله مِن خَلْقِهِ فلانٌ، فاسمعوا له وأطيعوا الصوت والهمهمة[٢]».

نعيم في «الفتن»[٣].

١٠٧ ـ وعن شَهْر بن حَوْشَب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سيكون في [رمضان][٤] صوتٌ وفي شوّال [معمعة][٥]»[٦].

١٠٨ ـ وعن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: «الصوت في شهر رمضان في ليلة

---

(١) هو شَهْر بن حَوْشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن. مات سنة ١١٢. ميزان الاعتدال ٢: ٢٨٣.

(٢) في ط: وأطيعوا في سنة الصوت والمعمعة.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٦٦ ـ ١٦٧/ ح ١٦٠.

(٤) في النسخة بياض بمقدار كلمة، والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) «معمعة» ليست في النسخة، والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) إلى هنا ذكر المؤلِّف قدّس سرّه الحديث ولم يكمله. ونورد باقي الحديث من مصدر التخريج: «وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامتُهُ ينهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى تكثر فيها القتلى، وتسيلُ فيها الدماء حتّى تسيل دماؤهم على الجَمرة، حتّى يهرب صاحبهم فيُؤتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كارهٌ، ويقال له: إنّ أبيت ضربنا عنقك، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض. أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه». عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٦٨/ ح ١٦٢.

الجمعة[١] فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت ملعون إبليس[٢] ينادي: إنّ فلاناً قُتِلَ مظلوماً[٣]، يشكِّكُ الناس ويفتنهم. فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ يتحيّر[٤]؟ فإذا سمعتم ذلك الصوت في رمضان[٥] ـ يعني الأوّل ـ فلا تشكّوا أنّه صوتُ جبرئيل[٦]، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم المهدي واسم أبيه»[٧].

١٠٩ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «إذا نادى مُنادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي»[٨].

١١٠ ـ وعن الزهري[٩] قال: «إذا التقى السفيانيُّ والمهديُّ للقتال يومئذٍ يسمعون من السماء صوتاً[١٠]: ألا إنّ أولياء الله من أصحاب فلان[١١]، يعني المهدي»[١٢].

١١١ ـ قال الزهريُّ: قالت أسماء بنت عُمَيس: «إنّ أمارة ذلك اليوم أن كنّا[١٣]

---

(١) في ط: جمعةٍ.

(٢) في ط: الملعون إبليس.

(٣) في ط: الا إنّ فلاناً قد قُتِلَ مظلوماً.

(٤) في ط: متحيّر.

(٥) في ط: الصوت في رمضان.

(٦) في ط: جبريل.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٠/ح١٦٦.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٠/ح١٦٧.

(٩) هو محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب القرشي، الفقيه الحافظ، مات سنة ١٢٥.

(١٠) في ط: يُسْمَعُ صوتٌ من السماء.

(١١) في ط: أصحابُ فلان.

(١٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٠/ح١٦٨.

(١٣) في ط: أنّ كفّاً.

من السماء مُدلّاة ينظر إليه[١] الناس».

نعيم في «الفتن»[٢].

١١٢ ـ وعن ابن عبّاس رضي الله عنه[٣] قال: لا يخرج المهدي حتّى تَطْلَع مع الشمس..[٤].

الحافظ أبوبكر بن حمّاد[٥].

١١٣ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام[٦] قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيّام فتوقّعوا فرج آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إن شاء الله تعالى، ثمّ قال: ينادي من السماء منادٍ باسم المهدي، فيسمع منْ بالمشرق والمغرب[٧] حتّى لا يبقى راقدٌ إلّا استيقظ، ولا قائمٌ إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً[٨]؛ فرحم الله من سمع ذلك الصوت[٩] فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل

---

(١) في ط: إليها.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٠/بلا رقم الحديث.

(٣) في ط: عليّ بن عبدالله بن عبّاس، ثمّ يقول في الهامش: هكذا في «البعث والنشور»، وفي النسخ: عن عبدالله بن عبّاس.

(٤) فراغ في الأصل وفي المطبوع: مع الشمس آية.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٠ ـ ١٧١/ ح١٦٩.

(٦) في ط: وردت هذه الرواية عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ووردت رواية أُخرى عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام: «إذا رأيتم علامةً في السماء، ناراً عظيمةً في السماء، ناراً عظيمة من قِبَلِ المشرق تطلعُ ليالي، فعندها فرجُ الناس، وهي قُدّام المهديّ عليه السلام. عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧١/ ح ١٧٠.

(٧) في ط: مَنْ في المغرب.

(٨) في ط: فزعاً من ذلك.

(٩) في ط: فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت.

صوت جبرئيل[١] ـ الروحُ الأمينُ ـ عليه السلام[٢].

١١٤ ـ عمرو بن شعيب[٣] عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «تحارب القبائل وتنهب الحاجّ[٤]، فتكون ملحمة عنا[٥]، يكثر فيها من القتل[٦]، وتسيل فيها الدماء[٧] حتّى تسيلَ الدماء[٨] على عَقَبَةِ الجَمْرَة. ثمّ يهرب[٩] صاحبُهم، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايَعُ مثل عدّة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض»[١٠].

قال أبو يوسف: حدّثني محمّد بن عبدالله بن عمرو بن شُعيب عن أبيه[١١] عبدالله بن عمرو قال: يحجّ الناسُ معاً، ويعرّفون معاً[١٢] فبينا هم نزول بمنى إذ

---

(١) في ط: جبريل.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧١/ح ١٧٢.

(٣) هو عمرو بن شعيب بن محمّد بن عبدالله بن عمرو بن العاص يروي عن أبيه وابن المسيّب، وعنه أيّوب والأوزاعي وخلق. مات بالطائف سنة ١١٨. قال أحمد: أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجّوا بحديثه، وإذا شاءوا تركوه. إلى آخر ما جاء في المطبوع من ترجمة الرجل.

(٤) في ط: في ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته ينهب الحاج.

(٥) في ط: ملحمة بمنى.

(٦) في ط: القتلى.

(٧) في ط: دماؤهم.

(٨) في ط: دماؤهم.

(٩) في ط: وحتّى يهربَ.

(١٠) في ط: العبارة الأخيرة وردت مع اختلافٍ كثير: فيبايَعُ وهو كارهٌ، يقالُ له: إن أبيتَ ضربنا عنقك. يبايعه مثلُ عدّة أهل بدر: يرضي الله عنهم ساكن السماء وساكن الأرض.

(١١) في ط: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(١٢) في ط: ويُعرفون معاً على غير إمام.

أَخَذَهُمْ كالكلب[١]، فثارت القبائلُ بعضُها على بعضٍ، فاقتتلوا حتّى يسيل العقبة دماً[٢]، فيفزَعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو مُلْصِق وجهه إلى الكعبة يبكي ـ كأنّي أنظر إليه وإلى دموعه[٣] ـ فيقولون: هَلُمَّ فلنبايعك، فيقول: ويحكم، كم عهدٍ نقضتموه، وكم دمٍ سفكتموه، فيابَعُ كَرْهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنّه المهديُّ في الأرض، والمهديُّ في السماء.

الحاكم في «المستدرك»، ونعيم في «الفتن»[٤].

١١٥ ـ وعن سيف بن عُمير قال: كنتُ عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءاً: يا سيف بن عُمير، لابُدَّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجُلٍ مِنْ وُلْدِ أبي طالب، قلت: يا أميرالمؤمنين، جعلت فداك، تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لَسَماعُ أُذُناي[٥]، فقلت: إنّ هذا الحديث ما سمعتُه قبل وقتي هذا، فقال: يا سيف، إنّه لَحَقٌّ، وإذا كان[٦] فنحن أولى من يجيبه، أمّا[٧] النداء إلى رجل من بني عمّنا. فقلت: رجلٌ من بني فاطمة عليها السلام[٨]؟ قال: يا سيف[٩]، لولا أنّي سمعته

---

(١) الكلب ـ بالتحريك ـ: داء يعرض للإنسان من عضّ الكلب. مجمع البحرين ٤: ٦٠.

(٢) في ط: واقتتلوا حتّى تسيل العقبة دماً.

(٣) في ط: كأنّي أنظر إلى دموعه.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٣ ـ ١٧٤/ ح ١٧٤.

(٥) في ط: لَسَماعُ أُذناي له.

(٦) في ط: كذلك.

(٧) في ط: أمّا إنّ النداء.

(٨) في ط: من ولد فاطمة.

(٩) في ط: فقال نعم يا سيف.

عن[١] أبي جعفر محمّد بن عليّ، وحدّثني به أمثل أهل الأرض كلّهم[٢]، ولكنّه محمّد بن عليّ عليه السلام[٣].

١١٦ ـ وعن كعب الأحبار: إنّه يطلُع نجمٌ من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء.

نعيم في «الفتن»[٤].

١١٧ ـ وعن شريك أنّه قال: بلغني أنّه قبلَ خروجِ المهديِّ ينكسفُ القمرُ في رمضان مَرَّتَينِ.

نعيم في «الفتن»[٥].

١١٨ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «للمهديّ خمسُ علامات: السفيانيُّ واليمانيُّ، والصيحةُ من السماء، والخَسْفُ بالبيداء، وقتلُ النَّفْسِ الزكيّةِ».

---

(١) في ط: من.

(٢) في ط: وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قَبِلْتُهُ.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٥/ ح١٧٧.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٥/ ح١٧٨.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٧٥ ـ ١٧٦/ ح١٧٩.

الفصل الرابع

[في زُبَد أحاديث مرضيّةٍ وبيان أنّ آخِرَ العلامات: قتل النفس الزكيّة]

ذكر فيه شطراً من علامات ظهوره عليه السلام، وذكر أنّ الأخبارَ بها متواترةٌ، ضربنا عنها صفحاً لعدم استنادها إلى روايةٍ خاصّةٍ.

الباب الخامس

في أنّ الله تعالى يبعث من يوطئ له قبلَ إمارته

١١٩ ـ عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه قال: يبعث الله المهدي بعد إياسٍ حتّى يقولَ الناس لا مهديَّ، وأنصارُهُ مِن أهل الشام، وعُدَّتُهُم[١] ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً، عِدّةُ أصحاب بدر، ويسيرون[٢] إليه من الشام حتّى يستخرجوه من بطن مكّة، من عند الصفا[٣] فيبايعونه كرهاً، فيُصلّي بهم ركعتين، صلاةَ المسافر عند المقام، ثمّ يصعد المنبر.

ابن ماجة في «سننه»، وأبوالحسن الربعي المالكي[٤]، ونعيم في «الفتن»[٥].

١٢٠ ـ وعن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يَخْرُجُ من المشرق بنو العبّاس[٦]، ثمّ يكون ما شاء الله، ثمّ يَخْرُجُ رايات سمّوه صغار يقال: رجل[٧] من آل أبي سفيان وأصحابه ومن المشرق[٨] يؤدّوا الطاعة للمهدي».

---

(١) في ط: عُدَّتُهُمْ.

(٢) في ط: يسيرون.

(٣) في ط: من بطن مكّة من دار عند الصفا.

(٤) في ط: «ابن ماجة وأبوالحسن الربعي المالكي» غير موجود.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٠ ـ ١٩١/ ح١٨٩.

(٦) في ط: رايات سود لبني العبّاس.

(٧) في ط: ثمّ تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً.

(٨) في ط: من المشرق.

نعيم في «الفتن»[١].

١٢١ ـ وعن محمّد بن الحنفيّة قال: قال: تخرج رايةٌ من خراسان، ثمّ تخرج أُخرى، ثيابهم بِيضٌ، على مقدّمتهم رجلٌ من بني تميم[٢]، يقال له: تميم بن صالح بباب إصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة وتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناسُ المهديَّ ويطلبونه».

نعيم في «الفتن».

١٢٢ ـ وعن عبدالله بن عمر[٣] قال: يخرج رجلٌ من وُلْدِ الحسين عليه السلام من المشرق[٤] لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طُرُقاً.

الطبراني في «معجمه»، وأبو نعيم، ونعيم في الفتن[٥].

١٢٣ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «يخرج شابٌّ من

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٣/ح١٩٣.

(٢) في ط: من هنا إلى الآخر غير موجود. والموجود هكذا: «يوطئ للمهديّ سلطانه. بين خروجه وبين أن يسلّم للمهدي سلطانه اثنان وسبعون شهراً». أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه». عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٣ ـ ١٩٤/ح١٩٤.
والباقي من حديث آخر رقم ١٩٦، وهو: عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام قال: «يلتقي السفياني والرايات السود، فيهم شابٌّ من بني هاشم في كفّه اليسرى خالٌ وعلى مقدّمته رجلٌ من تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، وتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهدي ويطلبونه». أخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن». عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٤ ـ ١٩٥/ح١٩٦.

(٣) في ط: عبدالله بن عمرو.

(٤) في ط: من قبل المشرق.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٥/ح١٩٧.

بني هاشم في كفّه[١] اليمنى خالٌ، من خراسان[٢] بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني، فيهزمهم».

نعيم في «الفتن»[٣].

١٢٤ ـ وعن شريح بن عبيدالله، وراشد بن سعد، وصمرة[٤] بن حبيب عن مشايخهم، قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده، إلى أن قال: ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزلته[٥].

نعيم في «الفتن»[٦].

١٢٥ ـ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «يخرج رجلٌ قبل المهديّ من أهل بيته[٧] يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثّل فيتوجّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه[٨] حتّى يموت».

نعيم في «الفتن»[٩].

١٢٦ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ قال: «تنزل الرايات السود التي تنزل[١٠]

---

(١) في ط: بكفّه.

(٢) في ط: برايات سودٍ.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٥/ح١٩٨.

(٤) في ط: ضمرة.

(٥) في ط: إذا بلغه خروجه إلى الشام.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٥ ـ ١٩٦/ح١٩٩.

(٧) في ط: بالمشرق.

(٨) هذه الكلمة في النسخة غير واضحة، وإنّما صحّحناه من مصدر التخريج.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٧/ح٢٠١.

(١٠) في ط: تُقْبِلُ.

من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهديُّ بمكّة بعث بالبيعة إلى المهدي».

نعيم في «الفتن»[١].

١٢٧ ـ وعن الحسين[٢]: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر: «بلاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعثَ الله رايةً من المشرق سوداء من نصرها نصر[٣] الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيقوون أمرهم[٤]، فيؤيّده الله وينصره».

نعيم[٥].

١٢٨ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج رجلٌ[٦] يقال له: الحرث[٧] حراث، على مقدّمته رجلٌ يقال له: منصور، يوطئ أو يمكّن لآل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كما مكّنت لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قريش، وَجَبَ على كلِّ مُسْلِمٍ نصره أو إجابته»[٨].

أبو داود في «سننه»، والبيهقي، وأبو محمّد الحسين في «المصابيح»[٩].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٧/ ح ٢٠٢.

(٢) في ط: الحسن.

(٣) في ط: نصره.

(٤) في ط: فيولّونه أمرهم.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٧/ ح ٢٠٤.

(٦) في ط: من وراء النهر.

(٧) في ط: الحارث وقال في الهامش: «هكذا في سنن أبي داود: جمع بين الاسمين، وقال في «العون»: «الحارث اسم له، وحراث صفة له، أي زراع هكذا في أكثر النسخ وهو المعتمد وفي بعض النسخ: الحارث بن حراث، والله أعلم.

(٨) في ط: أو قال: إجابته.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٨/ ح ٢٠٥.

١٢٩ ـ وعن الحسين[١] قال: «يخرج رجلٌ بالريّ ربعة أشمّ، مولى لبني تميم كوسج يقال له: شعيب بن صالح في أربعة آلاف، ثيابهم بيضٌ، ورايَاتُهُمْ سودٌ، يكون على مقدّمة المهدي، لا يلقاه أحدٌ إلّا قتله».

نعيم في «الفتن»[٢].

١٣٠ ـ وعن محمّد بن الحنفيّة قال: كنّا عند عليّ عليه السلام، فسأله رجلٌ عن المهديّ، فقال: «هيهات هيهات، ثمّ عقد تسعاً[٣][٤] فقال: ذلك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قُتِل، فيجمع الله له قوماً قَزَعاً كقزع السحاب، يؤلّف الله بين قلوبهم، لا يستوفون[٥] إلى أحد، ولا يعرفون بأحد حصل غيرهم على عدّة أصحاب بدر، ولم يسبقهم الأوّلون[٦]، ولا يدركهم الآخرون على عدّة[٧] أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه البحر[٨].. الحديث[٩].

---

(١) في ط: الحسن.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٨ ـ ١٩٩/ ح٢٠٦.

(٣) سبعاً ـ خ ل. «الإذاعة». المؤلّف.

(٤) في ط: ثمّ عقد بيده سبعاً.

(٥) لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم عدّتهم ـ «الإذاعة». المؤلّف.

(٦) في ط: يؤلّف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحدٍ ولا يفرحون بأحد، يدخل فيهم على عدّة أصحاب بدر لم يسبقهم الأوّلون.

(٧) في ط: على عدد.

(٨) النهر «الإذاعة». المؤلّف.

(٩) رواه في «الإذاعة» عن أبي الطفيل، عن محمّد، عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وبعد قوله «معه النهر» ما نصّه: قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفيّة: أتريده؟ قلت: نعم. قال: فإنّه يخرج من هذين الأخشبين. قلت: لا جرم والله، لا أدعها حتّى أموت. ومات بها ـ يعني مكّة ـ. المؤلّف.

الحاكم في «مستدركه»، قال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه[١].

١٣١ ـ وعن عبدالله بن مسعود قال: إذا انقطعت التجارات للطرق[٢] وكثرت الفتن، خرج سبعة غلمان[٣] من آفاق شتّى على غير ميعاد. يبايع لكلّ رجل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر[٤] رجلاً حتّى يجتمعوا بمكّة، فيقول بعضهم لبعض. ما جاء بكم؟ فيقول[٥]: في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، ويفتح على يديه[٦] القسطنطينيّة، وقد عرفناه[٧] باسمه واسم أبيه[٨]، فيتّفق[٩] السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكّة، فيقولون: أنت فلان[١٠]؟ فيقول: لا، أنا الرجل من الأنصار، فيفلت[١١] منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة، فيقول[١٢]: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، ويطلبونه[١٣] بالمدينة، فيخالفهم إلى مكّة، فيطلبونه بمكّة، فيصيبونه، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان، وأُمُّك فلانة

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٩/ ح٢٠٧.

(٢) كذا، والطرق ـ ظ. المؤلِّف. واستظهار المؤلّف في محلّه، وهو موافق للمطبوع.

(٣) في ط: علماء.

(٤) في ط: بضعة عشر.

(٥) في ط: فيقولون.

(٦) في ط: وتفتح له.

(٧) في ط: قد عرفناه.

(٨) في ط: وأُمّه وحليته.

(٩) في ط: فتتفق.

(١٠) في ط: أنت فلان، ابن فلان؟

(١١) في ط: لا بل أنا رجلٌ من الأنصار حتّى يفلت.

(١٢) في ط: فيقال.

(١٣) في ط: فيطلبونه.

بنت فلانة[١]، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلتَّ منّا مرّة؟ فمُدّ يدك نبايعك. فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان ابن فلان الأنصاري، مرّوا بنا حتّى[٢] أدلّكم على صاحبكم، حتّى يفلت منهم. فيطلبونه بالمدينة، فيخالفهم، فيصيبونه بمكّة عند الركن، فيقولون: إثمنا عليك، ودماؤنا في عنقك إن لم تمدّ يدك نبايعك. هذا عسكر السفياني قد سار[٣] في طلبنا، عليهم رجل من جرم[٤]، فيجلس بين الركن والمقام، فيمدّ يده فيبايع له، ويلقي الله محبّته في صدور الناس، فيسير معه قوم أشدّاء بالنهار ليوث، وبالليل رهبان[٥]».

نعيم في «الفتن»[٦].

١٣٢ ـ وعن عليّ عليه السلام: «يخرج من أهل بيتي في تسع رايات، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يعني بمكّة»[٧].

نعيم في «الفتن»[٨].

١٣٣ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: «يكون[٩] لصاحب هذا الأمر ـ يعني المهدي عليه السلام ـ غيبةٌ في بعض هذه الشعاب، وأومأ بيده إلى

---

(١) في ط: بنت فلان.

(٢) في ط: «حتّى» غير موجود.

(٣) في ط: قد توجّه.

(٤) في ط: في الهامش: جرهم، وجرم هو ابن ريان بن حلوان من قضاعة. جمهرة أنساب العرب: ٤٥١.

(٥) في ط: فيسير مع قوم أُسد بالنهار، ورهبان بالليل.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٩ ـ ٢٠٠/ ح٢٠٨.

(٧) في ط: وردت هذه الرواية هكذا: «يخرج رجلٌ من أهل بيتي في تسع راياتٍ ـ يعني مكّة ـ».

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٠/ ح٢٠٩.

(٩) في ط: تكون.

طوى ذي طوى[١]، ثمّ إذا[٢] كان قبل الخروج[٣] انتهى المولى الذي يكون معه حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا[٤]؟ فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم، فيقولون: والله لو نادى[٥] الجبال لناديناها معه، ثمّ يأتيهم من القابلة، فيقول: سيّروا إليّ[٦] من رؤسائكم أو من خياركم[٧] عشرة، فيسيّرون[٨] له، فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها»[٩].

١٣٤ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «لصاحب هذا الأمر[١٠] غيبتان، إحداهما تطول حتّى يقولَ بعضهم: مات، وبعضهم: قُتِلَ، وبعضهم: ذَهَبَ، ولا يطّلع على أمره إلّا الذي يلي أمره[١١]»[١٢].

---

(١) في ط: ناحية ذي طوى. ويقول في الهامش: بفتح الطاء: وادٍ بمكّة وبضمّها: موضع عند مكّة. معجم البلدان ٤: ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) في ط: حتّى إذا.

(٣) في ط: خروجه.

(٤) في ط: فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول...

(٥) في ط: والله لو ناوأ الجبال لنا وأنا معه. ويقول في الهامش: أي ناهضهم وعاداهم. يقال: ناوأت الرجل نِواءً ومناوأة إذا عاديته.

(٦) في ط: استبروا لي.

(٧) في ط: أو خياركم.

(٨) في ط: فيستبرون له.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠١/ ح ٢١٠.

(١٠) في ط: ـ يعني المهديّ ـ.

(١١) في ط: على موضعه أحدٌ من وليّ ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره.

(١٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠١/ ح ٢١١.

الباب السادس

فيما يظهر من الكرامات أمام خلافته[١]

١٣٥ ـ عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهديّ وعلى رأس عمامة[٢] فيها ملك ينادي: هذا هو المهديّ خليفة الله[٣] فاتّبعوه».

أبو نعيم في «مناقب المهدي»[٤].

١٣٦ ـ قال[٥]: «إذا نادى منادٍ من السماء: أنّ الحقَّ في آل محمّدٍ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فعند ذلك يخرج المهدي[٦]».

الطبراني في «معجمه»، وأبو نعيم في «مناقب المهدي»، ونعيم في «الفتن»[٧].

١٣٧ ـ وعن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قصّة المهدي عليه السلام، ومبايعته بين الركن والمقام، وخروجه متوجّهاً إلى الشام، قال: «وجبرئيل مقدّمته[٨]، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء

---

(١) في ط: في مدّة خلافته.

(٢) في ط: غمامة.

(٣) في ط: تعالى.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٥/ ح ٢١٢.

(٥) في ط: وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال.

(٦) في ط: يظهر المهدي.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٦/ ح ٢١٤.

(٨) في ط: جبريل على مقدّمته.

وأهل الأرض، والطير والوحش والحيتان[١]».

أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»[٢].

١٣٨ ـ وعن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه في قصّة المهديّ قال: «وأمّا المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وتأمن البهائم والسباع، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها»، قلت: ما أفلاذ كبدها؟ قال: «أمثال الأُسطوانة من الذَهَبِ والفِضَّةِ».

الحاكم في «مستدركه» قال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه[٣].

١٣٩ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، حتّى لا يبقى نائم[٤] إلّا استيقظ»[٥].

١٤٠ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «تخرج ثلاثُ راياتٍ: رايةٌ بالمغرب ورايةٌ بالبحر[٦] وبالشام[٧]، تدوم الفتنة بينهم سنة»، ثمّ ذكر خروج السفياني وما يفعله من الظلم[٨]، ثمّ ذكر خروج المهدي ومبايعة الناس له بين الركن والمقام، قال: «ثمّ يسير الجيوش[٩] حتّى يصير في وادي القرى في

---

(١) في ط: والحيتان في البحر.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٦/ ح٢١٥.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٧/ ح٢١٦.

(٤) في ط: راقد.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٧/ ح٢١٧.

(٦) في ط: بالجزيرة.

(٧) في ط: ورايةٌ بالشام.

(٨) في ط: من الظلم والفجور.

(٩) في ط: بالجيوش.

هدوّ ورفق[١]، ثمّ يلحقه هناك ابن عمّه الحسنيّ.. إلخ» وقد مرّ معنى الحديث في الفصل الثاني من الباب الرابع مع اختلافٍ في اللفظ وطول[٢].

١٤١ ـ وعن كعب الأحبار في فتح القسطنطينيّة قال: فيركّز لواءَه ـ يعني المهدي ـ ويأتي الماء ليتوضّأ منه لصلاة الصبح، قال: فيتباعد منه[٣] فإذا رأى ذلك أخذ لواءَه وأتبع الماء حتّى يجوز من تلك الناحية، ثمّ يركّزه، ثمّ ينادي: أيّها الناس اعبروا فإنّ الله عزّ وجلّ قد فرّق لكم البحر كما فرّق[٤] لبني إسرائيل[٥] فيستقبل القسطنطينيّة فيكبّرون فيهدّ حائط منه[٦] ثمّ يكبّرون فيسقط منها ما بين اثني عشر سرجا[٧]. وذكر باقي الحديث.

أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»[٨].

١٤٢ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٩] في قصّة المهدي عليه السلام وفتوحاته، قال: «ثمّ يسير ومن معه من المساعدين[١٠]، لا يمرّون على

---

(١) في ط: بوادي القرى في هدوءٍ ورفق.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٧/ ح٢١٨.

(٣) في ط: الماء منه، قال: فيتبعه، فيتباعد منه.

(٤) في ط: كما فرّقه.

(٥) في ط: قال: فيجوز الناس. قال: فيستقبل...

(٦) في ط: قال: فيكبّرون، فيهتزّ حائطها، ثمّ يكبّرون فيهتزّ، ثمّ يكبّرون...

(٧) في ط: برجا.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٧ ـ ٢٠٨/ ح٢١٩.

(٩) في ط: كرّم الله وجهه.

(١٠) في ط: من المسلمين.

حصن من بلاد[١] الروم إلّا قالوا: لا إله إلّا الله فيتساقط[٢] حيطانه، ثمّ ينزل[٣] على القسطنطينيّة، فيكبّرون تكبيرات، فيشقّ[٤] خليجها، ويسقط سورها، ثمّ يسير إلى روميّة، فإذا نزل عليها كبّر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالدملى[٥] على نشز[٦]»[٧].

١٤٣ ـ وعن أبي جعفر[٨] عليهما السلام أنّه قال: «يكون هذا الأمر في أصغرنا سِنّاً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكله إلى نفسه»[٩][١٠].

١٤٤ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «يومئ المهدي إلى الطير فيسقط على بريّة ويعرش»[١١][١٢].

---

(١) في ط: بلد.

(٢) في ط: فتتساقط.

(٣) في ط: ينزلون.

(٤) في ط: فينشقّ.

(٥) في ط: كالرملة.

(٦) في ط: النشز: المرتفع من الأرض. النهاية ٥: ٥٥.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٨/ ح ٢٢٠.

(٨) في ط: محمّد بن عليّ.

(٩) ورواه في الباب السابع عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه سُئل: هَلْ ولد المهديّ؟ قال: يكون... إلخ. المؤلِّف.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٩/ ح ٢٢١.

(١١) في ط: فيسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض، فيخضرّ ويورِّق....

(١٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٠٩/ ح ٢٢٢.

الباب السابع

في شرفه وعظم منزلته

١٤٥ ـ وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن في قصّة أصحاب الكهف، قال: «وأخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام[١] يسلّم عليهم، فيحيّيهم الله عزّ وجلّ[٢]، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة»[٣].

١٤٦ ـ وعن طاووس قال: وَدَدْتُ أنّي لا أموت حتّى أدركَ زمانَ المهديّ، يزداد المحسن في إحسانه، ويثاب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشتدّ على العمّال، ويرحم المساكين.

نعيم في «الفتن»[٤].

١٤٧ ـ وعن كعب الأحبار قال: ينزل رجلٌ من بني هاشم ببيت المقدس في اثني عشر ألف.

نعيم في «الفتن»[٥].

---

(١) في ط: فيقال: إنّ المهديّ يسلّم....

(٢) في ط: عزّ وجلّ له.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٣ ـ ٢١٤/ ح ٢٢٤.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٥/ ح ٢٢٧.

(٥) في ط: هذه الرواية مع اختلافٍ كثير فلهذا نذكرها: وعن كعب الأحبار قال: ينزل رجلٌ من بني هاشم بيت المقدس حرسه اثنا عشر ألفاً، وفي رواية عنه أيضاً، قال: «حرسه ستّة وثلاثون ألفاً،

١٤٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري[١] قال: «يخرج في آخر أُمّتي المهدي بسيفه ينزل الله الغيث[٢] وتُخرِجُ الأرضُ نباتَها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً».

الحاكم في «مستدركه» قال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه[٣].

١٤٩ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «نحن سبعة بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة، أنا، وأخي، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ».

ابن ماجة في «سننه»، والطبراني في «معجمه»، وأبو نعيم وغيرهم[٤].

١٥٠ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهديُّ منّا يختم الدين كما فتح بنا».

أبوبكر البيهقي[٥].

١٥١ ـ وعن[٦] أبي جعفر محمّد بن عليّ رضي الله تعالى عنه وعن شيعته وصلوات الله عليه[٧]، قال: «يظهر المهدي عند العشاء بمكّة، ومعه رايةُ رسول الله

➲ على كلّ طريق لبيت المقدس اثنا عشر ألفاً». أخرجهما الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن». عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٥/ح٢٢٨.

(١) في ط: رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال...

(٢) في ط: يسقيه الله الغيث وتخرج...

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٥ ـ ٢١٦/ح٢٢٩.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٦/ح٢٣٠.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٧/ح٢٣٢.

(٦) في ط: وعن جابر عن أبي جعفر....

(٧) في ط: «عن شيعته وصلوات الله عليه» غير موجود.

وسيفه وقميصه، وعلامات ونور وبيان. فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته ويقول: أُذكّركم[١] أيّها الناس مقامكم[٢] بين يدي الله عزّ وجلّ فقد أخذ الله الحجّة[٣] وبعث الأنبياء، وأنزل الكتب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعة الله ورسوله[٤]، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات القرآن، وتكونوا أعوان المهدي ووزراءه على التقوى[٥]، فإنّ الدنيا قرب فناؤها[٦]، وأذنت بالوداع، وإنّي أدعوكم إلى الله ورسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنّته.

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر، عدّة أصحاب بدر، عدة على غير ميعاد، قرعاً كقرع الحريق، رهباناً بالليل، أُسداً بالنهار[٧]. فيفتح الله تعالى للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج ما كان في السجن من بني هاشم، وينزل[٨] الرايات السود الكوفة فتبعث بالبيعة إلى المهدي، فيبعث المهدي بجنوده[٩] في الآفاق ويموت[١٠] الجور وأهله، ويستقيم له البلاد[١١]، ويفتح الله على يديه القسطنطينيّة».

---

(١) في ط: أُذكّركم الله.

(٢) في ط: ومقامكم.

(٣) في ط: فقد اتّخذ الحجّة.

(٤) في ط: على طاعته وطاعة رسوله.

(٥) في ط: أعواناً على المهدي، ووزراء على التقوى.

(٦) في ط: قد دنا فناؤها وزوالُها.

(٧) في ط: عدّة أهل بدر على غير ميعاد وقزعاً كقزع الخريف ورهبان بالليل وأُسد بالنهار.

(٨) في ط: وتنزل الرايات.

(٩) في ط: ويبعث المهدي جنوده.

(١٠) في ط: ويميت.

(١١) في ط: وتستقيم له البلدان.

نعيم في «الفتن»[١].

١٥٢ ـ وعن سليمان بن عيسى قال: بلغني أنّه على يد المهدي[٢] يظهر تابوت السكينة من بحيرة[٣] حتّى يحمل، فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلّا قليلٌ منهم».

نعيم في «الفتن»[٤].

١٥٣ ـ وعن عوف بن محمّد قال: كنّا نتحدّث أنّه يكون في هذه الأُمّة خليفة لا يفضل أبوبكر وعمر والملائكة[٥]».

أبو عمرو الداني في «سننه»[٦].

١٥٤ ـ وعن كعب الأحبار قال: المنصور المهدي يصل[٧] أهل الأرض، وطير السماء، يبتلي بقتل الروم والملاحم عشرين سنة، ثمّ يُقتَل شهيداً، هو وألفان معه كلّهم أمير صاحب راية، فلم يصب[٨] المسلمين مصيبة بعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أعظم منها.

نعيم[٩].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢١٧ ـ ٢١٨/ ح٢٣٣.

(٢) على يدي المهدي.

(٣) في ط: بحيرة طبريّة.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٠/ ح٢٣٧.

(٥) في ط: لا يفضل عليه أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢١ ـ ٢٢٢/ ح٢٤٠.

(٧) في ط: يُصلّي عليه.

(٨) في ط: فلم تصب.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٣/ ح٢٤٤.

١٥٥ ـ قال كعب [الأحبار]: قال قتادة: المهديُّ خير الناس أهل نصرته وبيعته[١] مقدّمته جبرئيل وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفئ الله به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض حتّى المرأة[٢] لتحجّ في خمس نسوة ما معهنّ رجلٌ، لا تتّقي شيئاً إلّا الله عزّ وجلّ، تعطي الأرض[٣] والسماء بركاتها».

نعيم في «الفتن»[٤].

١٥٦ ـ وعن الحاكم بن عتبة[٥] قال: قلت لمحمّد بن عليّ عليه السلام: سمعنا أنّه يخرج[٦] رجلٌ يعدل هذه الأُمّة[٧]. قال: نرجو[٨] ما يرجو الناس، وإنّا نرجو لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوّل الله[٩] ذلك اليوم حتّى يكون ما ترجو هذه الأُمّة» وذكر باقي الحديث.

أبو عمرو الداني في «سننه»[١٠].

١٥٧ ـ وعن عليّ بن عليّ الهلالي[١١] قال: دخلت على رسول الله وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه فبكت حتّى ارتفع

---

(١) في ط: وبيعته من أهل كوفان، واليمن وأبدال الشام، مقدّمته.

(٢) في ط: حتّى أنّ المرأة.

(٣) في ط: تعطي الأرض زكاتها والسماء بركاتها.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٤/ح٢٤٦.

(٥) في ط: الحكم بن عتيبة، وهو الصواب.

(٦) في ط: سيخرج منكم.

(٧) يعدّل (ظ) أو في هذه الأُمّة. المؤلِّف.

(٨) في ط: إنّا نرجو.

(٩) في ط: سيطوّل الله.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٤/ح٢٤٧.

(١١) في ط: عن أبيه قال...

صوتها، فرفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] طرفه إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة ما يبكيك؟» فقالت: «أخشى الضيعة من بعدك». فقال: «حبيبتي، أما علمت أنّ الله اطّلع إلى[١] أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك[٢]، ثمّ اطّلع اطلاعة، فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أُنكحك إيّاه.

يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبعَ خصالٍ لم يُعْطَ[٣] أحداً قبلنا، ولا يعطى[٤] أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين، وأكرم النبيّين على الله عزّوجلّ، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ[٥]، ووصيّي خير الأوصياء[٦] وهو بعلك، وأنا أبوك[٧]، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة[٨] عَمُّ أبيك، وعمُّ بَعْلِك، ومنّا مَن لهُ جناحان أخضران يطير بهما في الجنّة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عمّ أبيك، وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما[٩].

والذي[١٠] بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديَّ هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا[١١] هرجاً

---

(١) في ط: على أهل.

(٢) في ط: فبعثه بالرسالة، ثمّ اطّلع ...

(٣) في ط: لم تعط.

(٤) في ط: ولا تعطى.

(٥) في ط: وأنا أبوك.

(٦) في ط: وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو ...

(٧) في ط: غير موجود.

(٨) في ط: ابن عبدالمطّلب.

(٩) في ط: وأبوهما ـ الذي بعث بالحقّ ـ خير منهما.

(١٠) في ط: يا فاطمة والذي ...

(١١) من هنا إلى قوله: كما مُلِئت جوراً، رواه في «الإذاعة» مقطّعاً من الحديث محلّ الحاجة قال:

ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعضٍ، ولا[١] كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يرحم[٢] كبيراً، فيبعث الله[٣] من يفتح حصونَ الضلالةِ وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان[٤]، ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلِئت جوراً.

يا فاطمة، لا تبكي ولا تحزني، فإنّ الله لأرحمُ بكِ منّي[٥]، وذلك لمكانك منّي، وهو من قلبي[٦]: فزوّجك[٧] الله زوجك، وهو أعظمُ حسباً وأكرمُ منصباً وأرحم بالرعيّة وأعدلهم بالسويّة وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي».

قال[٨] عليه السلام: «فلمّا قُبِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلّا خمساً[٩] وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله تعالى به عليهما السلام».

➲ أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط بطوله.

قال: وفيه الهيثم بن حبيب، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وهو متّهم بهذا الخبر، كذا نقله الهيثمي في فضائل أهل البيت من كتابه مجمع الزوائد، فلينظر هناك. انتهى صفحة: ٦٥. المؤلّف.

(١) في ط: فلا.

(٢) في ط: يوقّر.

(٣) في ط: عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح ...

(٤) في ط: كما قمت به في أوّل الزمان.

(٥) في ط: عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف منّي.

(٦) في ط: وموقعك من قلبي.

(٧) في ط: قد زوّجك الله.

(٨) في ط: قال عليٌّ عليه السلام.

(٩) في ط: خمسة، وهو الصواب.

أبو نعيم في «صفة المهديّ»[١].

١٥٨ ـ وذكر أبو عبدالرحمن النخعيّ السهيلي[٢] في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، فذكر[٣] أسباباً وهي كثيرةٌ: ومنها أنّه قال: «إنّ المهدي المبشّر به في آخر الزمان من ذريّتها دون غيرها[٤]»[٥].

١٥٩ ـ وعن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن طاووس قال: ودّع عمر بن الخطّاب أهل البيت[٦] قال: ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال[٧] في سبيل الله فقال له عليّ[٨] عليه السلام: «امض يا أميرالمؤمنين فلست بصاحبه، أمّا[٩] صاحبه فهو شابٌّ من قريش[١٠]، يقسمه في سبيل الله

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٥ ـ ٢٢٦/ ح٢٤٨.

(٢) في ط: الحافظ أبوالقاسم عبدالرحمن الخثعمي السهيلي في كتاب شرح سيرة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في تفضيل... ثمّ قال في ط: في ترجمته: هو الحافظُ العلّامةُ عبدُالرحمن ابن عبدالله بن أحمد الخثعمي الأندلسيّ المالقيّ: أبوالقاسم، وأبو زيد ـ صاحب الروض الأنف. ولد سنة ٥٠٨ بأشبيليّة، وتوفّي بمراكش سنة ٥٨١. تذكرة الحفّاظ ٤: ١٣٤٨.

(٣) في ط: فذكر قوله صلّى الله عليه [وآله]: «إنّما فاطمةُ بضعةٌ مِنّي»، ثمّ ذكر تتمّة هذا الحديث تحت رقم ٢٥٠، وقوله عليه الصلاةُ والسلام: «هِيَ خَيْرُ بناتي». وشبه ذلك.
ثمّ ذكر سؤددها وتفضيلها على غيرها، فذكر أسباباً كثيرةً منها: أنّه قال: «ومن سؤددها أنّ المهدي المبشّر به في آخر الزمان من ذريّتها. فهي مخصوصةٌ بهذه الفضيلة دون غيرها عليها السلام». الروض الأنف ٢: ٤٣١.

(٤) فهي مخصوصة به ـ ظ ـ ليس في الأصل. المؤلِّف.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٦ ـ ٢٢٧/ ح٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(٦) في ط: رضي الله عنه البيت، ثمّ قال: والله ما أراني.

(٧) في ط: أم أقسمه.

(٨) في ط: ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(٩) «أمّا» ـ ظ ـ، «إنّما» ـ كذا ـ المؤلّف.

(١٠) في ط: فتىً شابٌّ من قريش.

تعالى في آخر الزمان».

نعيم في «الفتن»[١].

١٦٠ ـ وعن أبي معبد مولى ابن عبّاس قال: سمعت ابن عبّاس يقول: لأرجو[٢] أن لا يذهب الله[٣] الليل والنهار حتّى يبعث الله منّا أهلَ البيت من يقيم لهذه الأُمّة أمرَها متى شاء[٤]، شابّاً لم يلبسه الفتن[٥]، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، كما فتح الله بنا هذا الأمر أرجو بنا يختمه.

البيهقي، وأبو عمرو المقرئ بمعناه، وزاد في آخره: قال أبو معبد: فقلت لابن عبّاس: أعجزت عنه شيوخكم ترجوه[٦] لشبابكم؟

قال: إنّ الله[٧] يفعل ما يشاء[٨].

١٦١ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال[٩]: قال: رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهديُّ في أُمّتي يجعله الله[١٠] غياثاً للناس، تُنَعَّمُ به الأُمّة، ويعيش به الماشية[١١]، وتُخرِجُ الأرض نباتها، ويعطي المال صِحاحاً».

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٧/ ح ٢٥١.

(٢) في ط: إنّي لأرجو.

(٣) في ط: كلمة «الله» غير موجود.

(٤) في ط: «متى شاء» غير موجود.

(٥) في ط: فتىً شابّاً لم تلبسه الفتن، ولم يلبس الفتن، يأمر...

(٦) في ط: حتّى ترجوه.

(٧) في ط: عزّ وجلّ.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٧ ـ ٢٢٨/ ح ٢٥٢.

(٩) في ط: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال:...

(١٠) في ط: يبعثه الله.

(١١) في ط: تنعم الأُمّة وتعيش الماشية.

أبو نعيم في «صفة المهدي»[١].

١٦٢ ـ وعن كعب الأحبار قال: إنّي لأجد المهديَّ مكتوباً في أسفار التوراة ما في ظلم ولا عيب[٢].

أبو عمرو الداني في «سننه»[٣].

١٦٣ ـ وعن أبي هريرة قال: يبايع للمهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً، ولا يهريق[٤] دماً.

نعيم في «الفتن»[٥].

١٦٤ ـ وعن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: «ألا إنّ صفوةَ الله من خَلْقِه فلانٌ ـ يعني المهديّ ـ فَاسْمَعوا لَهُ وأطيعوا».

نعيم [في كتاب «الفتن»][٦].

١٦٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج من أهل بيتي من يعمل بسنّتي وينزل البركة من السماء، ويخرج الأرض ببركتها[٧]، وتملأ به عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٨/ ح٢٥٣.

(٢) في ط: في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلمٌ ولا عيبٌ.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٨/ ح٢٥٤.

(٤) في ط: لا يهرق.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٩/ ح٢٥٦.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٩/ ح٢٥٨.

(٧) في ط: يخرج رجلٌ من أهل بيتي، ويعمل بسنّتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها.

أبو نعيم في «صفة المهديّ»[١].

١٦٦ ـ وعن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وذكر الدجّال[٢]: «إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص. فقالت أُمّ شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: هُمْ يومئذٍ قليلٌ وجُلُّهم ببيت المقدس، وإمامُهم المهدي[٣] رجلٌ صالحٌ».

أبو نعيم في «الحلية»[٤].

١٦٧ ـ وعن[٥] جابر بن عبدالله[٦]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من كذّب بالدجّال فقد كفر، ومن كذّب بالمهديّ فقد كفر».

الإمام أبوبكر الإسكافي في «فوائد الأخبار»[٧][٨].

١٦٨ ـ وعن كعب الأحبار قال: المهديُّ خاشعٌ للّه خشوعَ النسر جناحيه[٩].

الحافظ أبو محمّد الحسين في «المصابيح»[١٠].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٢٩ ـ ٢٣٠/ ح ٢٥٩.

(٢) في ط: وقال فيه.

(٣) في ط: مهديٌّ.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣٠/ ح ٢٦١.

(٥) فيه كلام انتظره. المؤلِّف.

(٦) في ط: رضي الله عنه.

(٧) في ط: كذا رواه أبوالقاسم السهيلي رحمه الله في «شرح المسير له» وقال المحقّق في الهامش: وهو «الروض الأنف» ٢: ٤٣١.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣٠ ـ ٢٣١/ ح ٢٦٢.

(٩) في ط: ينشر جناحيه.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣١/ ح ٢٦٣.

١٦٩ ـ وعن شعيب بن أبي حمزة[١] قال: دخلت على أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، فقلت: فولدك؟ قال: لا، فقلت: ولد ولدك؟ قال: لا، قلت[٢]: فمن هو؟ قال: «الذي يملؤها عدلاً كما مُلِئت جوراً على فترةٍ من الأئمّة يأتي[٣]، كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بُعِثَ على فترةٍ من الرسل»[٤].

١٧٠ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام في قصّة المهدي[٥] وفتحه لمدينة القاطع قال: «فيبعث المهديّ[٦] إلى أُمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحدٍ، ويلعب[٧] الصبيان بالحيّات والعقارب، لا تضرّهم بشيء[٨]، ويذهب الشرُّ، ويبقى الخيرُ، ويزرع الإنسان مدّاً يخرج له سبعة مدّ[٩][١٠] كما قال الله تعالى[١١]، ويذهب الزنا وشرب الخمر، ويذهب

---

(١) في ط: جاء في الهامش: ثقة عابد، توفّي سنة ١٦٢، أو بعدها: «التقريب» ١: ٣٥٢.

(٢) في ط: فقلت.

(٣) في ط: كلمة «يأتي» غير موجودة.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣٢/ ح ٢٦٥.

(٥) في ط: ابن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي عليه السلام.

(٦) في ط: عليه السلام.

(٧) في ط: تلعب.

(٨) في ط: لا يضرّهم شيء.

(٩) سبعمائة ـ في غير هذا الموضع ـ. المؤلِّف.

(١٠) في ط: سبعمائة مدّ.

(١١) في ط: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. البقرة: ٢٦١.

الربا[١]، وتقبل الناس على العبادات والشرع[٢] والديانة والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدّى الأمانات[٣]، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك[٤] الأشرار وتبقى[٥] الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام»[٦].

١٧١ ـ وعن سالم الأمثل[٧] قال: سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: «نَظَرَ موسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ في السِّفر الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٨]، فقيل له: إنّ ذلك من ذريّة أحمد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فنظر في السفر الثاني، فوجد فيه مثلَ ذلك[٩]، ثمّ نظر في السفر الثالث، فرأى فيه مثله[١٠] فقيل له مثله»[١١].

---

(١) في ط: ويذهب الربا والزنا، وشرب الخمر والرياء.

(٢) في ط: ويقبل الناس على العبادة والمشروع والديانة.

(٣) في ط: وتؤدّى الأمانة.

(٤) في ط: ويهلك.

(٥) في ط: ويبقى.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣٢ ـ ٢٣٣/ ح٢٦٦.

(٧) في ط: عن سالم الأشل.

(٨) في ط: فقال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد.

(٩) في ط: فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك.

(١٠) في ط: فقال مثله.

(١١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٣٣/ ح٢٦٧.

الباب الثامن
في كرمه وفتوّته

١٧٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهديُّ حكماً عدلاً، فيكسر الصليبَ ويقتل الخنزيرَ، ويطاف بالمال في أهل الحوا[١] فلا يأخذوه»[٢].

البيهقي [في «البعث والنشور»][٣].

١٧٣ ـ وعن كعب قال: «لا تنقضي الأيّام حتّى ينزل خليفة من قريش ببيت المقدس، يجمع فيها جميع خدمه منزلهم وقوّادهم[٤] فيعلون في أمرهم ويرقون في ملكهم[٥] حتّى يتّخذوا أُسكفّات الأبواب[٦] من ذَهَبٍ وفضّة، وتدين لهم الأُمم، وتؤدّى لهم[٧] الخراج، وتضع الحرب أوزارها».

نعيم في «الفتن»[٨].

---

(١) الحوا ـ كذا ـ، الجوّ ـ ظ ـ. المؤلِّف.

(٢) في ط: في أهل الحواء فلا يوجد أحدٌ يقبله. وجاء في الهامش: في «أ» الأحواج، والحواء أهل الحي الذين يجمعهم ماء يستقون منه. النهاية ١: ٤٦٥.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤١/ ح٢٧٦.

(٤) في ط: يجمع فيها جميع قومه من قريش منزلهم وقرارهم.

(٥) في ط: فيغلون في أمرهم ويترفون في ملكهم.

(٦) في ط: البيوت.

(٧) في ط: تدرّ لهم.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤١ ـ ٢٤٢/ ح٢٧٧.

١٧٤ ـ وعن طاووس قال: علامةُ المهديّ أن يكون شديداً على العمّال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

نعيم في «الفتن»[١].

١٧٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يخرج المهديُّ من أُمّتي يبعثه الله غياثاً للناس، فتنعم الأُمّة، وتعيش الماشية، وتُخْرِجُ الأرض نباتها، ويُعْطِي المالَ صحاحاً».

أبو نعيم في «صفة المهديّ»[٢].

١٧٦ ـ وعن مطر[٣]: لقد بلغنا عن المهديّ شيءٌ لم يبلغه عمر. قال: تكثر المالُ[٤] في زمان المهدي، فيأتيه رجلٌ فيساله، فيقول له: ادخل فخذ[٥]، ثمّ يخرج فيرى الناس شباعاً. قال: فيندم[٦] إذاً بين الناس[٧]، فيرجع إليه[٨] أن يأخُذَ ما أعطاه، فيأبى، فيقول: إنّا نعطي ولا نأخذ..

أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»، ونعيم في «الفتن»[٩].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤٢/ ح ٢٧٩.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤٢ ـ ٢٤٣/ ح ٢٨٠.

(٣) في ط: وعن مطر أنّه قيل له: عمر بن عبدالعزيز مهديٌّ؟ قال مطر: لقد بلغنا... وفي الهامش جاء في ترجمة مطر: هو مطر بن طهمان الورّاق، صدوق كثير الخطأ، مات سنة ١٢٥. التقريب ٢: ٢٥٢.

(٤) في ط: يكثر المال.

(٥) في ط: فخذه فيأخذ.

(٦) في ط: فيقول.

(٧) في ط: أنا من بين الناس.

(٨) في ط: فيسأله.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤٣/ ح ٢٨٢.

١٧٧ ـ وعن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه[١] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرع[٢] الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً[٣]، يفيض المال فيضاً».

أبو نعيم في «صفة المهدي»[٤].

١٧٨ ـ وعن أرطاة قال: «أوّلُ لواء يعقد للمهدي[٥]، يبعث إلى الترك فيهزمهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثمّ يسير إلى الشام، فيفتحها، ويعتق[٦] كلّ مملوكٍ، ويعطي أصحابهم قيمتهم».

الشيخ أبو محمّد الحسين في «المصابيح»[٧][٨].

---

(١) في ط: أي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه.

(٢) في ط: أفرق.

(٣) في ط: «كما مُلِئت جوراً» غير موجود.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤٤ ـ ٢٤٥/ ح٢٨٦.

(٥) في ط: يعقده المهديُّ.

(٦) في ط: ثمّ يعتق.

(٧) في ط: وذكره أيضاً في الباب التاسع، الفصل الثالث.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤٥/ ح٢٨٨.

الباب التاسع

في فتوحاته وسيرته

الفصل الأوّل

في فتح قسطنطينيّة[١]

١٧٩ ـ قال كعب الأحبار[٢]: يخرج المهديُّ إلى بلاد الروم وجيشه مائةُ ألفٍ، فيدعو[٣] مَلِكَ الروم إلى الإيمان، فيأبى، فيقتتلان شهرين، فينصر الله تعالى المهديَّ ويقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وينهزم، ويدخل إلى القسطنطينيّة، فينزل المهديُّ على بابها ولها يومئذٍ سبعة أبواب[٤] فيكبّر المهدي سبع تكبيرات، فيخرّ

---

(١) في ط: ورومية بالتسبيح والتكبير، وما تناله جيوش الإسلام منهما من غنيمة وخير كثير». ثمّ يقول ـ أي صاحب الكتاب ـ إنّما سمّيت القسطنطينيّة لأنّها نسبت إلى مُنْشِئِها، وهو ـ قسطنطين المَلِك، وهو أوّلُ من أظهر دينَ النصرانيّة. ولها سبعة أسوار، عرض السور السابع منها المحيط بالستّة إحدى وعشرون ذراعاً، وفيه مائةُ بابٍ، وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرُعٍ، وهي على خليج، يصبّ في البحر الرومي، وهيَ متّصلةٌ ببلاد روميّة والأندلس.

وأمّا روميّة: فهيَ أُمّ بلادِ الروم، وكلّ من ملكها منهم يقال له: الباب، وهو الحاكم على دين النصرانيّة، بمنزلة الخليفة في المسلمين.

وليس في بلاد الروم مثلها، كثيرةُ العجائب، محكمة البناء.

ثمّ يذكر وصف هذا المكان نقلاً من كتاب «المسالك والممالك»: ١١٣ ـ ١١٥ لابن خرداذبة، وهو مؤرّخٌ جغرافيٌّ من أهالي بغداد، المتوفّى نحو سنة ٢٨٠ فراجع.

(٢) في ط: الإمام أبوالحسن محمّد بن عبيد الكسائي في «قصص الأنبياء» قال: قال كعب الأحبار...

(٣) في ط: فيدعون.

(٤) في ط: سبعة أسوار.

كلّ سور منها، فعند ذلك يأخذها المهديُّ ويقتل من الروم خلقاً كثيراً، ويسلم[١] خلقٌ كثير[٢].

١٨٠ ـ وذكر عن أبي هريرة خبراً في قصّة المهدي عليه السلام وفيه الإشارة إلى الفتن والملاحم والفتوح[٣].

١٨١ ـ وعن حذيفة عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مثله بنحو آخر، وفيه اختبار راهب روميّة المهديّ بالأسئلةِ وجوابه عنها، وتصديق الراهب له وإذعانه به.

أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد في «سننه»[٤].

١٨٢ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: «ثمّ يأمر المهديُّ بإنشاء مراكب، فيبنى[٥] أربعماءة سفينة في ساحل عكّا، ويخرج[٦] الروم في مائة صليب[٧]، عشرة آلاف فيعتمدون[٨] على طرسوس، فيفتحونها[٩] بأسنّة الرماح، ويوافيهم المهديّ

---

(١) في ط: ويسلم على يديه.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٥٤/ ح٢٩٧.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٥١ ـ ٢٥٢/ ح٢٩٣، ٢٩٤.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٥٥ ـ ٢٥٧/ ح٢٩٩.

(٥) في ط: فتنشأ.

(٦) في ط: وتخرج.

(٧) في ط: تحت كلّ صليب عشرة آلاف.

(٨) في ط: فيقيمون.

(٩) في ط: ويفتحونها.

عليه السلام، فيقتل من الروم حتّى يتغيّر ماء الفرات بالدم، وتنتهي[١] حافّتاه بالجيف، وينهزم[٢] الروم ويلحقون[٣] أنطاكيّة وينزل المهديّ[٤] قبّة العبّاس[٥] فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي[٦]، ويطلب المهدي منه الجزية، فيجيبه إلى ذلك، غير أنّه لا يخرج من بلد الروم[٧]، فلا يبقى[٨] في بلد الروم أسيرٌ إلّا خرج، ويقيم المهديّ بأنطاكيّة سنته تلك». وذكر باقي الحديث وفيه فتوحه وسيره.

نعيم في «الفتن»[٩][١٠].

---

(١) في ط: وتُنتن.

(٢) في ط: ويهزم باقي الروم.

(٣) في ط: فيلحقون بأنطاكيّة.

(٤) في ط: عليه السلام على قبّة العبّاس.

(٥) في ط: العبارة حذو كفر طورا، ويقول في الهامش: لم أجدها في كتب البلدان وأظنّها قرب أنطاكيّة كما يوحي النصّ.

(٦) في ط: عليه السلام.

(٧) في ط: الروم أحد.

(٨) في ط: ولا يبقى.

(٩) في ط: «نعيم في الفتن» غير موجود.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٦٠ ـ ٢٦١/ ح٣٠٣.

الفصل الثاني

في فتح مدينة القاطع وما يليها[١]

١٨٣ ـ ذكر في فتحها خبراً طويلاً عن أبي عمرو المقرئ في «سننه» عن حذيفة ابن اليمان عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفيه المعاجز والكرامات للمهديّ عليه السلام وفتوحه[٢].

١٨٤ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ وفتوحه وفيه: «أنّه لا تبقى مدينةٌ وطأها[٣] ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبّارٌ إلّا هَلَكَ على يديه، ويشفي الله قلوبَ أهل الإسلام[٤]». وذكر الحديث السابق الذي مرّ في الصفحة ٦٨ سطر: ٩...[٥] إلخ. وفيه شيءٌ من سيره وفتوحه وخروج الدجّال ونزولِ عيسى عليه السلام[٦].

١٨٥ ـ وروي عن أبي نعيم في «صفة المهدي»[٧] عن حذيفة عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حديثاً فيه ردّ المهدي ما نهب من بيت المقدس عنه استيلائه على الأروام، وفتحه لمدينة القاطع في البحر الأخضر المحدق بالدنيا[٨].

---

(١) في ط: ورجوع حليّ بيت المقدس إليها.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٦٥ ـ ٢٦٦/ ح ٣٠٧.

(٣) في ط: دخلها.

(٤) في ط: قلوب المسلمين.

(٥) هكذا في النسخة، وهو الحديث برقم ٢٦٦ في عقد الدرر في أخبار المنتظر وحديث ١٧٠ في هذا الكتاب.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٦٧ ـ ٢٦٨/ ح ٣٠٩.

(٧) في ط: «مناقب المهدي».

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٦٨/ ح ٣١٠.

الفصل الثالث

فيما يجري من الملاحم والفتوحات المأثورة خارجاً عمّا سبق[١]

١٨٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا تقوم الساعةُ حتّى يَمْلِكَ رجلٌ من أهل البيت[٢] يفتح القسطنطينيّة، وجبل الديلم، ولو لم يبق إلّا يوم لَطَوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يفتَحَها».

البيهقي[٣]، وأبو نعيم الاصفهاني[٤].

١٨٧ ـ [في ط ٣٢١] وعن إسحاق بن عوف[٥] قال: رايةُ المهديِّ مكتوبٌ فيها: البيعة للّه.

نعيم في «الفتن»[٦][٧].

١٨٨ ـ وعن تميم الداري[٨] قال: قلت: يا رسول الله، مررت بمدينة صفتها كيت وكيت، قريبةٌ من ساحل البحر، فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

---

(١) في ط: آنفاً من الأحاديث المذكورة.

(٢) في ط: أهل بيتي.

(٣) في ط: في «البعث والنشور».

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٧٨/ ح ٣٢٠.

(٥) في ط: أبي إسحاق عن نوف.

(٦) في ط: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» وأخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن».

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٧٨/ ح ٣٢١.

(٨) في ط: الداري رضي الله عنه.

«تلك أنطاكيّة، أما غار[١] من غِيرانِها، فيه[٢] رصاص[٣] من ألواح موسى عليه السلام. وما من سحابة شرقيّةٍ ولا غربيّةٍ تمرّ عليها[٤] إلّا ألقت عليها بركاتها[٥] ولا تذهب[٦] الأيّام والليالي حتّى يسكنها رجلٌ من أهل بيتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

الإمام أبو إسحاق الثعلبي في كتاب «العرائس»[٧].

١٨٩ ـ وعن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ملك الأرض أربعةٌ: مؤمنان، وكافران: فالمؤمنان: سليمان وذوالقرنين، والكافران: نمرود، وبخت النصّر، وسيملكها خامسٌ من أهل بيتي».

الجزريّ في تأريخه[٨][٩].

١٩٠ ـ وعن أبي أمامة[١٠] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قصّةِالمهديّ: «كأنّه من بني[١١] إسرائيل، فيستخرج الكنوزَ، ويفتح مدائنَ الشرك».

---

(١) في ط: أما إنّ غاراً.

(٢) ففيه ـ ظ. المؤلِّف.

(٣) في ط: رضاض.

(٤) في ط: بها.

(٥) في ط: من بركاتها.

(٦) في ط: لن تذهب.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٠/ ح٣٢٥.

(٨) في ط: أخرجه ابن الجوزي في «تاريخه».

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨١/ ح٣٢٧.

(١٠) مرّت هذه الرواية. المؤلِّف. وفي ط: أبي أمامة الباهلي.

(١١) في ط: من رجال بني إسرائيل.

أبو نعيم في «صفة المهدي»[١].

١٩١ ـ ومن حديث أبي موسى الربعي المالكي[٢] عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله في قصّة المهدي[٣]: «يبايع له[٤] بين الركن والمقام يؤيّد[٥] الله تعالى به الدينَ، ويفتح له فتوح[٦]، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله»[٧].

١٩٢ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: «يخرج المهديُّ من وُلْدِ الحسين من قِبَلِ المشرق، ولو استقبلته الجبال لهدمها، واتّخذ فيها طريقاً».

أبو نعيم في «صفة المهديّ»، ونعيم في «الفتن»، والحافظ أبوالقاسم الطبراني[٨][٩].

١٩٣ ـ وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: لا يفتح ملحمة ولا جبل الديلم[١٠] إلّا على يد[١١] رجل ـ من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٣/ ح ٣٣٢.

(٢) مرّت هذه الرواية. المؤلِّف. وفي ط: أبي الحسن الربعي المالكي.

(٣) في ط: عليه السلام.

(٤) في ط: يبايع له الناس.

(٥) في ط: يرد الله تعالى.

(٦) في ط: له فتوحاً.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٣/ ح ٣٣٣.

(٨) في ط: والحافظ أبوالقاسم الطبراني في «معجمه».

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٤/ ح ٣٣٥.

(١٠) في ط: لا تفتح بلنجر، ولا جبل الديلم.

(١١) في ط: يدي.

الإمام أبوالحسن أحمد بن جعفر المنادي[١][٢].

١٩٤ ـ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣] في قصّة المهدي: «لا تكون بدعةٌ[٤] إلّا أزالها، ولا سنّةٌ إلّا أقامها، ويفتح قسطنطينيّة والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سَنَةٍ عشر سنين من سنينكم، ثمّ يفعل الله ما يشاء»[٥].

١٩٥ ـ وعن عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: «أخبرني عن القائم، قال: ما هو أنا[٦] ولا الذي تمدّون إليه أعناقكم، ولا يعرف، ولا يؤبه له[٧]. قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلّى الله عليه [وآله]»[٨].

١٩٦ ـ وعن أبي زرارة[٩] عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قلت لرجل من الصالحين[١٠]: سمِّه لي. أُريد[١١]، قال: «اسمه اسمي». قلت: أيسير بسير[١٢]

---

(١) في ط: في كتاب «الملاحم».

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٤/ ح٣٣٦.

(٣) في ط: وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) في ط: ولا يترك بدعة.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٤/ ح٣٣٧.

(٦) في ط: والله ما هو أنا.

(٧) في ط: ولا يؤبه به.

(٨) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٦/ ح٣٤٠.

(٩) في ط: عن زرارة.

(١٠) في ط: قلت له: رجلٌ من الصالحين.

(١١) في ط: أُريد المهدي.

(١٢) بسير ـ كذا ـ، بسيرة ـ ظ ـ. المؤلِّف.

محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؟ قال: «إنّه يسير بالقتل ولا يسبي[١] أحداً، ويلٌ لمن ناوأه»[٢].

١٩٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «يبايع للمهديِّ بين الركن والمقام، ولا يوقظ النائم، ولا يهريق دماً[٣]».

نعيم في «الفتن»[٤].

١٩٨ ـ وعن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط قال: «كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام[٥] فسأله المعلّى بن خنيس[٦]: أيسير المهديُّ عليه السلام إذا خرج بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟ قال: نعم، وذلك أنّ عليّاً سار باللين والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده، وأنّ المهديَّ إذا خرج سار فيهم بالبسط[٧] والسبي وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لا يظهر[٨] عليهم من بعده أبداً»[٩].

١٩٩ ـ وعن أبي رويّة[١٠] قال: «المهديُّ كأنّما يلعق المساكين الزبد».

نعيم في «الفتن»[١١].

---

(١) في ط: ولا يستتيب أحداً ويقول في الهامش في ج: ولا يستنيب.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٦/ ح ٣٤١.

(٣) في ط: لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٦/ ح ٣٤٢.

(٥) في ط: الحسين بن عليّ عليهما السلام جالساً.

(٦) في ط: «جيش» وهو تصحيف.

(٧) في ط: بالقتل ـ ظ. المؤلِّف.

(٨) في ط: لن يظهر.

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٦ ـ ٢٨٧/ ح ٣٤٣.

(١٠) في ط: رؤبة: هو شدّاد بن عبدالرحمن القشيري.

(١١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٧/ ح ٣٤٤.

٢٠٠ ـ وعن عبدالله بن عطاء قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت: إذا خرج المهديُّ بأيّ سيرة يسير؟ قال: «يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويستأنف الإسلامَ جديداً»[١].

٢٠١ ـ وعن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: «لو يعلم الناس ما يصنع المهدي إذا خرج ـ لأحبّ أكثرهم أن لا يروه ممّا يقتل من الناس. أما إنّه لا يبدأُ إلّا بقريش، فلا يأخذ منها إلّا السيف، ولا يعطيها إلّا السيف، حتّى يقولَ كثيرٌ من الناس: ما هذا من آلِ محمّدٍ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لو كان من آل محمّد لَرَحِمَ»[٢].

٢٠٢ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: «إذا خَرَجَ المهديُّ عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلّا السيف، وما يستعجلوه[٣] بخروج المهديّ، ما لباسه[٤] والله عليه إلّا الغليظ، ولا طعامه إلّا الشعير، وما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف»[٥].

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٧/ ح٣٤٥.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٧/ ح٣٤٦.

(٣) في ط: وما يستعجلون.

(٤) في ط: والله ما لباسه عليه.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٨٧/ ح٣٤٧.

الباب العاشر

في أنّ عيسى بن مريم يُصَلّي خلفه ويبايعه عليه السلام وينزل في نصرته

٢٠٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «منّا الذي يُصلّي عيسى بن مريم خَلْفَهُ».

نعيم في «الفتن»[١][٢].

٢٠٤ ـ وعن هشام بن محمّد[٣] قال: «المهديُّ مِنْ هذه الأُمّة وهو يؤمّ[٤] عيسى بن مريم[٥]».

نعيم في «الفتن»[٦].

٢٠٥ ـ وعن حذيفة[٧] رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قضيّة[٨] الدجّال قال: قال: «إذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة، وقد أُقيمت

---

(١) في ط: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي».

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٩٢/ ح ٣٥١.

(٣) في ط: هشام عن محمّد.

(٤) في ط: وهو الذي يؤمّ.

(٥) في ط: عليهما السلام.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٩٣ ـ ٢٩٤/ ح ٣٥٤.

(٧) يأتي في الفصل الثامن من الباب ١٢ عن حذيفة قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يلتفت المهديُّ وقد نَزَلَ عيسى بن مريم، فذكر الحديث، وفي آخره: الآياتُ في زمانه؛ أوّلُ الآياتِ الدجّالُ، ثمّ نزول عيسى بن مريم، ثمّ نار تخرج من بحر عدن، تسوق الناس إلى المحشر» أبو نعيم في «صفة المهدي». المؤلِّف.

(٨) في ط: قصّة الدجّال.

الصلاة فالتفت المهديّ، فإذا هو بعيسى بن مريم، وقد نزل[١] من السماء في ثوبين كأنّما يقطر من رأسه الماء».

فقال أبو هريرة[٢]: «إنّ خرجته هذه ليست كخرجته الأُولى، يلقى[٣] عليه مهابة كمهابة الموت[٤]. فيقول له الإمام: تقدّم فَصَلِّ بالناس، فيقول له عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك. فيُصلّي عيسى»[٥]. وقال حذيفة: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «قد أفلحت أُمّة أنا أوّلها وعيسى آخرها».

الإمام أبو عمرو الداني في «سننه»[٦].

٢٠٦ ـ وروي عن جابر عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حديثٌ في خبر الدجّال وعيسى عليه السلام، وفيه قولُ عيسى للناس: «لِيتقدّم إمامُكم فليُصلِّ لكم، الحديث».

أحمد في «مسنده»[٧].

٢٠٧ ـ وعن كعب الأحبار في حديث الدجّال ما لفظه: «فينظرون فإذا عيسى بن مريم عليه السلام قال: وتقام الصلاة، فيرجع إمام المسلمين المهدي، فيقول عيسى: «تَقَدَّم فلك أُقيمتْ» فيُصلّي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة، ثمّ يكون عيسى إماماً.

---

(١) في ط: قد نزل.

(٢) في ط: فقال أبو هريرة. إذا أقوم إليه يا رسول الله وأُعانقه. فقال: إنّ خرجته.

(٣) في ط: تلقى.

(٤) في ط: يبشّر أقواماً بدرجاتهم من الجنّة.

(٥) في ط: خلفه.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٩٥/ ح٣٥٦.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٩٥ ـ ٢٩٦/ ح٣٥٧.

نعيم في «الفتن»[١].

٢٠٨ ـ وروي عن السدّي أنّه قال: «يجتمع المهديّ وعيسى بن مريم في وقت الصلاة، فيقول[٢] لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيُصلّي عيسى وراءه مأموماً»[٣].

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٩٦ ـ ٢٩٧/ ح٣٥٨.

(٢) في ط: فيقول المهديّ.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٩٧/ ح٣٥٩.

الباب الحادي عشر
في اختلاف الرواية في مدّة إقامته

٢٠٩ ـ وعن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قصّة المهدي عليه السلام، قال: «فيقسّم المالَ، ويعمل فيه[١] بسُنّة نبيّهم، ويُلقي الإسلامَ بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبعَ سنين، ثمّ يتوفّى، ويصلّي عليه المسلمون»[٢].

أبو داود في «سننه»، وفيه روايةٌ «فيه: سبع سنين»[٣]، والإمام أبو عمرو الداني في «سننه»، وقال: سبع سنين حسب[٤].

٢١٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج من أهل بيتي»، فذكر الحديث. وفي آخره: «ويعمل على هذه الأُمّة سبعَ سنين، وينزل بيت المقدس».

الإمام أبو عبدالرحمن المقري في «سننه»، وأبو نعيم في «صفة المهدي»[٥].

٢١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقدم[٦] الساعة حتّى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي، أجلى[٧]، يملأ

---

(١) في ط: ويعمل في الناس.
(٢) تقدّم هذا الحديث. المؤلِّف.
(٣) في ط: تسع سنين وهو المناسب في المقام.
(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠١/ ح ٣٦١.
(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠١/ ح ٣٦٢.
(٦) في ط: لا تقوم.
(٧) في ط: أجلى أقنى.

الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ قبلُ[١] ظلماً يكون سبع سنين»[٢].

٢١٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٣]: «بلاء يصيب هذه الأُمّةَ»، ثمّ ذكر خروجَ المهدي عليه السلام وما يظهره الله تعالى[٤] من البركة، ثمّ قال: «يعيش على ذلك[٥] سبع سنين»[٦].

أبو نعيم في «مناقب المهدي عليه السلام» والطبراني في «معجمه»[٧].

٢١٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: «خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث فسألنا نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «إنّ في أُمّتي المهديَّ يعيش[٨] خمساً أو سبعاً أو تسعاً» قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين».

الترمذي في «جامعه» وقال: حديثٌ حسنٌ[٩].

٢١٤ ـ وعن أبي سعيد: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن قصر عمره فسبع سنين، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع».

نعيم في «الفتن»، وأبو نعيم في «صفة المهدي»[١٠].

---

(١) في ط: قبله.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠١/ ح ٣٦٤.

(٣) في ط: وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «بلاء ...».

(٤) في ط: له من البركة.

(٥) في ط: يعيش في ذلك.

(٦) في ط: أو ثمان سنين.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٢ ـ ٣٠٣/ ح ٣٦٥.

(٨) في ط: المهدي يخرج، يعيش ...

(٩) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٣/ ح ٣٦٦.

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٣ ـ ٣٠٤/ ح ٣٦٨.

٢١٥ ـ وعن مسعود[١] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة لطوّل الله تلك الليلة، حتّى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي» ثمّ قال بعد ذلك[٢]: «فيمكث سبعاً أو تسعاً، ثمّ لا خَيْرَ في عيش الحياة بعد المهديّ»[٣].

٢١٦ ـ وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي، قال: «لا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها، ويفتح قسطنطينيّة والصين، وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبعَ سنين، مقدارُ كلِّ سنة عشرُ سنين من سنينكم هذه، ثمّ يفعل الله تعالى ما يشاء»[٤].

٢١٧ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال: «يملك المهديُّ تسعَ عشرةَ سنةً وأشهراً»[٥].

٢١٨ ـ وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ رجلٌ من وُلْدي» وذكر الحديث، فقال في آخره: «يملك[٦] عشرين سنة».

أبو نعيم في «مناقب المهدي»، والطبراني في «معجمه»[٧].

---

(١) في ط: وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) في ط: وقال في آخر الحديث.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٤/ ح ٣٦٩.

(٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٤ ـ ٣٠٥/ ح ٣٧١.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٥/ ح ٣٧٢.

(٦) في ط: يمكث.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٥/ ح ٣٧٣.

٢١٩ ـ وعن دينار بن دينار قال: «بقاءُ المهديّ أربعونَ سنةً[١]».

نعيم في «الفتن»[٢].

٢٢٠ ـ وعن محمّد بن الحنفيّة قال: «ينزل خليفةٌ من بني هاشم ببيت المقدس يكون[٣] هدنة الروم في يديه في سبع سنين من خلافته[٤]».

نعيم في «الفتن»[٥].

(١) في ط: أربع وعشرون سنة.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٥/ ح ٣٧٤.

(٣) في ط: فيملأ الأرض عدلاً يبني بيت المقدس بناءاً لم يُبْنَ مثلُه، يملك أربعينَ سنةً تكون...

(٤) في ط: تسع سنين بقين من خلافته.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٠٧/ ح ٣٨١.

الباب الثاني عشر
فيما يجري من الفتن في أيّامه وبعد انقضاء موته

٢٢١ ـ ذكر في الفصل السابع منه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خبراً في الدجّال وأتباعه وأعماله فيه ما لفظُهُ: «فإذا كان يوم الجمعة، وقد أُقيمت الصلاة ينزل[١] عيسى بن مريم عليه السلام بثوبين مشرقين حمر، كأنّما يقطر من رأسه الدهن، رَجِلُ الشعر[٢]، صبيح الوجه، أشبه خلق الله بإبراهيم عليه السلام، فيلتفت المهديّ، فينظر عيسى، فيقول عليه السلام لعيسى: يا ابن البتول صَلِّ بالناس، فيقول: لكَ أُقيمت الصلاة، فيتقدّم المهديّ، فيُصلّي بالناس ويُصلّي عيسى عليه السلام خَلفَهُ[٣] ويبايعه، ويخرج عيسى عليه السلام فيلقي الدجّال فيطفئه، فيذوب كما يذوب الرصاص» الحديث[٤].

٢٢٢ ـ وذكر الإمام أبو الحسين مسلم بن عبيد الكسائي في قصص الأنبياء عليهم السلام قال: كعب الأحبار: يخرج المهدي إلى بلد الروم[٥] وفتح

---

(١) في ط: نزل.

(٢) في هامش المطبوع: رَجِل بفتح الجيم وكسرها: ليس شديد الجعودة ولا سبطاً. مختار الصحاح: ٢٣٦.

(٣) إلى هنا رواه في الفصل الرابع من هذا الباب عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقري في «سننه» عن حذيفة عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في حديثٍ فيه ذكرُ الدجّال وخروجِه، وفي اللفظ بعض الاختلاف، وفي آخره زيادةٌ. المؤلِّف.

(٤) انظر هذا الحديث في الفصل الثاني من هذا الباب: ٣٣٨ ـ ٣٣٩/ ح٤٠٣.

(٥) في ط: بلاد الروم.

القسطنطينيّة وقال: ثمّ يأتيه الخبر بخروج الأعور الدجّال. الحديث[١].

وفيه الكلام عن المؤمنين ومنه قوله: والمسلمون يصبرون حتّى يسمعوا بمسير المهديّ إلى الدجّال، فيفرحون بذلك، ويقال: إنّ المهدي يسير إلى قتال الدجّال وعلى رأسه عمامة بيضاء[٢]، فيلتقون ويقتتلون قتالاً شديداً، فيقتل من أصحاب الدجّال ثلاثين ألفاً، وينهزم الدجّال ومن معه نحو بيت المقدس، فيأمر الله عزّ وجلّ الأرض بإمساك خيولهم، ثمّ يُرسلُ عليهم[٣] ريحاً حمراء، فيهلك منهم أربعين ألفاً. ثمّ يسير المهديّ في طلبه، فيجد من عسكره نحواً من خمسين ألفاً، فيريهم الآياتِ والمعجزات، ويدعوهم إلى الإيمان، فلا يؤمنون، فيمسخهم الله تعالى قردةً وخنازيرَ. ثمّ يأمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط بعيسى إلى الأرض، وهو في السماء الثانية، فيأتيه، فيقول: «يا روح الله وكلمته، ربُّك يأمرك بالنزول إلى الأرض»، فينزل ومعه سبعون ألفاً من الملائكة، وهو بعمامة خضراء، متقلّد سيفاً[٤] على فرس، بيده حربة، فإذا نزل الأرض نادى: يا معاشر المسلمين، جاء الحقُّ وزهق الباطلُ، فأوّل من يسمع بذلك المهدي. الحديث[٥].

٢٢٣ ـ وفي خاتمة الفتن والكتاب عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يحدّث أبا قتادة: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يبايع لرجل[٦] بين الركن والمقام» وذكر باقي الحديث.

---

(١) انظر الحديث في الفصل الثاني من هذا الباب عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٤٠/ ح٤٠٤.

(٢) في ط: وعلى رأسه عمامة رسول الله صلّى الله عليه [وآله]، عمامة بيضاء...

(٣) في ط: ثمّ يرسل الله تعالى عليهم.

(٤) في ط: متقلّد بسيف.

(٥) انظر الحديث في الفصل الثاني من هذا الباب: ٣٤٠ ـ ٣٤٣/ ح٤٠٥.

(٦) في ط: يبايع رجل.

الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه[١].

وفي الفصل ٨ من الباب ١٢:

٢٢٤ ـ الحسين الطنافسي، فحدّثنا المجاري[٢] قال: حدّثنا عبدالله بن الوليد أبو صافي[٣]، عن أبي سعيد عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: وذكر حديثاً وفيه ما لفظه: قالت أُمّ شريك بنت أبي العكبر[٤]: يا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: فأين العربُ يومئذٍ؟ قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: هم قليلٌ، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجلٌ صالحٌ حينما إمامهم قد تقدّم يُصلّي إذ نزل عيسى بن مريم للصبح، فينكص إمامهم يمشي القهقهرى، ليقدم[٥] عيسى بن مريم يُصلّي بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يدهُ بين كتفيه، ثمّ يقول: تقدّمْ فَصَلِّ فإنّها لك أُقيمتْ. فيُصلّي بهم إمامهم ـ الحديثَ[٦].

وعن حذيفة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكر حديثاً فيه ما لفظه: «فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقت[٧] أُقيمت الصلاة، فالتفت المهدي،

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٤٠٨/ ح ٤٨٧.

(٢) في ط: وقال أبوالحسن الطنافسي: فحدّثنا المحاربي.

(٣) في ط: قال حدّثنا عبيدالله بن الوليد الصافي عن عطيّة عن أبي سعيد...

(٤) في ط: أبي العكر.

(٥) في ط: إذ نزل عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام، ينكص، يمشي القهقرى؛ ليتقدّم.

(٦) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٣٤ ـ ٣٣٨/ ح ٤٠١.

(٧) في ط: كلمة «وقت» غير موجود.

فإذا هو بعيسى بن مريم، قد نزل من السماء في ثوبين كالماء[١] كأنّما يقطر من شعره الماء[٢]»[٣].

٢٢٥ ـ فقال أبو هريرة: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ خرجته هذه ليست كخرجته الأُولى، يلقى[٤] عليه مهابةٌ كمهابةِ الموت، فيقول الإمام: تقدّم فَصَلِّ بالناس، فيقول له: إنّما أُقيمت الصلاة لك».

قال حذيفة: فيُصلّي عيسى بن مريم خلفه. ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «قد أفلحت أُمّة أنا أوّلها وعيسى آخرها».

الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقري في «سننه»[٥].

تمّت الأحاديث المستخرجة من كتاب «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» ليوسف بن يحيى بن عليّ بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي.

وقال في ديباجة الكتاب: وأمّا من زعم أن لا مهدي إلّا عيسى[٦] وأصرّ على صحّة هذا الحديث وصَمَّمَ ـ فربّما أوقع[٧] في ذلك الحميّة والالتباس، وكثرة تداول هذا الحديث على ألسنة الناس وكيف يرتقي إلى درجة الصحيح وهو حديث منكرٌ؟ أم كيف يحتجّ بمثله من أَمْعَنَ النظرَ في إسناده وفكّر[٨].

---

(١) في ط: «كالماء» غير موجود.

(٢) في ط: من رأسه الماء.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٣٢/ ح ٤٠٠.

(٤) في ط: تلقى.

(٥) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٣٢ ـ ٣٣٣/ ح ٤٠٠.

(٦) في ط: عيسى بن مريم.

(٧) في ط: أوقعه.

(٨) في ط: وأفكر. وهي بمعنى وتفكّر أي: تأمّل. مختار الصحاح: ٢٨٧.

وصرّح[١] بكونه منكراً الإمام أبو عبدالرحمن النسائي. وإنّه لجديرٌ بذلك، إذ مدارُهُ على محمّد بن خالد الجندي[٢].

وفي كتاب «العلل المتناهية» للإمام أبي الفرج بن الجوزي[٣] ما نقله من توهين هذا الحديث من كلام الحافظ أبي بكر البيهقي[٤] قال: فرجع الحديثُ إلى الجندي، وهو مجهولٌ عن أبان بن عيّاش[٥] وهو متروك غير مقبول عن الحسن[٦] عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وهو مُنْقَطِعٌ غيرُ موصولٍ[٧].

وحكى البيهقي عن شيخه الحاكم النيشابوري[٨] ـ وناهيك به معرفة بعلم الحديث وعلى أحوال رواته مطّلعاً[٩] ـ أنّه قال: الجنديّ مجهولٌ،

---

(١) في ط: فقد صرّح.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) في ط: يقول طبع أخيراً في باكستان في مجلّدين بتحقيق الأُستاذ إرشاد الحق الأثري. وترجمة المؤلّف تحت رقم ١٩.

(٤) في ط: هُوَ الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، نسبةٌ إلى بيهق، ناحيةٌ من أعمال نيسابور من كبار أصحاب الحاكم. كتب الحديث وحفظه، وعمل كتباً منها: «الأسماء والصفات» و«السنن الكبير» ـ توفّي سنة ٤٥٨.
أقول: وقد طُبع له السنن الكبرى والوسطى والصغرى بتحقيق: الشيخ بهجت الآلوسي الهيتي مؤخّراً.

(٥) في ط: عن أبان بن أبي عيّاش.

(٦) في ط: نُقِلَ عن التقريب باختصار ترجمةُ الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار الأنصاري إلى آخره..

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٦١ ـ ٦٢.

(٨) في ط: هو الحافظ: أبو عبدالله الحاكم محمّد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري، المعروف بابن البيّع. ولد سنة ٣٢١، وتوفّي سنة ٤٠٥. تذكرة الحفّاظ للذهبي ٣: ١٠٣٩.

(٩) في ط: مطلع.

وابن عيّاش[١] متروكٌ. وهذا الحديث بهذا الإسناد منقطعٌ[٢].

وقد نقل علماء الحديث في حقّ الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرةً، وكلّها معرّضة بذكره، ومصرّحة، في ذلك أدلّ دليلٍ على ترجيحها على هذا الحديث المنكر عند من كان له بهذا الفنّ خبرة، وبعضُها لبعض مصحّحةٌ[٣].

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عبدالله الحاكم في «مستدركه على الصحيحين» من ذلك ما فيه غنية ونبّه على ترجيح رواته الجمّ الغفير من[٤] كان له في ذلك بغيّة.

ولما انتهى في كتابه إلى ذكر هذه الرواية، بيّن حالها لمن له في ذلك فهمٌ ودرايةٌ.

فقال: قد ذكرت بما انتهى إليّ مِنْ علم هذا الحديث تعجّباً لا محتجّاً به، وهذا غايةُ التوهين. ثمّ قال: فإنّ أولى من هذا الحديث: حديثُ سفيان الثوري، وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمّةِ المسلمين عن عاصم بن بهدلة[٥]، عن ابن حبيش، عن ابن مسعود عن النبيّ[٦] صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال:

«لا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يَمْلِكَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»، وهذا تصريحٌ باسمه وتعيينٌ.

وقد قال بعض العلماء الأماثل: إنّ معنى قوله: يواطئ يُشبه ويماثل[٧].

---

(١) في ط: وابن أبي عيّاش.

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٦٢.

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٦٢.

(٤) مِمّن ـ ظ. المؤلّف.

(٥) زهدلة ـ ظ. المؤلّف.

(٦) في ط: الصادق الأمين.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٦٢ ـ ٦٣.

فقد اتّضح ـ لمن أنصف من جملة هذا الكلام ـ أنّ المهديّ (ظ) غير عيسى بن مريم[١] على أنّا نقول: ولئن سلّمنا صحّة هذا الحديث، فإنّه يحمل على تأويل، إذ لا نجد[٢] لإلغاء ما يعارضه من الأحاديث الصحيحة سبيلاً[٣].

ولعلّ تأويلَهُ كتأويل: «لا صلاةَ لجارِ المسجدِ إلّا في المسجد» إذ ألفاظ الحديثَيْنِ يقرب بعضها من بعض، ولا يتعدّد[٤] في هذا الحديث من هذا النوع كثير، وليس ذلك محمولاً على نفي المنفيّ بل على الترجيح والتأويل[٥]، أو لعلّ له تأويلاً غير ذلك. فوجوه العلم متّسعة للسالك[٦] إلخ[٧].

وذكر بعيد ذلك: أنّه جمع أخبار الكتاب ممّا نقلته الأُمّة برواياتهم المسندة، وأودعته الأئمّة في كتبهم المعتمدة، إلخ.

هذا آخِرُ ما انتخبناه من كتاب «عقد الدرر»، وتركنا كثيراً من أخباره؛ إمّا لوقوفنا على مصادره فننقلها عنها إن شاء الله تعالى، أو لعدم التصريح فيها بذكر المهديّ عليه السلام وإن احتفّت بقرائن لا تنطبق معها إلّا عليه عليه السلام.

---

(١) في ط: أنّ المهدي من ولد الزهراء فاطمة لا ابن مريم عليه السلام.

(٢) في ط: لا يوجد.

(٣) في ط: سبيل.

(٤) في ط: ولا يبعد وفي هذا.

(٥) في ط: والتوقير.

(٦) في ط: متّسعة المسالك.

(٧) عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٦٣ ـ ٦٤.

[٧]

[الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة]

وفي كتاب «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» ـ لأبي الطيّب الصدّيق حسن خان بن أبي أحمد بن أبي الحسن الحسيني القنوجي البخاري[١][٢] ـ نقلاً عن السفاريني عن الشوكاني في كلامٍ لهُ ما لفظه: فتقرّر أنّ الأحاديث الواردة في المهديِّ المنتظر متواترةٌ[٣].. إلخ.

وقال في الإشاعة: وقع لبعض جَهَلة الحنفيّة أنّه ادّعى أنّ كلّاً من عيسى والمهديّ يقلّد مذهب الإمام أبي حنيفة، ووقفت للشيخ علي القاري الهروي[٤]

---

(١) أبو الطيّب محمّد بن عليّ بن حسن بن عليّ بن لطف الله الحسيني صدّيق حسن خان بهادر القنوجي. ولد ببلدة قنوج سنة ١٢٤٨، وأخذ العلم مِن أكابر وطنه، ثمّ ارتحل إلى دهلي، وهي إذ ذاك مشحونةٌ بعلماءِ الدين، فأخذ عن شيوخها في المعقول والمنقول، لاسيّما من الشيخ صدر الدين الدهلوي، ثمّ ارتحل إلى بهوبال، ومنها سافر إلى الحجاز، وحجّ، وأخذ من علماء اليمن، وبقي عاكفاً في الحرمين نحو ثمانية أشهر، ثمّ عاد إلى بهوبال، وتزوّج بملكة إقليم الدكن، واستوطن واستقرّ هناك، وجمع في خزانته كتباً كثيرةً، وكان ينشر العلم، ويفيد العلماء، ويؤلّف بالعربيّة، ولغة الفرس، والهند، وقد بلغت مصنّفاته على ما قيل (٢٢٢) مصنّفاً، فيها ٤ باللغة العربيّة، و٤٥ بالفارسيّة، و١٠٣ باللغة الهنديّة أُوردو.

وكانت وفاتُه سنة ١٣٠٧. ترجم له الزركلي في «الأعلام» ٧: ٣٦، وذكر بعض مصنّفاته اليان سركيس في «معجم المطبوعات»: ١٢٠١، وترجم له أيضاً في المعاجم الرجاليّة الأُخرى.

(٢) المطبوع سنة ١٢٩٤ في المطبع الصدّيقي بالهند. المؤلِّف.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٧.

(٤) هو نور الدين عليّ بن سلطان محمّد الهروي المعروف بالقاري المكّي الحنفي.

نزيل مكّة المشرّفة على تأليفٍ سمّاه «المشرب الوردي في مذهب المهدي» نقل فيه هذا القول، وردّ عليه ردّاً مشبعاً وجهّله. انتهى[١].

وهذا التأليف موجودٌ عندي، وهذا القول مردودٌ في حقّ آحاد الأُمّة المحمّديّة صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فكيف في حقّ النبيّ والإمام عليه السلام، وأنّ الله تعالى لم يوجب على أحدٍ من المسلمين أن يقلّد دينه أحداً من الأئمّة كائناً من كان وأينما كان، إنّما أوجب عليهم العمل بمقتضى الكتاب والسنّة في كلّ زمانٍ ومكانٍ. وقد صرّح السبكي في تصنيفٍ له: إنّ عيسى عليه السلام يحكم بشريعة نبيّنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالكتاب والسنّة.

ثمّ نقل عن السفاريني ما لفظه: والكلام على المهدي والدجّال، وعيسى بن مريم طويل شهير أُفردت في ذلك الكتب المبسوطة والمختصرة، وذكرنا في كتابنا «البحور الزاخرة» من ذلك طرفاً صالحاً يغني من أحصاه علماً عن مراجعة أكثر كتب هذا الباب.. انتهى[٢].

ونقل عن السفاريني كلاماً في آخره ما لفظه: ثمّ إنّه لا يخفى أنّه لا يحسن أن

➲ ولد بهراة وقرأ العلم ببلاده، ثمّ رحل إلى مكّة المكرّمة وأخذ بها من الأُستاذ أبي الحسن البكري، والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي، وغيرهما، واشتهر ذكره، وطار صيته، وألّف التآليف، لكنّه امتحن بالاعتراض على الأئمّة، لاسيّما الشافعي وأصحابه، واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة، وألّف في ذلك رسالةً، فانتدب لجوابه الشيخ محمّد مكين، وألّف رسالةً في الجواب عليه في جميع ما قاله وردّ عليه اعتراضاته.

كانت وفاته بمكّة سنة ١٠١٤هـ. ترجم له المحبّي في «خلاصة الأثر» وغيره من أرباب المعاجم.

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٨ ـ ٧٩.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٩.

يقال: إنّ الأمر في أيّام عيسى يكون للمهدي مع كون عيسى رسولاً من أُولي العزم معصوماً، والمهديّ رجلٌ مجتهدٌ.

نعم يكون المهديّ من خواصّ السيّد عيسى بل وزيره، والمقرّب لديه يراجعه في الأُمور وتصدر عنه الشورى، وباللّه التوفيق. انتهى[1].

فإيّاك والاغترار بمثل هذه الترّهات الباطلة، وعليك باتّباع السُّنّة الغرّاء ـ فإنّها حرزٌ وحصنٌ من الأهواء، وجُنّةٌ من الشيطان المريد والآراء، وباللّه التوفيق، وبيده أزمّة التحقيق.

وفي باب الفتن العظام والمحن التي تتعقّبها الساعة، وهي أيضاً كثيرةٌ جدّاً:

منها: المهديُّ الموعود المنتظر الفاطميّ عليه السلام، وهو أوّلها والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرةٌ جدّاً تبلغ حدّ التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد، وقد أضجع القول فيها القاضي مؤيّد الدين عبدالرحمن بن خلدون الحضرميّ المغربيّ في كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» حيثُ قال: يحتجّون في الباب بأحاديث خَرَّجها الأئمّة وتكلّم فيها المنكرون لذلك، وربّما عارضوها ببعض الأخبار، وللمنكرين فيها من المطاعن، فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد بغفلةٍ أو بسوء حفظٍ، أو ضعفٍ، أو سوء رأيٍ تطرّق ذلك إلى صحّة الحديث، وأوهن منها إلى آخر ما قال.

وليس كما ينبغي، فإنّ الحقّ الأحقّ بالاتّباع، والقول المحقّق عند المحدّثين المميّزين بين الدار والقاع، أنّ المعتبر في الرواة ورجال الأحاديث أمران لا ثالث لهما، وهما الضبط والصدق، دون ما اعتبره عامّة أهل الأُصول من العدالة وغيرها،

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٩.

فلا يتطرّق الوهن إلى صحّة الحديث بغير ذلك. كيف ومثل ذلك يتطرّق إلى رجال الصحيحين وأحاديث المهديّ عند الترمذي وابن داود، وابن ماجة، والحاكم، والطبراني، وأبي يعلى الموصلي؟ وأسندوها إلى جماعةٍ من الصحابة، فتعرّض المنكرين لها ليس كما ينبغي والحديث يشدّ بعضه بعضاً، ويتقوّى أمرها بالشواهد والمتابعات، وأحاديث المهديّ بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيفٌ، وأمره مشهورٌ بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار، وأنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجلٍ من أهل البيت النبوي، يؤيّد الدينَ، ويُظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على المماليك الإسلاميّة، ويسمّى بالمهدي، ويكون خروج الدجّال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره. وأنّ عيسى ينزل من بعده، فيقتل الدجّال أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتمّ بالمهدي في صلاته، إلى غير ذلك.

وأحاديث الدجّال وعيسى أيضاً بلغت حدّ التواتر والتوالي، ولا مساغ لإنكارها كما بيّن ذلك العلّامة محمّد بن عليّ الشوكاني رحمه الله في التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجّال والمسيح، قال: والأحاديث الواردة في المهديّ التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترةٌ بلا شكّ ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحرّرة في الأُصول.

وأمّا الآثار عن الصحابة المصرّحة بالمهديّ فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. انتهى[1].

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٢ ـ ٥٣.

وقد جمع السيّد العلّامة بدر الملّة المنير محمّد بن إسماعيل الأمير اليماني الأحاديثَ القاضية بخروج المهدي، وأنّه من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وأنّه يظهر في آخر الزمان ثمّ قال: لم يأت تعيين زمنه إلّا أنّه يخرج قبل خروج الدجّال. انتهى.

وتكلّم في الإشاعة في المهدي في مقامات:

الأوّل: في اسمه، ونسبه، ومولده، ومبايعته، ومهاجره، وحليته، وسيرته.

والثاني: في العلامات التي يعرف بها، والأمارات الدالّة على قرب خروجه عليه السلام.

والثالث: في الفتن الواقعة قبل خروجه.

ثمّ ذكر الفتن والملاحم الواقعة في زمنه عليه السلام، وهي من أشراطها العظام القريبة.. إلخ[1].

ثمّ ذكر صاحب الإذاعة ٦٢ حديثاً مع الكلام على أسانيدها، وأنهاها إلى ٦٩، وسنذكر ما قال فيها مع الإشارة إلى محال الأحاديث من هذا المجموع إن شاء الله تعالى.

ثمّ قال: هذه جملة الأحاديث التي خرّجها الأئمّةُ في شأن المهديّ، وهي كما رأيتَ يُقوّي بعضها بعضاً، وفيه ثمانيةٌ وعشرون أثراً عن الصحابة الكبار عند أهل العلم بالحديث، ومثله لا يقال بالرأي[2].. إلخ.

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٤ ـ ٥٥.

ثمّ ذكر كلام ابن خلدون [الذي تقدّم تحت عنوان «كلام رجال الصوفيّة»] من هذا المجموع.

ثمّ قال: لا شكّ في أنّ المهديّ يخرج في آخر الزمان من غير تعيين شهرٍ وعام لما تواتر من الأخبار في الباب، واتفق عليه جمهور الأُمّة سَلَفاً عن خلف[1] إلّا من لا يعتدّ بخلافه، وليس القول بظهوره بناءاً على أقوال الصوفيّة ومكاشفاتهم، أو أهل التنجيم أو الرأي المجرّد، بل إنّما قال به أهل العلم لورود الأحاديث الجمّة في ذلك.

فقول ابن خلدون، فإن صحّ ظهوره لا يخلو عن مسامحةٍ، ونوع إنكارٍ من خروجه. وتلك الأحاديث واردةٌ عليه، وليست بِدُونٍ من الأحاديث التي تثبت بها الأحكامُ الكثيرة المعمول بها في الإسلام، وما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجري في رجال الأسانيد الأُخرى أيضاً بعينه أو بنحوٍ، فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطميّ الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلّة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمةٌ في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حدّ التواتر.

وأمّا أنّه لا تتمّ شوكة أحدٍ إلّا بالعصبيّة فنعم، ولكنّ الله تعالى قادر على خَرْق العادة، ويؤيّد دينه كيف يشاء.

وهذا الاحتمال وإن كان مطابقاً لما في الخارج، فلا يصلح لأن تُردّ به الأحاديث النبويّة.

فهذه زلّةٌ صدرت من ابن خلدون، وليست من التحقيق في صدر ولا ورد،

---

(١) خلفاً عن سلف ـ ظ. المؤلف.

ولا تغترّ به واعتقد ما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وفوّض حقائقه إليه تعالى تكن على بصيرة من أمر دينك.

وقال الشيخ العلّامة محمّد بن أحمد السفارينيّ الحنبليّ في كتابه «لوامع[١] الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثريّة» لشرح «الدرّة المُضِيَّة في عقد الفرقة المرضيّة»[٢].

وقد روى عمّن ذكر من الصحابة، وغير ما ذكر منهم بروايات متعدّدة، وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعُه العلمَ القطعيَّ، فالإيمان بخروج المهديّ واجبٌ كما هو مقرّرٌ عند أهل العلم، ومُدوَّن في عقائد أهل السنّة والجماعة.

ونقل العلّامة المرعي[٣] في كتابه «فوائد الفكر» عن محمّد بن الحسين أنّه قال: قد تواترت الأحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بمجيء المهديّ وأنّه من أهل بيته، انتهى.

---

(١) في بعض نسخه وطبعاته «لوائح الأنوار»، فهو كتاب واحد فلا تغفل.

(٢) الشيخ محمّد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي الحنبلي، أبو العون شمس الدين ولد بسفارين مِن قُرى نابلس سنة ١١١٤ ورحل إلى دمشق، فأخذ بها من الأُستاذ عبدالغني النابلسي وعن عبدالرحمن الغزّي، وعن أبي الفرج محيي الدين المجلد، وغيرهم. ورجع إلى بلدة نابلس وتوطّن بها واشتهر بالفضل والذكاء، ودرس، وفاق، وهو عالِمٌ بالحديث، والأُصول، والأدب، ومحقّقٌ.

له تآليفُ عديدةٌ، طُبع بعضها وعدّ منها صاحب «سلك الدرر» نحو ثلاثين مصنّفاً، منها «لوامع الأنوار البهيّة» شرح فيه منظومته في عقيدة السلف. طبع بمطبة المنار في جزئين سنة ١٣٢٣، توفّي بسفارين سنة ١١٨٨.

(٣) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، مؤرّخ، أديب، مِن كبار الفقهاء. وُلِد في طول كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس، ثمّ إلى القاهرة، فتوفّي فيها سنة ١٠٣٣، وله نحو سبعين كتاباً، منها «فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر» مخطوطٌ.

انظر ترجمته في «خلاصة الأثر» للمحبّي ٤: ٣٥٨، وفي بقيّة المعاجم الرجاليّة.

وجملة القول في المهديّ أنّه من وُلْد فاطمة عليها السلام من وُلْدِ الحسن عليه السلام، وقيل: من نسل الحسين عليه السلام، وقيل: من ولد عبّاس، والأوّل أصحّ.

وقال بعض حفّاظ الأُمّة وأعيان الأئمّة: إنّ كون المهديّ من ذريّته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ممّا تواتر عنه، فلا يسوغ العدول، ولا الالتفات إلى غيره.

قال ابن حجر: يمكن الجمع بأنّ ولادته العظمى من الحسن والحسين، وللآخر فيه ولادةٌ من جهة بعض أُمّهاته، وكذلك للعبّاس ولادةٌ أيضاً، ولا مانع من اجتماع ولادات متعدّدات في شخصٍ واحد من جهات مختلفة.

واسمه محمّد أو أحمد، والأُولى أشهر، واسم أبيه عبدالله. قال في «اللوامع»: ولم نقف على اسم أُمّ المهديّ بعد الفحص والتتبّع. انتهى.

وكنيته أبوالقاسم، أو أبو عبدالله، وإنّما سمّي المهديّ؛ لأنّه يهدي إلى أمر خفي أو إلى جبلٍ من جبال الشام، ويخرج منها أسفار التوراة والإنجيل، يحاجّ به[1] اليهود والنصارى، فيسلم على يده جماعةٌ منهم.

ولقبه: جابر؛ لأنّه يجبر قلوب أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويقهر الجبّارين والظالمين ويقصمهم.

ومولده: بالمدينة. وقال القرطبيّ: ببلاد المغرب.

ومهاجره: بيتُ المقدس.

ومبايعته: بمكّة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء.

---

(١) بها ـ ظ ـ. المؤلِّف.

وسيرته: العمل بكتاب الله، وسنّة رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ولا يُقلِّد أحداً، بل يشتدّ غضبُهُ على المقلّدين[١].

قال السفارينيُّ في «اللوامع»: يقاتل على السنّة، لا يترك سنّةً إلّا أقامها، ولا بدعةً إلّا رفعها، يقوم بالدين آخرَ الزمان، كما قام به النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أوّله. انتهى.

وزاد في الفتوحات: أعداؤه المقلّدة. وأمّا مدّته، فاختلفت الروايات فيها؛ ففي بعضها يملك خمساً، أو سبعاً، أو ستّاً بالترديد، وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهراً. وفي بعضها: عشرين، وفي بعضها: ثلاثين، وفي بعضها: أربعين، منها تسعُ سنين يهادن الرومَ فيها.

قال السفاريني: ويمكن الجمع على تقدير صحّة الكلّ، بأنّ مُلْكَه متفاوت الظهور والقوّة، فيُحمَل الأكثر باعتبار جميع مدّة الملك منذ البيعة، والأقلّ على غاية الظهور، والأوسط على الأوسط. انتهى.

وقوّاه في «الإشاعة»، وعندي: أنّ الأصحّ من ذلك ما ورد في الأحاديث الصحيحة، والله أعلم.

وله أماراتٌ يُعرَف بها، ذكرها في «الإشاعة»، وعلاماتٌ جاءت بها الآثار، ودلّت عليها الأحاديث والأخبار، ذكرها الشيخ مرعي في «فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر». انتهى[٢].

ثمّ إنّه قفّى أغلب الأحاديث التي ذكرها بما قيل في إسنادها، فذكر في ذيل

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٠.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٤ ـ ٥٥.

الحديث الأوّل والثاني[١] ما ذكرناه في هامش [الأحاديث ٨ ـ ٢٥ من كنز العمّال] فقال ما لفظه: وقال أبو حاتم: محلّه عندي محلُّ الصدق، صالح الحديث. ولم يكن بذلك الحافظ. اختلف فيه قول النسائي، وقال ابن خراش: في حديثه نكرةٌ، وقال أبو جعفر العقيلي: لم يكن فيه إلّا سوءُ الحفظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيءٌ، وقال يحيى القطّان: ما وجدتُ رجلاً اسمه عاصم إلّا وجدته رديء الحفظ. وقال أيضاً: سمعت شعبة يقول: حدّثنا عاصم بن أبي النجود، وفي الناس ما فيها.

وقال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت، صدوق فهم، وهو حسن الحديث.

وأخرج الشيخان له مقروناً بغيره، ولم يزد في الخلاصة على قوله: عاصم بن أبي النجود في ابن بهدلة ورمز لإخراج الستّة له[٢].

وحديثه الثالث: ما [تقدّم عن كنز العمّال برقم ١٢] من هذا المجموع عن أبي داود وابن ماجة والحاكم من طريق عليّ بن نفيل عن سعيد بن المسيّب عن أُمّ سلمة، ولفظه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يذكر المهديّ، فقال: «هو حقٌّ، وهو من بني فاطمة»، ولم يتكلّم عليه بتصحيح ولا غيره. وقد ضعّفه أبو جعفر العقيلي، وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلّا به.

وفي الخلاصة: عليّ بن نفيل النهدي أبو محمّد الحرّاني عن ابن المسيّب، وعنه الثوري، وأبو المليح الرقّي، قال أبو حاتم: لا بأس به.

---

(١) هما الحديث ١١ مما تقدّم نقله عن صاحب كنز العمّال، عن عقد الدرر وأبي داود، حيث نقلهما صاحب الإذاعة. انظر الحديث ١١ وهامشه.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٤ ـ ٥٥.

قال أبو عروبة: مات سنة خمسٍ وعشرين ومائة. أخرج له أبو داود وابن ماجة[١].

وحديثه الرابع: ما [تقدّم عن كنز العمّال برقم ١٤] من هذا المجموع عن أحمد وابن ماجة من رواية ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عن جدّه.

وفي روايةٍ: «يصلح الله به في ليلة».

والعجليّ قال فيه ابن معين: ليس به بأسٌ.

وقال البخاريّ: فيه نظر[٢]، ونحوه في «الخلاصة». وزاد[٣] أخرج له ابن ماجة إلى: وأورد له ابن عدي في «الكامل» والذهبي في «الميزان» هذا الحديث على وجه الاستنكار، وقال: هو معروفٌ به[٤].

وحديثه الخامس: ما [تقدّم عن كنز العمّال برقم ١٨] عن أحمد، ورواه أبو داود أيضاً من رواية صالح بن الخليل، عن صاحب له، عن أُمّ سلمة، ثمّ رواه أبو داود من رواية ابن الخليل عن عبدالله بن الحارث، عن أُمّ سلمة.

فتبيّن بذلك المبهم في الإسناد الأوّل، ورجاله رجالُ الصحيح لا مطعن فيهم، ولا مغمز.

وقد يقال: إنّه من رواية قتادة عن ابن الخليل، وقتادة مدلِّسٌ وقد عنعنه، والمدلّس لا يقبل من حديثه إلّا ما صرّح فيه بالسماع.

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٥.

(٢) وهذه اللفظة من اصطلاحه قويّةٌ في التضعيف في ابن خلدون. المؤلِّف.

(٣) ليس فيه ابن خلدون. المؤلِّف.

(٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٥.

والحديث وإن كان ليس فيه تصريحٌ بذكر المهدي، إلّا أنّ أبا داود ذكره في أبوابه، ورواه الحاكم في «المستدرك» أيضاً.

قال الشوكاني: وفي الصحيح أيضاً طرق[١] منه. وأخرجه أيضاً الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح.

وفي «الخلاصة»: صالح بن خليل في ابن أبي مريم، أخرج له الستّة وقتادة بن دعامة السدوسي ابن الخطّاب البصري أحد الأئمّة الأعلام: حافظٌ مدلّس.

قال ابن المسيّب: ما أتانا عراقيٌّ أحفظ منه.

وقال ابن سيرين: قتادة أحفظُ الناس.

وقال ابن مهدي: أحفظ من خمسين مثل أحمد، وقد احتجّ به أرباب الصحاح[٢].

وحديثه السادس: ما [تقدّم في هامش الحديث ٤٧ من كنز العمّال] من هذا المجموع عن الإذاعة.

قال: وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وبقيّةُ رجاله رجال الصحيح.

قال في «الخلاصة»: قال أحمد: مضطربُ الحديث.

وقال الدارقطني: إنّما أنكروا عليه الجمع بين عطاء، وطاووس، ومجاهد[٣].

قال: وعن أُمّ سلمة بنحو ألفاظ الحديث الأوّل باختصار، وفي الصحيح طرف منه.

---

(١) في مصدر التخريج: طرف.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٥ ـ ٥٦.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٦.

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي إسناده عمران القطّان، وثّقه ابن حبّان، وضعّفه جماعةٌ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. انتهى[١].

وهذا حديثه السابع: [وهو ما تقدّم عن كنز العمّال برقم ٤٧].

وحديثه الثامن: [ما تقدّم عن كنز العمّال برقم ٣]: أَبْشِروا... إلخ.

أخرجه أحمد في «المسند»، وأبو يعلى ورجالهما ثقاتٌ وقد أخرجه الترمذي مختصراً[٢].

وحديثه التاسع: عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بلفظ: «ليقومنّ على أُمّتي رجل من أهل بيتي يوسع الأرضَ عدلاً كما وسعت ظلماً، يملك سبعَ سنين».

أخرجه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة. قال العقيلي: في حديثه اضطرابٌ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، قاله الشوكاني[٣].

وحديثه العاشر: ما [تقدّم برقم ١٥ عن كنز العمّال].

عن الحاكم في «المستدرك»، وعن ابن داود، عن أبي سعيد، قال: وسكت عليه، واللفظ له وهو من طريق عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي بصرة، وعمران مختلفٌ في الاحتجاج به، إنّما أخرج له البخاري استشهاداً لا أصلاً، وكان يحيى القطّان لا يحدّثُ عنه.

وقال ابن معين: ليس بالقويّ.

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٦.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٦.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٦.

وقال مرّة: ليس بشيء.

وقال أحمد: أرجو أن يكون صالحَ الحديث.

وقال يزيد بن زريع: كان حروريّاً، وكان يرى السيف على أهل القبلة.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال أبو عبيد الآجُرّي[١]: سألتُ أبا داود عنه فقال: من أصحاب الحسن، وما سمعتُ إلّا خيراً، وسمعته مرّة أُخرى ذكره فقال: ضعيفٌ، أفتى في أيّام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بفتوى شديدة، فيها سفك الدماء، ولكن ذلك كلّه لا ينافي في الضبط والصدق اللّذين هما مدار الصحّة والقوّة، والله أعلم[٢].

وحديثه الحادي عشر: ما [تقدّم برقم ٥١ عن كنز العمّال] من هذا المجموع عن الطبراني في الأوسط قال الشوكاني: وفي إسناده من لم يعرف، ولكنّه أخرجه الترمذي وابن ماجة باختصار. انتهى.

قلت: قال الطبراني فيه: رواه جماعة عن أبي الصدّيق ولم يدخل أحدٌ منهم بينه وبين أبي سعيد إلّا أبا الواصل، فإنّه رواه عن الحسن بن يزيد عن أبي سعيد. انتهى.

وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم ولم يعرفه بأكثر ممّا في هذا الإسناد من روايته عن أبي سعيد ورواية أبي الصدّيق عنه.

وقال الذهبي في «الميزان»: إنّه مجهولٌ، لكن ذكره ابن حبّان في «الثقات».

---

(١) الآجُرّي ـ بفتح الألف الممدودة وضمّ الجيم وتشديد الراء المهملة ـ هذه النسبة إلى عمل الآجر وبيعه. ونسب إلى درب الآجر. اللباب في تهذيب الأنساب ١: ١٨.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٧.

وأمّا أبو الواصل الذي رواه عن أبي الصدّيق فلم يخرج له أحدٌ من الستّة. ذكره ابن حبّان في «الثقات» نسخة ابن خلدون في الطبعة الثانية، وقال فيه: يروي عن أنس، ويروي عنه شعبة وعتاب بن بشر، والله أعلم[١].

وحديثه الثاني عشر: ما [تقدّم برقم ١٠ عن كنز العمّال] من هذا المجموع عن مسند أحمد عن أبي سعيد قال: وليس فيه تصريح بالمهدي ولكن يشهد له حديثُ جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون في آخر أُمّتي خليفةٌ يحثي المالَ حَثْياً، ولا يعدّه عدّاً».

وعن أبي سعيد أيضاً من طريق آخر قال: «مِن خُلفائكم خليفةٌ يحثو المالَ حثياً».

ولكن لم يقع في هذين الحديثين أيضاً ذكر المهدي، ولا دليل يقوم على أنّه المراد منهما، والله أعلم[٢].

وحديثه الثالث عشر: ما [تقدّم برقم ٨ عن كنز العمّال] من هذا المجموع عن ابن ماجة، قال: ورجالهُ رجالُ الصحيحين إلّا أنّ فيه أبا قلابة الجرمي.

ذكر الذهبي وغيره: أنّه مدلّس، وفيه سفيان الثوري، وهو مشهورٌ بالتدليس، وكلّ واحدٍ منهما عنعن، ولم يصرّح بالسماع، وفيه عبدالرزّاق بن همام، وكان مشهوراً بالتشيّع، وعمي في آخر وقته، فخلط.

قال ابن عدي: حدّث بأحاديث في الفضائل، لم يوافقه عليها أحدٌ، ونسبوه إلى التشيّع.

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٧.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٧.

وأخرجه الحاكم أيضاً في «المستدرك»، وفي لفظ من حديثه أخرجه الديلمي: «ستطلع عليكم رايات سود من قِبَلِ خراسان، فأتوها، ولو حَبْواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي».

وقد حمل قومٌ من علماء الهند هذا الحديث على خروج السيّد أحمد البريلوي بتكلّفات باردة مع أنّ السيّد كان رجلاً صالحاً حجّ وجاهد وغزى، ولم يدّع المهدويّة قطّ، ولم تكن تنبغي له هذه الدعوى[١].

وحديثه الرابع عشر: ما [تقدّم برقم ١٩ عن كنز العمّال] من هذا المجموع عن قرّة بن إياس قال: أخرجه البزّار، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من طريق داود بن المحبّر عن أبيه، وكلاهما ضعيفٌ جدّاً[٢].

وحديثه الخامس عشر: ما [تقدّم برقم ٧ عن كنز العمّال] من هذا المجموع عن عبدالله بن الحارث بن جزء، قال: أخرجه ابن ماجة والطبراني في «الأوسط» وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذّابٌ. قال الطبراني: تفرّد به ابن لهيعة، وهو ضعيفٌ[٣] وأنّ شيخه عمرو بن جابر أضعفُ منه.

قال في «الخلاصة»: قال النسائي: ليس بثقةٍ.

وأخرج له الترمذي وابن ماجة[٤].

وحديثه السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حدّثني خليلي

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٨.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٨.

(٣) معروف الحال ـ ابن خلدون ـ. المؤلِّف.

(٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٨.

أبوالقاسم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجلٌ من أهل بيتي، فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ».

قال: قلت: وكم يملك؟ قال: «خمساً واثنتين». قال: قلت: وما خمساً واثنتين؟ قال: «لا أدري».

أخرجه أبو يعلى وفيه الرجا بن الرجا، وثّقه أبو زرعة، وضعّفه ابن معين، وبقيّة رجاله ثقاتٌ.

قاله الشوكاني. قلت: وفيه بشير بن نهيك؟ قال فيه أبو حاتم: لا يحتجّ به، ولكن احتجّ به الشيخان، ووثّقه الناس، ولم يلتفتوا إلى قول أبي حاتم فيه.

نعم فيه: رجاء اليشكري مختلفٌ فيه:

قال أبو زرعة: ثقةٌ.

وقال ابن معين: ضعيفٌ.

وقال أبو داود مرّةً: صالحٌ، ومرّةً: ضعيفٌ.

وعلّق له البخاري في «صحيحه» حديثاً واحداً[١].

وحديثه السابع عشر: عن أبي هريرة أيضاً، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المحروم من حرم غنيمة كلب».

أخرجه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة وهو ليّنٌ[٢].

وحديثه الثامن عشر: عن أبي هريرة، قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩.

وسلّم المهديّ فقال: «يكون في أُمّتي المهديّ إن قَصُر فسبعٌ، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جوراً وظلما».

رواه البزّار، ورجاله ثقاتٌ؛ قاله الشوكاني[١].

[وحديثه التاسع عشر]: وعنه أيضاً كالذي قبله وزاد فيه: تنعم أُمّتي .. إلى آخر ما يأتي [برقم ٢] في ما رويناه عن سنن ابن ماجة، وفي هامشه بزيادة كتاب «الإذاعة» قال: أخرجه الطبراني في «الأوسط» والبزّار في «مسنده». قال الشوكاني: ورجاله ثقات. انتهى.

أقول: قال الطبراني والبزّار: تفرّد به محمّد بن مروان العجلي. زاد البزّار: ولا نعلم أنّه تابعه عليه أحدٌ، وهو وإن وثّقه أبو داود وابن حبّان أيضاً ـ لما ذكره في «الثقات»، وقال فيه ابن معين: صالحٌ. وقال مرّةً: ليس به بأسٌ ـ فقد اختلفوا فيه.

وقال أبو زرعة: ليس عندي بذلك.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: رأيت محمّد بن مروان العجلي حدّث بأحاديث، وأنا شاهدٌ لم نكتبها تركتها على عمدٍ، وكتب بعض أصحابنا عنه، كأنّه ضعّفه[٢].

[وحديثه العشرون]: وعنه أيضاً بلفظ: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتّى يلي رجل من أهل بيتي». أخرجه الديلمي[٣].

وحديثه الحادي والعشرون: ما [تقدّم برقم ٥٥ عن كنز العمّال]

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩.

من هذا المجموع عن الحاكم عن أبي هريرة[١].

وحديثه الثاني والعشرون: ما [تقدّم برقم ٥٠ عن كنز العمّال] عن ابن مسعود قال ـ بعد قوله: سبعاً أو ثمانياً ـ ما لفظه: يعني حججاً، أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سليمان بن عبيد عن أبي الصدّيق الناجي، ورواه عن أبي سعيد الخدري أيضاً، وقال: حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه. مع أنّ سليمان لم يخرج له أحد من الستّة، لكن ذكره ابن حبّان في «الثقات»، ولم يُرْوَ أنّ أحداً تكلّم فيه[٢].

وسيأتي **حديثه الثالث والعشرون** في هامش [الحديث رقم ١] فيما نقلناه عن صحيح مسلم إن شاء الله تعالى[٣].

وحديثه الرابع والعشرون: عن طلحة بن عبيدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «ستكون فتنة لا يسكن منها جانب إلّا تشاجر جانب حتّى ينادي مناد من السماء: أميركم فلان»[٤].

أخرجه الطبراني في «الأوسط» وفيه مثنّى بن الصباح، وهو متروكٌ وضعيفٌ جدّاً، ووثّقه ابن معين في روايةٍ، وضعّفه أيضاً، وليس في الحديث تصريحٌ بذكر المهديّ، وإنّما ذكروه في أبوابه وترجمته استئناساً[٥].

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٥٩ ـ ٦٠.

(٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٠.

(٥) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٠.

وحديثه الخامس والعشرون: ما [تقدّم برقم ٢٣ عن عقد الدرر] وهامشه عن «الإذاعة» من هذا المجموع، قال:

وفيه ابنُ لهيعة، وهو ضعيفٌ معروفُ الحال. وفيه عمرو بن جابر الحضرمي، وهو أضعف منه وقال الشوكاني: وهو يكذب.

وقال النسائي: ليس بثقةٍ، وقال: كان ابن لهيعة شيخاً أحمق، ضعيفَ العقل، وكان يقول: عليٌّ في السحاب، وكان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول: هذا عليٌّ قد مرّ في السحاب[١].

وحديثه السادس والعشرون: عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «تكون في آخر الزمان فتنةٌ يحصل الناس فيها كما يحصل الذهبُ في المعدن، فلا تسبّوا أهلَ الشام، ولكن سبّوا شرارهم، فإنّ فيهم الأبدال، يوشك أن يرسلَ على أهل الشام سيبٌ من السماء فيفرّق جماعتهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارجٌ من أهل بيتي في ثلاث راياتٍ. المكثر يقول لهم خمسة عشر ألفاً، والمقلّل يقول: اثنا عشر، أمارتهم: أَمِتْ أَمِتْ، يلقون سبع رايات تحت كلّ راية رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويردّ الله إلى المسلمين إلفتهم ونعيمهم وقاصيهم ودانيهم».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيفٌ. قال الشوكاني: وبقيّة رجاله ثقاتٌ. انتهى[٢].

ورواه الحاكم في «المستدرك» وقال: صحيحُ الإسناد لم يخرجاه في روايته

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٠.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٠.

يظهر الهاشمي فيردّ الله إلى إلفتهم وليس في هذا الطريق ابن لهيعة وهو إسنادٌ صحيحٌ كما ذكر[١].

وحديثه السابع والعشرون: ما [تقدّم برقم ١٣٠ عن عقد الدرر] وفي هامشه من هذا المجموع: عن أبي الطفيل عن محمّد بن الحنفيّة، قال: أخرجه الحاكم في «المستدرك» وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، انتهى[٢].

وإنّما هو على شرط مسلم فقط، فإنّ فيه عمّار الذهبي[٣] ويونس بن أبي إسحاق، ولم يخرج لهما البخاري. وفيه عمرو بن محمّد العبقري ولم يخرج له البخاري احتجاجاً بل استشهاداً. مع ما ينضمّ إلى ذلك من تشيّع عمّار الذهبي وهو وإن وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، فقد قال عليّ بن المديني عن سفيان: إنّ بشر بن مروان قطع عرقوبيه.

قلت: في أيّ شيء؟ قال: في التشيّع.

وحديثه الثامن والعشرون: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار وعليّ بن

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٠ ـ ٦١.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦١.

(٣) كذا في الأصل ومقدّمة ابن خلدون، وصوابه: الدُّهني. جاء في (الدُّهني) من أنساب السمعاني ومختصره (اللباب) لابن الأثير ١: ٤٣٤ ـ ٤٣٥: الدُّهني ـ بضمّ الدال المهملة وسكون الهاء وفي آخرها نون ـ هذه النسبة إلى دُهن بن معاوية.. وهو بطن من بجيلة، منهم عمّار بن معاوية الدُّهني يروي عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) وسعيد بن جبير. روى عنه الثوري وغيره. قلت: وهو المذكور في الأصل مصحّفاً.

أبي طالب عن يساره، والعبّاس عن يمينه إذ تلاقى[١] العبّاس ورجلٌ، فأغلظ الأنصاري للعبّاس فأخذ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيد العبّاس وبيد عليّ عليه السلام، فقال: «سيخرج من صلب هذا من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنّه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي».

أخرجه الطبراني في «الأوسط» وفيه ابنُ لهيعة وعبدالله بن عمر العمّي وهما ضعيفان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ولكنّ الحديثَ منكرٌ، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يكن يستقبل أحداً في وجهه شيئاً يكرهه، وخاصّة عمّه العبّاس الذي قال فيه: إنّه صِنو أبيه[٢].

وحديثه التاسع والعشرون: ما [تقدّم برقم ٤ عن كنز العمّال] وهامشه من هذا المجموع[٣].

وحديثه الثلاثون: عن الحسين رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة رضي الله عنها: «أبشري، المهديّ منك». ذكره في «كنز العمّال» وقال: فيه موسى بن محمّد البلقاوي عن الوليد بن محمّد الموقري، وهما كذّابان[٤][٥].

---

(١) تلاغى ـ ظ. المؤلِّف.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦١.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦١.

(٤) كنز العمال ١٤: ٥٨٤/ ح٣٩٦٥٣.

(٥) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٢.

وأشرنا إلى حديثه **الحادي والثلاثين** إلى **الثالث والثلاثين** في محالّها المذكورة فيها من هذا المجموع[١].

وحديثه الرابع والثلاثون: ما في [المتقدّم عن «كنز العمّال»] من هذا المجموع عن عليّ عليه السلام رواه عن أحمد وأبي داود قال: وفيه فطر بن خليفة وإن وثّقه أحمد ويحيى بن القطّان وابن معين والنسائي وغيرهم، إلّا أنّ العجلي قال: حسن الحديث وفيه تشيّع قليلٌ[٢].

وقال ابن معين مرّةً: ثقةٌ شيعي.

وقال أحمد بن عبدالله بن يونس: كنّا نمرّ على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه.

وقال مرّة: كنت أمرّ به وأدعه مثل الكلب.

وقال الدارقطني: لا يحتجّ به.

وقال أبوبكر عيّاش: ما تركت الرواية عنه إلّا لسوء دينه.

وقال الجرجاني[٣]: زائغ غير ثقة[٤].

وحديثه الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخيس الروم على والٍ من عترتي يواطئ اسمه اسمي، فيقتلون بمكانٍ يقالُ له العماق، فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثمّ

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦١.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٢.

(٣) الجُرجاني هنا تصحيف. صوابه الجوزجاني. وهو المعروف بالسَّعْدي الناصبي. وتصحيف الجوزجاني إلى الجرجاني قديم أشار إليه الحافظ العسقلاني في «لسان الميزان ٦: ٣٠٢ رقم الترجمة ١٠٨٢». المحقّق.

(٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٢.

يقتتلون اليوم الآخر، فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثمّ يقتتلون اليوم الثالث فيكرّون على أهل الروم، فلا يزالون حتّى يفتحون القسطنطينيّة، فبينما هم يقتسمون بالأتراس إذ أتاهم صارخٌ: إنّ الدجّال قد خَلَفكم في ذراريكم».

أخرجه الخطيب في «المتفق والمفترق»[١].

وما رواه بعد هذا الحديث [وهو الحديث المتقدّم عن «كنز العمّال» برقم ٢٧] قال: وهذا الحديث يعرف عند المحدّثين بحديث الرايات. ويزيد بن أبي زياد راويه، قال فيه شعبة: كان رفّاعاً، يعني يرفع الأحاديث التي لا تُعْرَفُ مرفوعةً.

وقال محمّد بن الفضيل: كان من كبار أئمّة الشيعة.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ. وقال مرّة: حديثه ليس بذاك.

وقال يحيى بن معين: ضعيف.

قال العجلي: جائز الحديث، وكان بِأَخَرَةَ يلقَّن.

وقال أبو زرعة: يكتب حديثه ولا يحتجّ به.

وقال أبو حاتم: ليس بالقويّ.

وقال الجرجاني[٢]: سمعتهم يضعّفون حديثه.

وقال أبو داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه، وغيره أحبّ إليّ منه.

وقال ابن عدي: هو من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وروى له مسلم لكن مقروناً بغيره.

وبالجملة: فالأكثرون على ضعفه، وقد صرّح الأئمّة بتضعيف هذا الحديث

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٢.

(٢) راجع الصواب في تعليقة الصفحة الماضية. المحقّق.

الذي رواه عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، وهو حديث الرايات.

وقال وكيع بن الجرّاح فيه: ليس بشيء، وكذلك قال أحمد.

وقال أبو قدامة: سمعت أبا أُسامة يقول في حديث يزيد عن إبراهيم في الرايات: لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدّقته. أهذا مذهبُ إبراهيم؟ أهذا مذهبُ علقمة؟ أهذا مذهب عبدالله؟ وأورد العقيليُّ هذا الحديث في «الضعفاء».

وقال الذهبي: ليس بصحيحٍ[١].

وحديثه السادس والثلاثون: عن أبي هريرة بلفظ «يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» ذكره في كنز العمّال[٢].

وحديثه السابع والثلاثون: ما [تقدّم برقم ٣٠ عن كنز العمّال] من هذا المجموع[٣].

[وحديثه الثامن والثلاثون]: عن أبي سعيد بلفظ: «ستكون بعدي فتنٌ، منها فتنة الأحلاس يكون فيها هربٌ وحربٌ، ثمّ بعدها فتنٌ أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة كلّما قيل انقطعت تمادت حتّى لا يبقى بيت إلّا دخلته، ولا مسلم إلّا شكته، حتّى يخرج رجلٌ من عترتي».

رواه نعيم بن حمّاد في «الفتن»[٤].

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٣.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٣.

(٤) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٣. وقد تقدّم هذا الحديث برقم ٣٥ عن كنز العمّال.

ومن هنا أوردنا الأخبار في محالّها من هذا المجموع[١] إلى الحديث الآتي وهو:

الحديث السادس والأربعون: عن أبي هريرة بلفظ: «يا عمِّ، إنّ الله ابتدأ الإسلام بي، وسيختمه بغلامٍ من ولدك، وهو الذي يتقدّم عيسى بن مريم».

أخرجه أبو نعيم في «الحلية»[٢].

وعن عمّار بن ياسر بلفظ: «يا عبّاس، إنّ الله بدأ بي هذا الأمر، وسيختمه بغلامٍ من ولدك يملأها عدلاً كما مُلِئت جوراً، وهو الذي يصلّي بعيسى بن مريم».

أخرجه الدارقطني في «الأفراد»، والخطيب، وابن عساكر.

قال الشوكاني في «التوضيح»: قلت: ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة الأحاديث وبين سائر الأحاديث المتقدّمة بأنّه من ولد العبّاس من جهة أُمّه، فإن أمكن الجمع بهذا وإلّا فالأحاديث أنّه من ولد النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أرجح.

وأمّا حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجة، والحاكم في المستدرك بلفظ: «لا يزداد الأمر إلّا شدّةً، ولا الأمر إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا سيّئاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهدي إلّا عيسى بن مريم»، فيمكن أن يقال في تأويله: لا مهدي كامل. ولا شكّ أنّ عيسى أكمل من المهدي لأنّه نبيّ الله، وهذا التأويل متحتّم لمخالفة ظاهره للأحاديث المتواترة كما سردناه. انتهى.

قلت: حديث «لا مهدي إلّا عيسى» أخرجه محمّد بن خالد الجندي عن أنس

---

(١) وهي الأحاديث ٣٦ ـ ٤٢ المتقدّم ذكرها عن كنز العمّال. فتكون هي الأحاديث ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥ من أحاديث كتاب الإذاعة.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٤.

أيضاً، وسنده مختلفٌ عليه وفيه راوٍ مجهول، وضعّفه الحفّاظ، وفيه اضطراب وانقطاع كما قال الحافظ ابن القيّم، وأحاديث المهدي أصحّ إسناداً منه. وفي الباب رواياتٌ عن جماعة من الصحابة.

قال السفاريني: الصواب الذي عليه أهل الحق: أنّ المهدي غير عيسى، وأنّه يخرج قبل نزوله عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتّى بلغت حدّ التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنّة حتّى عُدّ من معتقداتهم[١].

وحديثه السابع والأربعون: [ما تقدّم برقم ١٥٧ عن عقد الدرر] من هذا المجموع.

وحديثه الثامن والأربعون[٢].

وحديثه التاسع والأربعون: [ما تقدّم برقم ١ عن كتاب الجواهر في تفسير القرآن] وهامشه من هذا المجموع[٣].

وحديثه الخمسون: [ما تقدّم برقم ٣٦ عن «عقد الدرر»] وهامشه من هذا المجموع.

قال: أخرجه أبو داود عن طريق مروان بن المغيرة، عن عمر بن أبي قيس، عن شعيب بن أبي خالد، عن النسفي.

وقال هارون: حدّثنا عمر بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمر: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: قال النبيّ صلّى الله

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٤.

(٢) لم يذكره المؤلّف، فكأنّه سقط من قلمه الشريف.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٤.

عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث، على مقدّمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمكّن لآل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وجب على كلّ مؤمن نصره، أو قال إجابته، وسكت عليه أبو داود. وقال في موضع آخر: هارون هو من ولد الشيعة.

وقال السليماني: فيه نظر.

وقال أبو داود في عمر بن أبي قيس: ولا بأس به، في حديثه خطأ.

وقال الذهبي: صدوق، له أوهام.

وأمّا أبو إسحاق السبيعي[١] وإن أخرج عنه في الصحيحين فقد ثبت أنّه اختلط آخر عمره. وروايته عن عليّ عليه السلام منقطعة، وكذلك رواية أبي داود عن هارون بن المغيرة.

وأمّا السند الثاني ففيه أبو الحسن، وهلال بن عمر، وهما مجهولان، ولم يعرف أبوالحسن إلّا من رواية مطرف بن طريف عنه. انتهى[٢].

وحديثه الحادي والخمسون: ذكرناه في هامش [الحديث ١١ عن إسعاف الراغبين].

وحديثه الثاني والخمسون: سيأتي فيما نقلناه ـ وفيه لفظ «كدوس» ـ عن ابن ماجة متناً وهامشاً إن شاء الله تعالى[٣].

---

(١) في ابن خلدون: الشيعي. المؤلّف.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٥ ـ ٦٦.

(٣) وهو الحديث الثاني وهامشه ممّا نقله عن سنن ابن ماجة.

قال بعده: وزيد العمي وإن قال فيه الدارقطني، وأحمد، وابن معين: أنّه صالح.

زاد أحمد: إنّه فوق يزيد الرقاشي، وفضل بن عيسى، إلّا أنّه قال فيه أبو حاتم: ضعيف، يكتب حديثه ولا يحتجّ به.

وقال ابن معين في رواية أُخرى: لا شيء[١].

وقال الجرجاني: متماسك[٢].

وقال أبو زرعة: ليس بقوي، واهي الحديث ضعيف.

وقال أبو حاتم أيضاً: ليس بذاك. وقد حدّث عنه شعبة.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال ابن عدي: عامّة من يروي عنهم، وما يرويه ضعفاء على أنّ شعبة قد روى عنه ولعلّ شعبة لم يرو عن أضعفَ منه[٣].

وحديثه الثالث والخمسون: عن أبي سعيد بلفظ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] قال: «تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجلٌ من عترتي فيملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً».

أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وإنّما جعله على شرط مسلم لأنّه أخرجه عن حمّاد بن سلمة عن شيخه مطر الورّاق.

وأمّا شيخه الآخر وهو أبو هارون العبدي فلم يخرِّج له وهو ضعيفٌ جدّاً، متّهم بالكذب. ولا حاجة إلى بسط القول عن الأئمّة في تضعيفه.

---

(١) وقال مرّة يكتب حديثه وهو ضعيف.. الخ. مقدّمة ابن خلدون ص٢٣٦ طبع بولاق. المؤلّف.

(٢) غير متماسك ـ ظ. المؤلّف.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٦.

وأمّا الراوي عن حمّاد بن سلمة وهو أسد بن موسى يلقّب أسد السنّة، وإن قال البخاري: مشهور الحديث، واستشهد به في صحيحه، واحتجّ به أبو داود والنسائي، إلّا أنّه قال مرّة أُخرى: ثقة لو لم يصنّف كان خيراً له.

وقال فيه محمّد بن حزم: منكر الحديث[١].

وحديثه الرابع والخمسون: ما يأتي [برقم ٦] فيما نقلناه عن ابن ماجة من هذا المجموع إن شاء الله تعالى.

قال: وعكرمة بن عمّار وإن أخرج له مسلم فإنّما أخرج له متابعة وقد ضعّفه بعض، ووثّقه آخرون.

وقال أبو حاتم الرازي: هو مدلّس فلا يقبل إلّا أن يصرّح بالسماع.

وعليّ بن زياد، قال الذهبي في الميزان: لا ندري من هو. ثمّ قال: الصواب فيه عبدالله بن زياد. وسعد بن عبدالحميد ـ وإن وثّقه يعقوب بن أبي شيبة، وقال فيه ابن معين: ليس به بأس ـ فقد تكلّم فيه الثوري، قالوا: لأنّه رآه يفتي في مسائل ويخطئ فيها.

وقال ابن حبّان: كان ممّن فحش خطؤه فلا يحتجّ به.

وقال أحمد: سعد يدّعي أنّه سمع عرض كتب مالك والناس ينكرون عليه ذلك وهو هاهنا ببغداد لم يحجّ فكيف سَمعها؟ وجعله الذهبي ممّن لم يقدح فيه كلام من تكلّم فيه[٢].

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٦.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٦ ـ ٦٧.

وحديثه الخامس والخمسون: ما في هامش [الحديث ٣٨] المتقدّم عن «كنز العمّال» عن «الإذاعة»، و«عِقد الدرر» من هذا المجموع.

وحديثه السادس والخمسون: عن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أبشروا أبشروا إنّما مثل أُمّتي مثل الغيث لا يدرى آخره خير أم أوّله، أو كحديقة أطعم فيها فوج عاماً ثمّ أطعم فيها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً. كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها، والمهدي وسطها، وعيسى بن مريم آخرها، ولكن بين ذلك فيج أعوج ليسوا منّي ولا أنا منهم». أخرجه الزين وأبو نعيم.

قلت: مرّ في [الحديث ٢١ المتقدّم عن «كنز العمّال» وهامشه] بعض هذا الحديث.

وحديثه السابع والخمسون: ذكرناه في محلّه من هذا المجموع.

وحديثه الثامن والخمسون: ما يأتي [برقم ٩] فيما نقلناه عن الجامع الصغير من هذا المجموع إن شاء الله تعالى[١].

وحديثه التاسع والخمسون: ما [تقدّم برقم ٢ عن كنز العمّال] وهامشه من هذا المجموع[٢].

وحديثه الستّون: ما [تقدّم برقم ٧ عن إسعاف الراغبين] وهامشه عن «الإذاعة» من هذا المجموع.

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٨.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٨.

وحديثه الحادي والستّون: عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «العجب أنّ أُناساً من أُمّتي يؤمّون البيت لرجلٍ مِن قريش قد لجأ بالبيت حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيهم المتنفر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادرَ شتّى يبعثهم الله على نيّاتهم».

رواه مسلمٌ وليس فيه تصريحٌ بالمهدي[1].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا إنّ بعضكم لبعض أُمراء تكرمة الله هذه الأُمّة».

رواه مسلم وليس فيه أيضاً ذكر المهدي، ولكن لا محمل له ولأمثاله من الأحاديث إلّا المهدي المنتظر؛ لِما دلّت على ذلك الأخبار المتقدّمة، والآثار الكثيرة.

هذا آخر ما استخرجناه من كتاب «الإذاعة» للسيّد محمّد صدّيق حسن خان [القنوجي] أمير الملك بهادر.

وقال في باب الفتن الواقعة قبل خروجه: فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف أمره (يعني المهدي).

وقال الإماميّة: إنّ المهدي هو محمّد بن الحسن العسكري (عليه السلام)، وهو دعوى بلا دليل.

وقال السفاريني: ذلك ضرب من الجنون والهذيان، ثمّ ردّها عليهم ردّاً بالغاً،

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٦٨ ـ ٦٩.

وقال: فعلى عقولهم العفا، وعلى أفهامهم البوار، ما أضلّ علومهم، وأبلد فهومهم. انتهى.

وادّعى محمّد بن تومرت ـ الظالم المتغلّب ـ أنّه المهدي. كذا قال في «الإشاعة»[١].

وذكر الشيخ علي المتّقي في رسالته: أنّ في زمانه خرج رجل بالهند ادّعى أنّه المهدي المنتظر واتّبعه خلق كثير. انتهى.

قلت: وهذا هو السيّد محمّد الجونفوري الذي تقدّم ذكره.

قال: وظهر بجبال شهروز بقرية أزمك رجل يسمّى محمّد وادّعى أنّه المهدي.

وظهر رجل بجبال عقرا والعماديّة ويسمّى عبدالله، وادّعى المهدويّة. انتهى.

قلت: وادّعى جماعة من المشايخ والصوفيّة أنّهم المهديّون ثمّ تابوا عن هذه الدعوى المُنتنة، فهؤلاء الذين ادّعوا المهدويّة بالباطل، واتّبعهم بعض السفهاء، وحصلت منهم فتن ومفاسد كثيرة في الدين. وقد ذكرنا تفصيل ذلك في «حجج الكرامة»، فلا نطوّل بذكرها هنا[٢].

ونقل في باب خروج الدجّال، عن تذكرة القرطبي في كلام له: أنّه ورد أنّ أصحاب الكهف يكونون من أصحاب المهدي[٣].

وفي باب خروج يأجوج ومأجوج[٤]: عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٢.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٣.

(٣) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٧٤.

(٤) رواه أبو داود أيضاً في باب أمارات الساعة، عن مسدّد وهنّاد المعنى، روى مسدّد، عن أبي

وسلّم: لا تقوم الساعة حتّى تكون عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابّة، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى بن مريم، وظهور المهدي، وثلاث خسوفات، ونار تخرج من قعر عدن أبين».

رواه ابن ماجة عن حذيفة بن أسيد. وهو في مسلم من حديث أبي الطفيل عن حذيفة، ورواه من وجه آخر أيضاً[١].

وفي خاتمة الكتاب: وقال في «الإشاعة» بعد ذكر قول السيوطي الذي فهم من الأحاديث أنّ المهدي يمكث في الأرض أربعين سنة، وأنّ عيسى يمكث بعد

➲ الأحوص، عن فرات القزّاز، عن عامر بن واثلة. وروى هنّاد، عن أبي الطفيل، عن حذيفة، وليس فيه ذكر المهدي. وزاد الدجّال. وفيه اختلاف لفظي. [انظر سنن أبي داود ٢: ٣١٦/ ح ٤٣١١].

ورواه الترمذي في «الصحيح» عن بندار، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن فرات القزّاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، وذكر كحديث أبي داود ونقص في العدد. [انظر سنن الترمذي ٣: ٣٢٣/ ح ٢٢٧٤].

وروى عن محمود بن غيلان، عن وكيع، عن سفيان، عن فرات نحوه، وزاد فيه: الدخان. [انظر سنن الترمذي ٣: ٣٢٣/ ح ٢٢٧٥].

وعن هنّاد، عن أبي الأحوص، عن فرات القزّاز نحو حديث وكيع عن سفيان. [انظر سنن الترمذي ٣: ٣٢٣/ ح ٢٢٧٦]. المؤلّف.

وعن محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة، والمسعودي، عن القزّاز نحو حديث عبدالرحمن، عن سفيان عن فرات. وزاد فيه الدجّال والدخان. [انظر سنن الترمذي ٣: ٣٢٣/ ح ٢٢٧٧].

وعن أبي موسى محمّد بن المثنّى، عن أبي النعمان الحكم بن عبدالله العجلي، عن شعبة، عن فرات نحو حديث أبي داود عن شعبة، وزاد فيه قال: والعاشرة، إمّا ريح تطرحهم في البحر وإمّا نزول عيسى بن مريم. [انظر سنن الترمذي ٣: ٣٢٣ ـ ٣٢٤/ ح ٢٢٧٨].

قال أبو عيسى [الترمذي]: وفي الباب عن عليّ وأبي هريرة وأُمّ سلمة وصفيّة بنت حيي، وهذا حديث حسن صحيح. [سنن الترمذي ٣: ٣٢٤/ ذيل الحديث ٢٢٧٨].

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٨٠.

الدجّال أربعين سنة، كما رواه الحاكم عن ابن مسعود، فإنّه ظاهر في الأربعين بعد الدجّال، وأنّ بعد عيسى يتولّى أُمراء منهم القحطاني يتولّى إحدى وعشرين سنة[١].

إلى أن قال: وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي أوّلها خروج المهدي، وأنّه يأتي في آخر (ظ) الزمان من ولد فاطمة، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وأنّه يقاتل الروم في الملحمة ويفتح القسطنطينيّة ويخرج الدجّال في زمنه، وينزل عيسى، ويصلّي خلفه، وما سوى ذلك كلّه أُمور مظنونة أو مشكوكة، والله أعلم[٢]. انتهى.

(١) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٩١.

(٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ٩٢.

[٨]
[سنن أبي داود]

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في «سننه»[١] المطبوعة في دهلي الهند بمطبعة المجتبائي[٢]، وهو أحد الصحاح الستّة في النصف الثاني (ص٢٣٩) في بابٍ في ذكر المهدي:

[١] حدّثنا مسدّد أنّ عمر بن عبيد حدّثهم.

ح: وحدّثنا محمّد بن العلاء، نا أبوبكر ـ يعني ابن عيّاش ـ.

ح: وحدّثنا مسدّد، نا يحيى، عن سفيان.

ح: وحدّثنا أحمد بن إبراهيم قال: نا عبيدالله بن موسى، أخبرنا زائدة.

ح: وحدّثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدّثني عبيدالله بن موسى، عن فطر[٣]، كلّهم عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ» قال زائدة[٤] «لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي» زاد في حديث فطر: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

وقال في حديث سفيان: «لا تذهب، أو لا تنقضي الدنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «المطبوعة في دهلي الهند بالمطبعة المجتبائي».

(٢) ونحن خرجنا الأحاديث من الطبعة الجديدة.

(٣) المعنى واحدٌ ـ خ ل. المؤلِّف.

(٤) في حديثه ـ خ ل. المؤلِّف.

قال أبو داود: لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان[١]، (ولم يَقُل أبوبكر: العرب، قال أبو داود في حديث أبي بكر وعمر بن عبيد)[٢]:

[٢] حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، نا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة[٣]، عن أبي الطفيل، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما مُلِئت جوراً»[٤].

[٣] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثني عبدالله بن جعفر الرقّي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المهديُّ من عترتي من وُلْدِ فاطمة».

قال عبدالله بن جعفر: وسمعتُ أبا المليح يثني على عليّ بن نفيل ويذكر منه صلاحاً[٥].

[٤] حدّثنا سهل بن تمام بن بزيع، نا عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ

---

(١) سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ ـ ٣١٠/ ح ٤٢٨٢.

(٢) مابين القوسين عن نسخة بدل من طبعة المؤلّف. ولا توجد هذه النسخة البدل في المطبوع المحقّق.

(٣) مرّة ـ المؤلِّف.

(٤) سنن أبي داود ٢: ٣١٠/ ح ٤٢٨٣.

(٥) سنن أبي داود ٢: ٣١٠/ ح ٤٢٨٤.

منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين»[١].

[٥] حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة، فيخرجونه، وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراق، فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المالَ ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى، ويصلّي عليه المسلمون».

قال أبو داود: وقال بعضهم عن هشام: «تسع سنين». وقال بعضهم: «سبع سنين»[٢].

[٦] حدّثنا هارون بن عبدالله، أنا عبدالصمد، عن همام، عن قتادة بهذا الحديث قال: «تسع سنين».

---

(١) سنن أبي داود ٢: ٣١٠/ح٤٢٨٥.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣١٠ـ ٣١١/ح٤٢٨٦.

قال أبو داود: قال غير معاذ، عن هشام: «تسع سنين»[١].

[٧] حدّثنا ابن المثنّى، قال: نا عمرو بن عاصم، قال: نا أبو العوامّ، قال: نا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أُمّ سلمة، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بهذا، وحديث معاذ أتمّ[٢].

[٨] حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عبدالعزيز بن رُفَيع، عن عبيدالله بن القبطيّة، عن أُمّ سلمة، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بقصّة جيش الخَسْف، قلت: يا رسول الله، كيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يخسف بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيّته»[٣].

[٩] قال أبو داود: وحُدِّثت عن هارون بن المغيرة قال: نا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: «إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وسيخرجُ من صلبه رجلٌ يُسمّى باسم نبيّكم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يشبهه في الخَلْق، ولا يشبهه في الخُلْق»[٤]، ثمّ ذكر قصّة: «يملأ الأرض عدلاً».

[١٠] وقال هارون: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مُطَرِّف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً كرّم الله وجهه يقول: قال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له:

---

(١) سنن أبي داود ٢: ٣١١/ ح٤٢٨٧.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣١١/ ح٤٢٨٨.

(٣) سنن أبي داود ٢: ٣١١/ ح٤٢٨٩.

(٤) أي أنّه يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخَلْق، لكنّه يحكم بالباطن والواقع ولا يقبل بالظاهر كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهذا هو المراد بعدم شبهه بالخُلُق.

الحارث بن حرّاث، على مقدّمته رجلٌ يقال له: منصور، يوطّئ أو يمكِّن لآل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وجب[١] على كلّ مؤمنٍ نصرُهُ، أو قال: إجابته»[٢].

وفي الهامش على قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «رجلاً منّي أو من أهل بيتي»[٣].. إلخ (صفحة ٢٣٩):

عن «مرقاة الصعود» للسيوطي على قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «رجلاً منّي أو من أهل بيتي» ما لفظه: اختلف في أنّه من بني الحسن، أو من بني الحسين، ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين[٤] الحسنين، والأظهر أنّه من جهة الأب حسنيٌّ، ومن جانب الأُمّ حسينيٌّ قياساً على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما: إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلّهم من بني إسحاق وإنّما نُبِّئ من ذريّة إسماعيل نبيُّنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقام مقام الكلّ ـ ونعمَ العوضُ ـ وصار خاتم الأنبياء. فكذلك لمّا ظهرت أكثر الأئمّة، وأكابر الأُمّة من أولاد الحسين عليه السلام فناسب أن ينجبر الحسن بأن أُعطي له ولدٌ يكون خاتم الأولياء، ويقوم مقام سائر الأصفياء، على أنّه قد قيل: لمّا نزل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة الصوريّة كما ورد في منصبته في الأحاديث النبويّة أُعطي له لواءُ ولاية المرتبة القطبيّة.

---

(١) واجبٌ ـ خ ل. المؤلِّف.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣١١/ ح ٤٢٩٠.

(٣) أي في هامش الحديث الأوّل الذي مَرَّ ذكره عن أبي داود.

(٤) النسبين ـ خ ل. المؤلِّف.

فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدويّة المقارنة للنبوّة العيسويّة واتفاقهما على إعلاء كلمةِ الملّة النبويّة على صاحبها [وآله] آلاف السلام وآلاف التحيّة.

وسيأتي في حديث أبي إسحاق عن عليّ كرّم الله وجهه ما هوصريحٌ في هذا المعنى، والله تعالى أعلم، وعلمُه أتمّ[1]. انتهى.

وفي هذه الصفحة أيضاً[2] عن «المرقاة» أيضاً على قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «واسم أبيه اسم أبي» ما نصّه: فيكون محمّد بن عبدالله، وفيه ردٌّ على الشيعة حيث يقولون: المهديّ الموعود هو القائم المنتظر وهو محمّد بن الحسن العسكري[3].

وفي هامش (صفحة ٢٤٠) على قوله: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» ما لفظه: قال الخطابي: ولد الرجل نسله، وقد يكون للأقرباء وبني العمومة.

وقال الحافظ عماد الدين: الأحاديث دالّةٌ على أنّ المهدي يكون بعد دولة بني العبّاس، وأنّه يكون من أهل البيت من ذريّة فاطمة مِن وُلْدِ الحسن والحسين، ويكون ظهوره من بلاد المشرق ويبايع له عند البيت.

وروى الدارقطني من طريق عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن عليّ، قال: «إنّ لمهديّنا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض، تنكسف الشمس لأوّل ليلة من رمضان، وينكسف القمر في النصف منه،

---

(١) ليس هذا الهامش في «سنن أبي داود» المطبوعة التي اعتمدنا عليها في التخريج.

(٢) يعني ص٢٣٩ من طبعة المؤلّف.

(٣) ليس هذا الهامش في «سنن أبي داود» المطبوعة التي اعتمدنا عليها في التخريج.

ولم يكونا منذ خلق الله السماوات (مص)[١].

وفي هامش هذه الصفحة[٢] على قوله: «فيخرج رجل من أهل المدينة.. إلخ» عن «المرقاةِ» وغيره في كلام هناك ما لفظه: قال الطيبي: وهو المهديّ بدليل إيراد هذا الحديث أبو داود في باب المهدي، ونقل عن القرطبي: أنّه ذكر أنّ المهديّ يخرج من المغرب الأقصى. وقال السيوطي: لا أصل له، والله أعلم[٣].

وفي (صفحة ٢٣٩) أيضاً من «سنن أبي داود» نفسها:

[١١] حدّثنا عمرو بن عثمان، نا مروان بن معاوية، عن إسماعيل ـ يعني ابن أبي خالد ـ عن أبيه، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم تجتمع عليه الأُمّة». فسمعتُ كلاماً من النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم أفْهَمْه. فقلتُ لأبي: ما يقول؟ قال: «كلّهم من قريش»[٤].

[١٢] حدّثنا موسى بن إسماعيل، نا وهيب، نا داود، عن عامر، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لا يزال هـذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً».

قال: فكبّر الناس وضجّوا، ثمّ قال كلمةً خفيفةً[٥]. قلت لأبي: يا أبة، ما قال؟

---

(١) هذا رمز لمصنّف ابن أبي شيبة. لكن لم نجد الحديث فيه، ولعلّه مصحف عن «قط»، لأنّ هذا الحديث في سنن الدارقطني ٢: ٥١/ ح١٧٧٧.

(٢) يعني ص ٢٤٠ من طبعة المؤلّف.

(٣) ليس هذا الهامش في «سنن أبي داود» المطبوعة التي اعتمدنا عليها في التخريج.

(٤) سنن أبي داود ٢: ٣٠٩/ ح٤٢٧٩.

(٥) حفيفة ـ خ ل. المؤلِّف.

قال: «كلّهم من قريش»[١].

[١٣] حدّثنا أبي نفيل، نا زهير، نا زياد بن خيثمة، نا الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة بهذا الحديث. زاد: فلمّا رجع إلى منزله، أتته قريش فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: «ثمّ يكون الهرج»[٢].

وبهامش الحديثين عن «فتح الودود في شرح سُنن أبي داود» ما حاصله: الإشكال بأنّ ظاهرهما توالي الخلفاء الاثني عشر بعده صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وفيمن توالى بعده إلى آخر العدد أُمراءُ جورٍ لا تحمد سيرتُهم على ما صحّ عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثمّ يصير ملكاً عضوضاً».

فقيل: إنّ المراد اثنا عشر نفساً تقوم بالإمرة بعده، وانتظم بهم أمر السلطنة من غير خلافٍ وإن كان بعضهم جائرين، وكان الخلافُ في زمن الوليد بن يزيد بن عبدالملك الذي هو الثاني عشر وجعله ابن حجر أحسن ما قيل في معنى الحديث، وزعم أنّه يرجّحه قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كلّهم يجتمع عليه الناس، والمراد انقياد الناس لهم وليس فيه مدحهم، والثناء عليهم بالدين، فإطلاقُ الخلافةِ عليهم بالمعنى المجازي. وحديثُ الخلافة بعدي ثلاثون سنة محمولٌ على الحقيقة.

وردّ بأنّ قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يزال الدين عزيزاً أو قائماً» إلخ، ونحوه صريحٌ في مدحِهِمْ، وأنّ صلاحَ الدين وقُوّته بهم، وإنْ ناسبه ما في لفظٍ آخر: «لا يزال أمر الناس ماضياً».

---

(١) سنن أبي داود ٢: ٣٠٩/ ح ٤٢٨٠.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣٠٩/ ح ٤٢٨١.

وذكر صاحب الفتح: أنّ الأقبح منه خروج عثمان وعليّ عليه السلام منهم كما ذكروا، لوجود الخلاف والنزاع على عهدهما.

ثمّ ذكر: أنّ الأحسن في المعنى أن يقال: إنّ فيه إشارةً إلى مضمون قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «خير القرون قرني» الحديث. فإنّ غالب أخبار هذه القرون كانوا إلى زمن اثني عَشَرَ أميراً.

وقيل: إنّ المراد الخلفاء العدول المستحقّون للخلافة، وإن لم يكونوا على الولاء، بل الغرض بيان عددهم إلى قبيل الساعة.

وقيل: المراد المهديّ ومن بعده من الأُمراء، وبعد المهديّ يملك من أهل البيت من يبلغ هذا العدد ورُدّ بأنّه شيء لا ثبت له.

وبالجملة: فاستدلال من استدلّ بالحديث على إمامة عليّ ومَن بعده من أولاده رضي الله عنهم إلى هذا العدد تَحَكُّمٌ بَحْتٌ لا دلالة للحديث عليه فإنّه لا تعيينَ في الحديث لهؤلاء، وإنّما هو المتولّي لتعيينهم من نفسه، وهو تحكّمٌ منه.

وذكر أنّ ذكر المصنّف الحديثَ في كتاب المهدي، إنّما هو بالنظر إلى بعض الاحتمالات التي مَرَّتْ الإشارة إليها، انتهى ملخّصاً.

وسوف نأتي على ما فيه من الأوهام فندحَضُها إن شاء الله تعالى[1].

(١) كذا وعد المؤلّف قدّس سرّه، لكنّ الكتاب لم يتمّ لأنّه ما زال مسوَّدةً، فانتبه.

[٩]

[سنن الترمذي]

صحيح أبي عيسى[١] محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي ـ أحد الصحاح الستّة[٢].

[١] حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمّد القرشيّ الكوفي، قال: حدّثني أبي، حدّثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملكَ العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد، وأُمّ سلمة، وأبي هريرة، وهذا حديثٌ حسنٌ صحيح[٣].

[٢] حدّثنا عبدالجبّار بن العلاء بن عبدالجبّار العطّار، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال:

---

(١) أبو عيسى: محمّد بن عيسى بن سورة الضرير المحدّث المشهور. لقيَ الصدر الأوّل، وأخذ عن المشاهير: كالبخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط. له «الشمائل المحمّديّة» و«كتاب السنن» أحد الصحاح الستّة، فعن «كشف الظنون» قال: الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي المتوفّى سنة ٢٧٩ وهو ثالث الكتب الستّة في الحديث. انظر الكنى والألقاب ٢: ١٠٥.

(٢) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع بولاق سنة ١٢٩٢ في أبواب الفتن ٢: ٣٦». ونحن خرجنا الأحاديث من الطبعة المحقّقة الجديدة.

(٣) سنن الترمذي ٣: ٣٤٣/ ح ٢٣٣١.

«يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

[٣] قال عاصم: ونا أبو صالح، عن أبي هريرة قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يَلي».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(١).

[٤] باب: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت زيداً العمي، قال: سمعتُ أبا الصدّيق الناجي يحدّث عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا محمّد حدث فسألنا نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: «إنّ في أُمّتي المهديَّ يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً». (زيد الشاكّ) قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين. قال: فيجيء إليه الرجل، فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني، قال: «فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي سعيد عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. قال أبو عيسى: وأبو الصدّيق الناجي اسمه بكر ابن عمرو، ويقال: بكر بن قيس(٢).

[٥] حدّثنا نصر بن عليّ الجهضمي، حدّثنا سفيان، عن محمّد بن سوقة، عن نافع بن جبير، عن أُمّ سلمة، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه ذكر الجيش الذي يخسف بهم، فقالت أُمّ سلمة: لعلّ فيهم المكره، قال: إنّهم يبعثون على نيّاتهم.

---

(١) سنن الترمذي ٣: ٣٤٣/ ح ٢٣٣٢.

(٢) سنن الترمذي ٣: ٣٤٣ ـ ٣٤٤/ ح ٢٣٣٣.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث عن نافع بن جبير عن عائشة أيضاً عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[١].

[٦] حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي إدريس المرهبي، عن مسلم بن صفوان، عن صفيّة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتّى يغزو جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض خسف بأوّلهم وآخرهم، ولم ينج أوسطهم»، قلت: يا رسول الله، فمن كره منهم؟ قال: «يبعثهم الله على ما في أنفسهم».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢].

وفي باب ما جاء في الخلفاء:

[٧] حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء، حدّثنا عمر بن عبيد الطنافسي، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً». قال: ثمّ تكلّم بشيءٍ لم أفهمه، فسألتُ الذي يليني، فقال: قال: «كلّهم من قريش».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣].

[٨] حدّثنا أبو كريب، حدّثنا عمر بن عبيد، عن أبيه، عن أبي بكر بن

---

(١) سنن الترمذي ٣: ٣١٧/ ح٢٢٦٢.

(٢) سنن الترمذي ٣: ٣٢٤/ ح٢٢٧٩.

(٣) سنن الترمذي ٣: ٣٤٠/ ح٢٣٢٣.

أبي موسى، عن جابر بن سمرة، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مثلُ هذا الحديث قد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ يستغرب من حديث أبي بكر ابن أبي موسى عن جابر بن سمرة. وفي الباب عن ابن مسعود، وعبدالله بن عمر[1].

(١) سنن الترمذي ٣: ٣٤٠/ح ٢٣٢٤.

[١٠]

[مقدّمة تاريخ ابن خلدون]

وفي كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» ـ لعبدالرحمن بن خلدون المغربيّ ـ المعروف بـ«مقدّمة ابن خلدون»[١] ذكر من المتمهّدين فقال: وقد كان لأوّل هذه المائة خرج بالسوس رجلٌ من المتصوّفة يدعى التويزي عمد إلى مسجد ماسة بساحل البحر هنالك، وزعم أنّه الفاطمي المنتظر، تلبيساً على العامّة هنالك بما ملأ قلوبهم من الحدثان بانتظاره هنالك، وإنّ من ذلك المسجد يكون أصل دعوته، فتهافتت عليه من عامّة البربر تهافت الفراش.

ثمّ خشي رؤساؤهم اتساع نطاق الفتنة، فدسّ إليه كبير المصامدة يومئذٍ عمر السكسيوي من قتله في فراشه.

وكذلك خرج في غمارة أيضاً لأوّل هذه المائة رجلٌ يُعرف بالعبّاس، وادّعى مثل هذه الدعوة، وأتبع نعيقه الأرذلون من سفهاء تلك القبائل وغمارهم[٢]، وزحف إلى بادس من أمصارهم ودخلها عنوةً، ثمّ قُتل لأربعين يوماً من ظهور دعوته، ومضى من الهالكين الأوّلين.. إلخ.

---

(١) قال المؤلّف في الأصل: «طبع بولاق ج ١ الصفحة ١٣٤ ـ ١٣٥». ونحن قد خرّجنا المطالب من الطبعة الجديدة.

(٢) في المطبوع الذي اعتمدنا عليه في التخريج: أغمارهم.

والمائة المشار إليها هي المائة الثامنة التي كان ابن خلدون بها، وقد فرغ من المقدّمة في منتصف تمام سنة ٧٧٩.

وقال عند ذكر مذاهب الشيعة في حكم الإمامة بعد ذكر مذهب الكيسانيّة في ابن الحنفيّة، وغيبته بجبال رضوى ما لفظه: وقال مثله غلاة الإماميّة وخصوصاً الاثنى عشريّة، منهم يزعمون أنّ الثاني عشر من أئمّتهم وهو محمّد بن الحسن العسكري، ويلقّبونه بالمهدي، دخل في سرداب بدارهم بالحلّة، وتغيّب حين اعتقل مع أُمّه وغاب هنالك، وهو يخرج آخر الزمان، فيملأ الأرضَ عدلاً، يُشيرون بذلك إلى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي وهم الآن ينتظرونه، ويسمّونه المنتظر لذلك، ويقفون في كلّ ليلةٍ بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب، وقد قدّموا مركباً، فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتّى تشتبك النجوم، ثمّ ينفضون ويرجئون الأمر إلى الليلة الآتية، وهم على ذلك لهذا العهد.

وبعض هؤلاء الواقفيّة يقول: إنّ الإمام الذي مات يرجع إلى حياته الدنيا، ويستشهدون لذلك بما وقع في القرآن الكريم من قصّة أهل الكهف والذي مرّ على قرية[١] وقتيل بني إسرائيل حين ضرب بعظام البقرة التي أمروا بذبحها. ومثل ذلك من الخوارق التي وقعت على إسرائيل المعجزة ولا يصحّ الاستشهاد بها في غير مواضعها[٢].

وفي فصل مستقلّ من فصول الفصل الثالث من الكتاب الأوّل:

---

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ١٩٩.

اعلم أنّ المشهور بين الكافّة[١] من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار أنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجلٍ من أهل البيت يؤيّد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلاميّة ويسمّى المهدي. ويكون خروج الدجّال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأنّ عيسى ينزل من بعده، فيقتل الدجّال أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته، ويحتجّون في الباب بأحاديث خرّجها الأئمّة، وتكلّم فيها المنكرون لذلك، وربّما عارضوها ببعض الأخبار[٢].

وللمتصوّفة المتأخّرين في أمر هذا الفاطمي طريقةٌ أُخرى، ونوعٌ من الاستدلال، وربّما يعتمدون في ذلك على الكشف الذي هو أصلُ طرائقهم.

ونحن الآن نذكر هنا الأحاديث الواردة في هذا الشأن، وما للمنكرين فيها من المطاعن، وما لهم في إنكارهم من المستند، ثمّ نتبعه بذكر كلام المتصوّفة، ورأيهم ليتبيّن لك الصحيحَ من ذلك إن شاء الله تعالى.

فنقول: إنّ جماعةً من الأئمّة خرّجوا أحاديثَ المهدي: منهم الترمذيُّ، والبزّار، وابن ماجة، والحاكم، والطبرانيُّ، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعةٍ من الصحابة مثل: عليّ، وابن عبّاس، وابن عمر، وطلحة، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأنس، وأبي سعيد الخدري، وأُمّ حبيبة، وأُمّ سلمة، وثوبان،

---

(١) اشتهر لدى المحدّثين قولهم في تعريف المتواتر على ما في بعض النقول: «روته الكافّة عن الكافّة»، ودخول لام التعريف على كافّة لم يرد في كلام الفصحاء، ومثله قولهم: «رواه كافّة الشيوخ»، لأنّ كافّة لا تضاف، فالصواب أن يقال: المشهور بين أهل الإسلام كافّة.. إلخ. أحد الفضلاء.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣١١.

وقرّة بن إياس، وعليّ الهلالي، وعبدالله بن الحرث بن جزء بأسانيد ربّما يعرض لها المنكرون كما نذكره.

إلّا أنّ المعروف عند أهل الحديث أنّ الجرح مقدَّمٌ على التعديل[١]، فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد بغفلةٍ، أو بسوء حفظٍ، أو ضعفٍ، أو سوء رأيٍ، تطرّق ذلك إلى صحّة الحديث وأوهن منها، ولا تقولنّ مثل ذلك ربّما يتطرّق إلى رجال الصحيحين، فإنّ الإجماع قد اتصل في الأُمّة على تلقّيهما بالقبول والعمل بما فيهما، وفي الإجماع أعظم حماية، وأحسن دفع، وليس غير الصحيحين بمثابتهما في ذلك، فقد نجد مجالاً للكلام في أسانيدهما بما نقل عن أئمّة الحديث في ذلك[٢].

ولقد توغّل أبوبكر بن أبي خيثمة على ما نقل السهيليُّ عنه في جمعه للأحاديث الواردة في المهديّ فقال: ومن أغربها إسناداً ما ذكره أبوبكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» مسنداً إلى مالك بن أنس عن محمّد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من كذّب بالمهدي فقد كفر، ومن كذّب بالدجّال فقد كذب».

وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما أحسب. وحَسْبُك هذا غلوّاً، والله أعلم بصحّة طريقه إلى مالك بن أنس، على أنّ أبابكر الإسكاف عندهم متّهم وضّاعٌ.

---

(١) الجرح المقدّم على التعديل إنّما هو الجرح المفصَّل، أمّا مطلق الجرح بلا ذكر العلّة القادحة ففيه مراجعة يوقف عليها في المطوّلات من كتب الجرح والتعديل. أحد الفضلاء.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣١١ ـ ٣١٢.

وأمّا الترمذي فأخرج هو وأبو داود بسنديهما إلى ابن عبّاس من طريق عاصم ابن أبي النَّجود ـ أحد القرّاء السبعة ـ إلى زرّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو لم يبق.. إلخ[١].

وذكر ما قدّمناه [الحديث ١] عن سنن أبي داود، و [الأحاديث ١ ـ ٣] عن الترمذي، وتكلّم في سنده بما مرّ [في هامش الحديث ١١ من «كنز العمّال»] وما [تقدّم في الحديث الأوّل والثاني] عن الإذاعة.

وذكر ما قدّمناه [في الحديث ٢] عن أبي داود، وذكر في سنده: ما مرّ [في الحديث الرابع والثلاثين] عن «الإذاعة»[٢].

ثمّ ذكر ما قدّمناه عن أبي داود [الحديثان ٩ ـ ١٠] وذكر في سنده ما مرّ في [الحديث الخمسين عن الإذاعة][٣].

وذكر ما مرّ في [الحديث ٣] عن أبي داود ـ ويأتي [برقم ٥] ـ عن ابن ماجة. ورواه عن الحاكم أيضاً وذكر في سنده ما [تقدّم في الحديث الثالث عن «الإذاعة»] إلى قوله: «ولا يُعرفُ إلّا به».

وذكر أيضاً ما مرّ [في الحديث ٥ ـ ٧] عن أبي داود[٤].

وقال في سنده ما لفظه: ورجاله رجالُ الصحيحين لا مطعنَ فيهم ولا مغمز، وقد يقال: إنّه من رواية قتادة عن أبي الخليل. وقتادة مدلّس، وقد عنعنه.

والمدلّس لا يقبل من حديثه إلّا ما صرّح فيه بالسماع، مع أنّ الحديث ليس فيه

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٢.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٣.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٣ ـ ٣١٤.

(٤) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٤.

تصريحٌ بذكر المهدي. نعم ذكره أبو داود في أبوابه[١].

وذكر أيضاً ما مرّ [في الحديث ٤] عن أبي داود بلفظه، ولفظ الحاكم وروايته وتصحيحه. وذكر في سنده ما مرّ [في الحديث العاشر عن «الإذاعة»] إلى قوله: «سفك الدماء»[٢].

وذكر ما مرّ في [الحديث ٤] عن الترمذي، ويأتي [برقم ٢] عن ابن ماجة إن شاء الله تعالى بلفظيهما ولفظ الحاكم. وذكر في سنده ما مرّ في [الحديث الثاني والخمسين] عن «الإذاعة»[٣].

وقال: وقد يقال: إنّ حديث الترمذي وقع تفسيراً لما رواه مسلمٌ في «صحيحه» وذكر أحاديث مسلم الثلاثة الآتية [برقم ١ ـ ٣] عن «صحيح مسلم» عن جابر وأبي سعيد إن شاء الله تعالى.

فقال: وأحاديث مسلم لم يقع فيها ذكر المهدي، ولا دليلَ يقوم على أنّه المراد منها.

ورواه الحاكم أيضاً من طريق عوف الأعرابي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض جوراً وظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج من أهل بيتي رجل يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وعدواناً».

وقال فيه الحاكم: هذا صحيحٌ على شرطِ الشيخين ولم يُخْرِجاه.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٤.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٤ ـ ٣١٥.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٥ ـ ٣١٦.

ورواه الحاكم أيضاً من طريق سليمان بن عبيد، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «يخرج في آخر أُمّتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويُعطي المالَ صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأُمّة، يعيش سبعاً أو ثمانياً ـ يعني حججاً».

وقال فيه: حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يُخْرِجاه، مع أنّ سليمان بن عبيد لم يُخْرِج له أحد من الستّة، لكن ذكره ابن حبّان في «الثقات»، ولم يرد أنّ أحداً تكلّم فيه.

ثمّ رواه الحاكم أيضاً من طريق أسد بن موسى عن حمّاد بن سلمة، عن مطر الورّاق وأبي هارون العبدي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «تملأ الأرض جوراً وظلماً، فيخرج رجلٌ من عترتي، فيملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً».

وقال الحاكم فيه: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم(١).

وذكر في سنده ما [في الحديث الثالث والخمسين عن «الإذاعة»(٢)].

ثمّ ذكر عن الطبراني ما مرّ في [الحديث ٥١ من «كنز العمّال»]، وذكر في سنده ما [في الحديث الحادي عشر عن «الإذاعة»](٣).

وذكر ما يأتي إن شاء الله تعالى [برقم ١] فيما نقلناه عن سنن ابن ماجة،

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٦.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٦.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٦ ـ ٣١٧.

وذكر في سنده ما مرّ [من الكلام عن يزيد بن أبي زياد، ضمن الحديث الخامس والثلاثين من أحاديث «الإذاعة»][١].

ثمّ ذكر ما يأتي إن شاء الله تعالى [برقم ٤ عن سنن ابن ماجة]. وذكر في سنده ما مرّ عن «الإذاعة» [في الحديث الرابع منه][٢].

وذكر عن الطبراني في «الأوسط» ما مرّ [في الحديث ٢٣] وهامشه عن «عقد الدرر» و«الإذاعة». وذكر في سنده ما مرَّ [في الحديث الخامس والعشرين] عن «الإذاعة»[٣].

وذكر عن الطبراني والحاكم ما مرّ في [الحديث ٦٤ عن «عقد الدرر»] وفي هامشها عن ابن خلدون، وذكرنا هنالك ما ذكره في سنده[٤].

وذكر عن الحاكم ما مرّ [برقم ٨٤]عن «عقد الدرر»، وذكر في سنده ما مرّ [في الحديث السابع والعشرين] عن «الإذاعة»[٥].

وذكر عن ابن ماجة ما يأتي عنه [برقم ٦]، وذكر في سنده ما مرّ [في الحديث الرابع والخمسين] عن «الإذاعة»[٦].

ثمّ قال: وأخرج الحاكم في «مستدركه» من رواية مجاهد عن ابن عبّاس موقوفاً عليه.

---

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٧ـ٣١٨.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٨.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٨.

(٤) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٨ـ٣١٩.

(٥) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٩.

(٦) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٩ـ٣٢٠.

قال مجاهد: قال لي ابن عبّاس: لو لم أسمع أنّك مثل أهل البيت ما حدّثتك بهذا الحديث.

قال: فقال مجاهد: فإنّه في ستر لا أذكره لمن يكره.

قال: فقال ابن عبّاس: منّا أهل البيت أربعةٌ: منّا السفّاحُ، ومنّا المنذر[١]، ومنّا المنصور، ومنّا المهدي.

قال: فقال مجاهد: بيِّن لي هؤلاء الأربعة؟ فقال ابن عبّاس: أمّا السفّاح، فربّما قُتِلَ أنصاره وعفا عن عدوّه. وأمّا المنذر أراه، قال: فإنّه يُعطي المالَ الكثير، ولا يتعاظم في نفسه، ويُمسك القليل من حقّه. وأمّا المنصور فإنّه يُعْطَى النصر على عدوّه الشطر ممّا كان يُعطى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ويرهب منه عدوّه على مسيرة شهرين؛ والمنصور يرهب منه عدوّه على مسيرة شهرٍ. وأمّا المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وتأمن البهائم السباع، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها.

قال: قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأُسطوانة من الذهب والفضّة. انتهى[٢].

ومرّ مختصر هذا الحديث مع اختلافٍ [في الحديث ٣٨ من «كنز العمّال»] من هذا المجموع. وعن عقد الدرر، وفي الهامش مثلُ ما هنا، وذكر في سنده ما هنالك بالهامش عن «الإذاعة»[٣].

---

(١) المقتدر ـ خ ل. المؤلِّف.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٠.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٠ والذي ذكره ابن خلدون في سند هذا الحديث ـ مثل ما في

وذكر عن ابن ماجة ما يأتي إن شاء الله تعالى [برقم ٣] نقلاً عنه، وذكر في سنده ما مرّ [في الحديث الثالث عشر] عن «الإذاعة» [إلى قوله: ونسبوه إلى التشيّع][1].

وذكر عن ابن ماجة ما يأتي عنه [برقم ٧]، ثمّ قال: وقد تقدّم لنا في حديث عليّ عليه السلام الذي أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»: أنّ ابن لهيعة ضعيفٌ، وأنّ شيخه عمر بن جابر أضعف منه[2].

وذكر عن الطبرانيّ [في معجمه الأوسط] والبزّار [في مسنده] ما مرّ [في الحديث ٥٦ من «كنز العمّال»] وذكر في سنده ما مرّ [في الحديثين الثامن عشر والتاسع عشر] عن «الإذاعة»[3].

ثمّ قال: وخرّجه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي هريرة، قال: حدّثني خليلي أبوالقاسم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجلٌ مِن أهل بيتي، فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحق».

قال: قلت: وكم يملك؟ قال: خمساً واثنتين. قال: قلت: وما خمساً واثنتين؟ قال: لا أدري.

وهذا السند، وإن كان فيه بشير بن نهيك، وقال أبو حاتم: لا يحتجُّ به،

➲ هامش الحديث ٣٨ من كنز العمّال نقلاً عن الإذاعة ـ هو قوله: وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه، وإسماعيل ضعيف، وإبراهيم أبوه وإن أخرج له مسلم فالأكثرون على تضعيفه، انتهى.

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٠.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢١.

فقد احتجّ به الشيخان، ووثّقه الناس، ولم يلتفتوا إلى قول أبي حاتم: لا يحتجّ به، إلّا أنّ فيه رجاء بن أبي رجاء اليشكري، وهو مختلفٌ فيه.

قال أبو زرعة: ثقةٌ.

وقال يحيى بن معين: ضعيفٌ.

وقال أبو داود: ضعيفٌ.

وقال مرّةً: صالحٌ. وعَلَّقَ له البخاريّ في «صحيحه» حديثاً واحداً[١].

وذكر عن [أبي بكر البزار في مسنده، و] الطبرانيّ في «الكبير» و«الأوسط» ما مرّ [في الحديث ١٩ من «كنز العمّال»] قال: وفيه داود بن المحبّي بن مجرم[٢] عن أبيه: وهما ضعيفان جدّاً[٣].

وخرّج الطبرانيّ في «معجمه الأوسط»[٤] عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في نفرٍ من المهاجرين والأنصار، وعليّ بن أبي طالب عن يساره، والعبّاس عن يمينه، إذ تلاحى العبّاس ورجلٌ من الأنصار، فأغلظ الأنصاريّ للعبّاس، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيد العبّاس، وبيد عليّ عليه السلام، وقال: «سيخرج من صُلْبِ هذا حتّى يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من صلب هذا حتّى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك، فعليكم بالفتى التميميّ فإنّه يُقْبِل من قِبَل المشرق، وهو صاحب راية المهديّ» انتهى.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢١.

(٢) في تاريخ ابن خلدون: «بن المحرم». والذي في مجمع الزوائد ٧: ٣١٤ «داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه، وكلاهما ضعيف».

(٣) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢١ ـ ٣٢٢.

(٤) مرّ في [الحديث الثامن والعشرين ممّا نقله من كتاب «الإذاعة»] من هذا المجموع. المؤلّف.

وفيه: عبدالله بن عمر العمّي[١]، وعبدالله بن لهيعة، وهما ضعيفان. انتهى[٢].

وخرّج الطبرانيّ في «معجمه الأوسط»، عن طلحة بن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «ستكون فتنة لا يسكن منها جانبٌ إلّا تشاجر جانبٌ، حتّى ينادي منادٍ من السماء: إنّ أميرَكم فلانٌ».

وفيه المثنّى بن الصباح وهو ضعيفٌ جدّاً، وليس في الحديث تصريحٌ بذكر المهديّ، وإنّما ذكروه في أبوابه وترجمته استئناساً[٣].

فهذه جملة الأحاديث التي خرّجها الأئمّة في شأن المهديّ وخروجه آخر الزمان، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلّا القليل، والأقلّ منه، وربّما تمسّك المنكرون لشأنه بما رواه محمّد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح بن أبي عيّاش، عن الحسن البصري، عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم».

وقال يحيى بن معين في محمّد بن خالد الجندي: إنّه ثقة.

وقال البيهقي: تفرّد به محمّد بن خالد.

وقال الحاكم فيه: إنّه رجلٌ مجهولٌ. واختلف عليه في إسناده. فمرّةً يروونه كما تقدّم، وينسب ذلك لمحمّد بن إدريس الشافعي، ومرّةً يروونه عن محمّد بن خالد، عن أبان، عن الحسن، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مرسلاً.

---

(١) كذا في المخطوطة. وليس هذا اللقب في تاريخ ابن خلدون. والصواب أنّه «عبد الله بن عمر العَمْري». انظر تهذيب التهذيب ٥: ٢٨٥/ الترجمة ٥٦٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٢.

(٣) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٢.

قال البيهقي: فرجع إلى رواية محمّد بن خالد، وهو مجهول، عن أبان بن عيّاش، وهو متروكٌ.

عن الحسن عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: وهو منقطعٌ.

وبالجملة: فالحديث ضعيفٌ مضطربٌ[١].

وقد قيل أن لا مهدي إلّا عيسى، أي لا يتكلّم في المهد إلّا عيسى، يحاولون بهذا التأويل ردّ الاحتجاج به، أو الجمع بينه وبين الأحاديث، وهو مدفوعٌ بحديث جريج ومثله من الخوارق[٢].

وأمّا المتصوّفة: فلم يكن المتقدّمون منهم يخوضون في شيء من هذا.. إلخ، فذكر ما قدّمناه [في ما تقدّم عن «الجواهر في تفسير القرآن»، تحت عنوان «كلام رجال الصوفيّة»] إلى قوله: من الهجرة[٣].

ثمّ قال: ورسم حروفاً ثلاثةً، يريد عددها بحساب الجُمَّل، وهو الخاء المعجمة بواحدةٍ من فوق ستّمائة، والفاء أخت القاف بثمانين، والجيم المعجمة بواحدةٍ من أسفل ثلاثةٍ، وذلك ستّمائة وثلاث وثمانون سنة، وهي في آخر القرن السابع.

ولمّا انصرم هذا العصر ولم يظهر، حَمَلَ ذلك بعضُ المقلّدين لهم على أنّ المراد بتلك المدّة مولده وعُبِّر بظهوره عن مولده، وأنّ خروجه يكون بعد العشر والسبعمائة، فإنّه الإمام الناجم من ناحية المغرب.

قال: وإذا كان مولده كما زعم ابن العربي سنة ثلاثٍ وثمانين وستّمائة، فيكون عمره عند خروجه ستّاً وعشرين سنةً.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٢.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٢.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

قال: وزعموا: أنّ خروج الدجّال يكون سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة من اليوم المحمّدي، وابتداء اليوم المحمّدي عندهم من يوم وفاة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى تمام ألف سنة.

قال ابن أبي واطيل[١] في شرحه كتاب «خلع النعلين»: الوليُّ المنتظر القائم بأمر الله المشار إليه بمحمّد المهديّ وخاتم الأولياء، وليس هو بنبيّ وإنّما هو وليّ ابتعثه روحه وحبيبه. قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «العالمُ في قومه كالنبيّ في أُمّته».

وقال: «علماءُ أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل»، ولم تزل البُشرى تتابع به من أوّل اليوم المحمّدي إلى قبيل الخمسمائة نصف اليوم، وتأكّدت وتضاعفت بتباشير المشايخ بتقريب وقته وازدلاف زمانه منذ انقضت إلى هَلُمَّ جرّاً[٢].

قال: وذكر الكنديُّ: إنّ هذا الوليّ هو الذي يُصلّي بالناس صلاة الظهر، ويجدّد الإسلام، ويظهر العدل، ويفتح جزيرة الأندلس، ويصل إلى روميّة، فيفتحها ويسير إلى المشرق، فيفتحه، ويفتح القسطنطينيّة، ويصير له ملك الأرض، فيتقوّى المسلمون، ويعلو الإسلام، ويظهر[٣] دين الحنيفيّة، فإنّ مِن صلاة الظهر إلى صلاة العصر وقت صلاة.

قال عليه الصلاة والسلام: «ما بين هذين وقت».

وقال الكندي أيضاً: الحروف العربيّة غيرُ المعجمة ـ يعني المفتتح بها سور

---

(١) في مصدر التخريج: ابن أبي واصل.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٣) في مصدر التخريج: ويظهّر.

القرآن جملة ـ عددها سبعمائة وثلاثةٌ وأربعون وسبع دجاليّة، ثمّ ينزل عيسى في وقت صلاة العصر، فيصلح الدنيا وتمشي الشاة مع الذئب، ثمّ يبقى ملك العجم بعد إسلامهم مع عيسى مائة وستّين عاماً عدد حروف المعجم وهي: ق ي ن، دولة العدل منها أربعون عاماً.

قال ابن أبي واطيل: وما ورد من قوله: «لا مهديّ إلّا عيسى»، فمعناه: لا مهديّ تساوي هدايته ولايته.

وقيل: لا يتكلّم في المهديّ إلّا عيسى.

وهذا مدفوعٌ بحديث جريح وغيره.

وقد جاء في الصحيح: إنّه قال: لا يزال هذا الأمر قائماً حتّى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفةً، يعني قرشيّاً، وقد أعطى الوجود أنّ منهم من كان من أوّل الإسلام، ومنهم من سيكون في آخره[١].

وقال: الخلافة بعدي ثلاثون، أو إحدى وثلاثون، أو ستّةٌ وثلاثون، وانقضاؤها في خلافة الحسن، وأوّل أمر معاوية، فيكون أوّل أمر معاوية خلافة أخذاً بأوائل الأسماء، فهو سادس الخلفاء، وأمّا سابع الخلفاء فعُمَرُ بن عبدالعزيز، والباقون خمسةٌ من أهل البيت من ذريّة عليّ عليه السلام. يؤيّده قولُه: إنّك لذو قرنيها، يُريد الأُمّة، أي إنّك لخليفةٌ في أوّلها، وذريّتك في آخرها.

وربّما استدلّ بهذا الحديث القائلون بالرجعة، فالأوّل هو المشار إليه عندهم بطلوع الشمس من مغربها.. إلخ[٢].

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٦.

وذكر أشياء كثيرة تشبه هذه مما لا تستند إلى ركن وثيق يشبه بعضها بعضاً، ثمّ قال: والحقّ الذي ينبغي أن يتقرّر لديك[١].. إلخ.

وذكر ما مرّ [في ما تقدّم عن «الجواهر في تفسير القرآن»؛ تحت عنوان «كلام رجال الصوفيّة»] إلى قوله: من البراهين الصحيحة[٢].

ثمّ ذكر أشياء من أهواء الناس في عنوان «المنتظر» من المدّعين له، والمجيبين لدعوتهم بالزاب وإفريقيّة والسوس من المغرب. وذكر التويزري والعبّاس السابق هنا ذكرهما [في أوّل نقل كلمات ابن خلدون] وسفاسف أُخرى[٣].

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٨ ـ ٣٣٠.

[١١]

[شرح الشجرة النعمانيّة في الدولة العثمانيّة]

وفي شرح «الشجرة النعمانيّة في الدولة العثمانيّة» لمحيي الدين بن العربي، والشارح هو الشيخ صدر الدين أبو المعالي القونوي[١]، وكان من كبار مشايخ القوم وعلى طريقة الماتن، ما لفظه:

وقد نعته سيّد الأكوان، وسيّد ولد عدنان، بأنّه محيي السُنّة والفرض، وأنّه رحمةٌ لأهل الأرض، قد ثبت عند علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة بأنّه يظهر في آخر الزمان، وتُقبِلُ راياتُه مِن قِبَل خراسان، وسواد راياته من السؤدد لا السَّواد، وقائد جُنده أعظم الأفراد يقوم مِن وراء النهر في عدّة مستعدّة، وأمجد أهل قوّة وشدّة، حتّى يواطئ شطّ الفرات، ويقابل أبطال القراة. يا لها من فرحة ما أعظمها، وجملة أعياد ما أكرمها.

والميم الخاتم الأعظم بين الركن والمقام وزمزم، ينتظر الوقت المعلوم، وأن يبرز من الحضرة مرسوم، يأتيه الإذن بالظهور في أشرف الشهور، فيأتي بخواصّ أصحابه الكرام، إلى غوطة الشام... إلخ.

---

(١) محمّد بن إسحاق، محمّد بن يوسف بن عليّ القونوي الرومي صدر الدين صوفيٌّ من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين ابن العربي، تزوّج ابن العربي أُمّه وربّاه وكان شافعيّ المذهب وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكميّة، من كتبه: «النصوص في تحقيق ا لطور»، و«اللمعة النورانيّة في مشكلات الشجرة النعمانيّة» و«إعجاز البيان في تفسير فاتحة الكتاب» و«مفتاح الغيب». مولده ووفاته قونيّة. الأعلام ٦: ٣٠.

وذكر أشياءً حولَ قضيّة الإمام عليه السلام وظهوره، حذفناها لأنّها رموزٌ لا يستفيد بها إلّا العارفون بمصطلحات[١] القوم.

فقال: وقلت في ذلك شعراً. وذكر مقطوعةً منها:

[من الطويل]

يؤيِّدُ شرعَ المصطفى، وهو خَتْمُهُ
ويمتدُّ مِن ميمٍ بأحكامها تَدْري
ومُدَّتُه ميقاتُ موسى وجُنْدِه
خيارُ الورى في الوقتِ جَلُّوا عن الحَصْرِ
على يده مَحْقُ اللِّئامِ جميعِهِمْ
بسيفٍ قويٍّ المتنِ عنه عَسَى تَدْرِي
حقيقةُ ذاك السيفِ والقائم الذي
تعيّن للدِّينِ القويمِ على الأمرِ
لعمري هوَ الفردُ الذي سَرَيانُهُ
بكُلِّ زمانٍ في مظاهرِهِ يَسْري
تَسَمَّى بأسماء المراتِبِ كُلِّها
خَفاءً وإعلاناً كذاكَ إلى الحَشْرِ
أليسَ هُوَ النُّورَ الأَتَمَّ حقيقةً
ونُقطَةَ ميمٍ منه إمْدادُها يَجْرِي

---

(١) يعني أقطاب التصوّف وأرباب الطريق ومن كان على مشْربِهم.

يُـفِيضُ عـلى الأكـوانِ مـا قـد أفـاضَهُ
عــليه إلَــهُ العــرشِ فــي أَزَلِ الدَّهــرِ

إلى قوله:

فـــإن تَـــبْغِ مـــيقاتَ الظُّـــهورِ فـإنّه
يكــون بِــدَوْرٍ[1] جــامعٍ مَـطْلَعَ الفَـجْرِ
بشــمسٍ تُـمِدُّ الظِّـلَّ مـن ضَـوءِ نُـورِها
وجَــمْعِ دراري الأَوْجِ فــيها مـعَ البَـدْرِ

وهي ٢٢ بيتاً، حذفنا أكثرها لسُقم النسخة. وفيها ذكر عيسى عليه السلام ونزوله على عهده سلام الله عليه، وأنّه من نُوّابه[2].

(١) بدوّار ـ كذا ـ. المؤلِّف.

(٢) هذه الأبيات وإن لم تكن من الشعر العالي إلّا أنّ في إثباتها فائدةٌ لا تعزب عن ذهن الفَطِن. والشيخ محيي الدين بن العربي من أعلام السنّة وأقطاب التصوّف منهم، وهو من الذاهبين إلى أنّ المهديّ المنتظر هو الحجّة بن الحسن العسكريّ عليهما السلام وقد نصّ على ذلك في كثيرٍ من مصنّفاته؛ كالفتوحات المكيّة وغيره.

[١٢]
[الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل]

أبو محمّد عليّ بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسيّ المتوفّى سنة ٤٥٦ في «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل»[١] ما لفظه:

في سياق ذكر شنع الشيعة: وقالت القطيعيّة من الإماميّة، الرافضة كلّهم وهم جمهور الشيعة، ومنهم المتكلّمون والنظّارون والعدد العظيم: بأنّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، حيٌّ لم يمت، ولا يموت حتّى يخرجَ، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَت جَوْراً، وهو عندهم المهديّ المنتظر.

ويقول طائفةٌ منهم: إنّ مولد هذا الذي لَمْ يُخْلَقْ قطّ في سنة ستّين ومائتين سنة موتِ أبيه.

وقالت طائفةٌ منهم: بلْ بعدَ موتِ أبيه بمدّةٍ.

وقالت طائفةٌ منهم: بل في حياة أبيه، ورَوَوْا ذلك عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى، وإنّها شهدت ولادته وسمعتُهُ يتكلّم حين سُقِطَ من بطن أُمّه يقرأ القرآن، وأنّ أُمّه نرجس، وأنّها كانت هي القابلة.

وقال جمهورهم: بل أُمّه صقيل. وقالت طائفة منهم: بل أُمّه سوسن. وكلّ هذا

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر، سنة ١٣٤٧ وبهامشه «الملل والنِّحل» للشهرستاني ٤: ١٣٨ ـ ١٣٩».

هَوَسٌ. ولم يعقّب الحسن المذكور، لا ذكراً ولا أُنثى، فهذا أوّلُ نَـوْكِ الشـيعة، ومفتاح عظيماتهم وأخفّها وإن كانت مهلكةً.

ثمّ قالوا كلّهم إذا سُئلوا عن الحجّة فيما يقولون: حُجَّتُنا الإلهام، وإنّ من خالفنا ليس لرشدة، فكان هذا طريفاً جدّاً.

ليت شعري، ما الفرقُ بينهم وبين عيّار مثلهم يدّعي في إبطال قولهم الإلهام، وأنّ الشيعة ليسوا لرِشدة، أو أنّهم نوكةٌ، أو أنّهم جملةً ذوو شعبة من جنونٍ في رؤوسهم. وما قولهم فيمن كان منهم، ثمّ صار في غيرهم، أو من كان في غيرهم فصار فيهم؟!

أتراه ينتقل من ولادة الغيّة إلى ولادة الرشدة؟ ومِـن ولادة الرشـدة إلى ولادة الغيّة؟ فإن قالوا: حكمه لما يموت عليه، قيل لهم: فلعلّكم أولادُ غيّةٍ، إذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منكم إلى خلاف ما هو عليه اليوم.

والقومُ بالجملة ذوو أديانٍ فاسدةٍ، وعقولٍ مدخولةٍ، وعديمو حـياءٍ، ونـعوذ باللّه من الضلال[1]، إلى آخر ما حدته إليه العصبيّة العمياء، والضغائن الملتهبة بين طيّات ضلوعه من البَهْتِ والإفك، ومَسِّ الكرامـات، وخَـدْشِ العـواطـف التـي لم يزل مولعاً بها في كتابه هذا الذي شحنه بالقذائف والطامّات غـير مـتأثّم، ولا متحرّج، وسوف يلاقي ربّه، ويذوق وبالَ أمره.

والحقُّ أنّ ابن حزم لا يعرف شيئاً من المذاهب، وإنّما يرمي القولَ على عواهِنِه طَيْشاً وجهلاً حتّى إنّه لا يعرف مذاهبَ أهلِ السنّة أيضاً.

ففي «طبقات الشافعيّة» للسبكي ترجمة ابن فـورك قـال ـ بـعد أن نـقل عـن

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤: ١٣٨ ـ ١٣٩.

ابن حزم: أنّ ابن سبكتكين قَتَلَ ابنَ فَوْرَك لقوله بانقطاع الرسالة بعد الموت ـ ما لفظه: ثمّ زعم ابن حزم أنّها قولُ جميع الأشعريّة.

قلت: وابنُ حزم لا يدري مذهبَ الأشعريّة، ولا يفرِّق بينهم وبين الجهميّة لجَهْلِه بما يعتقدون[١].

وقال أيضاً: فهذا مِن ابن حزمٍ مجرّدُ تحاملٍ وحكايةٍ لأُكذوبةٍ سمجة كان مقدارُه أجلّ من أن يحكيَها[٢]. انتهى.

(١) طبقات الشافعيّة الكبرى ٤: ٦٨.

(٢) طبقات الشافعيّة الكبرى ٤: ٦٩.

[١٣]
[مصابيح السنّة]

مصابيحُ السنّة للحسين بن مسعود الشافعي البغوي المتوفّى سنة ٥١٥[١].

[١] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملكَ العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمهُ اسمي».

وفي روايةٍ: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً مِنّي ـ أو مِن أهل بيتي ـ يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[٢].

[٢] عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المهديّ من عترتي مِن وُلْدِ فاطمة»[٣].

[٣] وعن أبي سعيد الخدريّ أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ منّي؛ أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يملكُ سبعَ سنين»[٤].

[٤] عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قصّة المهديّ قال: «فيجيءُ إليه الرجل، فيقول: يا مهديّ أعطني أعطني. قال: فيحيْي له

---

(١) قال المؤلّف في الأصل: «طبع مصر ١٣١٨ ٢: ١٣٤/ في باب أشراط الساعة».
(٢) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٣/ ح ٥٤٥٢. وقال: إنّه حَسَنٌ.
(٣) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٤/ ح ٥٤٥٣. وقال: إنّه صحيح.
(٤) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٤/ ح ٥٤٥٤. وقال: إنّه حَسَنٌ.

في ثوبه ما استطاع أن يحمله»[١].

[٥] عن أُمّ سلمة عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون اختلافٌ عند موت خليفةٍ، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكّة فيخرجونه، وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعثٌ من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائبُ أهل العراق، فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعثُ كلب، ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم، ويُلقِي الإسلام بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى ويُصلّي عليه المسلمون»[٢].

[٦] عن أبي سعيد أنّه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «بلاءٌ يصيب هذه الأُمّة حتّى لا يجدَ الرجل ملجئاً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدعُ السماء من قطرِها شيئاً إلّا صَبَّتْهُ مِدراراً، ولا تَدَع الأرض من نباتِها شيئاً إلّا أخرجته حتّى تتمنّى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين، أو ثماني سنين، أو تسع سنين»[٣].

[٧] عن عليّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له: الحارث حرّاث، على مقدّمته رجلٌ يقال له: المنصور، يوطّن أو يمكّن لآل محمّد ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ كما مكّنت

---

(١) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٤/ ح٥٤٥٥. رواه الترمذي ولم تتمّ دراسته.

(٢) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٤/ ح٥٤٥٦. وقال: إنّه ضعيف.

(٣) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٤/ ح٥٤٥٧. وقال: إنّه ضعيف.

قريش لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وَجَبَ على كلّ مؤمن نصرُهُ ـ أو قال إجابته ـ»[١].

[٨] وذكر البغويُّ أيضاً في أخباره الصحاح من هذا الباب أيضاً قبل ما ذكرناه من الأخبار ما لفظه: وقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعدّه».

وفي رواية: «يكونُ في آخر أُمّتي خليفةٌ يحثي المال حثياً ولا يعدّه عدّاً» انتهى[٢].

وستأتي هذه الرواية بطريقها عن صحيح مسلم إن شاء الله تعالى[٣].

ويعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان. وبالحِسان ما أورده أبو داود والترمذي وغيرهما من الأئمّة، كما نصّ به في أوّل الكتاب، وأعرض عن ذكر المنكر والموضوع، وألّف كتابه هذا للمنقطعين إلى العبادة ليكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظّاً من السُّنن، وعَوناً على ما هُمْ فيه من الطاعة.

وقال في أخباره: إنّها ألفاظٌ صدرتْ عن صدر النبوّة، وسُنَن سارت عن معدن الرسالة.. إلخ.

وفي باب نزول عيسى عليه السلام من أخبار الصحاح:

[٩] وقال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: «فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعالَ، صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضَكم على بعضٍ أُمراءٌ تكرمة الله هذه الأُمّة»[٤].

---

(١) مشكاة المصابيح ٣: ١٨٥/ ح٥٤٥٨. وقال: إنّه ضعيف.

(٢) مشكاة المصابيح ٣: ١٨١/ ح٥٤٤١. وقال: إنّه صحيح.

(٣) انظر الرواية الأُولى ممّا رواه المؤلّف عن صحيح مسلم في هذا الكتاب.

(٤) مشكاة المصابيح ٣: ١٩٦/ ح٥٥٠٧.

[١٤]
[وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان]

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للقاضي أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلِّكان الشهير بابن خلِّكان الشافعي الأشعري المتوفّى ٢٦ رجب سنة ٦٨١[١] مصر بالمطبعة الميمنيّة سنة ١٣١٠.

أبوالقاسم محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد المذكور قبله. ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة المعروف بالحجّة، وهو الذي تزعمُ الشيعة أنّه المنتظر، والقائم، والمهدي، وهو صاحبُ السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرةٌ، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى[٢].

كانت ولادته يومَ الجمعة منتصف شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومائتين. ولمّا توفّي أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمسَ سنين. واسم أُمّه: خمط، وقيل: نرجس. والشيعة يقولون: إنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأُمّه تنظر إليه،

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر بالمطبعة الميمنيّة ١: ٤٥١». ونحن قد خرّجنا المطالب من الطبعة المحقّقة الجديدة.

(٢) ما ذكره ابن خلّكان الشافعي الأشعري: بأنّ الشيعة ينتظرون خروج الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه من السرداب بسرّ من رأى إفتراءً على الشيعة الإماميّة وكلام بلا دليل، ومن راجع كتب الشيعة الإماميّة المؤلّفة حول الإمام المهدي صلوات الله عليه وما أكثرها يرى بصراحة أنّ عقيدة الشيعة الإماميّة تبعاً لأئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ ظهور الإمام المهدي المنتظر وخروجه يكون في مكّة المكرمة وبإذن الله سبحانه.

فلم يخرج بعد إليها، وذلك في سنة خمسٍ وستّين ومائتين، وعمره يومئذٍ تسعُ سنين.

وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميافارقين: أنّ الحجّة المذكور وُلِد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل: في ثامن شعبان سنة ستّ وخمسين، وهو الأصحّ. وأنّه لمّا دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعمره سبعَ عشرة سنة، والله أعلم أيّ ذلك كان رحمه الله تعالى. انتهى[١].

وفي ترجمة أبيه الإمام العسكري عليه السلام ما لفظه:

أحد الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، وهو والِدُ المنتظر صاحب السرداب.. إلخ[٢].

هذا كلامه بين صدقٍ ومينٍ، وفيه العزو المفتعل ما لا ينقطع عليه هو وقبيله، وسوف نفرع للبيان إن شاء الله تعالى.

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤: ١٧٦.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢: ٩٤.

[١٥]

[مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار]

مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار للشيخ حسن العدوي الحمزاوي[١] في الفصل الثاني من الباب الرابع ما لفظه بعد ذكر أخبار وتحقيقات: وهو ـ يعني المهدي ـ من وُلْدِ فاطمة عليها السلام باتفاق الجمهور. ففي مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرين: «المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة».

وفي رواية ابن عساكر عن عليّ بن الحسين عن أبيه: «أبشري يا فاطمةُ المهديّ منكِ».

قال في كنوز الحقائق: وما ورد من قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عبّاس، إنّ الله بدأ بي هذا الأمر، وسيختمُهُ بغلامٍ من وُلْدِك يملؤها عدلاً.. إلخ» يجمع بينه وبين روايةِ «إنّه من ذريّة الحسن والحسين» بأن يكون له نسبةٌ إلى كلّ واحدٍ من هؤلاء، فيكون رضي الله عنه نجلَ الحسن وسبطِ الحسين مِن جهة أُمّه، وسبط العبّاس من جهة أبيه، انتهى.

ثمّ ذكر رواية أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجة المتقدّمة والآتية إن شاء الله تعالى: «لو لم يبقَ من الدهور إلّا يوم واحد.. إلخ». وذكر أخباراً ذكرناها في محالّها من هذا المجموع.

ثمّ نقل عبارةَ ابن العربي المذكورة في [ما تقدّم من إسعاف الراغبين منقولاً عن ابن العربي].

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٢٧٥ الصفحة: ١٠٣ ـ ١٠٧، ما لفظه ...».

ثمّ ذكر ما انتقده الشيخ محمّد الصبّان في «إسعاف الراغبين».

وأخذ يجيبُ عن واحدٍ واحدٍ من إيراداته الستّة. وقد ذكرنا الجواب عن الأوّل والثاني في الهامش وشطراً من الثالث في الهامش إلى قوله: موافقة لروايات العارف ابن العربي قال ولفظه: روى الطبراني والبزّار ـ بعد أن ذكر حديثاً طويلاً ـ وفيه: «يمكث فيهم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر، فتسعاً».

وفي رواية للترمذي: «إنّ في أُمّتي المهديّ يخرج يعيش خمساً، أو سبعاً، أو تسعاً، فيجيء الرجل فيقول: يا مهديّ، أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

ثمّ بعد أن ذكر هذه الأحاديث من غير تضعيف لها ذكر بعد ذلك ما يرجّح عنده رواية سبع سنين بقوله: الذي اتفقت عليه الأحاديث سبعَ سنين من غير شكّ، وعلى تسليم ذلك، فمثلُ هذا العارف لا يرد عليه بما في «الصواعق» وإن كان من أكابر الحفّاظ، فلا يكون ما فيها حجّةٌ في الردّ عليه.

وذكر[1] مجيباً عن إيراد الصبّان الرابع [المنقول عن «إسعاف الراغبين»] ما لفظه:

لا مانع من إمكان الجمع، فإنّ اتصاف عيسى بذلك لا ينافي اتصاف المهدي به لأنّ من المعلوم أنّ كلّاً منهما إمامٌ متّبعٌ، ومقرّ لشريعة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فلا مانع من استوائهما في هذا الأمر.

ويؤيّد هذا ورود فتح الكنوز في وقته، فلا نفع لأخذ الجزية حتّى يشرّع أخذها؛ لأنّ الوسيلة إذا لم يترتّب عليها مقصدها لا تشرّع، على أنّه لا مانع من

(١) قال المؤلّف في الأصل: «وذكر في الصفحة ١٠٦».

كون ذلك على لسان عيسى في آخر ظهور المهدي عند اجتماعهما مع عيسى لما ورد من مساعدة المهدي لعيسى على قتل الدجّال.

وهذا يفيده العارف الشعرانيُّ في مختصره جواباً عمّا رواه ابن ماجة عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا يزداد الأمر إلّا شدّة، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس على الدنيا إلّا شُحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهديّ إلّا عيسى بن مريم».

قال العارف: قال الإمام القرطبي: وهذا لا ينافي ما تقدّم في أحاديث المهدي، لأنّ معنى تعظيم شأن عيسى لعصمته وكماله، فلا ينافي وجود المهدي.

قال العارف: ويؤخذ ذلك من حديث المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى عليه السلام يساعده على قتل الدجّال بباب لدّ من أرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة ويُصلّي خلفَ عيسى بن مريم، انتهى.

فأنت تراه قد ذكر خروجه معه للمساعدة على الدجّال، فيكون لا مانع من نسبة ما تقدّم إليهما جميعاً. وإنّما تخصيص عيسى في بعض الروايات تعظيماً لشأنه كما سمعته عن الإمام القرطبي. وهذا وإن كان تطفّلاً منّا على مثل هذا الإمام ـ إلّا أنّ سلوك الإصلاح والوصل أولى بالاتّباع.

ثمّ ذكر جوابه عن إيراد الصبّان الخامس. [المذكور في ما نقل عن «إسعاف الراغبين»]، فقال: لا مانع من إمكان الجمع بإمكان تعدّد الصلوات عملاً بالروايتين، فإنّ الحين صادق بالزمن المتّسع، وإن كان المتبادر من تقييده بالنزول عدم الاتساع، لكن استعماله ظرفاً متّسعاً لقرب ما بين الصلاتين يكون فيه عملٌ

بالروايتين، فيكون المُصلّي أوّلاً حين النزول في صلاة الصبح هو المهدي، وفي صلاة العصر عيسى.

ثمّ بعد كتبي لتسويد الجواب الأخير رأيت العلّامة ابن حجر ذكر ما يفيده بقوله: ما ورد أنّ المهديّ هو الذي يُصلّي بعيسى هو الذي دلّت عليه الأحاديث، قال: وما صحّحه السعد التفتازاني من أنّ عيسى هو الإمام بالمهدي، لأنّه أفضل، فإمامته أولى، فلا شاهد له فيما علّل به، لأنّ القصد بإمامة المهديّ بعيسى إنّما هو إظهار أنّه نزل تابعاً لنبيّنا بشريعته غير مستقلّ بشيءٍ من شريعة نفسه واقتداؤه ببعض هذه الأُمّة، مع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من إذاعة ذلك وإظهاره ما لا يخفى، على أنّه يمكن الجمع بأن يقال: إنّ عيسى يقتدي بالمهديّ أوّلاً لإظهار الغرض، ثمّ بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل، وبه يجتمع القولان.

وبهذا الجواب يجاب عن الاعتراض الأخير في دفع التنافي بين الصلاتين[1].

إلى أن قال: وجاء في بعض الروايات أنّه ينادي عند ظهوره فوق رأسه ملك: «هذا المهديُّ خليفةُ الله فاتّبعوه»، فتقبل عليه الناس، ويشربون حُبّه، وأنّه يملك الأرض شرقَها وغربها، وأنّ الذين يبايعونه أوّلاً بين الركن والمقام بعدد أهل بدر.

ثمّ تأتيه أبدال الشام ونجباء مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، ويبعث الله له جيشاً من خراسان برايات سود نصرةً له، ثمّ يتوجّه إلى الشام.

وفي روايةٍ: إلى الكوفة. والجمع ممكن.

وأنّ الله تعالى يؤيّده بثلاثة آلافٍ من الملائكة، وأنّ أهل الكهف من أعوانه.

---

(١) قال المؤلِّف: يريد الإيراد السادس المذكور فيما نقل عن «إسعاف الراغبين».

قال الأُستاذ السيوطي: وحينئذٍ فُسِّر تأخيرهم إلى هذه المدّة إكرامهم بشرفهم بدخولهم في هذه الأُمّة أي وإعانتهم للخليفة الحقّ، وأنّ على مقدّمةِ جيشه جبرئيل وميكائيل على ساقته، وأنّه يكون بعد موتِ المهديّ، وهو رجلٌ من أهل اليمين يعدلُ في الناس، ويسير سيرَ المهدي.

وأمّا حديث: أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا يزداد الأمر إلّا شدّةً، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شُحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهدي إلّا عيسى بن مريم»، فمتكلّمٌ فيه. وعلى تقدير صحّته: لا مهديّ معصوم إلّا عيسى، أو لا مهديّ على الإطلاق سواه يأتي بعده.

قال ابن حجر في «الصواعق»: الأظهر أنّ خروج المهديّ قبل نزول عيسى، وأنّ ظهوره بعد أن يكسف القمر في أوّل ليلة من رمضان، وتكسف الشمس في النصف منه، فإنّ مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السماوات والأرض، انتهى صبّان، والله أعلم.

وفي شرح الشيخ الشرقاوي على ورد الأُستاذ البكري: ينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضاء شرق مسجد دمشق، والناسُ في صلاة العصر، فينتحي له الإمام، فيتقدّم، فيُصلّي بالناس يؤمّ الناس بسنّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

قال: والمراد بالإمام أمير المهدي على دمشق. وأمّا هو ففي بيت المقدس، ثمّ يذهب عيسى إلى بيت المقدس، فيقتدي بالمهدي في صلاة الصبح.

قال: وقيل: إنّ مدّة المهدي أربعون سنةً، يجتمع مع عيسى في سبع سنين أو تسع، ويتقدّم عليه بأكثر من ثلاثين سنة، ويتأخّر عنه عيسى ببضع وثلاثين سنةً، لأنّ مدّة مكثه خمسٌ وأربعون سنة.

قال: وهذا لا يعارض ما تقدّم من أنّ غاية مكث المهديّ تسع سنين.

قال: لأنّ التسع هي التي ينفرد فيها بملك الأرض كلّها، وإن كان ملكه من ابتداء الأربعين، ومولده بالمدينة. وقيل: ببلاد الغرب، ثمّ يهاجر من المدينة إلى بيت المقدس.

قال: وأحاديثه بلغت مبلغ التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها.

قال: وأمّا ما ورد من أنّه لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم، فهو مع كونه ضعيفاً عند الحفّاظ مؤوَّلٌ بأنّ المعنى لا مهديّ معصوم مطلقاً إلّا عيسى، أو المعنى لا قول للمهديِّ إلّا بمشورة عيسى بناءً على أنّه من وزرائه، انتهى.

وقال في محلٍّ آخر: وتدخل سائر الملوك في طاعته، وعند مبايعته في المرّة الأُولى يكون عمره خمساً وعشرين سنةً. وقيل: بل أكثر من سبعمائة سنةٍ.

وقال في محلّ آخر بعد نقله عبارة العارف ابن العربي المتقدّم، وهي قوله: يفرح به عامّة المسلمين ويبايعه العارفون باللّه من أهل الحقائق، وله رجالٌ إلهيّون يقيمون دعوته، وينصرونه هم الوزراء، إلى أن قال: وهم تسعةٌ على أقدام رجال من الصحابة، لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قطّ، هو أخصّ الوزراء، وأفضل الأُمناء. قال: انتهى.

قال: «وذلك الحافظ هو عيسى، فيكون هو وزيره الأخصّ في بعض المدّة وإن انفرد بعده وهو ليس من جنس الوزراء؛ لأنّهم من الأعاجم ـ يعني الفرس ـ وعيسى من بني إسرائيل، انتهى.

وللقطب الشعراني في كتابه «بهجة النفوس والأسماء» قال: أخبرني سيّدي حسن العراقي بأنّه اجتمع بالإمام المهديّ بجامع بني أُميّة ولقّنه الذكر، وأمره

بصيام يوم، وإفطار يوم، وأن يُصلّي كلّ ليلة خمسمائة ركعة أبداً ما عاش، وأمره أن يسيح في البلاد.

قال: فخرجت بعد إلى الشام سائحاً فسحت سبعاً وخمسين سنة حتّى وصلت سدّ إسكندر ذي القرنين، ومسكت القفل بيدي.

إلى أن قال: وقال لي المهدي: عمري الآن مائةٌ وسبعٌ وثلاثون سنة، انتهى.

فلينظر هذا مع الذي سبق نقله للعلّامة الصبّان في عمره، وكذلك العلّامة الشرقاوي.

انتهى ما نقلناه عن مشارق الأنوار للعدوي، وفيه سفاسف، وسوف نوعز إليها، ونتركها في مدحرة البطلان إن شاء الله تعالى.

وفي الفصل الأوّل من الباب الرابع من الكتاب المذكور[1] عن الشيخ أحمد النفراوي على الرسالة ما لفظه: للساعة أشراطٌ، وعلاماتٌ، يجب الإيمان بها، وهي على قسمين: كبرى وصغرى.. إلخ.

فعدّ العلامات الكبرى إلى أن قال ما لفظه: ثمّ ذكر العلامات الصغرى كما تقدّم، وعدّ منها ظهور المهديّ، وعدّه بعضهم من الكبرى.. إلخ.

وذكر عن القطب الشعراني في حديثٍ في مبايعة المهديّ: أنّ المهدي يقول: «أيّها الناس، اخرجوا إلى قتال عدوّ الله وعدوّكم»، فيجيبونه ولا يعصون له أمراً، فيخرج المهديّ ومن معه من المسلمين من مكّة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمّد الشعراني ومن معه من بني كلب.

وللإمام السيوطي فيما يتعلّق بالمهديّ، إلى أن قال: وأمّا السفياني فيبعث إليه

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: في الصفحة ١٠٢.

جيشاً من الشام، فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلّا المخبر، فيسير إليه السفياني بمن معه، ويسير هو بمن معه إلى السفياني، فتكون النصرة للمهدي، ويذبح السفياني، وهو رجل من وُلْد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ضخم الهامة، بوجهه الجدري، وبعينه نكتةٌ بيضاءُ، يخرج من ناحية دمشق، وعامّة مَن يتبعه من بني كلب، يفعل الأفاعيل، ويقتل قبيلة قيس، فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي.

وفي بعض الروايات: أن يخسف به مع عسكره بالبيداء. نقلها العلّامة النفراوي.

وعن تفسير النسفي: فلعلّ المراد بالمذبوح في رواية السيوطي الزهري الذي كان أميراً من طرفه، وذلك لأنّه ذكر عن النسفي: أنّ أصحاب السفياني تكون ثلاث فرق: فرقةٌ تبقى بالكوفة، وفرقةٌ تسير نحو الشام، وفرقةٌ تأتي المدينة، وعليهم رجلٌ من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة، فيقتل بالمدينة مقتلةً عظيمة حتّى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم رجلٌ وامرأةٌ واسم الرجل محمّد، واسم المرأة فاطمة، ويطلقونهما عارِيَيْن، فعند ذلك يشتدّ غضب الله عليهم، ويبلغ وليّ الله المهدي، فيخرج في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنين خروجه، فيأتونه من أقطار الأرض، ويحنّون إليه كما تحنّ الناقة إلى فصيلها.

إلى أن قال: فإذا فرغ من بيعة الناس، بعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجلٌ من أهل بيته، فيقاتل الزهري، فيقتل من كلا الفريقين مقتلةً عظيمةً، ويرزق الله وليّه الظفر، فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة

بني كلب، ولو بعقال. فإذا بلغ الخبر السفيانيَّ خرج من الكوفة في ستّين ألفاً، حتّى إذا بلغ البيداء عسكره، وهو يريد قتال وليّ الله، وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس رجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، وبعث الله جبرئيل، فضرب الأرض برجله، فخسف الله عزّ وجلّ بالسفياني وأصحابه، ورجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرئيل، فيقول: ما هذه الضجّةُ في العسكر؟ فيضربه جبرئيل بجناحه، فيتحوّل وجهه مكان القفا، فيمشي القهقرى، انتهى.

وفي باب نزول عيسى عليه السلام من أخباره الصحاح[1]، وقال عليه السلام: «لا تزال طائفةٌ من أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة الله هذه الأُمّة».

(١) من «المصابيح» للبغوي الذي سبق النقل عنه. المؤلِّف.

[١٦]
[الصواعق المحرقة]

وفي «الصواعق المحرقة» لشهاب الدين بن حجر:

في ذيل الآية ١٢ من الفصل الأوّل من الباب العاشر أخباراً كثيرة في الحجّة المهدي عليه السلام، فرقناها إلى محالّها من هذا المجموع حيث رواه غيره أيضاً، إلى أن قال: وصحّ عند الحاكم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: «منّا أهل البيت أربعةٌ: منّا السفّاح، ومنّا المنذر، ومنّا المنصور، ومنّا المهدي». فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميعَ بني هاشم، وتكون الثلاثة الأُوَل من نسل العبّاس، والأخير من نسل فاطمة عليها السلام، فلا إشكال فيه.

وإن أراد أنّ هؤلاء الأربعة من نسل العبّاس أمكن حملُ المهديّ في كلامه على ثالث خلفاء بني العبّاس، لأنّه فيهم كعمر بن عبدالعزيز في بني أُميّة، لما أُوتيه من العدل التامّ، والسيرة الحسنة، ولأنّه جاء في الحديث الصحيح: «إنّ اسم المهديّ يوافق اسم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، واسم أبيه اسم أبيه. والمهديّ هذا كذلك، لأنّه محمّد بن عبدالله المنصور، ويؤيّد ذلك خبرُ ابنِ عدي: «المهدي من ولد العبّاس عمّي».

لكن قال الذهبي: تفرّد به محمّد بن الوليد مولى بني هاشم، وكان يضع الحديث. ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عبّاس للمهدي في كلامه بأنّه يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، وتأمن البهائم السباع في زمنه، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها ـ أي مثال الأُسطوانة ـ من الذهب والفضّة؛ لأنّ هذه الأوصاف يمكن

تطبيقها على المهديّ العبّاسي. وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافِ الأحاديث الصحيحةَ السابقة: «أنّ المهديَّ مِن وُلْد فاطمة [عليها السلام]؛ لأنّ المراد بالمهديّ فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتمّ به عيسى صلّى الله على نبيّنا [وآله] وسلّم[1].

ورواية: «إنّه يلي الأمر بعد المهديّ اثنا عشر رجلاً ستّة مِن ولد الحسن، وخمسةٌ مِن ولد الحسين، وآخر من غيرهم» واهيةٌ جدّاً، كما قاله شيخ الإسلام، والحافظ الشهاب بن حجر أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنّه آخر الزمان، وأنّ عيسى يأتمُّ به.

ولخبر الطبراني: «سيكون من بعدي خلفاء، ثمّ بعد الخلفاء أُمراء، ثمّ بعد الأُمراء ملوكٌ، ومن بعد الملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، ثمّ يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحقّ ما هو دونه ـ وفي نسخةٍ ما يقوّونه» ـ وعلى ما حملنا عليه كلامَ ابن عبّاس يمكن أن يحمل ما رواه هو عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لن تهلك أُمّةٌ أنا أوّلها، وعيسى بن مريم آخرها، والمهدي وسطها». أخرجه أبو نعيم.

فيكون المراد به المهدي العبّاسي.

ثمّ رأيت بعضهم قال: المراد بالوسط في خبر «لن تهلك أُمّةٌ أنا أوّلها ومهديُّها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر».. إلخ.

ثمّ ذكر عن أحمد والماوردي قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أبشروا

---

(١) الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

بالمهديّ.. إلخ[١] المذكور في [الحديث ٣ من «كنز العمّال»] من هذا المجموع.

ثمّ قال: تنبيهٌ: الأظهرُ أنّ خروج المهديّ قبلَ نزول عيسى، وقيل: بعده.

قال أبو الحسين الأبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملكُ سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى على نبيّنا [وآله] وعليه أفضل الصلاة والسلام، فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة ويصلّي عيسى خلفه، انتهى[٢].

وما ذكره مِن أنّ المهدي يُصلّي بعيسى هو الذي دلّت عليه الأحاديث كما علمت.

وأمّا ما صحّحه السعد التفتازاني مِن أنّ عيسى هو الإمام بالمهدي؛ لأنّه أفضل، فإمامته أولى، فلا شاهد له فيما علّل به؛ لأنّ القصد بإمامة المهديّ بعيسى إنّما هو إظهار أنّه نزل تابعاً لنبيّنا، حاكماً بشريعته، غير مستقلّ بشيءٍ من شريعة نفسه، واقتداؤه ببعض هذه الأُمّة مع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من إذاعة ذلك، وإظهاره ما لا يخفى، على أنّه يمكن الجمع بأن يُقال: إنّ عيسى يقتدي بالمهدي أوّلاً لإظهار ذلك الغرض، ثمّ بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل، وبه يجتمع القولان.

وروى أبو داود في «سننه»: أنّه من وُلْد الحسن، وكأَنَّ سِرَّهُ تركُ الحسن

---

(١) الصواعق المحرقة ٢: ٤٧٨ ـ ٤٨٠.

(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٠.

للخلافة[١] للّه عزّ وجلّ شفقة على الأُمّة، فجعل الله القائم بالخلافة الحقّ عند شدّة الحاجة إليها مِن وُلْده؛ ليملأ الأرض عدلاً[٢].

ورواية كونه مِن وُلْد الحسين واهيةٌ، ومع ذلك لا حجّة فيه لما زعمته الرافضة: أنّ المهديّ هو الإمام أبوالقاسم محمّد الحجّة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمّة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الإماميّة.

وممّا يرد عليهم ما صحّ أنّ اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، واسمُ أبي محمّد الحجّة لا يوافق ذلك.

ويردّه أيضاً قول عليّ: مولدُ المهديّ بالمدينة، ومحمّد الحجّة إنّما وُلِد بسُرّ مَن رأى سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

ومن المجازفات والجهالات: زَعَمَ بعضهم أنّ رواية «أنّه من أولاد الحسن»، ورواية «اسم أبيه اسم أبي» كلّ منهما وَهَمٌ.

وزعمه أيضاً أنّ الإماميّة أجمعت على أنّه من أولاد الحسين، وأنّى له بتوهيم الرواة بالتشهّي، ونقل الإجماع بمجرّد التخمين والحدس.

والقائلون من الرافضة بأنّ الحجّة هذا هو المهديّ يقولون: لم يخلف أبوه غيره.

ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً، إماماً في حال الطفوليّة كما جُعِل عيسى كذلك.

توفّي أبوه بسرّ من رأى، وتستّر هو بالمدينة[٣].

---

(١) الخلافة ـ خ ل. المؤلِّف.

(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٠ ـ ٤٨١.

(٣) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨١ ـ ٤٨٢.

وله غيبتان: صُغرى من منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته.

وكُبرى: في آخرها يقوم، وكان بعده يوم جمعة سنة ستٍّ وتسعين ومائتين، فلم يدرِ أين ذَهَبَ، خاف على نفسه، فغاب.

[فـ]ـقال ابن خلِّكان: والشيعةُ ترى فيه أنّه المنتظر والقائم المهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى، دخله في دار أبيه، وأُمّه تنظر إليه سنة خمس وستّين ومائتين، وعمره حينئذٍ تسعُ سنين، فلم يعد بعدها يخرج إليها.

وقيل: دخله وعمره أربع.

وقيل: خمسٌ.

وقيل: سبعة عشر. انتهى مُلخّصاً[١].

و[الـ]ـكثير [على] أنّ العسكريّ لم يكن له ولدٌ لطلب أخيه جعفر ميراثه من تَرَكَته لمّا مات.

فدلّ طلبه أنّ أخاه لا ولدَ له، وإلّا لم يسعه الطلب.

وحكى السبكي عن جمهور الرافضة أنّهم قائلون بأنّه لا عقب للعسكريّ، وأنّه لم يثبت له ولدٌ بعد أن تعصّب قوم لإثباته، وأنّ أخاه جعفراً أخذ ميراثه.

وجعفر هذا ضلّلته فرقةٌ من الشيعة، ونسبوه للكذب في ادّعائه ميراث أخيه، ولذا سمّوه واتبعته فرقةٌ، وأثبتوا له الإمامة[٢].

---

(١) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٢.

(٢) هذا إفتراء آخر على جمهور الشيعة الإماميّة من قِبل السبكي (الذي هو من علماء السنّة) «أنّ جمهور الشيعة قائلون بأنّه لا عقب للعسكري وأنّ أخاه جعفر أخذ ميراثه» وهذا كذب لا أساس

والحاصل: أنّهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكريّ على عشرين فرقة، وأنّ الجمهور غير الإماميّة على أنّ المهديّ غير الحجّة هذا، إذ تعمير[١] شخصٍ هذه المدّة المديدة من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم له بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ، ثمّ المقرّر في الشريعة المطهّرة أنّ الصغير لا تصحّ ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفّلين أن يزعموا إمامة من عُمْرُهُ خمس سنين، وأنّه أُوتي الحكم صبيّاً، مع أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يخبر به، ما ذلك إلّا مجازفة وجرأة على الشريعة الغرّاء.

قال بعض أهل البيت: وليتَ شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه؟

ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم ـ ضحكة لأُولي الألباب. ولقد أحسن القائلُ:

[من الكامل]

ما آن للسِّرداب أن يلد الّذي كَلَّمْتُمُوه بجهلِكُمْ ما آنا[٢]؟

له من الصحّة أبداً والدليل على ذلك أنّ من يطالع كتب علماء الشيعة الإماميّة من القرن الثالث الهجري وإلى يومنا هذا المؤلّف حولَ الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه يرى أنّ جميع علماء الشيعة صرّحوا بولادة الإمام المهدي في سحر ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ في سامراء وأنّه هو الذي صلّى على أبيه الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام وعمره الشريف خمس سنوات وبحضور عمّه جعفر. وجعفر لم يدع ميراث أخيه وإنّما ادّعى الإمامة بعد أخيه ولذا نسبوه إلى الكذب.

(١) هكذا في النسخة وفي مصدر التخريج: «تغيّبُ». والظاهر أنّه هو الصواب.

(٢) الصحيح: صيّرتموه بزعمكم إنسانا.

شطّر هذين البيتين الشريف السيّد عبدالمطّلب الحسيني الحلّي رادّاً على الأصل بقوله وقد أجاد:

(ما آن للسرداب أن يلد الذي فيه تغيّب عنكم كتمانا)

فعلى عُقُولِكُمُ العفاءُ فإنَّكم ثَلَّثْتُم العنقاءَ والغِيلانا[١]

وزعمت فرقةٌ من الشيعة: أنّ الإمام والمهديّ هو أبوالقاسم محمّد بن عليّ بن عمر بن الحسين السبط، وحبسه المعتصم، فنقبت شيعته الحبس وأخرجوه وذهبوا به، فلم يعرف له خبر[٢].

وفرقةٌ: أنّ الإمام المهدي محمّد بن الحنفيّة.

قيل: بعد أخويه السبطين. وقيل: قبلهما. وأنّه حيٌّ بجبال رضوى، ولم تعدّ الرافضة من أئمّة أهل البيت زيد بن عليّ بن الحسين [عليه السلام] مع أنّه إمامٌ جليلٌ من الطبقة الثالثة من التابعين، تابعه كثيرون بالكوفة، وطلبت الرافضة أن يتبرّأ من الشيخين لينصروه.

فقال: لا بل أتولّاهما.

فقالوا: إذاً نرفضك.

فقال: اذهبوا، فأنتم الرافضة، فسمّوا بذلك من حينئذٍ.

وكان جملة من بايعه خمسة عشر ألفاً، وعند مبايعتهم قال له بعض بني العبّاس: يابن عمٍّ لا يغرّنّك هؤلاء من نفسك، ففي أهل بيتك لك أتمّ العبرة[٣]، وفي خذلانهم إيّاهم كفايةٌ.

➲ هو نورُ ربّ العرش إلّا أنكم (صيّرتموه بزعمكم إنسانا)
(فعلى عقولكم العفاء لأنّكم) أنكرتُمُ بجحوده القرآنا
لو لم تُثَنُّوا العِجلَ ما قلتم لنا: (ثَلَّثْتُمُ العنقاءَ والغيلانا)

(١) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٢ ـ ٤٨٣.

(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٣.

(٣) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «العبر».

ولمّا أبى إلّا الخروج تقاعد عنه جماعةٌ ممّن بايعه، وقالوا: الإمام، جعفر الصادق ابن أخيه الباقر، فلم يبق معه إلّا مائتا رجل وعشرون رجلاً، فجاءه الحجّاج بجموعه، فهزم زيدٌ، وأصابه سهمٌ في جبهته، فمات، فدفن بأرض نهر، وأُجري الماءُ عليه، ثمّ أُعلم[١] الحجّاج به فنبشه، ثمّ بعث رأسه وصلب جثّته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة، واستمرّ مصلوباً حتّى مات هشام بن عبدالملك، وقام الوليد، فدفنه[٢].

وقيل: بل كتب إلى عامله[٣]: اعمد إلى عجل أهل العراق، فحرّقه، ثمّ انسفه في اليمّ نَسْفاً، ففعل به ذلك.

ورؤي النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مستنداً إلى جذعِهِ المصلوب عليه، وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي؟

وروى غير واحد: أنّهم صلبوه مجرّداً، فنسجت العنكبوت على عورته في يومه[٤].

ولم يعدّوا أيضاً إسحاق بن جعفر الصادق [عليه السلام] مع جلالةِ قدره حتّى كان سفيان بن عيينة يقول عنه: حدّثني الثقة الرضي. وذهبت فرقةٌ من الشيعة إلى إمامته.

ثمّ مِن عجيب تناقض الرافضة أنّهم لم يدّعوها لزيدٍ وإسحاق مع جلالتهما، وادّعاء زيد لها[٥].

---

(١) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «عَلِمَ».

(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

(٣) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «لعامله».

(٤) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٤.

(٥) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٥.

ومن قواعدهم أنّها تثبت لمن ادّعاها من أهل البيت، وأظهر خوارق العادة الدالّة على صدقه وادّعوها لمحمّد الحجّة مع أنّه لم يدّعها ولا أظهر ذلك لغيبته عن أبيه صغيراً على ما زعموه، واختفائه بحيث لم يره إلّا آحاد زعموا رؤيته، وكذّبهم غيرهم فيها وقالوا: لا وجود له أصلاً كما مرّ. فكيف يُثْبَتُ له ذلك بمجرّد الإمكان، ويكتفي العاقل بذلك في باب العقائد؟

ثمّ أيّ فائدةٍ في إثبات الإمامة لعاجزٍ عن أعبائها؟ ثمّ ما هي الطُرُق المثبتة؛ لأنّ كلّ واحد من الأئمّة المذكورين ادّعى الإمامة بمعنى ولاية الخلق، وأظهر الخوارق على ذلك، مع أنّ الطافح من كلماتهم الثابتة دالٌّ على أنّهم لا يدّعون ذلك بل يبعدون منه وإن كانوا أهلاً له. ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهّر الله قلوبهم من الزيغ والضلال، ونزّه عقولهم من السَّفَه وتناقض الآراء لتمسّكهم بواضح البرهان، وصحيح الاستدلال، وألسنتهم عن الكذب والبهتان الموجب لأُولئك غاية البوار والنكال. انتهى[1].

وهو مفعم بالنبز والافتراء، حتّى إنّه شوّه مجالي حقائقه، وسنستوفي حقّ المقام ببيان شافٍ إن شاء الله تعالى[2].

---

(١) الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٥.

(٢) ممّا يؤسف له أنّ العلّامة المؤلّف قدّس سرّه لم يُتم تأليف كتابه هذا، وإلّا لجاء بروائع الردود على سفاسف ابن حجر الهيتمي وأضرابه ممن يُلقون الكلمات على عواهنها.
لا يخفى أنّ كل ما كتبه ابن حجر المكي صاحب الصواعق المحرقة في هذه الصفحات كلّه إفتراء وكذب على الفرقة الناجية أتباع أهل البيت عليهم السلام، ولا ذنب للشيعة الإماميّة سوى أنّهم رفضوا مدرسة الخلفاء وتمسّكوا بمن نصبه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الغدير وساروا على نهجه ونهج أبنائه أئمّة الهدى وأعلام التقى الذين هم عِدل القرآن بنصّ حديث الثقلين المتّفق عليه عند الشيعة والسنة.

[١٧]

[شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان]

قال المنيني في شرح قصيدة الشيخ البهائي (سرى البرق من نجد) إلخ[١] في شرح قوله رحمه الله:

[من الطويل]

ولا انتشرَتْ في الخافِقَيْنِ فضائلي ولا كانَ في المهديِّ رائقُ أشعاري

المهديّ هو محمّد بن عبدالله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان، فيملأ الأرض عدلاً كما هو الحقّ الذي عليه أهل السنّة.

وقالت الإماميّة: محمّد بن الحسن العسكريّ أحد الأئمّة الاثني عشر عندهم، وأنّه حيٌّ من ذلك العهد إلى الآن.

وقال في صدر كلامه أيضاً: الذي عليه أهل السنّة: أنّ مولد المهديّ وخروجه يكون في آخر الزمان، ويبايعه الناس، وهو ابن أربعين سنةً أو دونها بيسير.

ومولده بالمدينة، ومبايعته بمكّة بين الركن والمقام.

وذهبت الإماميّة ـ ومنهم الناظم ـ إلى أنّ محمّد بن الحسن العسكري أحد الأئمّة الاثني عشر باصطلاحهم الذي أثبتوا لهم العصمة، وأنّه مختفٍ بسرداب

---

(١) هذه القصيدة تسمّى بـ«وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان» كما في شرح المنيني عليها وبعضهم يقول: اسمها «روح الجنان» كما في ديوان الشيخ جعفر الخطّي، وهي التي شرحها الشيخ أحمد بن عليّ المنيني الدمشقي بطلب السيّد محمّد هاشم قاضي دمشق الشام وطبعت مع شرحها في آخر الكشكول. أعيان الشيعة ٩: ٢٤٥ / ذيل ترجمة «محمّد حسين البهائي».

سرّ من رأى، إلى أن يأتي أوان ظهوره ويتأوّلون الحديث الذي فيه: اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي بتأويلات فاسدة.

منها: أنّ «أبي» تصحيف من الرواة، وإنّما الصواب فيه: «واسم أبيه اسمُ ابني» يعني ـ الحسن ـ ليطابق معتقدهم الفاسد أنّه محمّد بن الحسن العسكري، وهذا باطلٌ أيضاً بأنّ محمّد بن الحسن المذكور توفّي في حياة والده، وأخذ ميراث والده عمّه جعفر. انتهى.

وهذا جهلٌ منه، فإنّ أهل السنّة غير متّفقين على ما ذكر، فإنّ كثيرين منهم وافقوا الإماميّة في ذلك.

وبذلك تعلم أنّ إفراده للشيعة بذلك المعتقد عن سائر الأُمّة جهلٌ آخَر منه، وإسناده ذلك التأويل إلى الشيعة دون غيرهم جهلٌ ثالث، فقد وقع ذلك في كلام الشافعيّ الكنجي في «كفاية الطالب» ودعواه موتُ ابن العسكري [عليه السلام] بضرس قاطع عنادٌ منه، وفتوى مجرّده، وسوف نفصّل هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

وله جهلٌ آخر في شرح قوله:

[من الطويل]

به العالَمُ السُّفْليّ يسمو، ويعتلي على العالَمِ العُلْوِيِّ من غيرِ إِنْكارِ

قال بعد ذكر معنى البيت ما لفظه: وهذا تهافتٌ وإفراطٌ في الغلوّ، ولا يليق إلّا أن يقال: إلّا في حقّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وبقيّة إخوانه من النبيّين. انتهى.

وقال في شرح قوله:

[من الطويل]

ومـنهُ العُـقُولُ العَشْـرُ تـبغي كـمالَها ... وليسَ عـليها فـي التَّـعلُّم مِـنْ عـارِ

بعد ذكر معنى البيت ما لفظه: وهذا كما ترى على سُنَنِ ما سبق من الإفراط في الغلوّ، ومقام الممدوح غَنيٌّ عن ذلك.

وقال في شرح قوله:

[من الطويل]

هُـمامٌ لو السَّـبْعُ الطِّـباقُ تـطابقَتْ ... علىنقضِما يَقْضِيهِمن حُكْمِهِ الجاري

لنكَّسَ مـن أَبْـراجِـها كُـلَّ كـامِنٍ ... وسَكَّـنَ مِـن أَفْـلاكِـها كُـلَّ دوَّارِ

ولانـتَثَرَتْ مـنها الثَّـوابتُ خِـيفةً ... وعافَ السُّرَى في سُورِها كُـلُّ سَـيّارِ

بعد معنى الأبيات: إنّه قد أربى في الإفراط والغلوّ على ما قدَّمه، وزاد في الطنبور نغمةً.

وقال في شرح قوله رحمه الله:

[من الطويل]

أيـا حـجّةَ الله الذي لَـيْسَ جـارياً ... بِـغَيْرِ الّـذي يَـرْضَاهُ سابقُ أقدَارِ

ويـا مَـنْ مـقاليدُ الزَّمـان بكـفِّهِ ... وناهيكَ من مَجْدٍ بـهِ خَـصَّهُ الباري

أَغِثْ حَوزةَ الإسلامِ واعْـمُرْ رُبُـوعَهُ ... فَـلَمْ يـبق مـنه غـيرُ دارسِ آثـارِ

بعد تفسير الأبيات ما لفظه: «وهذا بناءاً عى زَعْم الناظم: أنّ المهديّ محمّد بن الحسن العسكري، وأنّه حيٌّ مُخْتفٍ في سردابٍ ينتظر أوان خروجه، وتلك أوهامٌ فارغةٌ، وخيالاتٌ فاسدةٌ. ولو كان المهديّ موجوداً إذ ذاك، وسمع مثل هذا الإفراط في الغلوّ ـ لَحَقٌّ له أن يخلع على ناظمه حلّة حمراء، نسجتها السيوف،

وعملتها أيدي الحتوف، إذ لو كان ممدوحه نبيّاً لما ساغ له أن يقول في مدحه أنّ سوابق الأقدار الإلهيّة الأزليّة لا تجري إلّا برضاه، والله يغفر له.

ويمكن تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفيّة، فإنّ الكامل منهم إذا وصل إلى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه بربّه إيجاداً وإمداداً ظاهراً وباطناً بحيث يجد نفسه فانيةً في ظهور الحقّ، ويشهد ربّه تعالى فاعلاً له ولجميع أفعاله كما قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾[١] وأنّ الوجود كلّه له تعالى، وهو عبدٌ لا وجودَ له، بل هو عدم مقدّر بتقدير ربّه تعالى أزلاً، لكنّه ظاهرٌ بالوجود الحقيقيّ، كما نقل عن العارف باللّه تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي إنّه قال: أوقفني الحقُّ بين يديه وقال: مَن أنت؟ فقلت: العدم الظاهر.

قال: فيصير العبد عند ذلك شأناً من شؤونه تعالى كما قال تعالى: ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾[٢] فإذا تحقّق ذلك العبد له صحّ أن ينسب لنفسه ما لا يصدر إلّا عن الحقّ جلّ جلاله، فإنّه حينئذٍ لا نَفْسَ له، فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى، كما قال عفيف الدين التلمساني:

[من الطويل]

ولا تَنْطِقُوا حتَّى تَرَوْا نُطْقَها بِكُـمْ يَلُوحُ لَكُمْ منكم فَتِلْكُمْ شُؤُونُها[٣]

أي تجعلوا أنفسكم الناطقة، بل الحضرة الإلهيّة هي التي نطقت. وعلى هذا المقام ينبني كثير من متشابه كلامهم كقول العارف باللّه عمر بن الفارض:

---

(١) الصافّات: ٩٦.

(٢) الرحمن: ٢٩.

(٣) غير موجود في ديوانه.

[من الطويل]

وليسَ معي في المُلْكِ شيءٌ سِوايَ والـ
ـــمَعِيّةُ لَـمْ تَـخْطُرْ عَـلَى أَلْـمَعِيَّةِ[١]
فـــلا عـــالِمٌ إلَّا بـــفَضْلِيَ عـــالِمٌ
ولا نـاطِقٌ فـي الكَوْنِ إلّا بـمِدْحَتي[٢]

ثمّ قال: وغير بعيد تحقّق المهدي بهذا المقام، وأن يكون خليفةً في الظاهر والباطن، وثبتت له السلطنة الظاهرة والباطنة، وإذ كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحقّ جلّ وعلا، فصحّ أن يقال: إنّ الأقدار الإلهيّة لا تجري إلّا برضاه، لأنّ رضاه رضى الله، فساغ حينئذٍ للناظم أن يصفه بما وصف. انتهى.

(١) المعيّةُ: المصاحبة. والأَلْمَعِيَّة: الذُّكاء.

(٢) ديوان ابن الفارض: ٧٠ و٧٨.

[١٨]

[كتاب «الفتن» لنعيم بن حمّاد]

نعيم بن حمّاد الخزاعيّ الذي نقل الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمةِ نعيم ابن حمّاد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، أبوعبدالله الخزاعي.

عن يحيى بن معين أنّه ثقةٌ.

وعن خطّ الحسين بن حبّان: أنّه ثقةٌ صدوقٌ، رجل صدق أنا أعرف الناس به.. إلخ.

وعن أبي مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي: أنّه ثقةٌ. أخبرنا بذلك عبدالله بن عليّ الهمداني، انتهى.

وهو من أهل مرو، وطَلَبَ الحديث طلباً كثيراً بالعراق والحجاز، ومات في السجن بسامرّاء سنة ٢٢٨[١].

ونقل عن أحمد بن حنبل أنّه ثقةٌ[٢].

روى نعيمٌ هذا في «كتاب الفتن»:

[١] حدّثنا [ابن وهب][٣]، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد قال: سمعتُ عليّاً [عليه السلام]: «الفتنة أربعةٌ: فتنةُ السرّاء، وفتنة الضرّاء، وفتنة [كذا،

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٧ ـ ٣١٥/ الترجمة ٧٢٨٥.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٤١٠/ الترجمة ٨٣٣.

(٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة وأوردناه من مصدر التخريج.

فذكر][1] معدن الذهب حتّى يخرجَ رجلٌ من عترة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يصلح الله على يديه أمرَهم»[2].

[٢] حدّثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ستكون بعدي فتنٌ: منها فتنة الأحلاس يكون فيها حربٌ[3] ثمّ فتنٌ بعدهنّ منها. ثمّ تكون فتنة كلّما قيل انقطعت تمادت، حتّى لا يبقى بيتٌ إلّا دَخَلَتْهُ، ولا مسلمٌ إلّا صكّته[4] حتّى يخرج رجلٌ مِنْ عترتي»[5].

[٣] حدّثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن عبدالرحمن بن قيس بن جابر الصدفي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أُمراء، وبعد الأُمراء ملوكٌ، وبعد الملوكِ جبابرة، وبعد الجبابرة رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، ومن بعده القحطاني، والذي بعثني بالحقّ ما هو دونه»[6].

[٤] حدّثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن صباح قال: لا خلافةَ بعدَ حمار بني أُميّة، حتّى يخرج المهدي[7].

[٥] حدّثنا عيسى بن يونس قال: حدّثنا مجالد بن سعيد، عن السعيد، عن

---

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة وأوردناه من مصدر التخريج.

(٢) كتاب الفتن: ٣٠.

(٣) وهرب ـ ظ. المؤلِّف.

(٤) شكّته ـ ظ. المؤلِّف.

(٥) كتاب الفتن: ٣٠.

(٦) كتاب الفتن: ٦٧.

(٧) كتاب الفتن: ٥٨.

مروة، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون بعدي من الخلفاء عدد نقباء موسى»[١].

[٦] حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلُّهُم من قريش»[٢].

[٧] حدّثنا يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل، قال: أخذ عبدالله بن عمرو بيدي فقال: يا عامر بن واثلة! أثبت اثني خليفة من كعب بن لؤي، ثمّ الثقف والثقفات[٣] لن يجتمع أمرُ الناس على إمامٍ حتّى تقوم الساعة[٤].

[٨] حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن [محمّد بن زيد بن مهاجر، قال: أخبرني][٥] طلحة بن عبدالله بن عوف[٦]، عن عبدالله بن عمر، ويقول: ونحن عند نفرٍ من قريش من بني كعب بن لؤي، فقال: سيكون منكم يا بني كعب اثنا عشرَ خليفةً[٧].

[٩] حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالملك بن أبي عتبة، حدّثنا المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، أنّهم ذكروا عنده اثني عشر خليفة ثمّ الأمير.

---

(١) كتاب الفتن: ٥٢.

(٢) كتاب الفتن: ٥٢.

(٣) في مصدر التخريج: «ثمّ النقف والنقفات».

(٤) كتاب الفتن: ٥٢.

(٥) فراغ في الأصل والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) فراغ في الأصل بمقدار كلمة.

(٧) كتاب الفتن: ٥٢.

فقال ابن عبّاس: إنّ منّا بعد ذلك السفّاح، والمنصور، والمهدي يدفعها إلى عيسى بن مريم عليهما السلام[١].

[١٠] حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، عن حمّاد بن سلمة، عن يعلى بن عطا، عن يحيى بن أبي عبيدة، عن سرج الرموكي، قال: أجدُ في التوراة أنّ لهذه الأُمّة اثني عشر ربّيّاً: أحدهم نبيّهم، فإذا وفت العدّة طغوا، وبغوا، ووقع بأسهم بينهم[٢].

قلت: نبيّهم ليس من العدد وإن كان هو مشرفهم، وأساس دعوتهم، والاثنا عشر هم الخلفاءُ بعده كما ثبت بالتواتر.

[١١] حدّثنا ابن المغيرة، عن ابن عبّاس[٣]، حدّثنا الثقاتُ من مشايخنا: أنّ شيوخنا سألوا كعباً عن عدّة ملوك هذه الأُمّة، فقال: أجد في التوراة: اثني عشر ربيّاً[٤].

[١٢] حدّثنا نعيم، عن محمّد بن عبدالله القاهري[٥]، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لا يزالُ الناس بخير في رخاء ما لم ينقضِ ملك بني العبّاس فإذا انقضى ملكهم لم يزالوا في فتنٍ حتّى يقومَ المهدي[٦].

---

(١) كتاب الفتن: ٥٣.

(٢) كتاب الفتن: ٥٣.

(٣) في مصدر التخريج: «أبو المغيرة عن ابن عيّاش».

(٤) كتاب الفتن: ٥٣.

(٥) «القاهري» ليست في مصدر التخريج.

(٦) كتاب الفتن: ١٢٣.

[١٣] حدّثنا نعيم، عن أبي يوسف المقدسي ـ وكان أصلُهُ كوفيّاً ـ حدّثنا فطر بن خليفة، عن منقذ الثوري، عن ابن الحنفيّة، قال: «يملك بنو العبّاس حتّى ييأس الناس من الخير، ثمّ يتشعّب أمرهم، فإن لم تجدوا إلّا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنّه يكون في الناس شرٌّ طويلٌ حتّى يزولَ ملكُهم، ويقومَ المهدي»[١].

[١٤] نعيم، عن أبي هريرة الشامي، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج الهرج حتّى يموت السابع، ثمّ كذلك حتّى يقوم المهديّ».

قال نعيم: بلغني عن شريك أنّه قال: هو ابن العفر ـ يعني هارون ـ وكان الخامس ونحن نقول: هذا السابع[٢].

قال السيّد ابن طاووس [رضي الله عنه]: إنّه السابع بعد الثلاثين[٣].

[١٥] حدّثنا إدريس الخولاني، عن الوليد بن يزيد، عن أبيه، عن سقى الأصبحي، وذكر ملاحمَ في دولة بني العبّاس، وفي آخرها حتّى يناديَ منادٍ من السماء: الأرضُ أرضُ الله، والعبيدُ عبيدُ الله، مال الله بين عبيده بالسويّة، يملك في هذه الولاية عشر سنين[٤].

[١٦] نعيم، عن الحكم، عن جرّاح، عن [أرطاة][٥] قال: يقاتل السفياني

---

(١) كتاب الفتن: ١٢٥.

(٢) كتاب الفتن: ١٢٥.

(٣) الملاحم والفتن: ٩٦ ـ ٩٧/ ح ٦٤.

(٤) كتاب الفتن: ١٢٧.

(٥) فراغ في الأصل بمقدار كلمة وقد أوردناه من مصدر التخريج.

الترك، ثمّ يكون استيصالُهم على يد المهديّ [عليه السلام] [وهو أوّل لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك][(١)(٢)].

[١٧] حدّثنا نعيم، عن الوليد، عن عنبسة القرشي، عن سلمة، عن شهر بن حوشب قال: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في رمضان موتٌ، وفي شوّال مهمهة[(٣)]، وفي ذي القعدة تتحاربُ القبائل، وفي ذي الحجّة ينتهب الحاجّ، وفي المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صَفوة الله من خلقه فلانٌ، فاسمعوا له وأطيعوا»[(٤)].

[١٨] حدّثنا نعيم، عن الوليد قال: بلغني أنّه يطلع نجمٌ من المشرق قبل خروج المهديّ، له ذناب (يُضيءُ لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلةَ البدر)[(٥)].

[١٩] حدّثنا نعيم: حُدِّثتُ عن شريك قال: بلغني أنّه تنكسف الشمس قبل خروج المهدي في شهر رمضان مرّتين[(٦)].

[٢٠] نعيم في كتاب «المناقب» عن ابن المبرك، وعبدالرزّاق، عن معمّر، عن رجلٍ، عن سعيد بن المسيّب قال: «تكون بالشام فتنةٌ كلّما سَكَنَتْ مِن جانب طَمَتْ من جانبٍ، فلا تتناهى حتّى ينادي منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان» انتهى[(٧)].

---

(١) فراغ في الأصل بمقدار عدّة كلمات وإنّما أوردناه من مصدر التخريج.

(٢) كتاب الفتن: ١٢٨.

(٣) همهمة ـ ظ. المؤلِّف.

(٤) كتاب الفتن: ١٣١.

(٥) ما بين القوسين ليس في مصدر التخريج، وانظر الحديث في كتاب الفتن: ١٣٣.

(٦) كتاب الفتن: ١٣٣.

(٧) كتاب الفتن: ١٣٨.

وروى أحمد بن المنادي في كتاب «الملاحم» هذا الحديث أتمّ من هذا.

[٢١] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن النافع، عن جرّاح، عن [أرطاة][١] يقول في آخره: ثمّ يرحل الصخري إلى الكوفة [فيسوم أهلها الخسف ويوجه جنداً من أهل المغرب إلى من بإزائه من جنودِ المشرق][٢]، فيأتونه بسبيهم، وأنّه أهل ذلك إذ يأتيه خبر ظهور المهديّ بمكّة، فيقطع إليه من الكوفة بعثاً يخسب به[٣].

[٢٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن أبي عبدالله، عن عبدالكريم، عن ابن الحنفيّة، قال: بين خروج الراية السوداء مِن خراسان، وسعيد بن صالح[٤]، وخروج المهدي، وبين أن يسلّمَ الأمر للمهديّ، اثنان وسبعون يوماً[٥].

[٢٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن ابن قبيل قال: يملكُ رجلٌ من بني هاشم يقتل بني أُميّة، فلا يبقى منهم إلّا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثمّ يخرج رجلٌ مِن بني أُميّة، فيقتل بكلّ رجلٍ رجلين، حتّى لا يبقى إلّا النساء، ثمّ يخرج المهديّ[٦].

[٢٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح، عن أرطاة. وذكر حديثنا في الملاحم، وفي آخره: حتّى يبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي[٧].

[٢٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله، عن عبدالكريم بن

---

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة، وإنّما أوردناه من مصدر التخريج.

(٢) فراغٌ في الأصل بمقدار عدّة كلمات وإنّما أوردناه من مصدر التخريج.

(٣) كتاب الفتن: ١٦٣.

(٤) في مصدر التخريج: «شعيب بن صالح».

(٥) في مصدر التخريج: «شهراً». وانظر الحديث في «كتاب الفتن»: ١٦٥.

(٦) كتاب الفتن: ١٦٨.

(٧) كتاب الفتن: ١٨٧.

أُميّة[١]، عن محمّد بن الحنفيّة قال: تخرج رايةٌ سوداء لبني العبّاس، ثمّ تخرج من خراسان أُخرى سوداء قلانسهم سود، وثيابهم بِيضٌ، على مقدّمتهم رجلٌ يقال له: شعيب بن صالح، أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفيانيّ، ويمدّ إليه ثلاث مائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلّم الأمر للمهديّ اثنان وسبعون شهراً[٢].

[٢٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا محمّد بن فضيل، وعبدالله بن إدريس، وخريز[٣]، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم بن علقمة، عن عبدالله قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذ جاء فتيةٌ من بني هاشم، فتغيّر لونه، فقالوا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه؟ قال: إنّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرةَ على الدنيا، وإنّ أهل بيتي هؤلاء يلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً، حتّى يأتي قومٌ من هاهنا من المشرق أصحاب راياتٍ سُودٍ، يسألون الحقّ فلا يُعطَونه مرّتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونها حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً كما مَلَؤوها ظُلماً؛ فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، ولو حُثُوّاً[٤] على الثَّلْج، فإنّه المهديّ عليه السلام»[٥].

---

(١) في مصدر التخريج: «عن عبدالكريم أبي أُميّة».

(٢) كتاب الفتن: ١٨٨.

(٣) في مصدر التخريج: «جرير».

(٤) في مصدر التخريج: «ولَوْ حَبْواً».

(٥) كتاب الفتن: ١٨٨.

[٢٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو نصر الحباب[١]، عن خلّاد، عن أبي فلانة، عن ثوبان، قال: إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قِبَل خراسان، فأتوها ولو جثوّاً[٢] على الثَّلْج، فإنّ فيها خليفة الله المهديّ عليه السلام[٣].

[٢٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن إسماعيل البصري، عن أبيه، عن الحسن، قال: يخرج بالري رجلٌ ربعة، أسمر، مولى لبني تميم، كوسج، يقال له: شعيب ابن صالح، في أربعة آلاف ثيابُهُم بيضٌ، ورايـاتهم سُودٌ، يكون مقدّمةً للـمهدي عليه السلام، لا يلقاه أحدٌ إلّا فله[٤].

[٢٩] نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة قال: حدّثني أبو [زرعة، عن ابن زرير][٥]، عن عمّار بن ياسر قال: المهديُّ على لوائه شعيب بن صالح[٦].

[٣٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جـعفر عـليه السلام قال: «يخرج شابٌّ مِن بني هاشم، بكفّه اليُمنى خالٌ، يأتي من خراسان برايـاتٍ سُودٍ بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني، فيهزمهم»[٧].

[٣١] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابـن لهـيعة، عـن كـعب بـن علقمة، عن سفيان الكلبي، قال: يخرج على لواء المهديّ غلامٌ حديثُ السـنّ،

---

(١) في مصدر التخريج: «أبو نصر الخفّاف».

(٢) في مصدر التخريج: «ولَوْ حَبْواً».

(٣) كتاب الفتن: ١٨٨.

(٤) كتاب الفتن: ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٥) فراغٌ في الأصل وإنّما أوردناه من مصدر التخريج.

(٦) كتاب الفتن: ١٨٨.

(٧) كتاب الفتن: ١٨٩.

خفيفُ اللمّة[١]، أصفر ـ ولم يذكر الوليد أصفر ـ لو قاتل الجبال لهدّها.

قال الوليد: لهدّها، حتّى ينزلَ المياه أيلياء[٢].

[٣٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن شفي، عن تبيع، عن كعب، قال: إذا ملك رجلٌ الشام، وآخر مصر، فاقتتل الشاميّ والمصريّ وسبى أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجلٌ من المشرقِ برايات سود صغار قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدّي الطاعة إلى المهدي.

قال أبو قبيل[٣]: ثمّ يملك رجلٌ أسمر يملأها عَدْلاً، ثمّ يسير المهديّ، فيؤدّي إليه الطاعة، ويقاتل عنهم[٤].

[٣٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن العلا بن عتبة، عن الحسن: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته، حتّى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولّوه أمرهم[٥]، فيؤيّده الله، وينصره[٦].

[٣٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا محمّد بن عبدالله أبو عبدالله التاهرتي، عن عبدالرحمن بن زياد بن أَنْعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج من المشرق رايات سود

---

(١) في مصدر التخريج: «خفيف اللحية».

(٢) كتاب الفتن: ١٨٩.

(٣) في المصدر: قال أبو قبيل: يكون بإفريقيّة أميراً اثنا عشر سنة، ثمّ تكون بعده فتنة، ثمّ يملك...

(٤) كتاب الفتن: ١٨٩.

(٥) في مصدر التخريج: «فيولّيه أمرهم».

(٦) كتاب الفتن: ١٨٩.

لبني العبّاس، ثمّ يمكثون ما شاء الله، ثمّ تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان، وأصحابه من قِبَلِ المشرق، ويؤدّون الطاعةَ للمهدي[١].

[٣٥] أخبرنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن أبي لهيعة، حدّثني أبو زرعة، عن أبي رزين[٢] قال: إذا بلغ السفياني الكوفة، وقتل أعوان آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خرج المهديّ، على لوائه شعيب بن صالح[٣].

[٣٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكّة بعثت إليه بالبيعة»[٤].

[٣٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب، قال: إذا دارت رحى بني العبّاس، وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام، ويهلك الله لهم الأصهب، ويقتله [و] عامّة أهل بيته على أيديهم حتّى لا يبقى أمويّ منهم إلّا هاربٌ أو مختفٍ، ويسقط السقفتان[٥] بنو جعفرٍ وبنوالعبّاس، ويجلس ابن آكلةِ الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرّة الشام، فهو علامة خروج المهديّ[٦].

[٣٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، حدّثني أبو زرعة، عن

---

(١) كتاب الفتن: ١٩٠.

(٢) في مصدر التخريج: «عن ابن زرير، عن عمّار بن ياسر».

(٣) كتاب الفتن: ١٩٠.

(٤) كتاب الفتن: ١٩٠.

(٥) في مصدر التخريج: «السعفتان».

(٦) كتاب الفتن: ١٩٠.

ابن رزين، عن عمّار بن ياسر قال: علامة المهديّ إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف صغير[١]، فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وملك إمارة السفياني[٢].

[٣٩] قال أبو عبد الله نعيم وأخبرت عن ابن عبّاس، عن سالم بن عبد الله، عن أبي محمّد، عن رجل من أهل الغرب قال: لا يخرج المهدي حتّى يخرجَ الرجل بالجاريّة الحسناء الجميلة، ويقول: من يشتري هذه بوزنها طعاماً.. ثمّ يخرج المهدي[٣].

[٤٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ قال: إذا نادى منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبّه، فلا يكون لهم ذكر غيره[٤].

[٤١] حدّثنا نعيم، حدّثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن بعض أصحابه، قال: لا يخرج المهديُّ حتّى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلّا هلك ـ والقيل: الرأس ـ[٥].

[٤٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: يملك

---

(١) في مصدر التخريج: «ويستخلف بعده ضعيف».

(٢) في مصدر التخريج: «وتلك أمارة السفياني».

(٣) كتاب الفتن: ٢٠٦.

(٤) هكذا وردت الرواية في مصدر التخريج: «بعد الخسف ينادي منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد في أوّل النهار ثمّ ينادي منادٍ في آخر النهار: إنّ الحقّ في ولد عيسى وذلك نحوه من الشيطان». كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٥) كتاب الفتن: ٢٠٧.

رجلٌ من بني هاشم فيقتل بني أُميّة حتّى لا يبقى منهم إلّا اليسير لا يقتل غيرهم، ثمّ يخرج رجلٌ من بني أُميّة، يقتل بكلّ رجل اثنين حتّى لا يبقى إلّا النساء، ثمّ يخرج المهدي عليه السلام[١].

[٤٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن المبارك وعبدالرزّاق، عن معمّر، عن رجلٍ، عن سعيد بن المسيّب قال: تكون فتنةٌ بالشام، كان أوّلها لعب الصبيان، فلمّا سكنت من جانب طَمَتْ من جانبٍ، فلا تتناهى حتّى ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ الأمير فلانٌ.

قال ابن المسيّب بيديه[٢] فقال: ذلكم الأمير حقّاً، حتّى قال ثلاث مرّات[٣].

[٤٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: «ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ الحقّ في آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وينادي مناد من الأرض: ألا إنّ الحقّ في آل عيسى، أو قال: العبّاس، أنا أشكُّ فيه، وإنّما الصوت الأسفل من الشيطان يلبس على الناس». شكّ أبو عبدالله يعني نعيم؛ لأنّ كنيته أبو عبدالله، وهو الشاكّ في الترديد بين عيسى والعبّاس[٤].

[٤٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى التيمي، عن المغيرة ابن عبدالرحمن، عن أُمّه ـ وكانت قديمة ـ قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير: إنّ هذه الفتنة يهلك فيها الناس، فقالت: كلّا يا بنيّ، ولكن بعدها فتنة يهلك

---

(١) كتاب الفتن: ٢٠٧.

(٢) في مصدر التخريج: «وفتل ابن المسيّب يديه حتّى أنّهما لينفضان».

(٣) كتاب الفتن: ٢٠٨.

(٤) كتاب الفتن: ٢٠٨.

الناس، لا يستقيم أمرهم حتّى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان[١].

[٤٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن محمّد بن يسر ابن هشام[٢]، عن ابن المسيّب قال: تكون فتنةٌ بالشام كان أوّلها لعبَ الصبيان، ثمّ لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة حتّى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان، وتطلع كفّ تشير[٣].

[٤٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن غياض بن عبدالله الفهري[٤]، عن محمّد بن زيد بن المهاجر، عن ابن المسيّب ونحوه، إلّا أنّه قال: ينادي منادٍ من السماء: أميركم فلان.

قال غياض[٥]: وأخبرنا محمّد المنكدر، سمع عبدالملك بن مروان يذكر عن رجلٍ من علمائهم نحوه[٦].

[٤٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد بن مسلم بن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة[٧]، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «في المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خَلْقه فلان،

---

(١) كتاب الفتن: ٢٠٨.

(٢) في مصدر التخريج: «عن محمّد بن بشر بن هشام».

(٣) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٤) في مصدر التخريج: «عياض بن عبدالله الفهري».

(٥) في مصدر التخريج: «قال عياض».

(٦) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٧) في مصدر التخريج: «سلمة بن أبي سلمة».

فاسمعوا له وأطيعوا في سَنَة الصوت والمغمغة[١][٢].

[٤٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، حدّثني أبو زرعة، عن عبدالله بن رزين[٣]، عن عمّار بن ياسر قال: إذا قُتِل النفس الزكيّة، وأخوه يقتل بمكّة ضيعةً ينادي منادٍ من السماء: أميرُكم فلانٌ، وذلك المهديّ الذي يملأ الأرض حقّاً وعدلاً[٤].

[٥٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو إسحاق الأقرع، حدّثني أبو الحكم المدني، حدّثني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: يكون فرقةٌ واختلافٌ حتّى تطلع كفّ من السماء، وينادي منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلانٌ[٥].

[٥١] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام قال: «بعد الخسف ينادي منادٍ من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في أوّل النهار، ثمّ ينادي منادٍ آخر النهار: إنّ الحقّ في ولد عيسى وذلك نحوه من الشيطان»[٦].

[٥٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري قال: إذا التقى السفيانيُّ والمهديُّ للقتال يومئذٍ، يُسمَع صوتٌ من السماء: ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان ـ يعني المهدي ـ (هذا لفظ الحديث)[٧].

---

(١) في مصدر التخريج: «والمعمعة».

(٢) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٣) في مصدر التخريج: «عن عبدالله بن زرير».

(٤) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٥) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٦) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٧) كتاب الفتن: ٢٠٩.

[٥٣] قال الزهريُّ: قالت أسماء بنت عميس: إنّ أمارة ذلك أنّ كفّاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس[١].

[٥٤] قال نعيم بإسناده عن أبي يوسف المقدسي، حدّثني محمّد بن عبدالله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر قال: يحجّ الناس معاً، ويعرّفون معاً، على غير إمام. فبينا هم نزولٌ بمنى إذ أخذهم كالكَلَب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض حتّى تسيلَ العقبة دماءً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه، وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأنّي أنظر إلى دموعه تسيل، فيقولون: هلمّ وليّنا، فيقول: ويحكم! كم من عهدٍ نقضتموه، وكم من دمٍ قد سفكتموه، فيبايع كرهاً، فإن أدركتموه فبايعوه فإنّه المهديُّ في الأرض، والمهدي في السماء[٢].

وقال في حديث: ليستخرج المهدي كارهاً من وُلدِ فاطمة [عليها السلام] فيبايع.

[٥٥] وبإسناده إلى الوليد قال: أخبرني عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «في ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجّة ينتهب الحاجّ، وفي محرّم ينادي منادٍ من السماء»[٣].

[٥٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن الوليد بن هشام المعيطي، عن أبان بن عقبة بن أبي معيط، سمع ابن عبّاس يقول: يبعث الله

---

(١) كتاب الفتن: ٢٠٩.

(٢) كتاب الفتن: ٢١١.

(٣) كتاب الفتن: ٢١١.

المهديّ بعد أياس وحتّى يقول الناس: لا مهديَّ، وأنصاره من أهل الشام عدّتُهُم ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً؛ عدّة أصحاب بدر، يسيرون إليه من الشام حتّى يستخرجوه من بطن مكّة من دار عند الصفا فيبايعونه كرهاً فيُصلّي بهم ركعتين صلاةَ المسافر عند المقام، ثمّ يصعد المنبر[١].

[٥٧] وروى حديثاً آخر عن أبي ثور وعبدالرزّاق وابن معاذ، عن معمّر، عن قتادة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «تأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام»[٢].

[٥٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو يوسف، عن قطرب[٣] بن خليفة، عن الحسن بن عبدالرحمن الفلكي، عن أبي هريرة قال: يبايع المهدي بين الركن والمقام، لا يوقِظُ نائماً، ولا يهريقُ دماً[٤].

[٥٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ [عليه السلام] قال: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمنّى الناس المهدي، فيطلبونه، فيخرج من مكّة، ومعه راية رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيُصلّي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيّها الناس، أُبيح البلاء بأُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم

---

(١) كتاب الفتن: ٢١٢.

(٢) كتاب الفتن: ٢١٤.

(٣) خطر ـ ظ. المؤلِّف.

(٤) كتاب الفتن: ٢١٢.

وبأهل بيته خاصّة قهرنا وبغي علينا»[١].

[٦٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا سعيد بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: «ثمّ يظهر المهدي بمكّة عند العشاء ومعه رايةُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقميصُهُ وسيفُهُ وعلاماتٌ ونورٌ وبيانٌ، فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: أُذكّركم الله أيّها الناس ومقامكم بين يدي ربّكم، وقد أكّد الحجّة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته، وطاعة رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأن يُحْيُوا ما أحيا القرآن، وأن تُميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراً على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وآذنت بالوداع، وإنّي أدعوكم إلى الله وإلى رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنّته، فيظهَرُ في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، رهبانٌ بالليل أُسدٌ بالنهار، فيفتح الله أرض الحجاز، ويستخرج مَن كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الراياتُ السودُ الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهديّ، ويبعث المهديّ جنودَهُ إلى الآفاق، ويُميت الجورَ وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينيّة»[٢].

[٦١] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرب بن يزيد، سمع ابن رزين[٣] الغافقي، سمع عليّاً [عليه السلام] يقول: «يخرجُ المهديُّ

---

(١) كتاب الفتن: ٢١٣.

(٢) كتاب الفتن: ٢١٣.

(٣) في مصدر التخريج: «ابن زرير الغافقي».

[عليه السلام] في اثني عشر ألفاً إن قلّوا، وخمسةَ عَشَرَ ألفاً إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوٌّ إلّا هزمهم بإذن الله. شعارهم: أمت أمت، لا يبالون في الله لومةَ لائم، فيخرج إليهم سبعُ راياتٍ من الشام، فيهزمهم، ويملك، فيرجع إلى الناس محبّتهم ونعيمهم وقاصتهم وبراوتهم وقاصيهم وباديتهم (ظ) ولا يكون بعدهم إلّا الدجّال.

قلنا: وما القاصية والبراوة؟

قال: يقتصّ الأمر حتّى يتكلّمَ الرجلُ بما شاء لا ينسى شيئاً»[١].

[٦٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عيّاش بن عبّاس الرقي[٢]، عن رزين، عن عليّ [عليه السلام] قال: «يرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعَتهمْ حتّى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخرج رجلٌ من أهل بيتي في ثلاث راياتٍ، المكثر يقول: خمسة عشرَ ألفاً، والمقِلّ يقول: اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمت أمت، على رايتها رجل الملك، أو يقتضي له الملك فيقتلهم جميعاً، ويردّ الله على المسلمين ألفتهم وقاصيتهم وبراوتهم».

قال ابن لهيعة: وأخبرني إسرائيل، عن عبّاد، عن محمّد بن عليّ مثله[٣].

[٦٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، حدّثنا ابن لهيعة. قال: وأخبرني عبدالرحمن بن سلم، عن أبيه، عن أبي رومان، وأبو رومان عَن عليّ [عليه السلام] إلّا أنّه قال: تسع رايات سود[٤].

---

(١) كتاب الفتن: ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) لعلّ الصحيح الحميري، كما في تهذيب التهذيب لابن حجر ج٨: ١٩٨ فراجعه.

(٣) كتاب الفتن: ٢١٦.

(٤) كتاب الفتن: ٢١٦.

[٦٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمن، حدّثني مَن سمع عليّاً [عليه السلام] يقول: «إذا بعث السفياني إلى المهديّ جيشاً يخسف بهم بالبيداء، وبلغ خبر ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهديّ فبايعه وادخل في طاعته وإلّا قتلناك، فيرسل إليهم بالبيعة ويسير المهدي [عليه السلام] حتّى ينزلَ بيت المقدس، وتُقْبِل إليه الخزائن، ويدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتّى يَبْنِيَ المساجدَ بالقسطنطينيّة وما دونها، ويخرج قبله رجلٌ من أهل بيته بأهل الشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانيةَ أشهُرٍ يقتل ويمثّل، ويتوجّه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتّى يموت»[١].

قال السيّد ابن طاووس في الملاحم: هكذا رأيت الحديث وفيه نظر[٢].

[٦٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو هارون، عن عمر بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش سمع عليّاً [عليه السلام] يقول: «يفرّج الله الفتنَ برجلٍ منّا يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلّا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانيةَ أشهرٍ هرجاً حتّى يقولوا: والله ما هذا من وُلْدِ فاطمة [عليها السلام] لو كان ولدها لرحمنا فيغريه[٣] ببني العبّاس وبني أُميّة»[٤].

[٦٦] حدّثني نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن سعيد بن زيد، عن الزهري قال: يخرج المهديّ من مكّة بعد الخسف في ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً؛ عدّة أهل

---

(١) كتاب الفتن: ٢١٦.

(٢) التشريف بالمنن (الملاحم والفتن): ١٣٩/ ذيل الحديث ١٦١.

(٣) فعربة (كذا) والظاهر ما أثبتناه. المؤلِّف.

(٤) كتاب الفتن: ٢١٦.

بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جنّتهم البراذع، وقال: إنّه يُسْمَعُ يومئذٍ صوتٌ من السماء منادياً ينادي: ألا إنّ أولياء الله أصحابُ فلانٍ، فتكون الدبرة على أصحاب السفياني فيخبرونه ويخرج المهدي إلى الشام ويلتقي السفياني المهدي ببيعته، ويتسارع الناس إليه من كلّ وجه، ويملأ الأرض عدلاً»[١].

[٦٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالقدّوس، عن أبي بكر، حدّثني أشياخنا قال: السفياني هو الذي يدفع الخلافةَ إلى المهدي [عليه السلام][٢].

[٦٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو يوسف المقدسي، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن بشير الحمصي، عن كعب قال: المهديُّ يبعث بعثاً لقتال الروم يعطي معه عشرة[٣] يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكيّة فيه التوراة التي أنزل الله على موسى عليه السلام والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى عليه السلام، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم[٤].

[٦٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن مطر الورّاق، عمّن حدّثه، عن كعب قال: إنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي لأمرٍ قد خفي، ويستخرجُ التوراة والإنجيل من أرضٍ يقال لها: أنطاكيّة[٥].

---

(١) كتاب الفتن: ٢١٧.

(٢) كتاب الفتن: ٢١٨.

(٣) في مصدر التخريج: «يعطي فقه عشرة».

(٤) كتاب الفتن: ٢٢٠.

(٥) كتاب الفتن: ٢٢٠.

[٧٠] وروى نعيم في حديثٍ آخر: إنّ التوراة يخرجها غضّة ـ يعني طريّة ـ من أنطاكيّة[١].

[٧١] حدّثنا نعيم، حدّثنا معمّر بن سليمان، عن جعفر بن سيّار الشامي، قال: يبلغ من ردّ المهدي عليه السلام المظالم حتّى لو كان تحت ضرس إنسانٍ شيءٌ انتزعه، ثمّ يردّه[٢].

[٧٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبدالله بن شريك قال: مع المهديّ راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المعلمة، ليتني أدركته وأنا جذع[٣].[٤]

[٧٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوريّ، عن أبي إسحاق، عن نوف البكالي قال: في راية المهدي مكتوب: «البيعة للّه»[٥].

[٧٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى، عن سفيان بن فاضل، عن أبي يونس، عن أبي رؤبة قال: المهديّ [عليه السلام] كأنّما يلعق المساكين الزبد[٦].

[٧٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عمّن حدّثه وقرأه عن كعب، قال قتادة: المهدي[٧] خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدّمته جبرئيل، وساقته ميكائيل، محبوبٌ في الخلائق يطفئ الله به الفتنة العمياء،

---

(١) كتاب الفتن: ٢٢١.

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٠.

(٣) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «أجدع».

(٤) كتاب الفتن: ٢٢٠.

(٥) كتاب الفتن: ٢٢٠.

(٦) كتاب الفتن: ٢٢١.

(٧) هكذا في النسخة، وفي مصدر التخريج: «عن كعب قال: قادة المهدي».

وتأمن الأرض، حتّى إنّ المرأة لتحجّ في خمس نسوةٍ، وما معهنّ رجل، ولا تتّقي شيئاً إلّا الله، تعطي الأرض بركاتِها[١]، والسماء بركتها[٢].

[٧٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن كعب قال: إنّما سمّي المهدي؛ لأنّه يهدي إلى أسفارٍ من أسفار التوراة، يستخرجها من جبال يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة، ثمّ ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً[٣].

[٧٧] قال معمّر: وأخبرنا أبو هارون، عن معاوية بن برة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يرضى عنه ساكنُ السماء، وساكنُ الأرض، ولا تدع السماء من قطرها شيئاً إلّا صبّته، ولا الأرض من نباتها شيئاً إلّا أخرجته، حتّى يتمنّى الأحياء الأموات»[٤].

[٧٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن قتادة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّه يستخرج الكنوزَ، ويقسّم المال، ويلقي الإسلامَ بجرانه»[٥].

[٧٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يحثي المال حثياً، لا يعدّه عدّاً، يملأ الأرض

---

(١) في مصدر التخريج: «زكاتها».
(٢) كتاب الفتن: ٢٢١.
(٣) كتاب الفتن: ٢٢١.
(٤) كتاب الفتن: ٢٢٢.
(٥) كتاب الفتن: ٢٢٢.

عدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً»[١].

[٨٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «تأوي إليه أُمّته كما تأوي النحل إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً»[٢].

[٨١] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن الحارث بن تيّهان[٣]، عن عمرو بن زياد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يملك سبعَ سنين»[٤].

[٨٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة قال: قال طاووس: وددتُ أنّي لا أموتُ حتّى أدرك زمان المهدي، يزداد المحسنُ في إحسانه، ويتابُ فيه على المسيء[٥].

[٨٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن صباح، قال: يتمنّى في زمن المهدي الصغيرُ أن يكون كبيراً، والكبير أن يكون نصيراً[٦][٧].

[٨٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا محمّد بن مروان، عن عمارة بن أبي حفص، عن

---

(١) كتاب الفتن: ٢٢٢.

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٢.

(٣) في مصدر التخريج: «نبهان».

(٤) كتاب الفتن: ٢٢٢.

(٥) كتاب الفتن: ٢٢٣.

(٦) في مصدر التخريج: «أن يكون صغيراً».

(٧) كتاب الفتن: ٢٢٣.

زيد العميّ، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يتنعّم أُمّتي في زمن المهدي نعمةً لم ينعّموا مثلها قطُّ، يُرسِلُ السماء عليهم مِدْراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من النبات إلّا أخرجته، والمال كدوس[١]؛ يقوم الرجل، فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خُذْ»[٢].

[٨٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن سعيد العطّار البصري، عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أنّه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة الطبريّة، حتّى يحمل ويوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلّا قليلاً منهم، ثمّ يموت المهدي [عليه السلام][٣].

[٨٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا غيرُ واحد عن ابن عيّاش، عن سالم بن عبدالله، عن أبي محمّد رجلٌ من أهل المغرب قال: إذا خرج المهديُّ ألقى الله الغنى في قلوبِ العباد، حتّى يقول المهدي: مَن يريدُ المال؟ فلا يأتيه أحدٌ إلّا واحدٌ، يقول: أنا، فيقول: احث، فيحثو، فيحمل على ظهره حتّى إذا أتى أقصى الناس يقول: لا أراني أسير من هاهنا[٤]، فيرجع، فيردّه إليه فيقول: خذ مالكَ لا حاجة لي فيه[٥].

[٨٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا القسم بن مالك المزني، عن ياسين بن يسار قال: سمعتُ إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، قال: حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن

---

(١) كدوس في ابن ماجة يأتي إن شاء الله تعالى. المؤلِّف. [وهو الحديث ٢ ممّا نقله عن سنن ابن ماجة].

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٣.

(٣) كتاب الفتن: ٢٢٣.

(٤) في مصدر التخريج: «شرّ من هاهنا».

(٥) كتاب الفتن: ٢٢٣.

أبي طالب [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ يصلحه الله في ليلةٍ واحدةٍ»[١].

[٨٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن طلحة التيمي[٢]، عن طاووس قال: ودّع عمر بن الخطّاب البيت، ثمّ قال: واللهِ ما أراني أدع خزائنَ البيت وما فيه من السلاح والمال، أم أُقسّمه في سبيل الله. فقال له عليّ ابن أبي طالب [عليه السلام]: امض فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منّا شابّ من قريش يقسّمه في سبيل الله في آخر الزمان[٣].

[٨٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح، عن أرطاة قال: أوّلُ لواءٍ يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهزمهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثمّ يسير إلى الشام فيفتحها ثمّ يعتق كلّ مملوكٍ معه، وأعطى أصحابه ثمنهم[٤].

[٩٠] وقال في حديثٍ آخر: يخرجُ على لواء المهدي رجلٌ حديثُ السنّ، خفيف اللحية، أصفر ـ ولم يذكر الوليد: أصفر ـ لو قاتل الجبال لهدّها. وقال: لهدّها من منزله أيّاماً[٥][٦].

[٩١] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم،

---

(١) كتاب الفتن: ٢٢٣.

(٢) في مصدر التخريج: «التميمي».

(٣) كتاب الفتن: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٤) كتاب الفتن: ٢٢٤.

(٥) في مصدر التخريج: لهدّها حتّى ينزل أيلياء.

(٦) كتاب الفتن: ١٨٩.

قال: «المهديُّ أجلى الحاجبين، أقنى الأنف»[١].

[٩٢] وفي حديثٍ آخر: المهديّ أقنى أجلى. رواه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٢].

[٩٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو يوسف، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن قيس[٣]، عن كعب قال: المهديُّ خاشعٌ للّه كخشوع الزجاجة[٤].

[٩٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالله بن مروان، عن القاسم بن عبدالرحمن، عمّن حدّثه، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: «المهديُّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، واسمه اسمُ أبيه ـ كذا[٥] ـ ومهاجره بيت المقدس، كثُّ اللحية، أكحل العينين، براقُ الثنايا، في وجهه خالٌ، أقنى، أجلى، في كتفه علامةُ النبيِّ، يخرج براية النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من مرط محمله سوداء، مربّعة، فيها حجر لم ينتشر منذ توفّي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ولا ينشر حتّى يخرجَ المهدي، يمدّه الله بثلاثة آلافٍ من الملائكة، يضربون وجوهَ من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين»[٦].

[٩٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي،

---

(١) كتاب الفتن: ٢٢٥.

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٥.

(٣) في مصدر التخريج: «عبدالله بن بشير».

(٤) في مصدر التخريج: «كخشوع النسر جناحه».

(٥) تأمّل في الحديث. المؤلّف.

(٦) كتاب الفتن: ٢٢٦.

عن طاووس قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: «هو فتىً من قريش صرف[١] من الرجال»[٢].

[٩٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح، عن أرطاة قال: المهديُّ ابن ستّين سنةً[٣].

[٩٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا محمّد بن حمير، عن سقر بن رستم[٤]، عن أبيه قال: المهديُّ رجلٌ أزَجّ أبلج أَعْيَن، يخرجُ من الحجاز، حتّى يستوي على منبر دمشق، وهو ابن ثمان عشرة.

أقول: الظاهر أنّ المراد أنّه عليه السلام يكون عند ظهوره بصفة من يكون في تلكم الأسنان لا أنّه كذلك حقيقة، فإنّه خلافُ الثابت من طول عمره عليه السلام.

وفي أخبارنا: أنّه عند ظهوره يكون في سنّ الشيوخ، ومَنْظَر الشباب كابن أربعين سنة، وهذا الذي ذكرناه، احتمله السيّد ابن طاووس أيضاً في كتاب «الملاحم».

[٩٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «المهديُّ يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي».

وسمعته غير مرّة: لا يذكر اسم أبيه[٥].

---

(١) هكذا في النسخة وفي مصدر التخريج: «ضرب».

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٦.

(٣) كتاب الفتن: ٢٢٦.

(٤) في مصدر التخريج: «الصقر بن رستم».

(٥) كتاب الفتن: ٢٢٧.

[٩٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن الثوري سفيان وزائدة، عن عاصم، عن أبي وائل (فإن حفظ فإنّه غريب)[١] عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «المهدي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»[٢].

[١٠٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا المعتمر بن سليمان، عن عمران بن سميط[٣]، عن كعب قال: اسم المهدي: محمّد. أو قال: اسم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٤][٥].

[١٠١] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن أبي رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «اسمُ المهدي اسمي»[٦].

[١٠٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عبّاد، عن ميمون القدّاح، عن أبي الطفيل: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»[٧].

[١٠٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن المبارك وابن ثور وعبدالرزّاق، عن معمّر، عن قتادة.

قال عبدالرزّاق: عن معمّر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: قلت

---

(١) ما بين القوسين ليست في مصدر التخريج.

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٧.

(٣) في مصدر التخريج: «عن عمران بن حدير عن سميط».

(٤) وردت هذه الرواية في مصدر التخريج هكذا: «المهديُّ ابن أحدٍ أو اثنين وخمسين سنةً».

(٥) كتاب الفتن: ٢٢٥.

(٦) كتاب الفتن: ٢٢٧.

(٧) كتاب الفتن: ٢٢٧.

لسعيد بن المسيّب: المهديُّ حقٌّ هو؟ قال: حقٌّ، قلت: فَمِمَّن هو؟ قال: مِن قريش، قلت: مِن أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: مِن أيّ بني هاشم؟ قال: مِن بني عبدالمطّلب، قلت: مِن أيّ بني عبدالمطّلب؟ قال: مِن وُلْدِ فاطمة [عليها السلام][(١)].

[١٠٤] حدّثنا نعيم، عن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي هزال، عن كعب قال: المهديّ من وُلْدِ فاطمة [عليها السلام][(٢)].

[١٠٥] نعيم، حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قبيل الملّائي، عن المنهال بن عمرو، عن ابن حبيش سَمِعَ عليّاً [عليه السلام] يقول: «المهديُّ رجل منّا من ولد فاطمة [عليها السلام]»[(٣)].

[١٠٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن سعيد ابن الأسود، عن ذي قرمان[(٤)] قال: إذا بلغ السفياني الذي بمصر بعث جيشاً إلى الذي بمكّة، فيخربون المدينة أشدَّ من الحرّة، حتّى إذا بلغوا البيداء خسف بهم[(٥)].

[١٠٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن قتادة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يبعث إلى مكّة بجيش[(٦)] من الشام حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»[(٧)].

---

(١) كتاب الفتن: ٢٢٨.

(٢) كتاب الفتن: ٢٣١.

(٣) كتاب الفتن: ٢٣١.

(٤) في مصدر التخريج: «ذي قربات».

(٥) كتاب الفتن: ٢٠٣.

(٦) في مصدر التخريج: «جيش».

(٧) كتاب الفتن: ٢٠٣.

[١٠٨] وذكر في حديثٍ آخر: أنّه من علاماتِ خروجِ المهدي[١].

[١٠٩ ـ ١١٠] وروى حديثين في هذا الخسف عن أميرالمؤمنين [عليه السلام]، وابن مسعود[٢].

[١١١] وحدّثنا عن كعب لم نذكرها لعدم ذكر المهدي [عليه السلام] فيها[٣].

[١١٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن فلان العامري: سمع أبا مراس، سمع عبدالله بن عمر[٤] يقول: إذا خسف بجيش البيداء فهو علامةُ خروج المهدي[٥].

[١١٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن المبارك وابن ثور وعبدالرزّاق، عن معمّر، عن طاووس، عن عليّ بن عبدالله بن عبّاس قال: لا يخرج المهديُّ حتّى تطلع من الشمس آيةٌ[٦].

[١١٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو يوسف، عن محمّد بن عبدالله بن يزيد بن السندي، عن كعب قال: علامةُ خروج المهدي ألويةٌ تُقْبِلُ من المغرب على رجلٍ أعرج من كندة[٧].

[١١٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه،

---

(١) الملاحم والفتن: ١٥٨/ الحديث ٢٠٦ ناقلاً عن كتاب الفتن.

(٢) انظر الحديثين في كتاب الفتن: ٢٠٣.

(٣) كتاب الفتن: ٢٠٣.

(٤) في مصدر التخريج: «عن فلان المعافري سمّاه ابن وهب، قال: سمعت أبا الفراس قال: سمعت عبدالله بن عمر...».

(٥) كتاب الفتن: ٢٠٢.

(٦) كتاب الفتن: ٢٠٥.

(٧) كتاب الفتن: ٢٠٥.

عن ابن صادق، قال: لا يخرج المهدي حتّى يقوم السفياني على أغوارها[١].[٢]

[١١٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: «لا يخرج المهدي حتّى يرقى الظلم[٣]»[٤].

[١١٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الورّاق قال: لا يخرج المهدي حتّى يُكفَر باللّه جهرة[٥].

[١١٨] حدّثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن ابن سيرين قال: لا يخرج المهدي حتّى يقتل من كلّ تسعة سبعة[٦].

[١١٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح، عن أرطاة قال: يبقى المهديُّ أربعين عاماً[٧].

[١٢٠] وروى في حديثٍ آخر عن ضمرة بن حبيب: أنّ حياة المهدي ثلاثون سنة[٨].

[١٢١] حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو معاوية، عن موسى الجهني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) في مصدر التخريج: «على أعوادها».

(٢) كتاب الفتن: ٢٠٥.

(٣) في مصدر التخريج: «حتّى ترقى الظلمة».

(٤) كتاب الفتن: ٢٠٦.

(٥) كتاب الفتن: ٢٠٦.

(٦) كتاب الفتن: ٢٠٦.

(٧) كتاب الفتن: ٢٣٢.

(٨) كتاب الفتن: ٢٣٤.

وسلّم قال: «المهديُّ يعيش في ذلك ـ يعني بعد ما يملك ـ سبعَ سنين، أو ثمانٍ، أو تسعٍ»[١].

[١٢٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن أبي هارون، عن معاوية أبي قرّة، عن أبي الصدّيق، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مثله[٢].

[١٢٣] قال معمّر: وقال قتادة: بلغني أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يعيش في ذلك سبعَ سنين»[٣].

[١٢٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا المعمّر بن سليمان، عن القاسم بن الفضيل المراغي، عن رجلٍ من أهل حجر[٤]، عن أبي الصديق، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يعيش سبعاً أو تسعاً»[٥].

[١٢٥] وروى عدّةَ أحاديث مختلفة الإسناد: أنّ مدّة ولايته سبعُ سنين[٦].

[١٢٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا محمّد بن مروان العجلي، عن عمارة بن أبي حفصة، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهدي في أُمّتي إن قصّر فسبعاً، وإلّا فثمانياً، وإلّا فتسعاً»[٧].

---

(١) كتاب الفتن: ٢٣٣.

(٢) كتاب الفتن: ٢٣٣.

(٣) كتاب الفتن: ٢٣٣.

(٤) في مصدر التخريج: «من أهل هجر».

(٥) كتاب الفتن: ٢٣٣.

(٦) كتاب الفتن: ٢٣٣.

(٧) كتاب الفتن: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

[١٢٧] وروى حديثاً: أنّ المهديَّ يملكُ سبعَ سنين وشهرين وأيّاماً[١].

[١٢٨] وفي روايةٍ عن سليمان بن عيسى ـ وكان علّامةً في الدين ـ: بلغني أنّ المهدي يملك[٢] أربع عشر سنةً[٣].

[١٢٩] حدّثني الوليد، عن أبي عبدالله ـ مولى بني أُميّة ـ عن الوليد بن هاشم المعيطي، سمع ابن عبّاس يحدّث معاوية يقول: يلي رجل منّا في آخر الزمان أربعينَ سنةً تكون الملاحمُ سبعَ سنين بقين من خلافته، فيموتُ بالأعماق غمّاً، ثمّ يليها رجلٌ منهم ذو شامتين، فعلى يديه يكون الفتح ـ يعني فتح الروم ـ بالأعماق[٤].

[١٣٠] حدّثنا نعيم، قال للوليد: وأخبرني جرّاح عن أرطاة قال: فيجتمعون وينتظرون لمن يبايعون، فبيناهم كذلك إذ سمعوا صوتاً ما قاله إنسٌ ولا جانٌّ: بايِعوا فلاناً، باسمه، ليس من ذي ولا ذه[٥] ولكنّه خليفة يماني[٦].

[١٣١] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن معاوية، وأبو أُسامة، ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عليّ [عليه السلام] قال: «تنقض الفتنُ[٧] حتّى لا يقول أحدٌ: لا إله إلّا الله. وقال بعضهم: لا يقال: الله الله، ثمّ يضرب

---

(١) كتاب الفتن: ٢٣٤.

(٢) في مصدر التخريج: «يمكث».

(٣) كتاب الفتن: ٢٤٣.

(٤) كتاب الفتن: ٢٤٩.

(٥) في مصدر التخريج: «ولا ذو».

(٦) كتاب الفتن: ٢٤١.

(٧) في مصدر التخريج: «ينقض الدين».

يعسوب الدين بذنبه، ثمّ يبعثُ الله قوماً قزع كقزع الخريف، إنّي لأعرف اسم أميرهم، ومناخ ركابهم»[١].

[١٣٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن أبي عبدالله مولى بني أُميّة، عن محمّد بن الحنفيّة قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس، يملأ الأرضَ عدلاً، يبني بيتَ المقدس بناءاً لم يَبْنِ مثلَه، يملكُ أربعين سنةً، تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين في خلافته، ثمّ يغدرون به، ثمّ يجتمعون له بالعمق، ثمّ يموت غمّاً، ثمّ يلي بعده رجلٌ من بني هاشم، ثمّ تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينيّة على يديه، ثمّ يسيرُ إلى روميّة فيفتحها، ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود، ثمّ يرجع إلى بيت المقدس فينزلها، ويخرج الدجّال في زمانه وينزل عيسى بن مريم فيُصلّي خَلْفَه[٢].

[١٣٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن رافع، عمّن حدّثه، عن كعب قال: يبعث ملك في بيت المقدس جيشاً إلى الهند فيفتحُها، ويأخذ كنوزها فيجعلها حليةً لبيت المقدس، ويقدمون عليه بملوك اليمن مغلّلين، يقيم ذلك الجيش في الهند إلى خروج الدجّال[٣].

[١٣٤] وروى بهذا الإسناد أيضاً مثله مع تغيير يسير في اللفظ فقط وزيادة قوله: ويفتح لها بينَ المشرقِ والمغربِ ويكون مقامهم بالهند إلى خروج الدجّال[٤].

---

(١) كتاب الفتن: ٢٤٢.

(٢) كتاب الفتن: ٢٤٦.

(٣) كتاب الفتن: ٢٤٨.

(٤) كتاب الفتن: ٢٥٢.

[١٣٥] حدّثنا نعيم، قال: أخبرنا صاحب لنا من أهل البصرة، حدّثنا أبي لهيعة، عن عبدالوهّاب بن الحسن، عن محمّد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث الهمداني، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وذكر حديثاً طويلاً فيه ما لفظه: «ولا ينزلون على مدينة، ولا حصن فوق ثلاثة أيّام حتّى يفتحَ لهم، وينزلون على الخليج، ويمدّ الخليج حتّى يفيض، فيصبح أهل القسطنطينيّة يقولون: الصليب مدَّ لنا بحرَنا والمسيح ناصرنا، فيصبحون والخليج يابس، فيضرب فيه الأخبية، ويحسر البحر عن القسطنطينيّة، ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح، ليس فيهم نائمٌ ولا جالس، فإذا طلع الفجر كبّر المسلمون تكبيرةً واحدةً، فسقط ما بين البرجين، فيقول الروم: إنّما كنّا نقاتل العرب، والآن نقاتل ربّنا، وقد هدم لهم مدينتنا وخرّبها لهم، فيمكّنون بأيديهم، ويكيلون الذهب بالأترسة، ويقسّمون الذراري حتّى بلغ سهم الرجل منهم ثلثمائة عذراء، ويتمتّعوا بما في أيديهم ما شاء الله، ثمّ يخرج الدجّال حقّاً، ويفتح الله القسطنطينيّة على يدي أقوام هم أولياءُ الله، يرفع الله عنهم الموتَ والمرضَ والسقم حتّى ينزل عليهم عيسى بن مريم، فيقاتلون معه الدجّال»[1].

[١٣٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا ضمرة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الدجّال، فقالت له أُمّ شريك: فأين المسلمون يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «ببيت المقدس، يخرج حتّى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذٍ

(١) كتاب الفتن: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

رجلٌ صالحٌ، فيقال: صلِّ الصبح، فإذا كبّر ودخل فيها نزل عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا رآه ذلك الرجلُ عرفه، فرجع يمشي القهقرى، فيتقدّم فيضعُ عيسى يده بين كتفيه، ثمّ يقول: صلِّ، فإنّما أُقيمت لك، فيصلّي عيسى وراءه، ثمّ يقول: افتحوا الباب، فيفتحون البابَ، ومع الدجّال يومئذٍ سبعون ألف يهودي، كلّهم ذو سلاح وسيف مُحَلًّى، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص، وكما يذوب الملح في الماء، ثمّ يخرج هارباً، فيقول عيسى: إنّ لي فيك ضربةً لن تفوتني بها، فيدركه فيقتله، فلا يبقى شيء ممّا خلق الله يتورّى به يهوديّ إلّا أنطقه الله عزّ وجلّ، لا حجر ولا شجر ولا دابّة إلّا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهوديٌّ فاقْتُله، إلّا الغرقد، فإنّها من شجرهم فلا ينطق.

فيكون عيسى في أُمّتي حَكَماً عدلاً، وإماماً مُقْسِطاً، ويدقّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصَّدَقَة، ولا يسعى[1] على شاةٍ، ويرفع الشحناء، والتباغض، وينزع حمة كلّ دابةٍ حتّى يدخل الوليد يده في فم الحَنَش فلا يَضُرّه، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرّها، ويكون في الإبل كأنّه كلبها، والذئب في الغنم كأنّها كَلْبُها، ويملأ الأرض من الإسلام، ويسلب الكفّار ملكَهم، ولا يكون ملك إلّا الإسلام، وتكون الأرض كفاثورة[2] الفضّة، وتنبت نباتها كما كانت على عهد آدم عليه السلام، يجتمع النفر على العطف[3] فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمّانة، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات»[4].

---

(١) يسهى ـ خ ل. المؤلِّف.

(٢) الفاثورة: الطست أو الخوان من رخام، أو فضّة، أو ذهب.

(٣) الرغيف ـ ظ. المؤلِّف. وفي مصدر التخريج: «القطف»، وهو العنقود.

(٤) كتاب الفتن: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

[١٣٧] حدّثنا نعيم، حدّثنا بقيّة بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن شريح ابن عبيد، عن كعب قال: يهبط المسيح عيسى بن مريم عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي التي طرف الشجرة[١] تحمله غمامة، واضعاً يديه على منكب ملكين عليه ريطتان مؤتزر بإحداهما، مرتدٍ بالأُخرى، إذا أكبّ رأسه يقطر منه كالجمان، فتأتيه اليهود فيقولون: نحن أصحابك، فيقول: كذبتم، ثمّ تأتيه النصارى فيقولون: نحن أصحابك، فيقول: كذبتم، بل أصحابي المهاجرون، بقيّةُ أصحاب الملحمة، فيأتي مجمع المسلمين حيث هم، فيجد خليفتهم يصلّي بهم، فيتأخّر المسيح[٢] حين يراه، فيقول: يا مسيحَ الله، صلِّ لنا[٣]، فيقول: بل أنت فصلِّ بأصحابك، فقد رضي الله عنك، فإنّما بُعِثْتُ وزيراً ولم أُبعث أميراً، فيصلّي بهم خليفةُ المهاجرين ركعتين مرّةً واحدة، وابن مريم فيهم.. الحديث[٤].

[١٣٨] وذكر حديثاً آخرَ بإسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «فيهبط عيسى فيرحّب به الناس، ويفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ثمّ يقول للمؤذّن: أقم الصلاة، ثمّ يقول الناس: صلِّ لنا[٥]، فيقول: انطلقوا إلى إمامكم، فليصلّ بكم فإنّه نعم الإمام، فيُصلّي بهم إمامهم، فيصلّي معهم عيسى.

---

(١) في مصدر التخريج: «إلى طرف الشجر».

(٢) للمسيح، أو فيتأخّر حين يرى المسيح ـ ظ. المؤلِّف. وفي مصدر التخريج: «للمسيح».

(٣) بنا ـ ظ. المؤلِّف.

(٤) كتاب الفتن: ٣٤٧.

(٥) بنا ـ ظ. المؤلِّف.

وذكر تمام الحديث، وحديثَ الدجّال[١].

[١٣٩] نعيم: وحدّثنا عبدالله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري قال: المهديُّ من وُلْدِ فاطمة[٢].

[١٤٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن ابن عبّاس[٣]، عن عليّ عليه السلام قال: «هو رجل منّي»[٤].

[١٤١] حدّثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن الوليد بن هشام المعيطي، عن أبان بن الوليد قال: سمعت ابن عبّاس وهو عند معاوية يقول: يبعث الله منّا أهلَ البيت المهدي[٥][٦].

[١٤٢] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن عليّ بن حوشب، سمع مكحولاً يحدّث عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله، المهديّ منّا أئمّة الهدى، أم من غيرنا؟ قال: «بل منّا. بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة[٧] كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألّف بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك»[٨].

---

(١) كتاب الفتن: ٣٤٧.

(٢) كتاب الفتن: ٢٣١.

(٣) كلمة «عن ابن عبّاس» ليست في المصدر.

(٤) كتاب الفتن: ٢٢٨.

(٥) يأتي [في ما نقلنا عن «كتاب الفتن» لأبي يحيى زكريّا / الحديث رقم ٧] إسنادٌ آخر. المؤلّف.

(٦) كتاب الفتن: ٢٢٩.

(٧) الفتن ـ خ ل. المؤلّف.

(٨) كتاب الفتن: ٢٢٩.

[١٤٣] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن شيخ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «هو رجلٌ من عترتي يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على القرآن»(١).

[١٤٤] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة قال: «هو رجلٌ من عترتي يقاتل على سنّتي كما قاتلتُ أنا على الوحي»(٢).

[١٤٥] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، قال أبو رافع، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «هُوَ رجلٌ من عترتي»(٣).

[١٤٦] حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمر قال: يخرج رجلٌ من ولد الحسين عليه السلام من قِبَل المشرق لو استقبلته الجبال لهدّها واتّخذ فيها طُرُقاً(٤).

[١٤٧] حدّثنا نعيم، عن غير واحدٍ، عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن رجل، عن عبدالله بن عمر قال: المهديُّ هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويُصلّي خلفه عيسى(٥).

[١٤٨] حدّثنا نعيم، حدّثنا ابنُ وهب، عن الحارث بن نبهان، عن عمرو بن

---

(١) كتاب الفتن: ٢٢٩.

(٢) كتاب الفتن: ٢٢٩.

(٣) كتاب الفتن: ٢٢٩.

(٤) كتاب الفتن: ٢٣٠.

(٥) كتاب الفتن: ٢٣٠.

عبراني[١]، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «هو رجلٌ منّي»[٢].

[١٤٩] حدّثنا نعيم، حدّثنا القاسم بن مالك المزني، عن ياسين بن سيّار قال: سمعت إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، قال: حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ منّا أهل البيت»[٣].

[١٥٠] حدّثنا نعيم، حدّثنا الحكم بن نافع، عن جرّاح، عمّن حدّثه، عن كعب، قال: ينزل عيسى بن مريم عند المنارة عند باب دمشق الشرقي، وهو شابٌّ أحمر، معه ملكان، قد لزم مناكبهما، لا يجد نفسه ولا ريحه كافرٌ إلّا مات، وذلك أنّ نفسه يبلغ مدّ بصره، فيدرك نفسه الدجّال، فيذوب ذوبان الشمع، ويصير ابن مريم إلى من في بيت المقدس من المسلمين، فيخبرهم بقتله، ويُصلّي وراء أميرهم صلاةً واحدةً، ثمّ يُصلّي لهم ابن مريم وهي الملحمة، ويسلم بقيّة النصارى، ويقيم عيسى بن مريم، ويبشّرهم بدرجاتهم في الجنّة[٤].

تمّ ما انتخبتُه من «كتاب الفتن» لنعيم بن حمّاد الخزاعي المدني من الأحاديث.

---

(١) كتب المؤلّف: كذا. والذي في المصدر: «عن عمرو بن دينار، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد».

(٢) كتاب الفتن: ٢٣٠.

(٣) كتاب الفتن: ٢٣٢.

(٤) كتاب الفتن: ٣٤٩.

[١٩]

[كتاب «الفتن» لأبي صالح السليلي][١]

في كتاب «الفتن» تأليف أبي صالح السليلي ابن أحمد بن عيسى ابن الشيخ الحسابي[٢] من رواة أهل السنّة القدماء.

[١] أخبرنا دويرية الدينوري الحنّاط[٣]، قال: أخبرنا أحمد المغازلي، قال: أخبرنا حمزة[٤]، قال: أخبرنا ابن سورب، عن ابن المنهال[٥]، عن أبي زياد، عن كعب قال: إنّي لأجد المهديّ مكتوباً في أسفار التوراة ما في عمله ظلمٌ ولا عتبٌ[٦][٧].

[٢] حدّثنا أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا خالد ابن خراش، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا أبو يحيى إمام بني خليدين[٨] بالموصل، قال: أرسل عبدالعزيز بن مروان إلى ديراني، فقال: انظر هل ترى من ولدي خليفةً؟ فقال: نعم، هذا، لعمر بن عبدالعزيز، قال: فلمّا استخلف عمر

---

(١) كل ما نخرجه هنا منقول من السيّد علي ابن طاوس في كتاب «التشريف بالمنن» المعروف بـ«الملاحم والفتن»، عن كتاب الفتن للسليلي.

(٢) في المصدر: «الحساني»، وفي بعض النسخ: «الحسائي».

(٣) الخيّاط ـ خ ل. المؤلِّف.

(٤) في المصدر: «ضمرة».

(٥) في المصدر: «أخبرنا ابن شوذب، عن أبي المنهال».

(٦) في المصدر: «عيب».

(٧) التشريف بالمنن (المعروف بالملاحم والفتن): ٢٤١/ ح٣٤٧.

(٨) في المصدر: «إمام بني جلندى».

أرسل إلى الديراني، قال: فقال: إنّا نقول: إنَّ منّا مهديّاً، فهل تراني ذلك المهدي؟ فقال له: لا، ولكنّك رجلٌ صالحٌ.

فقال عمر: الحمد للّه الذي جعلني رجلاً صالحاً[١].

[٣] حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا الحكم[٢]، قال: أنبأنا خلّاد بن أسلم الصفّار، عن عبدالله بن عيسى، عن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: تكون فتنةٌ يقال لها: السبطة[٣]، قتلاها في النار، فقلت: وهما مسلمان؟ قال: وهما مسلمان، (قلت: وهما مسلمان؟ قال: وهما مسلمان)[٤]، قلت: لِمَ؟ قال: لأنّهم تغالبوا على أمر الدنيا، ولم يتغالبوا على أمر الله، فقلت: قد كان ذلك. قال: متى للّه أبوك؟ فقلت: فتنة عثمان، قال: كلّا، والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالحقّ حتّى يدخل على العرب كلّهم حجَرها، وحتّى يأتي الرجل القبر فيقول: يا ليتني كنت مكانك، وحتّى تملأ الأرض ظلماً وجوراً.

قلت: ثمّ مَه؟ قال: ثمّ يبعث الله رجلاً يملأها قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يعيش بضع سنين، فقلت: وما البضع؟ قال: زعم أهل الكتاب أنّه تسعٌ، أو سبعٌ[٥].

[٤] حدّثنا الباغندي محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا عبدالسلام بن عبدالحميد

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٤٣ ـ ٢٤٤/ ح ٣٥٤.

(٢) في المصدر: «الحكيم».

(٣) في المصدر: «السبيطة».

(٤) ليست في المصدر.

(٥) التشريف بالمنن: ٢٤٥/ ح ٣٥٧.

الآملي، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعةُ حتّى يلي [من أمّتي] اثنا عشر أميراً[١] يعني من قريش[٢].

[٥] حدّثنا أبو سهل، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالمؤمن، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب، قال: أخبرنا هدية بن عبدالوهّاب، عن عبدالحميد، عن عبدالله ابن عبدالعزيز، قال: قال لي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وخطب بالكوفة، فقال: «يا أيّها الناس، الزموا الأرض مِن بعدي، وإيّاكم والشُّذَّاذ من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فإنّه يخرج شُذّاذ آل محمّد فلا يَرَوْن ما يُحبُّون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي، وتخرج رايةٌ مِن وُلْد الحسين تظهر بالكوفة بدعامة الأمويّة[٣]، ويشمل الناس البلاء، ويبتلي الله خير الخلق حتّى يميز الخبيث من الطيّب، ويتبرّأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتّى يفرّج الله عنهم برجلٍ من آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريءٌ، وكلّ من خرج مِن وُلْدي قبلَ المهدي فإنّما هو جزور. وإيّاكم والدجّالين من ولد فاطمة عليها السلام، فإنّ مِن وُلْدِ فاطمة دجّالين، ويخرج دجّالٌ من دجلة البصرة وليس منّي، وهو مقدّمة الدجّالين»[٤].

[٦] حدّثنا عمر بن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبدالمؤمن،

---

(١) اثنا عشر إماماً ـ المؤلّف.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٤٨/ح ٣٦١.

(٣) «الأميّة» في النسخة. والمثبت استظهار المؤلّف.

(٤) التشريف بالمنن: ٢٤٨ ـ ٢٤٩/ح ٣٦٢.

قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب، قال: حدّثنا الخليل بن سالم البزّار، قال: حدّثني عمّي العلاء بن رشيد، قال: حدّثنا عبدالواحد بن زيد، عن الحسن، عمّن خبّره: أنّ عليّ بن أبي طالب قال لابن عبّاس: «يا ابن عبّاس، قد سمعتُ أشياء مختلفةً، ولكن حدِّثْ أنت رضي الله عنك».

قال: نعم.

قال: «أوّل فتنةٍ بعد المائتين إمارة الصبيان، وتجاراتٌ كثيرة، وربحٌ قليلٌ، ثمّ موت العلماء والصالحين، ثمّ قحط شديد، ثمّ الجور، وقتل أهل بيتي بالظّمأ بالزَّوراء، ثمّ الشّقاق، ونفاق الملوك، وملك العجم، فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد، وسواحل البحار والهرب الهرب، ثمّ تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس وخمس، وثلاث[1] فتن في البلاد: فتنةٌ بمصر، الويل لمصر، والثانية بالكوفة، والثالثة بالبصرة، فويلٌ للبصرة، وهلاك البصرة من رجلٍ ينتدب لها لا أصلَ له ولا فرع، فيصير الناس فرقتين: فرقة معه، وفرقة عليه، فيمكث، فيدوم عليهم سنين، ثمّ يولّى عليكم خليفةً فظّ غليظ، يُسمّى في السماء القتّال، وفي الأرض: الجبّار، فيسفك الدماء، ثمّ يمزج الدماء بالماء، فلا يقدر على شربه، ويهجم عليهم الأعراب، وعند هجوم الأعراب قتل الخليفة، فيفشو الجور والفجور بين الناس، وتجيئكم راياتٌ[2] متتابعات كأنّهنّ نظامٌ منظومات، انقطعن فتتابعن، فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقّعوا خروج آلِ أبي سفيان وأمارته[3]

---

(١) في المصدر: «خمسين ومائتين وخمس ثلاث».

(٢) في المصدر: «آيات».

(٣) أمارتهم ـ ظ. المؤلِّف.

عند هلاك مصر، وعند هلاك مصر يخسف بالبصرة بكلاها وبأرجاها[١]، وخسفان آخران بسوقها ومسجد جامعها، ثمّ بعد ذلك طوفان الماء، فمن نجا من السيف لم ينج من الماء إلّا من سكن ضواحيها وترك باطنها. وبمصر ثلاث خسوف، وستُّ زلازل، وقذف من السماء، ثمّ بعد ذلك الكوفة، ويكون السفياني بالشام، فإذا صار جيشه بالكوفة بُويعَ لخير آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم تحتَ الكعبة، فيتمنّى الأحياء عند ذلك أنَّ أمواتهم في الحياة، يملأها عدلاً كما مُلِئت جوراً»[٢].

[٧] حدّثنا عمر بن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالمؤمن، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثني أبو عمرو، عن عبدالله بن منصور العبسي، عن عبّاد العمري، عن عبدالكريم الجوزي[٣]، عن سالم بن أبي الجعد، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ثمّ ذكر الملاحم وقال في آخرها: «ويباعُ الأحرار للجهد الذي يحلّ بهم، يقرّون بالعبوديّة الرجالُ والنساء، ويستخدم المشركون المسلمين، ويبيعونهم في الأمصار، لا يتحاشى لذلك برّ ولا فاجر.

يا حذيفة، لا يزال ذلك البلاء على أهل ذلك الزمان حتّى إذا أيسوا وقنطوا وأساءُوا الظنّ أن لا يفرّج عنهم إذ بعث الله رجلاً من أطائب عترتي وأبرار ذريّتي عَدْلاً مباركاً زكيّاً، لا يغادر مثقال ذرّة، يعزّ الله به الدين والقرآن والإسلام وأهله،

---

(١) في المصدر: «يخسف بالبصرة، خسف بكلائها وبأرجائها».

(٢) التشريف بالمنن: ٢٥١ ـ ٢٥٣/ ح ٣٧٠.

(٣) في المصدر: «الجزري».

ويذلّ به الشرك وأهله، يكون من الله على حذرٍ، لا يغترّ بقرابة، لا يضعُ حجراً على حجرٍ، ولا يقرع أحداً في ولايته بسوطٍ إلّا في حدٍّ، يمحو الله به البدع كلّها، ويميت به الفتن كلّها، يفتح الله به كلّ باب حقّ، ويغلق به كلّ باب باطل، يردّ الله به سبي المسلمين حيث كانوا».

قلت: فسمّ لنا هذا العبد الذي قد اختاره الله لأُمّتك وذريّتك، فقال: «اسمه كاسمي، واسمُ أبيه كاسم أبي، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لجعلهُ الله مقدار ما يكون فيه جميع ما ذكرت»[1].

[٨] حدّثنا عمر، قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثني محمّد ابن القاسم، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «إنّ لنا بالبصرة وقعةً عظيمةً، وقد قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]» وذكر ما جرى من حديث عليّ بن محمّد صاحب الزنج وغيره.

ثمّ قال: «وتعود دار الملك إلى الزوراء، وتصير الأُمور شورى من غلب على شيءٍ فعله، فعند ذلك خروج السفياني، فيركب في الأرض تسعة أشهرٍ يسومهم سوء العذاب، فويلٌ لمصر، وويلٌ للزوراء، وويلٌ للكوفة، والويلُ لواسط، كأنّي أنظر لواسط وما فيها مُخْبرٌ يُخْبِر، وعند ذلك خروج السفياني، ويقلّ الطعام، ويقحط الناس، ويقلّ المطرُ، فلا أرض تنبت، ولا سماء تنزل.

ثمّ يخرج المهديّ الهادي المهتدي الذي يأخذ الرايةَ من يد عيسى بن مريم.

ثمّ خروج الدجّال، من بعد ذلك يخرجُ الدجّال من ميسان نواحي البصرة،

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٦٤ ـ ٢٦٥/ ح ٣٨٤.

فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما، ويسخِّر[١] الناس، فيمثّلان كالثريد ـ وما هما بثريد ـ من الجوع والقحط، إنّ ذلك لشديد. ثمّ طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراءَ ذلك»[٢].

[٩] ذكر السليلي: أنّ أميرالمؤمنين [عليه السلام] خطب قبلَ خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً، وذكر الخطبة، وفيها بعد تسمية ملوك بني العبّاس: «وثَمَّة الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء، في عنقها قائم الحقّ، ثمّ أسفر عن وجه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدراري.

ألا وإنّ لخروجه علاماتٍ عشر، فأوّلهنّ طلوعُ الكوكب المذنّب[٣]، وتقارب من المجاري[٤]، وأيّ قرب، ويتبع به هرج وشغب، فتلك أوّل علامات المغيّب، ومن العلامة إلى العلامة عجبٌ، فإذا انقضت العلامات العشر، ظهر فيها القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص [على التوحيد] باللّه ربّ العالمين»[٥].

[١٠] السليلي بإسناده إلى معاذ بن جبل عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وذكر حديثاً فيه فتنة الزوراء، والكوفة، والمدينة، وفي آخره قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ثمّ يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح ـ سقى الله بلاد شعيب ـ بالراية السوداء المهديّة بنصر الله وكلمته، حتّى يبايع المهديّ بين الركن والمقام».

---

(١) في المصدر: «ويسحر».

(٢) التشريف بالمنن: ٢٦٦ ـ ٢٦٧/ ح٣٨٦.

(٣) الذنيب ـ خ ل. المؤلِّف.

(٤) في المصدر: «ويقارب من المحاذي».

(٥) التشريف بالمنن: ٢٧٠/ ح٣٩٢.

وقال السليلي: وذكر الحديث، ولم ينقله في كتاب «الفتن»[١].

[١١] قال السليلي: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا هارون السهروردي، قال: حدّثني شفاعة بن نهشل، قال: أخبرنا سويد بن سعيد، عن همام بن إسماعيل، عن أبي قبيل المعافري[٢]، عن شعيب الحناني[٣] ـ وكان قد قرأ الكتب ـ قال: والله لو شئت لحدّثتكم باسم المهدي وصفته ومن أين يخرج[٤].

[١٢] حدّثنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا هديّة، حدّثنا عمر بن عبدالوهّاب، حدّثنا خالد، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي ومطر، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه ذكر المهديّ فقال: «تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي يملكها سبعاً أو تسعاً، فيملأها قسطاً وعدلاً»[٥].

[١٣] حدّثنا أحمد بن الحسن البصري، قال: حدّثني جعفر بن أبي عثمان بن مسلم، قال: أخبرنا أبو العوام العطّار، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج رجلٌ من أُمّتي[٦]، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يعيش سبع سنين».

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٧٢/ انظر الحديث ٣٩٤.

(٢) في المخطوطة: «الغافري». والمثبت عن المصدر.

(٣) في المصدر: «الحنائي».

(٤) التشريف بالمنن: ٢٧٣/ ح ٣٩٥.

(٥) التشريف بالمنن: ٢٧٣/ ح ٣٩٦.

(٦) من عترتي ـ خ ل. المؤلّف.

قال: وسمعت عفّان[١] مرّة أُخرى يقول: يعيشُ هكذا، وأشار بخمس من اليسرى، وإصبعين من اليمنى[٢].

[١٤] حدّثنا خالد بن شعيب البلخي، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: أخبرنا عبدالله بن نمير، عن موسى الجهني، قال: حدّثني عمرو بن قيس الماصر، قال: حدّثني مجاهد، عن رجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «لا يخرج المهدي حتّى تُقتَل النفس الزكيّة، فإذا قتلت النفس الزكيّة غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض، فأتى الناسُ المهديَّ [عليه السلام] وزفّوها إليه كما تزفّ العروس إلى زوجها ليلة عرسها، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتمطر السماء مطراً، وتُخرِج الأرض نباتَها، وتنعم أُمّتي في ولايته نعمة لم تنعم بمثلها قطّ»[٣].

[١٥] حدّثنا الهيثم بن خلف الدوري، قال: حدّثنا عليّ بن المنذر، قال: حدّثنا ابن فضيل، قال: حدّثنا عثمان بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرجُ رجلٌ من أُمّتي[٤] يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأُها عدلاً وقسطاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[٥].

[١٦] حدّثنا القاسم بن خلف قال: أخبرنا واصل بن عبدالأعلى، قال: حدّثنا

---

(١) في المخطوطة: «عنان»، والمثبت عن المصدر.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٧٤/ الحديثان ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

(٣) التشريف بالمنن: ٢٧٥/ ح ٣٩٩.

(٤) عترتي ـ خ ل. المؤلِّف.

(٥) التشريف بالمنن: ٢٧٥ ـ ٢٧٦/ ح ٤٠٠.

محمّد بن الفضيل، عن عثمان بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، واسم أبيه اسم أبي، يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[١].

[١٧] حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثني يونس بن الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا إسحاق بن يحيى، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أُمّه ـ وكانت امرأة قديمةً ـ قال: قلت لها لمّا كانت فتنة ابن الزبير: والله إنّ هذه الفتنة يهلك فيها الناس، قالت: كلّا يا بنيّ، ولكن تكون بعدها فتنةٌ يهلك الناسُ فيها لا يستقيم أمرهم على أحدٍ حتّى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان بن فلان[٢].

[١٨] حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثني محمّد بن عثمان الأسدي، قال: أخبرني عبدالله بن موسى، قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن سمير، قال: يظهر في رمضان صوتٌ، وفي شوّال همهمةٌ أو مَهْمَهَةٌ، وفي ذي القعدة تحاربُ القبائل، وفي ذي الحجّة يسلب الحاجّ، وفي المحرّم، ولو أخبرتكم بما في المحرّم! قلنا له: وما بالمحرّم؟ قال: ينادي مناد من السماء: ألا إنّ فلاناً خيرةُ الله من خلقه، ألا فاسمعوا له وأطيعوا[٣].

[١٩] حدّث بعض أصحابنا قال: أخبرنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: أخبرنا عبدالوهّاب بن الضحّاك، قال: أخبرنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان،

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٧٦/ح٤٠١.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٧٧/ح٤٠٢.

(٣) التشريف بالمنن: ٢٧٨/ح٤٠٣.

عن ابن عمرو[١]، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير وكثير[٢] بن مرّة، عن عبدالله ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهديُّ من قريةٍ يقال لها: كرعة[٣]»[٤].

[٢٠] حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثنا ابن حميد، قال: أخبرنا الحكم، قال: أخبرنا خلّاد بن مسلم الصفّار وعمرو بن قيس، عن زيد العَمِّيّ[٥]، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون المهديّ في عمره، إن قصر عمره فسبعٌ، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع. تنعم أُمّتي في دنياه نعماً لم تنعم مثله قطّ، البرُّ منهم والفاجر، تُرسِلُ السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخرُ الأرضُ شيئاً من نباتها، والمال كدوس، يأتيه الرجل فيحثو له»[٦].

[٢١] حدّثنا محمّد بن أحمد الداني البجلي، حدّثنا محمّد بن خلف العطّار، قال: حدّثنا عمرو بن عبدالغفّار، عن شعبة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[٧].

[٢٢] حدّثنا محمّد بن جرير، قال: أخبرنا عصام بن داود[٨] بن الجرّاح

---

(١) في المصدر: «عن صفوان بن عمرو».

(٢) في المصدر: «عن كثير بن مرّة».

(٣) في المخطوطة: «كريمة»، والمثبت عن المصدر.

(٤) التشريف بالمنن: ٢٧٨/ح ٤٠٤.

(٥) المخطوطة: «العامّيّ». والمثبت عن المصدر.

(٦) التشريف بالمنن: ٢٧٩/ح ٤٠٥.

(٧) التشريف بالمنن: ٢٨٠/ح ٤٠٦.

(٨) في المصدر: «رواد».

العسقلاني، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، قال: حدّثنا المنصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش[١]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إذا كان رأس الخمسين والثلاثمائة (وذكر كلمة) نادى منادٍ من السماء: ألا أيّها الناس، إنّ الله قد قطع مدّة الجبّارين والمنافقين وأتباعهم، وولّاكم الجابر خير أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، الحَقُوه بمكّة فإنّه المهدي، واسمه أحمد بن عبدالله».

قال عمران بن الحصين: صِفْ لنا يا رسول الله هذا الرجل، وما حاله؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّه رجلٌ من ولدي، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يخرج عند جهد من أُمّتي وبلاءٍ، عربيّ اللون، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكبٌ درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يملك عشرين سنة، وهو صاحب مدائن الكفر كلّها: قسطنطينيّة ورومية، يخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، رهبانٌ بالليل، ليوثٌ بالنهار، وأهل اليمن يأتونه، فيبايعونه بين الركن والمقام، فيخرج من مكّة متوجّهاً إلى الشام، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير في الهواء، والحيتان في البحر»[٢].

قلت: تعيين سنة النداء لاسيّما بسنة ٣٥٠ من أغلاط الرواة، وإن كان النداء ثابتاً في المتواتر، لكنّه «كذب الوقّاتون»، لاسيّما بأُوليات القرون، فقد انقضى الوقت ولم يكن، والآن سنة ١٣٥٤، ولم نسمعه.

وفي الخبر نفسه ما يدلّ على أنّ راويه لم يحفظه بحذافيره وذلك قوله: «وذكر

---

(١) في المصدر: «حراش». وهو الأصوب. وانظر التعليقة عند الحديث ٢٨.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٨٠ ـ ٢٨١/ح٤٠٧.

كلمة» وذكرناه بين هلالين، ولعلّه سقط منه لفظ ١٠٠٠ ألفٍ وعددٍ آخر، وعلى أيّ، فهو منافٍ لأخبار نفي التوقيت، والنهي عنه.

ومن الغلط أيضاً ما ذكر في اسمه، وهو مبنيٌّ على ما رَوَوْهُ في اسمه وأبيه من قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «اسمه اسمي، واسمُ أبيه اسم أبي»، لكنّا سوف نبيّن الوجه في تلك الرواية المكذوبة إن شاء الله تعالى.

[٢٣] السليلي بإسناده عن الشعبي، عن تميم الداري، قال: قلتُ: يا رسول الله، إنّي مررتُ بمدينةٍ من مدينة[١] الأعاجم يقال لها: أنطاكيّة، فلم أرَ مدينةً أكبر منها، ما تمرّ بها سحابةٌ إلّا أفرغت عليها.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ في غار ثور في جبلها رضراضاً من ألواح موسى، وكِسَرِ عصاه، ورضراضاً من تابوت السكينة، فليس تمرّ بها سحابةٌ شرقيّةٌ ولا غربيّةٌ ولا كوفيّةٌ[٢] ولا قبليّةٌ إلّا أحبّت أن تلقي من بركتها، ولا تمضي الأيّام والليالي حتّى يأتيها رجلٌ من أهل بيتي اسمه على اسمي، واسمُ أبيه على اسم أبي، خَلْقُهُ خلقي، وخُلُقُه خُلُقي، يملأها عدلاً كما مُلِئت جوراً»[٣].

[٢٤] حدّثنا محمّد بن جرير قال: أخبرنا موسى بن هارون، قال: أخبرنا عمرو، قال: حدّثنا أسباط، عن السدّي في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾[٤] أمّا

---

(١) مدن ـ ظ. المؤلِّف.

(٢) في المصدر: «ولا جوفيّة».

(٣) التشريف بالمنن: ٢٨٢/ح٤٠٨.

(٤) البقرة: ١١٤، المائدة: ٤١.

خزيُهُم في الدنيا فإنّه إذا قام المهديّ وفتحت قسطنطينيّة قتلهم، فبذلك الخزي[١].

[٢٥] حدّثنا عمر بن عبدالوهّاب الآدمي، قال: أخبرنا محمّد بن هارون السهروردي[٢]، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الأنصاري مِنْ ولد عمير بن الحمّام، قال: أخبرنا عليّ بن بهرام[٣]، قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، قال: «دخل الحسين بن عليّ على عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيّدكم، سمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سيّداً، وليخرجنّ رجلٌ من صُلْبه شَبَهِي؛ شَبَهُهُ في الخَلْقِ والخُلْق، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

قيل: ومتى ذلك يا أميرالمؤمنين؟

فقال: «هيهات، إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعلها»[٤].

[٢٦] حدّثنا ابن [أبي] الثلج، قال: أخبرنا عيسى بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن موسى الجوئي[٥]، قال: أخبرنا عبد بن أبي العوام[٦]، عن عمران ابن ظبيان، عن أبي يحيى الحكيم بن سعيد[٧]، قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يقول: «أصحاب المهدي شبابٌ لا كهلَ فيهم»[٨].

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٨٣/ح٤٠٩.

(٢) في المخطوطة: «أبو السهروردي»، والمثبت عن المصدر.

(٣) في المصدر: «شهرام».

(٤) التشريف بالمنن: ٢٨٥ـ٢٨٦/ح٤١٣.

(٥) في المصدر: «الجوي».

(٦) كذا، وفي المصدر: «أخبرنا عمرو بن أبي المقدام».

(٧) في المصدر: «تحيي الحكيم بن سعد».

(٨) التشريف بالمنن: ٢٨٦/ح٤١٤.

[٢٧] حدّثنا الهيثم بن خلف، قال: أخبرنا عليّ بن المنذر، قال: حدّثنا إسحاق ابن منصور، قال: أخبرنا قيس، عن أبي الحصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهبُ الدنيا حتّى يخرج رجلٌ منّي، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحَ القسطنطينيّة والديلم»(١).

[٢٨] وروى السليلي: حديثاً آخر بظهوره ومبايعته وفتوحه.

ثمّ قال: حدّثنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا سليمان بن داود القُنَّسري، قال: أخبرنا داود العسقلاني، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش(٢)، قال: سمعت حذيفة بن اليمان في حديث قد تقدّم(٣).

قال: ثمّ ذكر السفيانيّ وذكر خروجه وقصصه إلى أن يبلغ: فيضرب أعناق من فرّ إلى بلد الروم بباب دمشق، فإذا كان ذلك نادى منادٍ من السماء: ألا أيّها الناس، إنّ الله قد قطع عنكم مدّة الجبّارين والمنافقين وأشياعهم، وولّاكم خير أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فالحقوهُ(٤) بمكّة فإنّه المهدي، واسمه أحمد بن عبدالله.

ثمّ ذكر: أنّهم يجتمعون بالسفياني إلى جانب بحيرة الطبريّة، فما يكون إلّا

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٨٧/ ح ٤١٥.

(٢) الصواب: حِراش ـ بالحاء المهملة ـ كما نصّ على ذلك الحافظ الذهبيّ في «المُشتبه» والفيروزآبادي في «القاموس» والتصحيف في هذا الاسم قديمٌ. ولا يخفى على المتتبّع أنّ في العرب من يسمّى خِراشاً ـ بالخاء المعجمة ـ ولكنّه غير حِراش والد رِبْعي العبسيّ المذكور في الأصل، فتأمّل. وفي المصدر: «حراش». وانظر ما تقدّم في الحديث ٢٢.

(٣) الحديث رقم ٢٢.

(٤) في المخطوطة: «فالحقوا». والمثبت استظهار المؤلّف. وهو موافق لما في المصدر.

كأكلة رأس، حتّى يهزموا أصحاب السفياني، فيقتلونهم، ويذبح السفياني إلى جانب بحيرة الطبريّة.

وذكر نحو ثلاث قوائم في فتوحه عليه السلام، من أرادها راجع الأصل، وفيها عجائب قاضيةٌ بأنّ مدّة مُلْك المهدي [عليه السلام] أضعاف ما ذكروه[١]: (٧ أو ٨ أو ٩).

[٢٩] حدّثنا الحسن بن عليّ المالكي، قال: حدّثنا أبو النضر[٢]، عن ابن حميد الرافعي، قال: حدّثنا محمّد بن الهيثم البصري، قال: حدّثنا سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدّثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أميرالمؤمنين عليّ [عليه السلام] خطبةً، فذكر المهديّ، وخروج من يخرج معه، وأسماءَهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صِفْه لنا يا أميرالمؤمنين، فقال عليٌّ [عليه السلام]:

«ألا إنّه أشبه الناس خَلْقاً وخُلْقاً وحُسناً برسول الله صلوات الله عليه [وآله] وسلّم. ألا أدلّكم على رجاله وعددهم؟»

قلنا: بلى يا أميرالمؤمنين.

قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أوّلهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة»، وجعل عليٌّ [عليه السلام] يعدّد رجالَ المهديّ، والناس يكتبون.

فقال عليه السلام:

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٨٧ ـ ٢٨٨/ ح٤١٦.

(٢) في المخطوطة: «أبو النصر». والمثبت عن المصدر.

«رجلان من البصرة، ورجلٌ من الأهواز، ورجلٌ من عسكر مكرم، ورجلٌ من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجل من الباسيان[١] واسمه: علي، وثلاثة من بشم[٢]: أحمد وعبدالله وجعفر، ورجلان من عمّان: محمّد والحسن، ورجلان من سيراف: شدّاد وشديد، وثلاثة من شيراز: حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من أصفهان: موسى وعلي وعبدالله وغلفان، ورجلٌ من إيذج[٣] واسمه: يحيى، ورجلٌ من الموح العرج[٤] واسمه: داود، ورجل من الكرخ واسمه: عبدالله، ورجل من بروجن[٥] اسمه: قديم، ورجل من نهاوند واسمه: عبدالرزّاق، ورجلان من الدينور: عبدالله وعبدالصمد، وثلاثة من همدان: جعفر وإسحاق وموسى.

وعشرةٌ من قُمّ أسماؤهم على أسماء أهل البيت، بيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

ورجلٌ من خراسان اسمه: دريد، وخمسةٌ من الدَّنن[٦] أسماؤهم على أسماء أهل الكهف، ورجل من آمد[٧]، ورجلان من آمل[٨]، ورجلٌ من جرجان، ورجل من هراة، ورجلٌ من بلخ، ورجل من قراح، ورجل من عانة، ورجل من دامغان،

---

(١) في المخطوطة: «الياستان». والمثبت من المصدر.

(٢) في المخطوطة: «سح»، وكتب المؤلّف فوقها: كذا. والمثبت عن المصدر.

(٣) في المخطوطة: «اندح». والمثبت عن المصدر.

(٤) في المصدر: «المرج العرج».

(٥) في المصدر: «بروحس».

(٦) في المخطوطة: «الذين». والمثبت عن المصدر.

(٧) في المخطوطة: «امه». وكتب العلّامة المؤلّف: ما يوجَدُ من لحن فهو من الأصل. المؤلّف. والمثبت عن المصدر.

(٨) في المخطوطة: «آمد». والمثبت عن المصدر.

ورجلان[١] من حرحس[٢]، وثلاثةٌ من السعار[٣]، ورجل من ساوة، ورجل من سمرقند.

وأربعة وعشرون مِن الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «في خراسان[٤] كنوزٌ لا ذهبٌ ولا فضّةٌ ولكن رجالٌ يجمعهم[٥] الله ورسوله».

ورجلان من قزوين، ورجلٌ من فارس، ورجل من أبهر، ورجل من برحان بن حموح[٦]، ورجل من ساج، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل، ورجل من مرند[٧]، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينيّة، وثلاثةٌ من مراغة، ورجل من خوي، ورجل من سلماس، ورجل من دبيل[٨]، ورجل من بدلين[٩]، ورجل من سور[١٠]، ورجل من بركرى، ورجل من أرخيس[١١]، ورجل من منازجرد، ورجل من خلاط، ورجل من قاليقلا، وثلاثةٌ من واسط، وعشرةٌ من الزوراء، وأربعةٌ من

---

(١) في المصدر: «ورَجُلٌ».

(٢) كذا في المخطوطة والمصدر.

(٣) كذا في المخطوطة. وفي المصدر: «السمسار».

(٤) كتب المؤلّف في الهامش: الظاهر الطالقان، بل المتعيّن. المؤلّف.

(٥) يحبّهم الله ـ ظ. المؤلّف.

(٦) في المصدر: «من برجان من جموح».

(٧) في المصدر: «من بريل».

(٨) في المخطوطة: «درنيل»، وفي نسخة منها: «دنيل». والمثبت من المصدر.

(٩) في المصدر: «تدلس». ولعلّ الصواب: «بدليس»، بلدة من نواحي أرمينيّة.

(١٠) في المصدر: «نشور».

(١١) في المصدر: «أرجيس».

الكوفة، ورجل من القادسيّة، ورجل من صورا[١]، ورجل من الصراة، ورجل من النيل.

ورجلٌ من صيداء[٢]، ورجل من جرجان، ورجل من العصور[٣]، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبرا، ورجل من حنّانة[٤]، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة[٥]. وثلاثةٌ من عبّادان، وستّةٌ من حديثة الموصل، ورجلٌ من الموصل، ورجل من معلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من أُردن، ورجل من فارقين، ورجل من لامند[٦]، ورجل من رأس عين[٧]، ورجل من الرقّة، ورجل من حرّان، ورجل من بالس، ورجل من منبج، وثلاثةٌ من طرسوس، ورجل من القصر، ورجل من آذنة، ورجل من خمرى، ورجل من عرار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكيّة، وثلاثةٌ من حلب، ورجلان من حِمْص، وأربعةٌ من دمشق، ورجل[٨] من سوريّة، ورجل من نسوان[٩]، ورجل من ميمون[١٠]، ورجل من أصوريّة[١١]،

---

(١) في المصدر: «سورا».

(٢) في المخطوطة: «صيلا». والمثبت عن المصدر.

(٣) في المصدر: «القصور».

(٤) في المصدر: «من حبار». ولا معنى لها.

(٥) في المخطوطة: «الخائيدة». وكتب فوقها: كذا.

(٦) في المصدر: «لامد».

(٧) في المخطوطة: «راس عرر». وكتب فوقها: كذا.

(٨) في أصل المخطوطة: «ورجلاً». واستظهر المؤلّف «ورجلان». والمثبت عن المصدر.

(٩) في المصدر: «قسوان».

(١٠) في المصدر: «قيمون».

(١١) في المصدر: «أصورنة».

ورجل من كرار، ورجل من أذرح، ورجل من عائر، ورجل من ركار[١]، ورجلان من بيت المقدس.

ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكّا[٢]، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزّة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من ميس[٣]، ورجل من دمياط، ورجل من المحلّة[٤]، ورجل من الإسكندريّة، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من إفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسةٌ من السوس الأقصى، ورجلان من قبرس، وثلاثة من حميم، ورجل من قدس[٥]، ورجل من عَدَن، ورجل من العلاقي[٦]، وعشرة من مدينة الرسول، وأربعة من مكّة، ورجل من الطائف، ورجل من الدير[٧]، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من صيرا[٨]، ورجل من الأحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة».

قال عليّ عليه الصلاة والسلام: «أحصاهم لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقلّ ممّا يتمّ الرجل عشاءه عند بيت الله الحرام، فبينما أهل مكّة كذلك،

---

(١) في المصدر: «لاكار».

(٢) في المصدر: «عكار».

(٣) في المصدر: «بس».

(٤) في الهامش: «لعلّها الحلّة». والمحلّة: مدينة مشهورة بالديار المصريّة.

(٥) في المصدر: «قوس».

(٦) في المخطوطة: «العلائي». والمثبت عن المصدر.

(٧) في المصدر: «الدبر».

(٨) في المصدر: «صبرا».

فيقولون أهل مكّة: قد كبسنا السفياني، فيشرفون أهل مكّة، فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام وقد انجلى عنهم الظلام، ولاح لهم الصبح، وصاح بعضهم ببعض: النجاح، وأشرف الناس ينظرون وسرابهم[١] يفكّرون».

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «كأنّي أنظر إليهم والزيّ واحد، والقدّ واحد، والحُسْنُ واحد، والجمالُ واحد، واللباس واحد، كأنّما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيّرون في أمرهم، حتّى يخرج إليهم من تحت ستارة الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خَلْقاً وخُلْقاً وحُسْناً وجَمالاً، فيقولون: أنت المهديّ؟ فيخرجهم فيقول: أنا المهديّ، فيقول: بايعوا على أربعين خصلةً، واشترطوا عشر خصال».

قال الأحنف: بأبينا، وما تلك الخصال؟

قال أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام: «يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يَسُبّوا مُسْلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلّا بالحقّ، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخزّ، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصَّرَّارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحبسوا بكراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا ينقضوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يحبسوا[٢] طعاماً من برّ أو شعيرٍ، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا على جريح، ويلبسون الخشنَ من الثياب،

---

(١) سوادهم ـ ظ. المؤلّف. وفي المصدر: «وقراؤهم».

(٢) في المصدر: «يكبسوا».

ويوسّدون التراب على الخدود[١]، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حقّ جهاده، ويشمّون الطيب، ويكرهون النجاسة.

ويشترط لهم على نفسه: أن لا يتّخذ لهم حاجباً، ويمشي حيثُ يمشون، ويكون من حيث يريدون، ويملأ الأرض بعون الله عدلاً كما مُلِئت جوراً، ويعبد الله حقّ عبادته.

تفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان، وحَدُّهُ[٢] يمدّه بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان، على مقدّمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، ويكثّر الله جمعه فيهم، ويشدّ ظهره بمضر، يسبرون أمامه الفتن، وتخالفه[٣] بجيلة وثقيف ونخع وغداف[٤]، ويسير بالجيوش حتّى يترك وادي الفتن، ويلحقهُ الحسنيّ في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحقّ بهذا الأمر منك، فيقول: هات علامةً؟ هات دلالةً؟ فيومئ إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضرّ ويعشوشب، فيسلّم إليه الحسنيّ الجيش، ويكون الحسنيّ على مقدّمته، وتقع الصيحةُ بدمشق: إنّ أعراب الحجاز قدجمعوا لكم، فيقول السفياني لأصحابه: ما يقولون هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء أصحاب تَرْك[٥] وإبلٍ، ونحن أصحاب خيلٍ وسلاح، فاخرج بنا إليهم».

قال الأحنف: ومن أيّ قومٍ السفياني؟

---

(١) ويوسّدون الخدود بالتُّراب ـ ظ. المؤلّف.

(٢) في المصدر: «وجَدُّهُ».

(٣) في المصدر: «وتُحالفه».

(٤) في المصدر: «وعلاف».

(٥) جمع التَّرْكَة، وهي بيضة الحديد التي يضعها المحارب على رأسه.

قال أميرالمؤمنين [عليه السلام]: «هو مِن بني أُميّة، وأخواله كلب، وهو عنبسة ابن مرّة بن كليب بن سلمة بن عبدالله بن عبدالمقتدر بن عثمان[١] بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس، أشدّ خلق الله شرّاً، وألعن خلق الله جدّاً، وأكثر خلق الله ظلماً.

فيخرج بخيله وقومه ورجله وجيشه ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبريّة، ويسير إليه المهدي عن يمينه جبرئيل، وعن شماله ميكائيل، وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه، حتّى يواقع السفياني على بحيرة الطبريّة، فيغضب الله على السفياني، ويغضب خلق الله لغضب الله، فترشقهم الطير بأجنحتها، والجبال بصخورها، والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعةٌ إلّا ويهلك الله أصحاب السفياني كلّهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهديّ [عليه السلام] فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مُدَلّاة على بحيرة الطبريّة، ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب، تحت كلّ صليب عشرة آلاف، فيفتح طرسوسا بأسنّة الرماح، وينهبُ ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرئيل إلى المَصِيصة ومنازلها، وجميع ما فيها فيعلّقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتّى ينزل تحت المَصِيصة، فيقول: أين المدينة التي كان يتخوّف الروم منها والنصرانيّة؟ فيسمع فيها صعق الديوك، ونباح الكلاب، وصهيل الخيل فوق رؤوسهم ـ الحديث»[٢].

---

(١) كذا ورد في الأصل، والصواب: عثمان بن عنبسة من ولد أبي سفيان كما في كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥١/ح٩ ومنتخب الأنوار المضيئة: ٥٤.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٨٨ ـ ٢٩٧/ح٤١٧.

[٣٠] حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا هارون، عن عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتّى يملك هذه الأُمّة رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي، يملأها قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً، يقسّم المال بالسويّة، ويعيد الله الغنى في قلوب هذه الأُمّة، فيجيء الرجل فيسأله، فيقول: انطلق به إلى السادن ـ يعني الخازن ـ فيحثو له في حجره؛ قال: حسبي ما وسع أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيردّه، فيقول: لا حاجة لي فيه، فيقال له: إنّا لا نرجع في شيء أمضيناه، فيمكث تسعاً أو سبعاً، ثمّ لا خير في عيش الحياة بعده»[١].

[٣١] وذكر في حديث أسنده إلى معاذ بن جبل عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «الملحمة العظمى فتحُ قسطنطينيّة، وخروج الدجّال في سبعة أشهر»[٢].

[٣٢] أخبرنا ويرونه[٣] الخيّاط[٤] الدينوري، قال: أخبرنا أحمد بن وردان المغازلي، قال: أخبرنا ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، قال: أخبرنا يحيى بن أبي عمرة[٥] الشيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذات يوم خطبة، فكان آخر خطبته،

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٩٧/ح٤١٨.

(٢) التشريف بالمنن: ٢٩٨/ح٤١٩.

(٣) في المصدر: «ديرونه». ولعلّهما مصحفتان عن «ديرويه».

(٤) في المصدر: «الحناط».

(٥) في المصدر: «أبي عمرو».

وذكر ما حدّثهم عن الدجّال، ثمّ قال: «وإمام الناس يومئذٍ رجلٌ صالح، فيقال له: صلِّ الصبح، فإذا كبّر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم، فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فيرجع يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى بن مريم عليهما السلام، فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول له: صلِّ، فإنّما أُقيمت لك الصلاة، فيُصلّي عيسى وراءه.

ثمّ يقول: (افتحوا الباب)[١]، فيفتحون الباب، ومع الدجّال يومئذٍ سبعون ألف يهودي ذو سلاحٍ[٢] وسيف محلّى، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص في النار، أو الثلج في الماء.

ثمّ يخرج [هارباً] فيقول عيسى [عليه السلام]: إنّ لي فيك ضربةً لن تفوتني بها، فيدركه عند باب لدّ الشرقي، فيقتله، ولا يبقى شيءٌ ممّا خلق الله يتوارى به يهوديّ إلّا أنطق الله ذلك الشيء، لا شجر ولا حجر ولا دابّة إلّا قال: يا عبدالله المسلم، هذا كافر فاقتله، إلّا الغرقدة[٣] فإنّها مِن شجرهم ولا تنطق، ويكون عيسى في أُمّتي حَكَماً عدلاً، وإماماً مُقْسِطاً، فيدقّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، ولا يسعى على شاةٍ، ولا يبقي بقرة، ويرفع الشحناء والتباغض، وينزع حُمَةَ كلّ دابّةٍ، حتّى يدخلَ الوليدُ يده في فم الحنش فلا يضرّه، وتلقى الوليدةُ الأسد فلا يضرّها، ويكون في الإبل كأنّه كَلْبُها، ويكون الذئب في الغنم كأنّه كلبُها، ويملأ الأرض من الإسلام، ويسلب الكفّار ملكهم،

---

(١) ليست في المخطوطة ولا المصدر، وإنّما هي استظهار المؤلّف.

(٢) في المصدر: «ذو ساج».

(٣) في المصدر: «الغرقة».

ولا يكون الملك إلّا للّه وللإسلام، وتكون للأرض كفاثور الفضّة تنبت نباتها، كما كانت على عهد آدم، ويجتمع النفر على القثّاء فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمّانة فتشبعهم، ويكون الفرس بدريهماتٍ»[١].

[٣٣] حدّثنا الحسن بن عليّ قال: أخبرنا سليمان بن داود القنّسري[٢]، قال: أخبرنا داود العسقلاني، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش[٣]، قال: سمعتُ حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فذكر حديث الفتن بطوله، ثمّ قال: «قد أفلحت أُمّةٌ أنا أوّلها، وعيسى آخِرها، فيُصلّي خَلْف رجل مِن ولدي، فإذا صلّيت الغداة قام عيسى [عليه السلام] حتّى يجلسَ في المقام»، وذكر مبايعته، وأنّ مقامه في الدنيا أربعون سنةً[٤].

تمّ المنتخب من كتاب «الفتن» تأليف أبي صالح السليلي من النصوص على إمام العصر صلوات الله عليه، وسوف نأتي على المزيّف منها إن شاء الله تعالى[٥].

---

(١) التشريف بالمنن: ٢٩٨ ـ ٢٩٩/ ح ٤٢٠.

(٢) في المصدر: «البصري».

(٣) الصواب «حِراش» كما تقدّم. وفي المصدر: «حراش».

(٤) التشريف بالمنن: ٣٠١/ ح ٤٢٢.

(٥) لتدقيق الصحيح من السقيم سنداً ومتناً مجال واسع، وممّا يؤسف له أنّ العلّامة المؤلّف قدّس سرّه لم يتمّ تأليف هذا الكتاب، ففاتنا من تحقيقاته الرائقة الرائعة شيء كثير.

[ما رواه الطبري في كتاب عيون أخبار بني هاشم]

[١] أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ السُّنِّي في كتاب «عيون أخبار بني هاشم» الذي ألّفه للوزير عليّ بن عيسى بن الجرّاح بإسناده: أنّ معاوية أقبل يوماً على بني هاشم فقال: إنّكم[١] تريدون أن تستحقّوا الخلافةَ بما استحققتم به النبوّة، ولمَّا يجتمعا لأحدٍ، ولعمري إنّ حجّتكم في الخلافة مشتبهةٌ على الناس. إنّكم تقولون: نحن أهل بيت الله، فما بال محلّها، ونُبُوَّته في غيرنا؟ وهذه شبهةٌ لها تمويه، وإنّما سمّيت الشبهة شبهةً لأنّها تشبه الحقّ حتّى تعرف، وإنّما الخلافة تتقلّب في أحياء قريش برضاء العامّة، وشورى الخاصّة، فلم يقل الناس: ليت بني هاشم وَلُونا، ولو أنّ بني هاشم وَلُونا لكان خيراً لنا في ديننا ودنيانا، فلا هم اجتمعوا عليكم، ولا هم إذا اجتمعوا على غيركم تمنّوكم[٢] ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلونا عليها اليوم، وقد زعمتم أنّ لكم ملكاً هاشميّاً، ومهديّاً قائماً، والمهديُّ عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتّى نسلّمه إليه.

ولعمري لئن ملكتم، ما ريح عاد، ولا صاعقة ثمود، بأهلك للناس منكم.

ثمّ سكت.

فقام فيهم عبدالله بن عبّاس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا قولك: إنّا لا نستحق الخلافة بالنّبوّة، فإذا لم نستحقّ الخلافة بالنبوّة، فبِمَ نستحق؟

وأمّا قولك: إنّ الخلافة والنبوّة لم تجتمعا لأحد، فأين قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ

---

(١) أيّكم ـ كذا. المؤلِّف. والمثبت هو استظهار المؤلّف، وهو الصحيح.

(٢) لمنعوكم ـ كذا. المؤلِّف. وفي المصدر: «يمنعوكم». والمثبت استظهار المؤلّف.

﴿آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[1]؛ فالكتاب: النبوّة، والحكمة: السنّة، والملك: الخلافة. نحن آلُ إبراهيم، أمر الله فينا وفيهم واحدٌ، والسّنّة فينا وفيهم جارية.

وأمّا قولك: إنّ حجّتنا مشتبهةٌ، فهي والله أضوأُ من الشمس، وأنورُ من القمر، وإنّك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عطفك، وصعّر خدّك، قَتْلُنا أخاك وجدّك، وأخاه[2] وخالك، فلا تبك على عظام حائلة، وأرواح زائلة في الهاوية، ولا تغضبنّ لدماء أحلّها الشرك، ووضعها الإسلام.

فأمّا ترك الناس أن يجتمعوا علينا، فما حرموا منّا أعظم ممّا حرمنا منهم، وكلّ أمر إذا حصل حاصله ثبت حقُّه وزال باطلُه.

وأمّا قولك: إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهديّاً، فالزعم في كتاب الله شكٌّ، قال الله: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[3]، فكلٌّ يشهد أنّ لنا ملكاً، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ ملّكه الله فيه، وإنّ لنا مهديّاً لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ بعثه الله لأمره، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، لا يملكون يوماً إلّا ملكنا يومين، ولا شهراً إلّا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلّا ملكنا حولين.

وأمّا قولك: إنّ المهديّ عيسى بن مريم، فإنّما ينزل عيسى على الدجّال، فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة. والإمام رجلٌ منّا يُصلّي عيسى خلفه لو شئت سمّيته.

---

(١) النساء: ٥٤.

(٢) في المصدر: «وعمّك» بدل «وأخاه».

(٣) التغابن: ٧.

وأمّا ريح عاد وصاعقة ثمود فإنّهما كانتا عذاباً، ونحنُ رحمة[١][٢].

[٢] وفي كتاب «عيون أخبار بني هاشم» للطبري أيضاً: أنّ مِن مناظرة ابن عبّاس مع معاوية في [إثبات أمر] المهدي عليه السلام ما لفظه:

أقول: إنّه ليس حيٌّ مِن قريش يفخرون بأمر إلّا وإلى جانبهم مَن يشركهم فيه إلّا بني هاشم، فإنّهم يفخرون بالنبوّة التي لا يُشارَكون بها، ولا يُساوَوْن بها، ولا يُدافَعُون عنها. وأشهد أنّ الله تعالى لم يجعل من قريش محمّداً صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلّا وقريش خيرُ البريّة، ولم يجعله من بني هاشم إلّا وهاشم خيرُ قريش، ولم يجعله من بني عبدالمطّلب إلّا وهم[٣] خير بني هاشم، ولسنا نفخر عليكم إلّا بما تفخرون به على العرب، وهذه أُمّةٌ مرحومة، فمنها نبيُّها ومهديّها، ومهديّ آخرها من أوّلها؛ لأنّ بنا فُتِحَ الأمر وبنا يُخْتَم، ولكم ملك معجّل، ولنا ملك مؤجّل، فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملكٌ؛ لأنّا أهلُ العاقبة، والعاقبة للمتّقين[٤].

---

(١) في المصدر: «وملكنا رحمة».

(٢) التشريف بالمنن: ٢٣٨ ـ ٢٤٠/ح ٣٤٥.

(٣) في المصدر: «وهو» بدل «وهم».

(٤) التشريف بالمنن: ٢٤٠ ـ ٢٤١/ح ٣٤٦.

[٢٠]

[كتاب «الفتن» لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّار][١]

كتاب «الفتن» تأليف أبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّار.

[١] بإسنادٍ عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّله الله حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يملك القسطنطينيّة»[٢].

[٢] ورواه بإسنادٍ آخر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يفتح القسطنطينيّة وجبل الديلم»[٣].

[٣] وبإسناده عن عبدالله قال: بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذ مرّ فتيةٌ من قريش، فتغيّر لونه، فقلنا: يا رسول الله، إنّا لا نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟

فقال: «إنّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي هؤلاء سيُصيبهم بعدي بلاءٌ وتطريدٌ وتشريدٌ، حتّى يخرج قوم من هاهنا ـ وأومأ بيده نحو المشرق ـ معهم رايات سود، يسألون الحقّ فلا يعطونه، ويسألون فلا يعطون، فيقاتلون، ويصبرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من

---

(١) كل ما نخرجه هنا منقول من السيّد علي ابن طاوس في كتاب «التشريف بالمنن» المعروف بـ«الملاحم والفتن»، عن كتاب الفتن لأبي يحيى زكريّا البزار.

(٢) التشريف بالمنن: ٣١٣/ ح ٤٤٢.

(٣) التشريف بالمنن: ٣١٣/ ح ٤٤٣.

أهل بيتي يملأها قِسْطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، فمن أدركهم فليأتهم، ولو جُثوّاً[١] على الثلج».

وروى نحوه من عدّة طُرقٍ[٢].

[٤] وقال زكريّا: حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمّد القرشي بالكوفة، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»[٣].

[٥] ورواه من طريقٍ آخر عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً منّي ـ أو قال: من أهل بيتي ـ يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»[٤].

[٦] ورواه من طريقٍ آخر عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يوافق اسمه اسمي»[٥].

[٧] وقال زكريّا: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا نعيم بن حمّاد، قال: حدّثنا الوليد، عن عليّ بن حوشب: سمع مكحولاً يحدِّث عن عليّ بن أبي طالب

---

(١) في المصدر: «ولو حَبْواً».

(٢) التشريف بالمنن: ٣١٤/ح٤٤٥.

(٣) التشريف بالمنن: ٣١٧/ح٤٥٢.

(٤) التشريف بالمنن: ٣١٨/ح٤٥٣.

(٥) التشريف بالمنن: ٣١٨/ح٤٥٤.

[عليه السلام] إلى آخر ما تقدّم [في الحديث ١٤٢ من كتاب الفتن لنعيم بن حماد].

[٨] وقال زكريّا: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، (قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، قال: حدّثني المعلّى بن زياد)[١] قال: حدّثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق النّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «أُبشّركم بالمهدي، يُبْعَث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلزال[٢]»[٣].

[٩] حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: حدّثنا أبو داود الخفري[٤] وأبو نعيم الملائي: أنّ ياسين العجلي حدّثهم.

وحدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه، عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: «المهديُّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلةٍ[٥]»[٦].

[١٠] وحدّثنا عبدالقدّوس العطّار، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا عمران القطّان، قال: حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ منّا أهل البيت»[٧].

---

(١) ليس في المصدر. وانظر الحديث الآتي برقم ١٧.

(٢) في المصدر: «وزلازل». وكتب المؤلّف في الهامش: «سيأتي هذا الخبر». انظر الخبر رقم ١٧.

(٣) التشريف بالمنن: ٣١٨/ ح٤٥٦.

(٤) في المصدر: «الحفري».

(٥) مرّ هذا الحديث. المؤلّف. انظر الحديث رقم ١٤٩ مما نقله المؤلّف من كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد الخزاعي.

(٦) التشريف بالمنن: ٣١٩/ ح٤٥٧.

(٧) التشريف بالمنن: ٣١٩/ ح٤٥٨.

[١١] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا نعيم بن حمّاد، قال: حدّثنا وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن بريد[١]، عن عبدالله بن رزين[٢] الغافقي: سمع عليّاً [عليه السلام] يقول: «هو رجلٌ من عترة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»[٣].

[١٢] حدّثني أبو زائدة زكريّا بن يحيى بن أبي زائدة الكوفي، قال: حدّثني عون بن عمارة، عن سليمان التيمي، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عبّاس، قال: المهديّ من قريش، قالوا: مِن أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم، مِن وُلْدِ فاطمة [عليها السلام][٤].

[١٣] حدّثنا عبدالقدّوس بن محمّد، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا عمران القطّان، قال: حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ رجلٌ أشم الأنف، أقنى، أجلى»[٥][٦].

[١٤] حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أبو هاشم الزجاجي[٧]، قال: حدّثنا عبدالرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن نوف، قال: مكتوبٌ

---

(١) في المصدر: «يزيد».

(٢) في المصدر: «زرير».

(٣) التشريف بالمنن: ٣١٩ ـ ٣٢٠/ ح ٤٥٩.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٢٠/ ح ٤٦٠.

(٥) مرّ هذا الحديث. المؤلِّف. انظر الحديثين ٩١ ـ ٩٢ ممّا نقله المؤلّف من كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد الخزاعي.

(٦) التشريف بالمنن: ٣٢٠/ ح ٤٦١.

(٧) في المصدر: «الرفاعي».

في راية المهدي [عليه السلام]: «البيعة للّه»[١].

[١٥] حدّثنا محمّد بن السري، قال: حدّثنا هشام بن خالد الأزرق، قال: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، قال: أخبرني إسرائيل بن عباد، عن ميمون، عن أبي الطفيل: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «بنا فُتِحَ الأمر، وبنا يُخْتَم، وبنا استنقذ الله الناس في أوّل الزمان، وبنا يكون العدل في آخر الزمان، وبنا يمْلأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، يردُّ المظالم إلى أهلها برجل اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي» ووصف صفته، وذكر ثقلاً في لسانه، وضرب فَخِذَه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام»[٢].

قلت: وهذه الجمل الأخيرة مدسوسة في الرواية، والإمام مُنزّهٌ عن كلّ شائنةٍ، ولا يوصم بشيءٍ يزري به، وما ذكره نقصٌ في الخلقة، رفع الله كعبه عنه، ولا يوجد في شيءٍ من أخبار المهدي سلام الله عليه.

[١٦] حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن موسى الجهني، عن زيد العمّي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «يكون في أُمّتي المهدي، يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت [ظُلماً و] جوراً، وتمطر السماء مطراً كعهد آدم [عليه السلام]، وتُخرجُ الأرض بركتها، وتعيش أُمّتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبلَ ذلك في زمان قطُّ»[٣].

[١٧] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالرزّاق إملاءً علَيّ من كتابه، قال:

---

(١) التشريف بالمنن: ٣٢١/ح٤٦٢.

(٢) التشريف بالمنن: ٣٢١ـ٣٢٢/ح٤٦٣.

(٣) التشريف بالمنن: ٣٢٢/ح٤٦٤.

حدّثنا جعفر بن سليمان، قال: حدّثنا المعلّى بن زياد، قال: حدّثنا العلاء بن بشير المزني، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «أُبشّركم بالمهديّ، يبعث في أُمّتي على اختلافٍ من الناس، وزلزال[١]، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يرضى به ساكن السماء، يقسم المال صِحاحاً».

قلنا: وما الصحاح؟ قال: «بالسويّة بين الناس، فيملأ الله قلوبَ أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غِنىً، ويسعهم عدله، حتّى يأمر منادياً فينادي: من له في مالٍ حاجة؟ قال: فما[٢] يقوم من الناس إلّا رجلٌ، فيقول: أنا، فيقول له: ائت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: احث ـ يعني خذ ـ حتّى إذا جعله في حجره وأحرزه نَدِمَ، فيقول: كنت أجشع أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نفساً، أَوَ عَجِزَ عنّي ما وسعهم؟

قال: فيردّه، فلا يقبل منه، فقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. قال: فيكون ذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خيرَ في العيش بعده ـ أو قال: لا خيرَ في الحياة بعده ـ»[٣][٤].

[١٨] حدّثنا عبدالقدّوس بن محمّد، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا عمران القطّان، قال: حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال

---

(١) في المصدر: «وزلازل».

(٢) فلا ـ خ ل. المؤلّف.

(٣) مرّ هذا الحديث ـ المؤلّف. وهو الحديث رقم ٣٠ ممّا رواه المؤلّف من كتاب الفتن لأبي صالح السليلي.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٢٢ ـ ٣٢٣/ ح ٤٦٥.

رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديّ منّا يعيش هكذا» وبسط يساره وإصبعين من يمينه المشيرة والإبهام وعَقَدَ ثلاثةً[١].

[١٩] حدّثنا سفيان بن وكيع قال: حدّثنا أبو معاوية، عن موسى الجهني، عن زيد العمّي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن طال عمره ملك عشرَ سنين، وإن قَصُرَ عمرُهُ ملك سبع سنين، أو ثمان سنين»[٢].

[٢٠] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا جعفر بن عون، قال: حدّثنا موسى، عن زيد العمّي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من أُمّتي المهدي [عليه السلام]، فإن قَصُرَ عمرُهُ، أو طال عُمرهُ عاش سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتنبت الأرض نباتَها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أُمّتي في ولايته نعمةً لم ينعموا مثلها»[٣].

[٢١] حدّثنا محمّد [بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد] بن بكر المرساني[٤]، عن عمران بن جُدير[٥]، قال: حدّثني السميط، عن كعب، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «المهديّ اسمه اسمي، ويخرج وهو ابن إحدى وخمسين،

---

(١) التشريف بالمنن: ٣٢٣/ح٤٦٦.

(٢) التشريف بالمنن: ٣٢٤/ح٤٦٧.

(٣) التشريف بالمنن: ٣٢٤/ح٤٦٨.

(٤) في المصدر: «البرساني».

(٥) في المصدر: «حذير».

أو ستّ[١] وخمسين، يكون على الناس سبع سنين»[٢].

قلت: لعلّ المراد أنّه في منظر مَن هو بذلك السنّ، لا أنّه حقيقةً ابنُ ٥١ أو ٥٦، كما ورد من طُرُقنا أنّه يكون في منظر الشباب، وسنّ الشيوخ، وإلّا فهو مكذوبٌ على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قطعاً لما هو الحقّ، وسنُبيّنه إن شاء الله تعالى من سنّه عليه السلام.

[٢٢] حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهدي[٣] عند انقطاع من الزمان، وظهور مِنَ الفتن؛ رجلٌ يقال له: السفّاح، فيكون عطاؤه حسناً»[٤][٥].

قلت: الظاهر أنّ آخر الحديث مزيدٌ فيه، ولم نعهد من الأخبار إطلاق هذا اللقب ـ السفّاح ـ على المهدي عليه السلام، ولا عرف عن السفّاح العبّاسي عطاءٌ حَسَنٌ، وإلّا فظاهره منافٍ لأحاديث كثيرة[٦].

[٢٣] حدّثني محمّد بن خالد الشيباني، قال: حدّثني عبدُالله بن حسر[٧]، قال:

---

(١) في المصدر: «أو ثنتين وخمسين». وهو الأصوب.

(٢) التشريف بالمنن: ٣٢٤/ ح ٤٦٩.

(٣) الاسم المبارك ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: «حثياً».

(٥) التشريف بالمنن: ٣٢٥/ ح ٤٧٠.

(٦) مثل هذه التعليقة للسيّد ابن طاووس في التشريف بالمنن: ٣٢٥ في ذيل هذا الحديث. قال: قوله «السفاح» خلاف أحاديث كثيرة رواها هو وغيره، وعسى يكون ذكر السفاح نفسه، وما عرفنا أنّ السفّاح من بني العبّاس كان يعطي المال حثياً.

(٧) جبير ـ ظ. المؤلِّف. والذي في المصدر: «الحسين».

حدّثنا الهيثم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس، قال: المهديُّ سمح بالمال، شديدٌ على العمّال، رحيمٌ بالمساكين[١].

[٢٤] حدّثنا إبراهيم بن أحمد الخزاعي، قال: حدّثنا أبو وهب، عن ابن المبارك، عن معمّر، عن ابن طاووس، عن عليّ بن عبدالله، عن[٢] ابن عبّاس، قال: لا يخرج المهديُّ حتّى تطلع مع الشمس آيةٌ[٣].

[٢٥] حدّثنا عبدالقدّوس بن محمّد البصري، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد: أنّ عبدالله بن عمرو[٤] ذكر المهدي، فقال أعرابيّ: هو معاوية بن أبي سفيان، فقال عبدالله بن عمرو[٥]: لا ولا كرامة، هو الذي ينزل عليه عيسى بن مريم[٦].

[٢٦] حدّثنا عليّ بن الحسن الذهلي، قال: حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: «ينقص الإسلام حتّى لا يقال: لا إله إلّا الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث الله قوماً يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأَعْرف اسمَ أميرهم ومناخ ركابهم»[٧].

[٢٧] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، عن ابن عيينة، عن

---

(١) التشريف بالمنن: ٣٢٥/ ح ٤٧١.

(٢) في المصدر: «عن علي بن عبد الله بن عبّاس».

(٣) التشريف بالمنن: ٣٢٦/ ح ٤٧٢.

(٤) في المخطوطة: «عمر». والمثبت عن المصدر.

(٥) في المخطوطة: «عمر» والمثبت عن المصدر.

(٦) التشريف بالمنن: ٣٢٦/ ح ٤٧٣.

(٧) التشريف بالمنن: ٣٤٠/ ح ٥٠٠.

عمرو بن دينار، عن أبي معبد مولى ابن عبّاس قال: وافقت[١] من ابن عبّاس يوماً طابت فيه نفسه، قال: قلت: يا ابن عبّاس، حدِّثني عن المهديّ [عليه السلام]، قال: إنّي لأرجو أن لا تنقضي الليالي والأيّام حتّى يبعث الله منّا أهل البيت غلاماً شابّاً ـ أو قال: فتىً شابّاً ـ لم يلبس الفتن ولم تلبسه، فيُقيم أمر الله.

قال: قلت: يابن عبّاس، أَعَجِزَ منها كهولُكم، وترجوها لشبابكم؟

قال: إنّ الله يفعل ما يشاء[٢].

قلت: لابدّ وأن يكون المراد منه ما قدّمناه من أنّه عليه السلام يكون بمنظر الشباب وسنّ الشيوخ، لا شابّاً حقيقةً.

[٢٨] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: حدّثنا معمّر، عن قتادة، قال: قلت لابن المسيّب: المهديّ [عليه السلام] حقٌّ؟ قال: حقٌّ. قلت: من قريش هو؟ قال: نعم. قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبدالمطّلب. قال: من أيّ[٣] بني عبدالمطّلب؟ قال: مِن وُلْدِ فاطمة [عليها السلام].

[٢٩] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثني يزيد بن هارون، قال: حدّثنا سليمان التيمي، عن سيّار[٤]، عن ابن عبّاس، قال: لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلةٌ ـ أو قال: يومٌ ـ لخرج المهدي [عليه السلام][٥].

---

(١) واقَفت ـ كذا. والمثبت استظهار المؤلّف.

(٢) التشريف بالمنن: ٣٤٣ ـ ٣٤٤/ ح٥٠٧.

(٣) ابن ـ كذا ـ ولا وجه له. المؤلِّف. والمثبت استظهار المؤلّف.

(٤) كذا في المخطوطة والمصدر. والظاهر أنّ الصواب: «يسار».

(٥) التشريف بالمنن: ٣٤٥/ ح٥٠٩.

[٣٠] حدّثنا نصر بن علي الجهضمي[١]، قال: حدّثنا يزيد بن زريع، قال: حدّثنا عبدالله بن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفةً[٢] [ينصرون على من ناوَأَهُمْ]»، ثمّ قال كلمةً لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلّهم من قريش»[٣].

[٣١] حدّثنا مسلم بن الحجّاج، قال: حدّثنا هداب بن خالد الأزدي، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً»، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلّهم من قريش»[٤].

[٣٢] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبدالملك ـ يعني ابن عمير ـ عن جابر بن سمرة، قال: جئتُ أنا وأبي إلى النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: «لا يزال هذا الأمر صالحاً حتّى يكون اثنا عشر أميراً»، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش»[٥].

[٣٣] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي، قال: حدّثنا موسى الجهني، عن عمرو بن قيس الماصر، قال: قلت لمجاهد: عندك في

---

(١) الجهفي ـ كذا. والمثبت استظهار المؤلّف.

(٢) الأئمّة الاثنا عشر. المؤلّف.

(٣) انظر التشريف بالمنن: ٣٤٥/ ح ٥١٠.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٤٦/ ح ٥١١.

(٥) التشريف بالمنن: ٣٤٦/ ح ٥١٢.

شأن المهدي شيءٌ؟ فإنّ هؤلاء الشيعة لا نصدّقهم، قال: نعم، عندي فيه شيء مثبت، حدّثني رجلٌ من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أنّ المهديّ لا يخرج حتّى يُقْتَلَ[١] النفس الزكيّة، فإذا قُتِلَتْ النفس الزكيّة غضب عليهم مَن في السماء ومن في الأرض، فيأتي الناس المهدي، فيزفّونه كما تُزَفّ العروس ليلة عرسها، فهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها[٢].

[٣٤] حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا الأجلح، عن عمّار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، قال: جلستُ إلى عبدالله بن عمر وعبدالله بن صفوان وهما جالسان في الحجر، فقال عبدالله بن عمر: ممّن الرجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: فكن من أهل الكوفة. قال: قلت: فإنّي منهم، قال: هُمْ أسعدُ الناس بالمهديّ، فقال عبدالله [بن صفوان]: والله ما جهلهم[٣][٤].

قلت: الظاهر أنّ هنا سقطاً حذفه الناسخ.

إلى هنا تمّ المنتخب من كتاب «الفتن» تأليف أبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّار.

---

(١) في المصدر: «تقتل».

(٢) التشريف بالمنن: ٣٤٧/ ح٥١٣.

(٣) في المخطوطة: «ما جعلهم». والمثبت عن المصدر.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٤٧ ـ ٣٤٨/ ح٥١٤.

[٢١]

[«الأربعين» لابن أبي الفوارس]

الحافظ أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس المتوفّى سنة ٤١٢[١] ـ كما ذكره الذهبي في دُوَل الإسلام ـ في كتاب الأربعين:

[١] قال: الحديث الرابع: أخبرنا محمود بن محمّد الهروي بقريته في جامعها في سلخ ذي الحجّة، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله، عن سعد[٢] بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمّد بن عيسى الأشعري، عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري، قال: حدّثني أبي وكان خادماً للإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، عنه، قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر الصادق، قال: حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي سيّد العابدين عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي سيّدالشهداء الحسين بن عليّ [عليهما السلام]، قال: حدّثني أبي سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، أنّه قال: قال لي أخي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

«من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبلٌ عليه غير معرضٍ عنه فليتوالَ عليّاً [عليه السلام]. ومن سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو عنه راضٍ فليتوال ابنك الحسن. ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوفٌ عليه فليتوال ابنك الحسين [عليه

---

(١) الكلام بالنصّ في مقدّمة مقتضب الأثر: ١٢ ـ ١٤، نقلاً عن عبقات الأنوار ٢: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٢) في المخطوطة: «سعيد». والمثبت عن مصدر التخريج.

السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله وقد تمحّص عنه ذنوبه فليتوال عليّ بن الحسين [عليه السلام] فإنّه كما قال الله: ﴿سِيَماهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[١]. ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتوال محمّد بن عليّ [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله فيعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمّد الصادق [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتوال موسى بن جعفر النور الكاظم [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله وهو ضاحكٌ فليتوال عليّ بن موسى الرضا [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبُدِّلت سيّئاتُهُ حسنات فليتوال ابنه محمّداً [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جنّة عرضها السماوات والأرض أُعِدّت للمتقين فليتوال [ابنه] عليّاً [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين فليتوال ابنه الحسن العسكري [عليه السلام]. ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال ابنه المنتظر محمّداً صاحب الزمان المهديّ. فهؤلاء مصابيح الدجى، وأئمّة الهدى، وأعلام التقى؛ فمن أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على الله الجنّة[٢].

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) مقدّمة مقتضب الأثر: ١٢ ـ ١٤، عن عبقات الأنوار ٢: ٢٥٣ ـ ٢٥٤. وانظر جامع أحاديث الشيعة ١: ٥٨ ـ ٥٩.

[٢٢]

[مختصر تذكرة القرطبي]

مختصر تذكرة الإمام أبي عبدالله القرطبي[١] للشيخ عبدالوهّاب القطب الشعراني[٢].

[١] روى مسلم عن أبي نضرة، قال: كنّا جلوساً عند جابر بن عبدالله، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيزٌ ولا درهمٌ. قلنا: مِن أين ذاك؟ قال: من قِبَل العجم، يمنعون ذاك، ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينارٌ ولا مدى ـ أي: مدّ ـ فقلنا له: مِن أين ذاك؟ فقال: من قِبَل الروم. ثمّ سكت هنيهة ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً».

قيل لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنّه عمر بن عبدالعزيز؟ قالا: لا[٣].

[٢] وذكر عن أبي داود، عن أُمّ سلمة ما مرّ [سابقاً في «سننه» الحديث ٥] ثمّ قال: وفي الحديث: إنّ جيشاً يؤمّون البيت الحرام، فإذا استووْا على البيداء نادى أوّلهم آخرهم[٤]: ارفقوا، فخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وذراريهم إلى يوم

---

(١) الأصل هو كتاب «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة»، لأبي عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، المتوفّى سنة ٦٧١. انظر الأعلام للزركلي ٥: ٣٢٢.

(٢) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٢٨ الصفحة ١٨٥ باب ما جاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمّى بالمهديّ وعلامة خروجه».

(٣) التذكرة: ٦٩١.

(٤) في التذكرة: «نادى آخرهم أوّلهم».

القيامة، ثمّ قال: قال عبدالله بن عمرو[١]: وإذا خسف بالجيش بالبيداء فذلك علامة خروج المهدي[٢].

بابٌ منه في المهديّ وخروج السفياني عليه، وبَعْثِ الجيش لقتاله، وأنّه الجيش الذي خسف به:

[٣] روى عن حذيفة أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتّى ينزلَ دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة، فيسير الجيش نحو المشرق حتّى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة، والبقعة الخبيثة ـ يعني مدينة بغداد ـ.

قال: فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفتضّون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش[٣] من وُلْد العبّاس، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام، فتخرج راية المهديّ من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش منها على ليلتين، فيقتلونهم، ثمّ لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ جيشه الثاني بالمدينة، فينتهبونها ثلاثة أيّام ولياليها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل عليه السلام وقال له: اذهب فأهلكهم، فيضربها برجله ضربةً يخسف الله بهم، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ**﴾[٤]، فلا يبقى منهم إلّا رجلان، أحدهما بشير، والآخر

---

(١) في المخطوطة: «عمر». والمثبت من المصدر.

(٢) التذكرة: ٦٩١.

(٣) في المخطوطة: «كيّس». والمثبت من المصدر.

(٤) سبأ: ٥١.

نذير، وهما من جهينة، ومن هنا قيل: وعند جهينة الخبر اليقين[١].

[٤] ولفظ حديث ابن مسعود أطول من هذا الحديث، وفيه: أنّ عروة بن محمّد[٢] السفياني يبعث جيشاً إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس، ويبعث جيشاً آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكّة والمدينة لمحاربة المهديّ ومن تبعه.

فأمّا الجيش الأوّل فإنّه يصل إلى الكوفة فيتغلَّب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال، ويقتل الرجال، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال، فيرجع فتقوم صيحة بالمشرق، فيتبعهم أميرٌ من أُمراء بني تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من السبي، ويرجع إلى الكوفة.

وأمّا الجيش الثاني فإنّه يصل إلى مدينة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيقاتلونها ثلاثة أيّام ثمّ يدخلونها عنوةً، ويسبون ما فيها من الأهل والولد، ثمّ يسيرون إلى مكّة لمحاربة المهدي ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين[٣].

[٥] زاد في رواية ابن ماجة: فلا يبقى منهم إلّا الشّريد الذي يخبر عنهم[٤].

وروى عن ابن ماجة روايتين، تأتيان إن شاء الله تعالى[٥]، إحداهما قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إذا طلعت الرايات السود من قِبَل المشرق فإنّه خليفة الله المهديّ فبايعوه إذا رأيتموه، ولو حَبْواً على الثلج».

---

(١) التذكرة: ٦٩٣.

(٢) في المخطوطة: «محمّد بن عروة». والمثبت عن المصدر.

(٣) التذكرة: ٦٩٣.

(٤) التذكرة: ٦٩٤.

(٥) وهما برقم ١ ـ ٢ ممّا سيأتي عن ابن ماجة.

[٦] وذكر عن أبي داود ما مرّ [في «سننه» الحديث ١٠][١].

بابٌ منه فيما جاء في ذكر المهدي، وصفته، واسمه، وعطائه، ومَكْثه، وأنّه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام، فيساعده على قتل الدجّال:

[٧] روى أبو داود، عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن قصر فسَبْعٌ، وإلّا فتِسْعٌ، وينمو المال في زمنه، ويكثر عنده، يقوم الرجل فيقول: يا مهديّ أعطني، فيقول: خُذْ»[٢].

[٨] وذكر حديثاً آخر عنه أيضاً مرّ [في «سننه» الحديث ٤][٣].

[٩] قال: وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ليصيبنّ هذه الأُمّة بلاءٌ حتّى لا يجد الرجل ملجئاً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلّا صبّته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلّا أخرجته حتّى يتمنّى الأحياءُ العيش، يمكث[٤] على ذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين»[٥].

[١٠] وذكر حديثَ أبي داود المتقدّم [في «سننه» الحديث ١] إلى قوله: «اسم أبي»، قال: وخرّجه الترمذي بمعناه وقال: حَسَنٌ صحيح[٦].

[١١] وفي روايةٍ له أيضاً: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك

---

(١) التذكرة: ٦٩٤ ـ ٦٩٥.

(٢) التذكرة: ٦٩٥.

(٣) التذكرة: ٦٩٦.

(٤) في المصدر: «حتّى تتمنى الأحياء أن لا مَوْتَ، يعيش في ذلك سبع سنين».

(٥) التذكرة: ٦٩٧.

(٦) التذكرة: ٦٩٧.

اليوم حتّى يليَهم رجلٌ من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه، ويظهر الإسلام، ويكثر فيه المال، ويأتيه الرجل فيقول: يا مهديُّ أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»[١].

[١٢] وفي رواية للحافظ أبي نعيم أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «المهديُّ منّا أهل البيت يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلةٍ، أو قال: في يومين»[٢].

[١٣] وذكر عن ابن ماجة ما يأتي[٣]، ثمّ قال: قال الإمام القرطبي: وهذا لا ينافي ما تقدّم في أحاديث المهدي، لأنّ معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المهدي، أي أنّه لا مهديَّ إلّا عيسى لعصمته وكماله، فلا ينافي وجودَ المهديّ كقولهم: ما فتى إلّا علي. والله أعلم[٤].

[١٤] ويؤيّد ذلك حديث «المهديُّ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده على قتل الدجّال بباب لدّ من أرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة ويُصلّي خلفه عيسى بن مريم». والله تعالى أعلم[٥].

باب من أين يخرج المهدي وفي علامة خروجه، وأنّه يبايع مرّتين، ويقاتل عروة بن محمّد السفياني ويقتله:

[١٥] تقدّم حديث أبي هريرة وغيره: «إنّ المهديّ يبايع بين الركن والمقام»[٦].

---

(١) التذكرة: ٦٩٨.

(٢) التذكرة: ٦٩٨.

(٣) في الحديث رقم ٨ ممّا سيأتي عن ابن ماجة.

(٤) انظر التذكرة: ٦٩٩.

(٥) التذكرة: ٧٠٢.

(٦) التذكرة: ٧٠٢.

[١٦] وروي أنّه يخرج في آخر الزمان رجلٌ يقال له: المهديّ من أقصى المغرب[١] يمشي النصر بين يديه أربعين ميلاً، راياته بيضٌ وصفرٌ، فيها رقومٌ، وفيها اسم الله الأعظم مكتوبٌ، فلا تهزم له رايةٌ.

وقيامُ هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضعٍ يقال له: ماسة[٢] من جبل[٣] المغرب، فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر، ﴿أُولٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤].

(وأطال الحديث إلى أن قال)[٥]: فيأتي الناس من كلّ جانبٍ ومكان، فيبايعونه يومئذٍ بمكّة بين الركن والمقام، وهو كارهٌ لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأُولى التي بايعها الناس بالمغرب. ثمّ إنّ المهدي يقول: «أيّها الناس، اخرجوا إلى قتال عدوّ الله وعدوّكم»، فيجيبونه ولا يعصون له أمراً. فيخرج المهديّ، ومن معه [من المسلمين] من مكّة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمّد السفياني ومن معه من كلب، ثمّ يتبدّد جيشه. ثمّ يوجد عروة السفياني على أعلى شجرةٍ على بحيرة طبريّة، والخائبُ من خاب يومئذٍ مِن قتال كلب، ولو بكلمةٍ أو تكبيرةٍ أو صيحة[٦].

[١٧] وفي الحديث: أنّ حذيفة رضي الله عنه قال: يا رسول الله، كيف يحلُّ قتلهم وهم مسلمون موحِّدون؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّما

---

(١) «من المغرب الأقصى» نسخة مشارق الأنوار عن القرطبي أيضاً. المؤلِّف.

(٢) في المصدر: «ماسنة».

(٣) في المصدر: «من قِبَل المغرب».

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) في المصدر: «الحديث بطوله، وفيه».

(٦) التذكرة: ٧٠٢.

إيمانهم على ردّةٍ لأنّهم خوارج، ويقولون برأيهم: إنّ الخمر حلالٌ، ومع ذلك إنّهم يحاربون الله، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا**﴾[١] .. إلى آخر الآية»[٢].

[١٨] وفي الحديث: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «ستُفتَح بعدي جزيرةٌ تسمّى بالأندلس، فيتغلّب عليهم أهل الكفر، فيأخذون أموالهم وأكثر بلادهم ويسبون نساءَهم وأولادهم، ويهتكون الأستار، ويخربون الديار، وترجع أكثر البلاد فيافي وقفاراً، ويتخلّى أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم، فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلّا أقلّها، ويكون في المغرب الهرج والخوف، ويستولي عليهم الجوع والغلاء، وتكثر الفتنة، ويأكل الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك يخرج رجلٌ من المغرب الأقصى من وُلْدِ فاطمة [عليها السلام] بنت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو المهديُّ القائم في آخر الزمان، وهو أوّل أشراط الساعة»[٣].

قال الإمام القرطبي: وقد شاهدنا جميع هذه الأُمور، وعاينّاها في بلادنا إلّا خروج المهدي، انتهى[٤].

---

(١) المائدة: ٣٣.

(٢) التذكرة: ٧٠٢ـ٧٠٣.

(٣) الصحيح من الأحاديث الواردة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من طريق أهل البيت عليهم السلام هو أنّ الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف لمّا يأذن الله تعالى له بالظهور يظهر في مكّة المكرّمة.

(٤) التذكرة: ٧٠٣.

[١٩] وفي حديث شريك: إنّ الشمس تكسفُ مرّتين في رمضان قبل خروج المهديّ، والله أعلم[١].

باب ما جاء أنّ المهديّ [عليه السلام] يملِك جبل الدَّيْلم والقسطنطينيّة ويستفتح روميّة وأنطاكيّة وكنيسة الذهب وغير ذلك:

[٢٠] روى ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّله الله عزّ وجلّ حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينيّة»، وإسناده صحيح[٢].

ثمّ[٣] إنّ المهديّ ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة أنطاكيّة، وهي مدينةٌ عظيمة على البحر، فيكبّرون عليها ثلاث تكبيرات، فيقع سورها في البحر بقدرة الله عزّ وجلّ، فيقتلون الرجال، ويسبون النساء والأطفال، ويأخذون الأموال.

ثمّ يملك المهدي أنطاكيّة، ويبني فيها المساجد، وتعمر بعمارة أهل الإسلام. ثمّ يسيرون إلى روميّة [والقسطنطينيّة وكنيسة الذهب، فيقتحمون القسطنطينيّة وروميّة]، ويقتلون بها أربعمائة ألف مقاتل، ويفتضّون بها سبعين ألف بكرٍ، ويستفتحون المدائن والحصون، ويأخذون الأموال، ويقتلون الرجال، ويسبون النساء والأطفال. ويأتون كنيسة الذهب، فيجدون فيها الأموال التي كان المهديُّ قد أخذها أوّل مرّة، وهذه الأموال هي التي أودعها فيها ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس، فوجد في بيت المقدس هذه الأموال فأخذها، واحتملها على

---

(١) التذكرة: ٧٠٣.

(٢) التذكرة: ٧٠٤.

(٣) من هنا رواية حذيفة عن النبي صلّى الله عليه وآله.

سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملةً كما أخذها ما نقص منها شيء، فيأخذ المهديُّ تلك الأموال فيردّها إلى بيت المقدس[١].

[٢١] زاد في روايةٍ فقال[٢]: يا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لقد كان بيت المقدس عند الله عظيماً، جسيم الخطر، عظيم القدر.

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «هُوَ من أجلّ البيوت، ابتناه الله على يد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام من ذهبٍ وفضّة ودرّ وياقوت وزمرّد، وذلك أنّ سليمان بن داود عليهما السلام سخّر الله تعالى له الجنّ فأتوه بالذهب والفضّة من المعادن، وأتوه بالجواهر واليواقيت والزمرّد من البحار، يغوصون كما قال الله تعالى: ﴿كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾[٣]، فلمّا أتوه بهذه الأصناف بناه منها فجعل فيه بلاطاً من ذهبٍ، وبلاطاً من فضّةٍ، وأعمدةً من ذهب، وأعمدةً من فضّة، وزيّنه بالدرّ والياقوت والزمرّد، وسخّر الله تعالى له الجنّ فأتوه حتّى بنوه من هذه الأصناف».

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، وكيف أُخِذت هذه الأشياء من البيت المقدس؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ بني إسرائيل لمّا عصوا وقتلوا الأنبياء سلّط عليهم بخت نصّر، وهو من المجوس، وكان ملكه سبعمائة سنة، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٤]

---

(١) التذكرة: ٧٠٤.

(٢) القائل حذيفة.

(٣) ص: ٣٦.

(٤) الإسراء: ٤.

.. الآية، فدخلوا بيت المقدس، وقتلوا الرجال، وسبوا النساء والأطفال، وأخذوا الأموال، وجميع ما كان في بيت المقدس من الأصناف المذكورة، فاحتملوها على سبعين ألف عجلة، حتّى أودعوها أرض بابل، فأقاموا يستخدمون بني إسرائيل وينتهكونهم بالخزي والعقاب والنكال مائة عام.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رحمهم فأوحى الله إلى مَلِكٍ من ملوك فارس أن يسير إلى المجوس في أرض بابل، وأن يستنقذ مَن في أيديهم من بني إسرائيل، فسار إليهم ذلك الملك حتّى دخل أرض بابل فاستنقذ مَنْ بقي مِن بني إسرائيل من أيدي المجوس، واستنقذ ذلك الحليّ الذي كان في البيت المقدس، وردّه إليه كما كان أوّل مرّةٍ، وقال لهم: يا بني إسرائيل، إن عُدْتم إلى المعاصي عُدْنا إليكم بالسبي والقتل، وهو قوله تعالى: ﴿ **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا** ﴾[١] يعني إن عدتم إلى المعاصي عُدْنا [عليكم] بالعقوبة.

فلمّا رجعت بنو إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصي، فسلّط الله تعالى عليهم ملكَ الروم قيصر، فهو قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا** ﴾[٢] الآية، فغزاهم في البرّ والبحر، وسباهم وقتلهم، وأخذ أموالهم ونساءهم، وأخذ جميع حليّ بيت المقدس، واحتمله على سبعين ألف عجلة حتّى أودعه كنيسة الذهب، فهو فيها الآن حتّى يأخذه المهديّ ويردّه إلى بيت المقدس، ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك، فعند ذلك يُرسل الله ملك الروم، وهو الخامس من أهل هرقل، والله سبحانه وتعالى أعلم»[٣].

---

(١) الإسراء: ٨.

(٢) الإسراء: ٤.

(٣) التذكرة: ٧٠٤ـ ٧٠٥.

باب ما جاء في فتح القسطنطينيّة ومن أين تفتح؟ وفَتْحُها علامة خروج الدجّال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إيّاه، ما لفظه:

قال الإمام القرطبي رحمه الله: حديث أبي هريرة أوّل الباب يدلّ على أنّها تفتح بالقتال، وحديث ابن ماجة يدلّ على أنّها تفتح بغير ذلك، ولعلّ فتح المهدي لها يكون مرّتين: مرّةً بالقتال، ومرّةً بالتكبير، كما أنّه يفتح كنيسة الذهب مرّتين، فإنّ المهديّ إذا خرج بالمغرب انحاز إليه أهلُ الأندلس فيقولون له: يا وليّ الله، انصر جزيرة الأندلس فقد تلفت وتلف أهلها، وتغلّب عليها أهلُ الكفر والشرك من أبناء الروم، فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب ـ وهم: قولة، وجدالة، وقدالة[1]، وغيرهم من القبائل من أهل المغرب ـ: أن انصروا دين الله وشريعة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فيأتون إليه من كلّ مكان ويجيبونه ويَقِفُونَ عند أمره، ويكون على مقدّمة عسكره صاحب الخرطوم، وهو صاحب الناقة الغَرّاء، و [هو] صاحب المهدي، وناصر دين الإسلام [و] وليّ الله حقّاً. فعند ذلك يبايعه ثمانون ألفاً من المقاتلة ما بين فارسٍ وراجلٍ قد رضي الله عنهم ﴿**أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[2]، فباعوا أنفسهم للّه والله ذو الفضل العظيم. فيعبرون البحر حتّى ينتهوا إلى حمص وهي إشبيليّة، فيصعد المهديّ المنبر في المسجد الجامع، ويخطب خطبةً بليغةً، فيأتي إليه أهل الأندلس فيبايعه جميع أهل الإسلام فيها.

ثمّ يخرج بجميع المسلمين متوجّهاً إلى بلاد الروم، فيفتح فيها سبعين مدينةً من مدائن الروم يخرجها من أيدي العدوّ عنوةً.

---

(١) في المصدر: «قزولة وخذالة وقذالة».

(٢) المجادلة: ٢٢.

ثمّ إنّ المهديّ ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب، فيجدون فيها أموالاً عظيمةً، فيأخذها المهديّ فيقسّمها بين الناس بالسويّة، ثمّ يجد فيها تابوت السكينة، وفيها عكازة عيسى وعصا موسى عليهما الصلاة والسلام، وهي العصا التي هبط بها آدم عليه الصلاة والسلام من الجنّة حين أُخرج منها.

وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس، واحتمل جميع ما فيه من المتاع والأموال إلى كنيسة الذهب، فهو فيها إلى الآن حتّى يأخذه المهديّ، فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا فيها، وكلّ واحد منهم يريد أن تكون له، فإذا أراد الله قيام أهل الإسلام من الأندلس خَذَل رأيهم، وسلب ذوي الألباب عقولهم، فيقتسمون العصا على أربعة أجزاء، فيأخذ كلّ عسكرٍ منهم جزءاً، وهم يومئذٍ أربعة عساكر، وإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر، ووقع الخلاف بينهم، وظهر عليهم أهلُ الشرك، حتّى يأتوا البحار، فيبعث الله عليهم ملكاً في صورة إبل، فيجوز بهم من القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصّةً، فيأخذ الناس وراءه حتّى يأتوا إلى مدينة فارس، والروم وراءهم، فلا يزالون كذلك كلّما ارتحل المسلمون مرحلةً ارتحل المشركون كذلك، حتّى يأتوا إلى أرض مصر، والروم وراءهم، فيتملّكون مصر إلى الفيّوم، ثمّ يرجعون، والله تعالى أعلم[1].

هذا آخر ما انتخبناه من «مختصر تذكرة القرطبي» للقطب الشعراني في أبواب المهدي عليه السلام من الأخبار.

---

(١) التذكرة: ٧٠٥ـ٧٠٦.

[٢٣]

[ينابيع المودّة لذوي القربى]

«ينابيع المودّة» للشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم المعروف بخواجه كلان ابن الشيخ محمّد معروف المشتهر ببابا خواجه الحسيني البلخي القندوزي الحنفي[١].

قال الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني قدّس الله روحه في بيان المهدي الموعود:

[من الطويل]

وفي يَمنٍ أمنٌ يكون لأهلها ... إلى أن ترى نورَ الهدايةِ مُقبِلا

بميمِ مجيدٍ من سُلالة حيدرٍ ... ومِن آلِ بيتٍ طاهرينَ بمَنْ علا

يُسَمَّى بمهديٍّ مِنَ الحقّ ظاهر ... بسُنّةِ خير الخلق يحكُمُ أوّلا[٢]

قال الشيخ الكبير عبدالرحمن البسطامي صاحب كتاب «درّة المعارف» قدّس الله سرّه وأفاض علينا فتوحه وغوامضَ علومه:

[من الطويل]

ويَظْهَرُ ميمُ المَجْدِ من آلِ أحمدٍ ... ويُظْهِرُ عدلَ الله في النَّاسِ أوّلا

كَما قَدْ رَوَيْنا عن عليّ [هُوَ][٣] الرضا ... وفي كنز علم الحرف أضحى محصّلا

ويخرج حَرف المِيمِ من بَعْدِ شِينِهِ ... بمكَّةَ نحوَ البيتِ بالنَّصْرِ قَدْ علا

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع إسلامبول في مطبعة أختر سنة ١٣٠٢ باب ٨٤ الصفحة ٤٦٦».

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٣٣٧.

(٣) من عندنا ليستقيم الوزن.

فَـهذا هـو المـهديُّ بـالحقّ ظـاهرٌ سيأتي مـن الرَّحـمٰن للـخلقِ مُـرْسَلا
ويـمـلأُ كـلَّ الأرض بـالعدلِ رحـمةً ويـمحو ظـلامَ الشِّـرْكِ والجـور أوّلا
ولايـــتُهُ بـــالأمرِ مـــن عـــندِ ربِّـــهِ خليفةُ خـيرِ الرُّسـل مِـن عـالَمِ العُـلا

وقال بعض أهل الله، وأصحاب الكشف والشهود وعلماء الحروف: إنّني ناقلٌ عن الإمام عليّ كرّم الله وجهه: «سيأتي الله بقومٍ يحبّهم الله ويحبّونه، ويملك مَن هو بينهم غريبٌ وهو المهدي، أحمر الوجه، بشعره صهوبةٌ، يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبةٍ، يعتزل في صغره عن أُمّه وأبيه، ويكون عزيزاً في مرباه، فيملك بلاد المسلمين بأمانٍ، ويصفو له الزمان، ويُسمَع كلامه، ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته، وتقرّرت خلافته، والله يبعثُ مَن في القبور، فأصبحوا لا تُرى إلّا مساكنهم، وتعمر الأرض وتصفو، وتزهو الأرض بمهديّها، وتجري به أنهارها، وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات، ولا حاجة لي فيما أقوله بعد ذلك ومنّي على الدنيا السلام» انتهى[1].

ثمّ نقل أبياتاً عن محيي الدين فيه عن كتابه «عنقاء مغرب» وجُمَلاً نثريّةً عن فتوحاته.

ثمّ ذكر مقطوعةً عن صدر الدين القونوي[2] ذكرناها [فيما نقلناه عن كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر»] وقال بعدها: وقال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه: إنّ الكتب التي كانت لي من كُتُب الطبّ وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدّقوا بثمنها للفقراء. وأمّا كتب التفاسير والأحاديث والتصوّف

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٣٧ ـ ٣٣٨.
(٢) انظر ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٣٨ ـ ٣٤٠.

فاحفظوها في دار الكتب، واقرؤوا كلمة التوحيد سبعين ألف مرّةً الليلة الأُولى بحضور القلب، وبلّغوا منّي سلاماً إلى المهديّ عليه السلام[١].

وفي الباب ٨٥ نقل ما أسلفناه عن «إسعاف الراغبين» مع اختصارٍ، وقال: قال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات المكيّة»: إنّ المهديّ يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة كما في حديث: «المهدي يقفو أثري لا يخطئ»[٢].

ويقول مؤلّف هذا الكتاب ـ يعني الينابيع ـ: إنّ الشيخ عبدالوهّاب الشعراني قدّس سرّه قال في كتابه «الأنوار القدسيّة»: إنّ بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق الشام، وكنّا عنده سبعة أيّام.

وقال لي الشيخ عبداللطيف الحلبي سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين: إنّ أبي الشيخ إبراهيم رحمه الله قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول: بايعنا الإمام المهديّ، انتهى.

وكان الشيخ إبراهيم في طريقة القادريّة، ومن كبار مشايخ حلب الشهباء المحروسة.. إلخ[٣].

وذكر في الباب ٨٦ عن ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: إنّ المهديّ الموعودَ هو ابن أبي محمّد العسكري رضي الله عنهما.

قال: وهكذا ذكر أيضاً في كتابه «الدرّ المنظّم» كما تقدّم[٤].

وذكر عن صلاح الدين الصفدي في «شرح الدائرة»: أنّ المهديّ الموعود هو

---

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٥.

(٣) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٦.

(٤) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٧.

الإمام الثاني عشر من الأئمّة، أوّلهم سيّدنا علي، وآخرهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم[١].

وذكر عن الكنجي الشافعي في كتاب «البيان» النصّ بذلك[٢].

وسنذكره عن نفس الكتاب بلفظه إن شاء الله تعالى[٣].

وكذلك عن ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة»، وسيأتي عن نفس الكتاب بلفظه إن شاء الله تعالى.

قال: وقال الشيخ المحدّث الفقيه محمّد بن إبراهيم الجويني الحموينى الشافعي في كتابه «فرائد السمطين» عن دعبل الخزاعي، عن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، قال: إنّ الإمام من بعدي ابني محمّد الجواد التقي، ثمّ الإمام من بعده ابنه عليّ الهادي التقي، ثمّ الإمام من بعده ابنه الحسن العسكريّ، ثمّ الإمام من بعده ابنه محمّد الحجّة المهديّ المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره كما تقدّم في الباب الثمانين.

وأمّا شيخ المشايخ العظام ـ أعني حضرة شيخ الإسلام أحمد الجامي النامقي، والشيخ عطّار النيشابوري، وشمس الدين التبريزي، وجلال الدين مولانا الرومي، والسيّد نعمة الله الولي، والسيّد النسمي وغيرهم قدّس الله أسرارهم ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم ـ ذكروا في أشعارهم في مدائح الأئمّة من أهل البيت الطيّبين رضي الله عنهم مدحَ المهدي في آخرهم متّصلاً بهم.

---

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٧.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٧.

(٣) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٨.

فهذه أدلّةٌ على أنّ المهديّ ولد أوّلاً رضي الله عنه، ومن تتبَّع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً[١].

وفي الباب ٧٢ نقل أبياتاً للشيخ أحمد الجامي النامقي في الأئمّة عليهم السلام هذا نصّها:

من ز مهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفاست
از پی حیدر حسن ما را امام و رهنماست
همچو کلب افتاده‌ام بر آستان بوالحسن
خاک نعلین حسین بر هر دو چشمم توتیاست
عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشنم
دین جعفر برحق است ومذهب موسی رواست
ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو
ذرای از خاک قبرش دردمندان را دواست
پیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی
گر نقی را دوست داری بر همه مذهب رواست
عسکری نور دو چشم عالم است و آدم است
همچو یک مهدی سپهسالار در عالم کجاست
قلعهٔ خیبر گرفته آن شهنشاه عرب
زانکه در بازوی حیدر نامهٔ الّا فتاست

---

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٨.

شـاعران از بـهر سـيم و زر سـخنها گـفتهانـد

احـمد جـامی غـلام خـاص شـاه اولياست[١]

ونقل عن الشيخ عطّار النيشابوري هذه الأبيات:

مصطفی ختم رُسُل شد در جهان مـرتضی خـتم ولايت در عـيان

جـمله فـرزندان حـيدر اوليـا جمله يک نورند حق کرد اين ندا

وبعد تعداد الأئمّة الأحد عشر قال:

صـد هـزاران اوليـا روی زمـين از خدا خواهـند مـهدی را يـقين

يـا الهـی مـهديم از غـيب آر تـا جـهان عـدل گـردد آشکـار

مهدی و هـادی است تـاج اتـقيا بـهترين خـلق بـرج اوليـا

ای ولای تـو مـعيّن آمـده بر دل و جانها همه روشن شده

ای تـو خـتم اوليـای ايـن زمـان وز همه معنی نـهانی جـان جـان

ای تـو هـم پـيدا و پـنهان آمـده بنده عطّارت ثنا خـوان آمـده[٢]

وذكر عن جلال الدين الرومي عن ديوانه المرتّب على حروف المعجم:

ای سرور مردان علی، مردان سلامت می‌کنند

وی صفدر مردان علی، مردان سلامت می‌کنند

إلى أن قال:

يـا قـاتل كـفّار گـو، بـا ديـن و بـا ديـندار گـو

با حـيدر كـرّار گـو، مستان سـلامت مـی‌کنند

---

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٥٠ ـ ٣٥١.

با درج دو گوهر بگو، با برج دو اختر بگو
با شبّر و شبیر گو، مستان سلامت می‌کنند
با زین دین عابد بگو، با نور دین باقر بگو
با جعفر صادق بگو، مستان سلامت می‌کنند
با موسی کاظم بگو، با طوسی عالم بگو
با تقی قائم بگو، مستان سلامت می‌کنند
با میر دین هادی بگو، با عسکری مهدی بگو
با آن ولی مهدی بگو، مستان سلامت می‌کنند
با باد نوروزی بگو، با بخت فیروزی بگو
با شمس تبریزی‌بگو،مستان سلامت‌می‌کنند[1]

وذكر بعض الشافعيّة في داليّته المشهورة:

[من الرجز]

وسائلي عن حُبّ أهل البيت هَلْ ... أُسِرُّ إعلاناً بهم أم أَجْحَدُ؟
والله مخلوط بلحمي ودمي ... حُبُّهُمُ هم الهدى والرَّشَدُ
حيدرةٌ والحسنانِ بعده ... ثمّ عليٌّ وابنه محمّدُ
وجعفرُ الصادقُ وابنُ جعفرٍ ... موسى ويتلُوهُ عليٌّ السَّنَدُ
أعني الرِّضا ثمّ ابنُهُ محمّدُ ... ثمّ عليٌّ وابنُهُ المسدَّدُ
والحَسَنُ التالي ويتلُو تِلْوَهُ ... محمَّدُ بنُ الحسن المُمَجَّدُ

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٥١.

فـــإنّهم أَئـــمَّتي وســـادتي وإن لحـــاني مـــعشرٌ وفـــنَّدُوا
أئـــمّةٌ أكـــرِمْ بـــهم أئـــمّةً أَســـماؤُهُمْ مســـرودَةٌ تـــطَّرِدُ

.. إلخ[1].

وذكر عن شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي نقلاً عن كتاب الشيخ عزيز بن محمّد النسفي كلاماً في عدم اطّراد اسم الولي في الأديان السابقة، وإنّما جعل ذلك في شريعة الإسلام، واختصّ بالاثني عشر من أهل بيت صاحب الشريعة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهم نـوّابـه وورثـته، وفـيهم قـال: «العـلماء ورثـة الأنبياء»، وقال: «علماءُ أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل».

ثمّ قال ما لفظه: امّا ولیّ آخرین که نائب آخرین است و ولیّ دوازدهم و نائب دوازدهم می‌باشد خاتم اولیا است، و مهدی صاحب الزمان نام او است.. إلخ[2].

وذكر في الباب الثمانين عن الحمويني الشافعي في فرائد السمطين: عن أحمد ابن زياد، عن دعبل بن علي الخزاعي، قال: أنشدت قصيدة لمولاي الإمام عليّ الرضا رضي الله عنه أوّلها:

[من الطويل]

مدارسُ آياتٍ خـلت مـن تـلاوةٍ ومـنزلُ وحـيٍ مُـقفرُ العَـرَصاتِ

فلمّا [وصلت إلى قولي]:

أرى فَـيْئَهُمْ فـي غـيرِهِمْ مُـتَقَسِّماً وأَيْـدِيَهُمْ مـن فَـيْئِهِمْ صَـفِراتِ
وقَـبْرٌ بـبغدادٍ لِـنَفْسٍ زكـيّةٍ تَـضَمَّنَها الرَّحْـمٰنُ بـالغُرُفاتِ

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٥٢.
(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

قال لي الرضا: «أفلا أُلحقُ بقصيدتك؟» قلت: بلى يابن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال [عليه السلام]:

[«وقبرٌ بطوسٍ يا لها مِن مُصيبةٍ ألحَّتْ على الأحشاءِ بالزَّفراتِ
إلى الحشرِ حتّى يبعثَ اللهُ قائِماً يفرِّجُ عنّا الهَمَّ والكُرُباتِ»

قال دعبل: ثمّ قرأت باقي القصيدة عنده، فلمّا انتهيت إلى قولي:

خُروجُ إمامٍ لا محالةَ واقعٌ يقومُ على اسمِ اللهِ والبَركاتِ
يميِّز فينا كُلَّ حقٍّ وباطِلٍ ويَجْزِي على النَّعْماءِ والنَّقِماتِ

بكى الرضا بكاءاً شديداً، ثمّ قال: «يا دعبل، نطق روح القدس بلسانك، أتعرف من هذا الإمام؟» قلت: لا إلّا أنّي سمعت خروج إمامٍ منكم يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً، فقال [عليه السلام]: «إنّ الإمام بعدي ابني محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، وهو المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، وأمّا متى يقوم فإخبارٌ عن الوقت، لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «مَثَلُهُ كمثل الساعة لا تأتيكم إلّا بغتةً»][1].

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى ٣: ٣٠٩ ـ ٣١٠. ومابين المعقوفين عنه، وهو بياض في المخطوطة.

[٢٤]

[المستدرك على الصحيحين]

«المستدرك على الصحيحين» للحافظ الكبير أبي عبدالله محمّد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفّى في صفر سنة ٤٠٥[١]:

[١] أخبرني أبوبكر بن دارم الحافظ بالكوفة، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سعيد القرشي، حدّثنا يزيد بن محمّد الثقفي، حدّثنا حبّان بن سدير، عن عمرو ابن قيس الملائي، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال:

أتينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فخرج إلينا مستبشراً يُعرَف السرورُ في وجهه، فما سألناه عن شيء إلّا أخبرنا به، ولا سكتنا إلّا ابتدأنا، حتّى مرّت فتيةٌ من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلمّا رآهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه.

فقال: «إنّا أهلُ البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتّى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحقّ فلا يُعطونه، ثمّ يسألون فلا يعطونه، ثمّ يسالونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون؛ فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأتِ إمام أهل بيتي ولو حبواً على

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «وبهامشه «تلخيص المستدرك» للحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي المتوفّى سنة ٨٤٨ طبع حيدرآباد الدكن بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظّاميّة سنة ١٣٤٢ المجلّد ٤ الصفحة ٤٦٤».

الثلج فإنّها رايات هدى، يدفعونها إلى رجلٍ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً»[١].

قال الذهبي في التلخيص: قلت: هذا موضوع.

[٢] أخبرنا أبو عبدالله الصفّار، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أرومة، حدّثنا الحسين بن حفص، حدّثنا سفيان، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلامة[٢]، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تطلع الرايات السود مِن قِبَل المشرق فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قومٌ، ثمّ يذكر شيئاً، فقال: إذا رأيتموه فبايعوه، ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي».

هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين، انتهى[٣].

وذكره في «التلخيص» ولم يعقّبه بردّ، بل ذكر علامة الصحيحين؛ يعني أنّه صحيحٌ بشرطهما.

[٣] أخبرني الحسن بن حكيم المروزي، حدّثنا أحمد بن إبراهيم الشذوري، حدّثنا سعيد بن هبيرة، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب السختياني وعليّ بن زيد ابن جدعان، عن أبي نضرة، قال: أتينا عثمان بن أبي العاصي يوم الجمعة لنعارض مصحفنا بمصحفه، فلمّا حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا وتطيّبنا ورُحنا إلى المسجد، فجلسنا إلى رجلٍ يحدّث.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٦٤.

(٢) في مصدر التخريج: أبي قلابة.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٦٣ ـ ٤٦٤.

ثمّ جاء عثمان بن أبي العاص، فتحوّلنا إليه، فقال عثمان رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «يكون للمسلمين ثلاث أمصار: مصرٌ بملتقى البحرين، ومصرٌ بالجزيرة، ومصرٌ بالشام، فيفزع الناس ثلاثَ فزعاتٍ، فيخرج الدجّال في عراض جيش، فيهزم من قِبَل المشرق، فأوّل مصر يردّه المصر الذي بملتقى البحرين، فتصير أهلها ثلاث فرقٍ: فرقةٌ تقيم وتقول: نشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم[1]، ثمّ يأتي الشام، فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق، فيبعثون بسرح لهم، فيصاب سرحهم فيشتدّ ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد حتّى أنّ أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله.

فبينما هم كذلك إذ ناداهم منادٍ من السحر: يا أيّها الناس، أتاكم الغوث. فيقول بعضهم لبعض: إنّ هذا الصوت رجل شبعان، فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند صلاة الفجر، فيقول له إمام الناس: تقدّم يا روح الله فصلِّ بنا، فيقول: أنتم معشر هذه الأُمّة أُمراء بعضكم على بعض، تقدّم أنت فصلِّ بنا، فيتقدّم فيصلّي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى صلوات الله عليه حَرْبَتَهُ نحو الدجّال فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، فتقع حربته بين تندوته فيقتله، ثمّ ينهزم أصحابه، فليس شيء يومئذٍ يحبس منهم أحداً، حتّى أنّ الحجر يقول: يا مؤمن هذا كافرٌ فاقتله».

---

(١) سقط من الناسخين ذكر المصر الثاني (ثمّ يأتي المصر الذي يليهم، فيصير أهله ثلاثَ فرق: فرقةٌ تقول: شامة، وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم) هكذا في «كنز العمّال». المؤلِّف.

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلمٍ بذكر أيّوب السختياني ولم يخرجاه[١].

وفي «التلخيص»: ابن هبيرة واهٍ.

[وحدّثنا علي بن حمشاد العدل، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، وإسحاق بن الحسن الحربي، قالوا: أخبرنا] عفّان [بن مسلم]، حدّثنا حمّاد [بن زيد]، عن عليّ بن زيد بن جدعان بهذا، ولم يذكر أيّوب.

وفي «التلخيص»: هذا المحفوظ[٢].

[٤] وأخبرني محمّد بن المؤمّل، حدّثنا الفضل بن محمّد الشعراني، حدّثنا نعيم بن حمّاد، حدّثنا الوليد ورشدين، قالا: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يظهر السفياني على الشام، ثمّ يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتّى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمّ ينفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفةٌ منهم حتّى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان، ويقتلون شيعة آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالكوفة، ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي»[٣].

في «التلخيص»: خبر واهٍ.

[٥] وأيضاً: أخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، حدّثنا عبدالوهّاب بن عطاء، أنبأ خالد الحذّاء، عن أبي قلابة،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٧٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٠٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٠١ ـ ٥٠٢.

عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: «إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قِبَل خراسان فأتوها ولو حبواً؛ فإنّ فيها خليفة الله المهدي».

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١].

[٦] أخبرني محمّد بن المؤمّل، حدّثنا الفضل بن محمّد، حدّثنا نعيم بن حمّاد، حدّثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «في ذي القعدة تجاذبُ القبائل وتغادرٌ، فينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى ويسيل فيها الدماء حتّى تسيلَ دماؤهم على عقبة الجمرة، وحتّى يهرب صاحبهم، فيأتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كارهٌ، يقال له: إن أبيت ضربنا عنقَك، يبايعه مثل عدّة أهل بدر، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض»[٢].

[٧] قال أبو يوسف: فحدّثني محمّد بن عبدالله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: تحجّ الناس معاً ويعرّفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضُها إلى بعضٍ، واقتتلوا حتّى تسيل العقبةُ دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصقٌ وجهه إلى الكعبة يبكي، كأنّي أنظر إلى دموعه فيقولون: هَلُمَّ فلنبايعك، فيقول: ويحكم! كم عهدٍ قد نقضتموه، وكم دمٍ قد سفكتموه، فيبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه فإنّه المهديُّ في الأرض والمهديُّ في السماء[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٠٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٠٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٠٣ ـ ٥٠٤.

وفي «التلخيص»: سندهُ ساقطٌ ومحمّد أظنّه المصلوب.

[٨] حدّثنا أبومحمّد أحمد بن عبدالله المزني، حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج رجلٌ يقال له: السفياني في عمق دمشق وعامّة من يتبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيسٌ فيقتلها حتّى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجلٌ من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جُنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتّى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلّا المخبر عنهم».

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١].

وذكره في «التلخيص» من غير تعقيبٍ، ومع ذكر علامةِ البخاري ومسلم.

[٩] حدّثنا الشيخ أبوبكر بن إسحاق وعليّ بن حمشاذ العدل وأبوبكر محمّد ابن أحمد بن بالويه، قالوا: حدّثنا بشر بن موسى الأسدي، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف بن أبي جميلة. وحدّثني الحسين بن عليّ الدارمي، حدّثنا محمّد بن إسحاق الإمام، حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا ابن أبي عدي، عن عوف، حدّثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرضُ ظلماً وجوراً وعدواناً، ثمّ يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وعدواناً».

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٢٠.

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. والحديث المفسّر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زرّ، عن عبدالله كلّها صحيحةٌ على ما أصّلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمامٌ من أئمّة المسلمين[١].

وذكره في «التلخيص» من غير تعقيب ومع ذكر علامة البخاري ومسلم.

[١٠] حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن إسحاق الصنعاني، حدّثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدّثنا عمران القطّان، حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ منّا أهل البيت أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا» وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبّحة والإبهام، وعقد ثلاثةً.

هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه[٢].

وفي «التلخيص» وصفه بالرفع، ثمّ قال: قلت: عمران ضعيفٌ، ولم يخرج له مسلم[٣].

[١١] أيضاً: أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا عبدالله بن صالح، أنبأ أبو المليح الرقّي، حدّثني زياد بن بيان وذكر من فضله قال: سمعت عليّ بن نفيل يقول: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت أُمّ سلمة

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٣) بعد هذه العبارة جاء في الأصل: «م»؛ أي من المؤلِّف.

تقول: سمعت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يذكر المهديّ فقال: «نعم هو حقٌّ، وهو من بني فاطمة».

وذكره في «التلخيص» من غير تعقيب[١].

[١٢] وفي «المستدرك» أيضاً عقيب ذلك: وحدّثناه أبو أحمد بكر بن محمّد الصيرفي بمرو، حدّثنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدّثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد ابن المسيّب، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المهديّ فقال: «هو من وُلْدِ فاطمة»[٢].

[١٣] أخبرني أبو العبّاس محمّد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدّثنا سعيد بن مسعود، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا سليمان بن عبيد، حدّثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يخرج من أُمّتي المهديّ يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتَها، ويعطي المالَ صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأُمّة، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً».

هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه[٣].

وذكره في «التلخيص» وقال بعده: صحيحٌ من غير تعقيبٍ.

[١٤] حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا حجّاج بن الربيع بن

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧ ـ ٥٥٨.

سليمان، حدّثنا أسد بن موسى، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن مطر وأبي هارون، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «تملأ الأرض جوراً وظلماً، فيخرج رجلٌ من عترتي - الحديث».

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه[١].

وذكره في «التلخيص» من غير تعقيب.

[١٥] حدّثنا عبدالله بن سعد الحافظ، حدّثنا إبراهيم بن أبي طالب وإبراهيم بن إسحاق وجعفر بن محمّد بن أحمد الحافظ، قالوا: حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا محمّد بن مروان، حدّثنا عمارة بن أبي حفصة، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن قَصُرَ فسبع، وإلّا فتسع، تنعم أُمّتي فيه نعمةً لم ينعموا مثلها قطّ، تؤتي الأرض أكلها، لا تدّخر عنهم شيئاً، والمال يومئذٍ كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خُذْ»[٢].

[١٦] حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن محمّد العنبري، حدّثنا الفضل بن محمّد الشعراني، حدّثنا عبدالله بن صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث الدمشقي، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لا يزداد الأمر إلّا شدّةً، ولا المال إلّا إفاضةً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار من خلقه».

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٨.

هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١].

وفي «التلخيص» بعد ذكره: صحيحٌ.

[١٧] حدّثنا عيسى بن زيد بن عيسى بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمّد ابن عقيل بن أبي طالب، حدّثنا يونس بن عبدالأعلى الصدفي، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، أنبأ محمّد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يزداد الأمرُ إلّا شدّةً، ولا الدين إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا المهدي إلّا عيسى بن مريم[٢]»[٣].

[١٨] قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء، فدخلتُ على محدّثٍ لهم، فطلبتُ هذا الحديث، فوجدته عنده عن محمّد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عيّاش عن الحسن، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مثله[٤].

[١٩] وقد روي بعض هذا المتن عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٥].

[٢٠] قال: أمّا حديث عبدالعزيز عن أنس، فحدّثناه الحسن بن عليّ التميمي رحمه الله، حدّثنا محمّد بن إسحاق الإمام، حدّثنا عليّ بن الحسين الدرهمي،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٤٠.

(٢) بهذا يعلم حقيقة ما رووه من قولهم: «ولا مهدي إلّا عيسى بن مريم». المؤلّف.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٤١.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٤١.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٤١.

حدّثنا مبارك أبو سحيم، حدّثنا عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «لن يزدادَ الزمان إلّا شدّةً، ولا يزداد الناس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس»(١).

[٢١] فذكرتُ ما انتهى إليّ من علّة هذا الحديث تعجّباً لا محتجّاً به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما، فإنّ أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمّة المسلمين عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً»(٢).

وذكر في «التلخيص» ملخّصه وقال: قال المؤلّف: يعدّ في أفراد الشافعي. وحدّثني به عبد الرحمن ابن يزداد المزكي ببخارى من أصله، حدّثنا عبد الرحمن بن أحمد الرشديني بمصر، حدّثنا المفضّل الجندي، حدّثنا صامت بن معاذ، حدّثنا يحيى بن السكن، حدّثنا محمّد بن خالد الجندي، فذكره. قلت: يحيى بن السكن ضعّفه صالح جزرة.. إلخ. ولم يعقّب بغير هذا.

[٢٢] حدّثني محمّد بن صالح بن هاني، حدّثنا الحسين بن الفضل، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنّا جلوساً ليلةً عند عبدالله يقرئنا القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبدالرحمن،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٤٢.

هل سألتم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كم يملك هذه الأُمّة من خليفة؟

فقال عبدالله: ما سألني عن هذا أحدٌ منذ قدمتُ العراق قبلك، قال: سألناه، فقال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

لا يسعني التسامح في هذا الكتاب عن الرواية عن مجالد وأقرانه رحمهم الله[١].

وذكره في «التلخيص» من غير تعقيب.

[٢٣] أخبرنا أبو الحسين بن عليّ بن عبدالرحمن الشيباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدّثنا خالد بن مخلد القطواني، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب الزمعي، أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، عن عبدالله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائرٌ، ثمّ اضطجع فرقد ثمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرّة الأولى، ثمّ اضطجع فاستيقظ وفي يده تربةٌ حمراء يقبّلها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟

قال: «أخبرني جبرئيل عليه الصلاة والسلام أنّ هذا يقتل بأرض العراق للحسين، فقلت لجبرئيل: أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها».

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٢].

[٢٤] وقبل هذا الحديث: حدّثني أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه، حدّثنا بشر بن موسى الأسدي، حدّثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدّثنا حمّاد بن

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٠١.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٩٨.

سلمة، عن عمّار بن عمّار، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيما يراه النائم نصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم، فقلت: يا نبيّ الله، ما هذا؟ قال: هذا دمُ الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأُحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل قبل ذلك بيوم.

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه[1].

وذكرهما في «التلخيص» من غير تعقيب.

(١) المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

[٢٥]

[تاريخ الخميس]

تاريخ الخميس للعلّامة الشيخ حسين بن محمّد بن الحسن الدياربكري[١].

قال: الثاني عشر: محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا، يكنّى أبا القاسم، ولقّبه الإماميّة بالحجّة، والقائم، والمهدي، والمنتظر، وصاحب الزمان، وهو عندهم خاتم للاثني عشر إماماً، ويزعمون أنّه دخل السرداب الذي في سُرّ من رأى، وأُمّه تنظر إليه ولم يخرج إليها. وذلك في سنة خمس وستّين ومائتين. وقيل: في سنة ستّ وستّين ومائتين وهو الأصحّ. واختفى إلى الآن في زعمهم.

أُمّه أُمّ ولد، اسمها: صقيل، وقيل: سوسن، وقيل: نرجس، وقيل غير ذلك.

وُلِد في سرّ من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين[٢].

[١] وفي «جامع الأُصول» في أشراط الساعة وعلاماتها: عن ابن مسعود: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم

---

(١) قال المؤلّف في الأصل: «الطبعة الأُولى سنة ١٣٠٢ المجلّد الثاني الصفحة ٣٢١ في ذكر الأئمّة الاثني عشر».

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨. من طبعة المطبعة الوهبيّة بمصر سنة ١٢٨٣.

أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[١].

[٢] وفي روايةٍ أُخرى: «لا تنقضي الدنيا حتّى يملكَ العرب من أهل بيتي رجلٌ يواطئ اسمه اسمي»، أخرجه أبو داود[٢].

وقال صاحب «الفتوحات المكيّة» في ذكر المهدي: إنّه يكون معه ثلاثمائة وستّون رجلاً من رجال الله الكاملين، وهذا الخليفة يكون من عترة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من ولد فاطمة، اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وكنيته كنيته، جدّه حسن[٣] بن عليّ [عليه السلام]، يبايع بين الركن والمقام، يبايعه العارفون باللّه مِن أهل الحقائق عن شهودٍ وكشفٍ، بتعريف إلهي، رجال إلهيّون، يقيمون دعوته، وينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة، ويُعِينُون على ما قلّده الله تعالى.

ثمّ قال: فإنّ الله تعالى يستوزر له طائفةً خبّأهم في مكنون غيبه، أطلعهم الله كشفاً وشهوداً على الحقائق، وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الإنس والجانّ[٤].

[٣] وفي «ذخائر العقبى»: عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال للعبّاس: «منك المهديّ في آخر الزمان، وبه ينشر الهدى، وبه تطفأ نيران الضلالات. إنّ الله عزّ وجلّ فتح بنا هذا الأمر، وبذرّيّتك يختمه»[٥].

---

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨.

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨.

(٣) هذا من أغلاط العامّة. والصواب «الحسين بن علي عليهما السلام».

(٤) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨.

(٥) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨. وهذا من موضوعات بني العبّاس.

[٤] وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ألا أُبشّرك يا أبا الفضل»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «إنّ الله تعالى افتتح بي هذا الأمر، وبذريّتك يختمه». خرّجه الحافظ أبوالقاسم السهمي[١].

[٥] وعن عثمان قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المهديّ من وُلْد العبّاس»[٢].

[٦] وعن عبدالصمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عبّاس»، قال: لبّيك يا رسول الله، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ ابتدأ الإسلام بي، وسيختمه بغلامٍ من وُلْدك، وهو الذي يتقدّم عيسى بن مريم»[٣].

[٧] وعن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تزال طائفةٌ من أُمّتي يقاتلون على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس؛ ينزل على المهديّ، فيقال: تقدّم يا نبيّ الله صلِّ بنا، فيقول: هذه الأُمّة أُمراء بعضهم على بعض».

أخرجه الإمام أبو عمرو وعثمان بن سعيد المقبري في سننه[٤].

[٨] وعن كعب الأحبار، قال: يحاصر الدجّالُ المؤمنين ببيت المقدس، فيصيبهم فيها جوعٌ شديدٌ حتّى يأكلوا أوتار قِسِيِّهم من الجوع، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغَلَس، فيقولون: إنّ هذا الصوت صوتُ رجلٍ شبعان.

---

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨. وهو أيضاً من موضوعات بني العبّاس.

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨. وهو كسابقيه.

(٣) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨. وهو كالأحاديث الثلاثة السابقة.

(٤) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨.

قال: فينظرون فإذا عيسى بن مريم عليه السلام، قال: فيقام، فيرجع إمام المسلمين المهدي، فيقول عيسى عليه السلام: تقدّم فلك أُقيمت الصلاة، فيصلّي بهم تلك. قال: ثمّ يكون عيسى إماماً.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن»[١].

[٩] وعن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه».

أخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي»[٢].

[١٠] وعن عون بن منبه، قال: كنّا نتحدّث إنّما يكون في هذه الأُمّة خليفةٌ لا يفضل عليه أبوبكر وعمر.

أخرجه الإمام الدواني في «سننه»[٣].

[١١] وعن محمّد بن سيرين، قال: قيل له: المهديّ خيرٌ أم أبوبكر وعمر؟ قال: هو خيرٌ منهما[٤].

[١٢] وفي روايةٍ: وذكر فتنةً، فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتّى تسمعوا على الناس بخيرٍ من أبي بكر وعمر.

أخرجهما الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد.

---

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨.

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨.

(٣) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٤) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٩.

قال: وفي زمن المهدي ترعى الشاة والذئب، ويلعبُ الصبيان بالحيّات والعقارب[١].

وقال الشيخ علاء الدولة أحمد بن محمّد السمناني في ذكر الأبدال وأقطابهم: وقد وصل إلى الرتبة القطبيّة محمّد بن الحسن العسكري، وهو أنّه إذا اختفى دخل في دائرة الأبدال، وترقّى متدرّجاً طبقةً طبقةً إلى أن صار سيّد الأفذاذ.

وكان القطبُ حينئذٍ عليّ بن الحسين البغدادي، فلمّا جاد بنفسه ودفن في الشونيزيّة صلّى عليه محمّد بن الحسن العسكري، وجلس مجلسه، وبقي في الرتبة القطبيّة تسع عشرة سنة، ثمّ توفّاه الله بروح وريحان، وأقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني، وصلّى عليه هو وجميع أصحابه ودفنوه في مدينة الرسول، فلمّا جادَ الجويني بنفسه جلس أحمد كوجك ـ من أبناء عبدالرحمن بن عوف ـ مجلسه، وكان توفّي في العجم، وصلّي عليه، وقبورهم لاصقةٌ بالأرض غير مشرفةٍ ولا مبنيّة، لا يعرفها غيرهم، وهم يزورونها كلّ سنة؛ كذا في «شواهد النبوّة»[٢].

وفي «زبدة الأعمال» قال سراج الدين[٣] الكتاني قدّس سرّه: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، ثمّ مسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سيّاحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، ومسكن الغوث مكّة،

---

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٩.

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٩.

(٣) في المصدر: «سراج الحرم».

فإذا عرضت الحاجة من أمر العامّة ابتهل فيها النقباء ثمّ النجباء ثمّ الأخيار ثمّ العمد فإن أُجيبوا وإلّا ابتهل فيها الغوث، فلا تتمّ مسألته حتّى تجاب دعوته[١].

انتهى ما ذكره الدياربكري في «تاريخ الخميس» وفيه نزرٌ من الحقّ، ومن الباطل شيء كثار، وسوف ندحر ما فيه من المزيّف إن شاء الله تعالى.

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٩.

[٢٦]

[مجمع الزوائد ومنبع الفوائد]

«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي المتوفّى سنة ٨٠٧ بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر(١).

باب ما جاء في المهدي [عليه السلام]:

[١]عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أُبشّركم بالمهديّ يبعث على اختلافٍ من الناس وزلزالٍ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً».

قال رجلٌ: ما صحاحاً؟ قال: «بالسويّة بين الناس، ويملأ الله قلوب أُمّة محمّدٍ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غناءاً ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مالٍ حاجةٌ؟ فما يقوم من الناس إلّا رجلٌ واحد، فيقول: أنا، فيقول له: «ائت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احْثُ، حتّى إذا جعله في حجره وائتزره ندم، فيقول: كنتُ أجشع أُمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، أو عجز عنّي ما وسعهم».

قال: «فيردّه، فلا يقبل منه، فيقال: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٥٣ المجلّد ٧ الصفحة ٣١٣».

سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خيرَ في العيش بعده، أو قال: ثمّ لا خير في الحياة بعده»[١].

[٢] وعنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج عند انقطاع من الزمان وظهورٍ من الفتن رجلٌ يقال له: السفّاح، يكون إعطاؤه المال حثياً».

رواه أحمد، وفيه عطيّة العوفي، وهو ضعيفٌ، ووثّقه ابن معين، وبقيّة رجاله ثقاتٌ[٢].

[٣] وعنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «ليقومَنّ على أُمّتي من أهل بيتي أقنى أجلى، يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين».

رواه أبو يعلى، وفيه عديّ بن أبي عمارة. قال العقيلي: في حديثه اضطرابٌ، وبقيّة رجاله رجالُ الصحيح[٣].

[٤] وعن قرّة بن إياس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً، فإذا مُلِئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يلبث سبعاً، أو ثمانياً، أو تسعاً ـ يعني سنين ـ».

رواه البزّار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من طريق داود بن المحبّر بن قحذم عن أبيه، وكلاهما ضعيفٌ[٤].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٤.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٤.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٤.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٤.

[٥] وعن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يبايع لرجل بين مكّة والمقام عدّة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوهم جيشٌ من أهل الشام حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيغزوهم رجلٌ من قريش أخواله من كلب، فيلتقون، فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب».

قلت: في الصحيح طرف منه. رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» باختصارٍ، وفيه عمران القطّان وثّقه ابن حبّان، وضعّفه جماعةٌ وبقيّةُ رجاله رجال الصحيح[١].

[٦] وعنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق، فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة، فيخسف بهم، ثمّ يبعث جيشاً، فينسى ناساً من أهل المدينة، فيعود عائذٌ من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرّقة حتّى يجتمع إليه ثلثماءة وأربعة عشر رجلاً فيهم نسوةٌ، فيظهر على كلّ جبّارٍ وابن جبّار، ويظهر من العدل ما يتمنّى له الأحياء أمواتهم، فيحيى سبع سنين، ثمّ ما تحت الأرض خيرٌ ممّا فوقها.

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلّسٌ، وبقيّة رجاله ثقات[٢].

[٧] وعنها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج من بني هاشم، فيأتي مكّة، فيستخرجه

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٤ ـ ٣١٥.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٥.

الناس من بيته بين الركن والمقام، فيجهز إليه جزءٌ من الشام، أخواله من كلب، فيجهز إليه جيش، فيهزمهم الله، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يوم كلب، الخائب من خاب من غنيمة كلب، فيستفتح الكنوز، ويقسّم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيعيشون بذلك سبع سنين[١]، أو قال: تسع».

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح[٢].

[٨] وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «المحروم من حرم غنيمة كلب».

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وهو ليّنٌ[٣].

[٩] وعنه قال: حدّثني خليلي أبوالقاسم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا تقوم الساعة حتّى يخرجَ إليهم رجلٌ من أهل بيتي فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ».

قال: قلت: وكم يملك؟ قال: «خمساً واثنتين».

قال: قلت: ما خمسٌ واثنتين؟ قال: لا أدري.

رواه أبو يعلى وفيه المرجان بن زجا[٤] وثّقه أبو زرعة، وضعّفه ابن معين، وبقيّة رجاله ثقاتٌ[٥].

[١٠] وعن أُمّ حبيبة قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم

---

(١) كلمة «سنين» ليست في مصدر التخريج.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٥.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٥.

(٤) جاء في هامش مصدر التخريج: «في الأصل «حِي» وهو تحريف».

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٥.

يقول: «يأتي ناسٌ من قِبَل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم، فيلحق بهم من تخلّف، فيصيبهم ما أصابهم».

قلتُ: يا رسول الله، كيف بمن كان أُخرج مستكرهاً؟

قال: «يصيبهم ما أصاب الناس، ثمّ يبعث الله كلّ امرءٍ على نيّته».

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه سلمة بن الفضل الأبرش[١] وثّقه ابن معين وغيره، وضعّفه جماعةٌ[٢].

[١١] وعن أُمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مضطجعاً في بيتي إذ احتفز جالساً وهو يسترجع، قلت: بأبي أنت وأُمّي، ما شأنك تسترجع؟ قال: «لجيش من أُمّتي يجيئون من قِبَل الشام يؤمّون البيت لرجلٍ يمنعهم حتّى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم، ومصادرهم شتّى».

قلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، كيف يخسف بهم ومصادرهم شتّى؟

قال: «إنّ منهم من جبر، إنّ منهم من جبر، إنّ منهم من جبر».

رواه أبو يعلى، وفيه عليّ بن زيد، وهو حسن الحديث، وفيه ضعفٌ[٣].

[١٢] وروى بإسناده عن عائشة عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال بمثله، ورجالُهُ ثقاتٌ[٤].

[١٣] وعن أنس: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان نائماً في بيت

---

(١) جاء في هامش مصدر التخريج: «في الأصل مغفلة من النقط، والتصويب من «شذرات الذهب» وغيره».

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٥ـ٣١٦.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

أُمّ سلمة فانتبه وهو يسترجع، فقلت: يا رسول الله، مِمَّ تسترجع؟ قال: «مِن قِبَل جيش يجيء من قِبَل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة، ومصادرهم شتّى. قال: إنّ فيهم ـ أو منهم ـ من جبر».

رواه البزّار وفيه هشام بن الحكم، ولم أعرفه إلّا أنّ ابن أبي حاتم ذكره، ولم يجرحه ولم يوثّقه، وبقيّة رجاله ثقاتٌ[١].

[١٤] وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يجيء رايات سود من قِبَل المشرق، وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها».

فذكر الحديث، وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو ليّنٌ، وبقيّة رجاله ثقاتٌ[٢].

[١٥] وعن أبي هريرة قال: ذكر إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المهدي، فقال: إن قصر فسبعٌ، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع، وليملأنّ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً».

رواه البزّار ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعفٌ[٣].

[١٦] وعن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون في أُمّتي خليفة يحثو المال في الناس حثياً، ولا يعدّه عدّاً». ثمّ قال: «والذي نفسي بيده ليعودان».

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

رواه البزّار، ورجاله رجالُ الصحيح[١].

[١٧] وعن طلحة بن عبيدالله عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانبٌ إلّا جاش منها جانب حتّى ينادي منادٍ من السماء أميركم فلان».

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه مثنّى بن الصباح، وهو متروكٌ، ووثّقه ابن معين، وضعّفه أيضاً[٢].

[١٨] وعن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال: «أمِنّا المهديّ أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا، بنا يختم الله كما بنا فَتَح، وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوةٍ بيّنة كما بنا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك».

قال عليّ [عليه السلام]: «أمؤمنون أم كافرون؟»

قال: «مفتون وكافر».

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عمرو بن جابر الحضرمي، وهو كذّابٌ[٣].

[١٩] وعن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في آخر الزمان فتنةٌ تحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبّوا أهل الشام ولكن سبّوا شرارَهم، فإنّ فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرّق جماعتهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم،

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٦ـ٣١٧.

فعند ذلك يخرج خارجٌ من أهل بيتي في ثلاث راياتٍ، المكثرُ يقول: خمسةَ عشر ألفاً، والمقِلُّ يقول: اثنا عشرَ ألفاً، أمارتهم[١]: أمت أمت، يلقون سبع راياتٍ تحت كلّ رايةٍ منها رجلٌ يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعاً، ويردّ إلى المسلمين أُلفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم».

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ابن لهيعة، وهو ليّن، وبقيّة رجاله ثقات[٢].

[٢٠] وعن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في أُمّتي المهديّ إن قصر فسبع، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع، تنعم أُمّتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخر الأرض شيئاً من النبات والمال كدوس، يقوم الرجل يقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خُذْ».

رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات[٣].

[٢١] وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «يخرج رجل من أُمّتي يقول بسنّتي، ينزل الله عزّ وجلّ له القطر من السماء، وينبت الله له الأرض من بركتها، تملأُ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يعمل على هذه الأُمّة سبع سنين، وينزل البيت المقدس».

قلت: رواه الترمذيُّ وابن ماجة باختصارٍ. رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم[٤].

[٢٢] وعن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في نفرٍ

---

(١) أي علامتهم. المؤلِّف.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٧.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٧.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٧.

من المهاجرين والأنصار، وعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] عن يساره، والعبّاس عن يمينه إذ تلاقى العبّاس ورجلٌ من الأنصار، فأغلظ الأنصاري للعبّاس، فأخذ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيد العبّاس، ويد عليّ، فقال: سيخرج من صلب هذا فتى[1] يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنّه يقبل من قِبَل المشرق، وهو صاحب راية المهدي».

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ابن لهيعة وفيه ليّنٌ، ولكن الحديث منكر، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يُكرهه، وخاصّةً عمّه العبّاس الذي قال فيه: «إنّه صنو أبيه»، والله أعلم[2].

[٢٣] وعن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج قومٌ من قِبَل المشرق، فيوطّئون للمهديّ سلطانه».

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عمرو بن جابر، وهو كذّاب.

قلت: وحديث عليّ الهلالي في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت [عليهم السلام] إن شاء الله[3].

---

(١) في الأصل (حتّى) والتصحيح من «الحاوي للفتاوى» للسيوطي، حيث أورد فيه من أحاديث المهدي ما بلغ ستّاً وثلاثين صفحةً. المؤلّف.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٨.

والحديث المشار إليه هو ما في مجمع الزوائد ٩: ١٦٥/ باب فضل أهل البيت عليهم السلام: عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمةُ رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتُها، فرفع

باب ما جاء في الملاحم:

[٢٤] وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن؛ الرابعة على يد رجلٍ من أهل هرقل تدوم سبعَ سنين».

فقال رجلٌ من عبد القيس يقال له: المستورد بن حسلان: يا رسول الله، مَن إمام الناس يومئذٍ؟ قال: «مِن وُلْدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكبٌ دريّ، في خدّه الأيمن خالٌ أسود، عليه عبائتان قطوانيّتان[١] كأنّه مِن رجال بني إسرائيل، يملك عشرين، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك».

رواه الطبراني، وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف[٢].

➲ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعةَ بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمتِ أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعةً فاختار منها أباك فبعثه برسالته... يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة إذا صارت الدُّنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السُّبُل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلْفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الدُّنيا عدلاً كما مُلِئت جوراً...

(١) القطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: ٣١٨ ـ ٣١٩.

[٢٧]

[البداية والنهاية]

الحافظ المفسّر المؤرّخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفّى سنة ٧٧٤.

من «البداية والنهاية»[١] في حوادث سنة ٥٥٣: إنّ بها وفاة أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الشافعي الحصكفي نسبة إلى حصن كيفا، قال: كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه والآداب، ناظماً وناثراً، غير أنّه كان ينسب إلى الغلوّ في التشيّع، وقد أورد له ابن الجوزي قطعةً من نظمه، فمن ذلك. قوله في جملة قصيدة له:

[من الرجز]

تَقاسَمُوا يومَ الوَداعِ كَبِدِي ... فليسَ لي منذُ تَوَلَّوا كَبِدُ

عن الجُفُونِ رَحَلُوا وفي الحشا ... قَدْ نَزَلُوا وماءَ عيني وَرَدُوا

وأدمُعي مسفوحةٌ وكَبِدِي ... مَقْرُوحَةٌ وغُلَّتي ما تَبْرُدُ

وصَبْوَتي دائمةٌ ومُقْلَتي ... داميةٌ ونومُها مشرَّدُ

تَيَّمَني منهُمْ غزالٌ أَغْيَدُ ... يا حَبّذا ذاكَ الغزالُ الأَغْيَدُ

حُسامُهُ مجرّدٌ وصرحُهُ ... ممرَّدٌ وحَدُّهُ مُوَرَّدُ

وصُدْغُهُ فوقَ احمرارِ خدِّهِ ... مُبَلْبَلٌ مُعَقْرَبٌ مُجَعَّدُ

كأَنَّما نَكْهَتُهُ ورِيقُهُ ... مِسْكٌ وخَمْرٌ والثَّنايا بَرَدُ

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «المجلّد ١٢ الصفحة ٢٣٨ ـ ٢٣٩».

يُـقْعِدُهُ عـنـدَ القِـيام رِدْفُـهُ وفي الحَشا منهُ المُقِيمُ المُقْعِدُ
لَـه قَـوامٌ كـقَضِيبِ بـانَةٍ يـهتزُّ قَـصْداً ليسَ فـيه أَوَدُ[1]

وهي طويلة جدّاً، ثمّ خرج من هذا التغزّل إلى مدح أهل البيت والأئمّة الاثني عشر رحمهم الله:

[من الرجز]

وسائلي عن حُبّ أهلِ البيتِ هَلْ أُقِـرُّ إعـلاناً بـه أم أَجْـحَدُ؟
هـيهاتَ مـمزوجٌ بـلحمِي وَدمـي حُـبُّهُمُ وَهْـوَ الهُـدَى والرَّشَـدُ
حـيدرةٌ والحَسَـنانِ بـعدَهُ ثُـمَّ عـلـيٌّ وابـنُهُ مـحمَّدُ
وجـعفرُ الصَّـادِقُ وابـنُ جعفرٍ مُـوسى ويـتلُوهُ عـليٌّ السَّـيِّدُ
أعـني الرِّضـا ثـمّ ابـنه مُـحَمَّدُ ثُـمَّ عـلـيٌّ وابـنُهُ المُسـدَّدُ
والحسـنُ الثـاني ويـتلو تِـلْوَهُ مـحمّدُ بـنُ الحسـنِ المُـفْتَقَدُ
فـإنّهم أئـمّتي وسـادتي وإن لَـحاني مَـعْشَرٌ وفَـنَّدُوا
أئـمّةٌ أَكْـرِمْ بِـهِمْ أَئـمّةً أسـماؤُهُم مَسـرودَةٌ تَـطَّرِدُ
هُـمْ حُـجَجُ اللهِ عـلى عـبادِهِ وهُـمْ إليـهِ مَـنْهَجٌ ومَـقْصَدُ
(كُـلَّ النَّـهارِ صُـوَّمٌ لربّـهِمْ وفـي الدَّيـاجي ركَّـعٌ وسُـجَّدُ
قومٌ أتى في ﴿هَلْ أَتَى﴾ مَدِيحُهُمْ هل شَكَّ فـي ذلك إلَّا مُـلْحِدُ)[2]
قـومٌ مِـنى والمَشْـعرانِ لَـهُمُ والمَـرْوتانِ لَـهُمُ والمَسْـجِدُ
قـومٌ لهـم مكّـةُ والأبـطحُ والـ ـخَيفُ وجَـمْعٌ والبـقيعُ الغَـرْقَدُ

(١) البداية والنهاية ١٢: ٢٩٧.
(٢) ما بين القوسين ليس في مصدر التخريج. وقد أتى بهما العلّامة المؤلّف من تذكرة الخواص.

قومٌ لهم فضلٌ ومجدٌ باذخٌ ... يعرفُهُ المُشْرِكُ والمُوَحِّدُ
قومٌ لهم في كلّ أرض مشهدُ ... لا بل لَهُم في كلّ قلبٍ مَشْهَدُ
(ما صدَّقَ الناسُ ولا تصدَّقُوا ... ما نَسكُوا وأفطَرُوا وعَيَّدوا
ولا غَزَوا وأَوْجَبُوا حَجّاً ولا ... صَلَّوا ولا صامُوا ولا تَعَبَّدُوا
لولا رسولُ اللهِ وهو جدُّهُمْ ... يا حَبّذا الوالِدُ ثُمَّ الوَلَدُ
ومصرعُ الطَّفّ فلا أذكُرُهُ ... وفي الحَشا منهُ لهيبٌ يَقِدُ
يَرَى الفراتَ ابنُ الرسولِ ظامِياً ... يلقى الرَّدى وابنُ الدَّعِيِّ يَرِدُ
حَسْبُكَ يا هٰذا وحَسْبُ مَنْ بغى ... عَلَيهِمُ يومَ المَعادِ الصَّمَدُ)[1]

ثمّ ذكر بالطفّ مقتل الحسين [عليه السلام] بأَلْطَفِ عبارة، إلى أن قال:

يا أهلَ بيتِ المُصْطَفى يا عُدَّتي ... ومَنْ على حُبِّهِمُ أَعْتَمِدُ
أنتُمْ إلى اللهِ غداً وسِيلَتي ... وكيفَ أَخشى وَبِكُمْ أَعْتَضِدُ؟
وليُّكُم في الخُلْد حيٌّ خالِدٌ ... والضِّدُّ في نارِ لظًى مخلَّدُ
ولَسْتُ أهواكُمْ ببُغْضِ غيرِكُمْ ... إنّي إذاً أشقَى بكم لا أُسْعَدُ
فلا يَظُنُّ رافضيٌّ أَنَّني ... وافَقْتُهُ أو خارِجيٌّ مُفْسِدُ
مُحَمَّدٌ والخُلفاءُ بعدَهُ ... أَفْضَلُ خلقِ الله فيما أَجِدُ
هُمْ أَسَّسُوا قواعِدَ الدِّين لنا ... وهُمْ بَنَوا أركانَهُ وشَيَّدُوا
ومَنْ يَخُنْ أَحْمَدَ في أَصحابِهِ ... فَخَصْمُهُ يومَ المَعادِ أَحْمَدُ

---

(١) مابين القوسين ليس في مصدر التخريج، أتى بها العلّامة المؤلّف من تذكرة الخواص. والأبيات التي بين القوسين هي التي حذفها ابن كثير وأشار إليها بقوله: «ثمّ ذكر بالطفّ مقتل الحسين عليه السلام بألطف عبارة». فلاحظ.

هـذا اعـتِقادي فـالزَمُوهُ تُـفْلِحُوا ... هـذا طَـريقي فـاسلُكُوهُ تَـهْتَدُوا
والشَّـافعيُّ مَـذْهبي مـذهَبُهُ ... لأنّـهُ فـي قَـولِهِ مـؤَيَّدُ
تَـبِعْتُهُ فـي الأصلِ والفَـرْعِ معاً ... فـليتَّبِعْني الطـالِبُ المسترشِدُ
إنّـي بـإذنِ اللهِ نـاجٍ سـابِقٌ ... إذا وَنَـى الظَّـالمُ ثُـمَّ المُـفْسِدُ[1]

هذه قصيدة ذكرها سبط ابن الجوزي في التذكرة، ومستهلّها:

أَقْـوَتْ مـغانيهم فأَقْـوَى الجَـلَدُ ... رَبْـعانِ كُـلٌّ بـعد سُكْنٍ فَـدْفَدُ
أسألُ عـن قـلبي وعـن أحبابِهِ ... ومِـنهُمُ كـلٌّ مُـقِرٌّ يَـجْحَدُ
وهَـلْ تُـجيبُ أعـظمٌ بـالِيَةٌ ... وأَرْسُـمٌ خـالِيَةٌ مَـنْ يُـنْشِدُ؟
صـاحَ الغُـرابُ فَكَـما تـحمَّلُوا ... أَمْسَـى بـها كأَنَّـهُ مُـقيَّدُ
تـقاسَمُوا يـومَ الوَداعِ كَـبدِي ... فـليسَ لي مُـنْذُ تَـوَلَّوا كَـبِدُ
عنِ الجُفُونِ رَحَـلُوا وفـي الحشا ... تَـقلَّبُوا ومـاءَ عـيني وَرَدُوا
وأَدمُـعي مسـفوحَةٌ وكَـبِدي ... مـقروحَةٌ وغُـلَّتي مـا تَـبْرُدُ
وعَـبْرتي وافـيةٌ ومُـقْلتي ... دامـيةٌ ونـومُها مُشَـرَّدُ
أيقنتُ لمّا أن حَدا الحادِي بـهِمْ ... ولم أَمُتْ أَنَّ فُـؤادي جَـلْمَدُ
كُـنتُ عـلى القُـرْبِ كَـئيباً مُـغْرماً ... صَـبّاً فـما ظَـنُّكَ بِـي إذ أَبْـعَدُوا؟
هُـمُ الحـياةُ أَعْـرَقُوا أَم أَشْأَمُـوا ... أَم أَتْـهَمُوا أم أَيْـمَنُوا أم أَنْـجَدُوا
ليَـهْنِهِمْ طـيبُ الكَـرَى إذ إنَّـهُ ... من حَـظِّهِمْ وحَـظِّ عـيني السَّـهَدُ
هُـمُ تـولّوا بـالفُؤادِ والكَـرى ... فأيـنَ صَـبْرِي بـعدهُمْ والجَـلَدُ؟
لولا الضَّنى جَحَدْتُ وجدي بِهِمُ ... لكـنْ نُـحُولي بـالغَرامِ يَشْـهَدُ

(١) البداية والنهاية ١٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

يـا لَـهفتا لجَـوْرِ حُكَّـامِ الهـوى وما لِـمَنْ يـظلمُ فـيهِمْ مُسْـعِدُ
ليسَ على المُـتْلِفِ غُـرْمٌ عـندهُمْ ولا عـلى القـاتل ظُـلْماً قَـوَدُ

وسائلي..[1] إلخ.

وفي البداية والنهاية أيضاً: وأمّا أبوالحسن عليّ الهادي، فهو ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب، أحد الأئمّة الاثني عشر، وهو والد الحسن بن عليّ العسكري المنتظر عند الفرقة الضالّة الجاهلة الكاذبة الخاطئة.. إلخ[2].

قال السبط في «التذكرة»: فصلٌ: وقد جَمَعَ الأئمّةَ عليهم السلام أبوالفضل يحيى بن سلامة الحصكفي في قصيدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد.

وكان الحصكفي قد ورد بغداد واجتمع بأبي زكريّا التبريزي الخطيب، وقرأ عليه شيئاً من كلامه، وأنشده هذه القصيدة، وكتب عليها الخطيب، وقرأ عليّ ما يدخل الأُذن بغير إِذْنٍ.

ومولد الحصكفي ببلاد ميافارقين، ببلدةٍ صغيرةٍ يقال لها: طنزة، ونشأ بحصن كيفا، ثمّ انتقل إلى ميافارقين، وكان عالماً فصيحاً في النظم والنثر، وتوفّي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة[3].

---

(١) تذكرة الخواص: ٣٦٥ ـ ٣٦٧.
(٢) البداية والنهاية ١١: ١٩.
(٣) تذكرة الخواص: ٣٦٥.

[٢٨]

[الفتوحات الإسلاميّة]

«الفتوحات الإسلاميّة» للسيّد أحمد زيني دحلان مفتي مكّة.

قال بعض العلماء: إنّ عمر بن عبدالعزيز هو المهديُّ الذي أخبر عنه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الذي يملأ الأرض عدلاً، لكنّ الصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنّه مهديٌّ من جملة المهديّين. وأمّا المهديّ المنتظر فإنّه مِن وُلْدِ فاطمة رضي الله عنها، ويجتمع بعيسى عليه السلام، ويكون خروج الدجّال في أيّامه، وذلك مِن أعظم علاماته.

وممّا استدلّ به القائلون بأنّ عمر بن عبدالعزيز هو المهدي، كثرة المال في زمانه، وزُهْدُ الناس في الدنيا، وذلك من علامات المهدي.

قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتّى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرح حتّى يرجع بماله كلّه، وقد أغنى عمر الناس[1]. وقد علمتَ أنّه مهديٌّ من جملة المهديّين، وليس هو المهديُّ المنتظر وإن وجد كثيرٌ من علامات المهديّ المنتظر في زمانه.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٥: ١٣١/ الترجمة ٤٨، وتاريخ الإسلام ٧: ١٩٧.

[٢٩]

[البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع]

«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للقاضي شيخ الإسلام محمّد بن عليّ الشوكاني المتوفّى سنة ١٢٥٠ في ترجمة نفسه: إنّ له من الكتب كتاب «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجّال والمسيح»[١][٢].

---

(١) إنّما اكتفى العلّامة الأُوردبادي قدّس سرّه بالإشارة إلى اسم الكتاب فقط، ولم ينقل عنه شيئاً فيما يتعلّق بأحوال الحجّة عليه السلام؛ لأنّ مدار الكتاب في الكلام على ما جاء من الأحاديث المتواترة فيه عليه السلام. وهذا الكتاب مطبوعٌ. المحقّق.

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢: ٢١٤.

[٣٠]

[ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى]

«ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» للحافظ محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري[١]:

ذكر ما جاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما:

[١] عن عليّ بن الهلال عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتّى ارتفعت صوتُها، فرفع صلّى الله عليه [وآله] وسلّم طرفه إليها فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يُبكيك؟» فقالت: «أخشى الضيعة من بعدك».

فقال: «يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أُنكحك إيّاه.

يا فاطمة، ونحن أهلُ بيتٍ فقد أعطانا الله سبع خصالٍ لم تعطَ أحداً قبلنا، ولا تعطى أحداً بعدنا، وأنا خاتم النبيّين وأكرمهم على الله عزّ وجلّ، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّوجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة ابن عبدالمطّلب عمّ أبيك وعمٌّ بعلك، ومنّا مَن له جناحان أخضران يطير بهما في

---

(١) قال المؤلّف في الأصل: «طبع سنة ١٣٥٦ بالقاهرة الصفحة ١٣٥».

الجنّة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحقّ ـ خيرٌ منهما.

يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلْفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قُمتُ به في أوّل الزمان، ويملأ الأرضَ عدلاً كما مُلِئت جوراً».

خرّجه الحافظ أبو العلاء الهمذاني في «أربعين حديثاً في المهدي»، وقد تقدّم في مناقب فاطمة [عليها السلام] من حديث الطبراني عن أبي أيّوب الأنصاري.

شرحٌ: الهرجُ والمرجُ: الاقتتالُ والاختلاطُ. غلف: أي غلافٍ عن الحقّ[1].

[٢] وعنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة [عليها السلام]: «المهديُّ من وُلْدِك»[2].

[٣] وعن حذيفة: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «المهديّ من وُلْدي وجهه كالكوكب الدريّ»[3].

[٤] وقد روي عن أبي سعيد الخدري، وعبدالرحمن بن عوف، وغيرهما: أنّه من عترته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦.

ذكرُ ما جاء من ذلك مختصّاً بالحسين:

[٥] عن حذيفة أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعثَ رجلاً من وُلدي اسمه كاسمي».

فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟

قال: «من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين.

فيحمل ما ورد مُطلقاً فيما تقدّم على هذا المقيّد، انتهى[١].

وأمّا ما أوعز إليه من حديث الطبراني عن أبي أيّوب فقال: ذكر إثبات فضلها بأبيها صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأقاربها أصلاً وفرعاً.

[٦] عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لفاطمة رضي الله عنها: «نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث شاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا[٢] هذه الأُمّة: الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهديّ».

خرّجه الطبراني في «معجمه»[٣].

[٧] وعن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «نحن بنو عبدالمطّلب ساداتُ أهل الجنّة، أنا وحمزة وعليّ والحسن والحسين والمهدي».

أخرجه ابن السري[٤].

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) في مصدر التخريج: «سبط» وأشار المؤلّف إلى هذا بقوله في هامش الأصل: «سبط ـ كذا ـ».

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٤٤.

(٤) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٨٩.

[٣١]

[دائرة المعارف لفريد وجدي]

دائرة المعارف تأليف محمّد فريد وجدي: ورد في الكتب القديمة أنّه إذا قربت القيامة وجاءت أشراطها، وعمّ الفساد الأرض، أرسل الله رجلاً يقال له: المهديّ، من عترة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فتولّى الخلافة وملأ الأرض عدلاً كما كانت مُلِئت جوراً، وأنّه يحكم سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين، وأنّ المسيح يصلّي خلفه.. إلخ.

ونحن نرى أن نسرد الأحاديث التي قيل: إنّها وردت فيه، ونبدي رأينا في هذا الأمر:

جاء في «التذكرة القرطبيّة» للإمام أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي، والذي نقله عنه مأخوذ من مختصر لهذا الكتاب عمله العلّامة عبدالوهّاب الشعراني فإليك...

وذكر أحاديث من الكتاب المذكور ذكرناها [فيما تقدّم عن «مختصر التذكرة» للقرطبي] ثمّ قال: هذا ما ورد من الأحاديث في المهديّ المنتظر، والناظرون فيها من أُولي البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من تنزيه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من قولها؛ فإنّ فيها من الغلوّ والخبط في التواريخ والإغراق في المبالغة والجهل بأُمور الناس والبُعد عن سنن الله المعروفة ما يشعر المطالع لأوّل وهلة أنّها أحاديث موضوعة تعمّد وضعها رجالٌ من أهل الزيغ أو المشايعين لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلافة في بلاد العرب أو المغرب.

فإن تعجب من ذلك فأعجب منه من يعتقد أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو المؤيَّد بالوحي ـ يقول: إنّ ملك بخت النصّر سبعمائة سنة. وأنت تعلم أنّ ملك بخت نصّر البابلي لم يزد على ثمانٍ وأربعين سنةً. زد على ذلك أنّ بعض تلك الأحاديث تذكر دولة القياصرة القسطنطينيّة عند خروج المهدي على ما كانت عليه حالتها في عصر الوضّاعين للأحاديث، مع علمك بأنّ دولة قياصرة القسطنطينيّة انقرضت من لدن القرن الخامس عشر للميلاد، وليس بها كنيسةٌ تحتوي ما جلبه قيصر فيها من أموال بيت المقدس.

وإن أضفت إلى ذلك كلّه ما ورد في تلك الأحاديث من أنّ سليمان بنى بيت المقدس بالذهب والفضّة واليواقيت والأحجار الكريمة، تحقّقت أنّ واضعي هذا الكلام تعمّدوا الحطّ من شأن الإسلام.

وقد ضعّف كثيرٌ من أئمّة المسلمين أحاديث المهدي واعتبروها ممّا لا يجوز النظر فيه، وإنّنا أوردناها مجتمعةً لتكون بمرأى من كلّ باحثٍ في هذا الأمر، حتّى لا يجرأ بعض الغلاة على التضليل بها على الناس، انتهى[1].

ومن الغلوّ والخبط عدّ تلك الأحاديث منهما، وهو قد فسّر الغلوّ بقوله: الغالية: من الفِرَق الإسلاميّة هم الذين غلوا في حقّ أئمّتهم من الإماميّة (انظر إلى هذه الكلمة) حتّى أخرجوهم من حدود الإنسانيّة ووصفوهم بأوصاف الإلهيّة، فربّما شبّهوا واحداً من الأئمّة بالإله، وربّما شبّهوا الإله بالخلق، وهم على طرَفَي الغلوّ والتقصير، وإنّما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلوليّة، ومذاهب التناسخيّة

(١) دائرة المعارف ١٠: ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

وغيرهم، فسّرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغُلاة حتّى حكمت بأحكامٍ إلهيّة في حقّ بعض الأئمّة.

وكان التشبيه بالأصل والوضع في الشيعة، وإنّما عادت إلى بعض أهل السنّة بعد ذلك، وتمكّن الاعتزال فيهم لمّا رأوا أنّ ذلك أقرب إلى المعقول، وأبعد من التشبيه والحلول.

بِدَعُ الغلاة محصورةٌ في أربع: التشبيه، والبداء، والرجعة، والتناسخ. ولهم ألقابٌ وبكلّ بلد لقبٌ. فيقال: لهم بأصفهان: الكريمة والخوديّة، وبالري: المزدكيّة والسنباديّة، وبأذربيجان: الذقوليّة، وبموضع المحمرة وبماوراء النهر: المبيضة، انتهى[1].

وقال في ذكر الحجّة: هو ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر في اعتقاد الإماميّة المعروف بالحجّة، وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر، والقائم، والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم.

أقاويلهم فيه كثيرةٌ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب، فهم يدّعون أنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأُمّه تنظر إليه، فلم يخرج بعد إليها. وذلك في سنة ٢٦٥ وعمره إذ ذاك تسع سنين، وقيل: بل كان عمره حين دخل السرداب أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: خمس عشرة سنة أي سنة ٢٧٥[2].

---

(١) دائرة المعارف ٧: ٨٣.

(٢) دائرة المعارف ٦: ٤٣٩.

[٣٢]

[تمييز الطيّب من الخبيث]

كتاب «تمييز الطيّب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» تأليف: الشيخ عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد بن عمر بن الديبع الشيباني الشافعي الأثري المترجَم في «البدر الطالع» للشوكاني، و«النور السافر» لابن العيدروس[١].

حديث المهدي يروى في أحاديث أفردها بعض الحفّاظ بالتأليف، منها عن أُمّ سلمة مرفوعاً: «المهديّ من وُلْد فاطمة».

أخرجه أبو داود، وأخرجه عن ابن مسعود رفعه: «المهديّ من أهل بيتي اسمه اسمي».

ولأحمد وأبي يعلى والطبراني عن عليّ مرفوعاً: «المهديُّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلةٍ».

وله أيضا عن عليّ رفعه: «المهديُّ منّا، يختم به الدين كما فتح بنا».

إلى غير ذلك من الأحاديث، انتهى.

ومن ديدن المؤلّف أنّه إذا لم يثبت عنده كون ما يذكره ممّا دار على الألسن حديثاً، أو أنّه روي ولكن يرى في إسناده ضعفاً نوّه به، وإن اعتبره حديثاً لم يعقبه، بل ذكر المصدر أو شيئاً منه.

وقد زاد على ذلك في ثقة المقام بإثبات أنّ ما يذكره بعض ما يروى، وأنّ بعض الحفّاظ أفرد روايات الباب بالتأليف منه بصدق الحديث.

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «الطبعة الأُولى سنة ١٣٤٧، في الصفحة: ١٣٣ ...».

[٣٣]

[روضة الصفا]

«روضةُ الصفا»[١]: ذكر الحجّة محمّد بن الحسن بن عليّ رضي الله عنهم. كنيته: أبوالقاسم، والإماميّة تقول له: الحجّة، والقائم، والمهدي، والمنتظر، وصاحب الزمان.

وفي ترجمة المستقصى: إنّ ولادة المهديّ المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم والمكنّى بكنيته في سرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وكان له عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة صبيّاً كما آتاها يحيى النبيّ [عليه السلام]، وجعله إماماً طفلاً كما جعل عيسى في المهد نبيّاً.

وفي ترجمة المستقصى أيضاً: إنّ الأحاديث في المهديّ كثيرةٌ:

روى ابن مسعود أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبقَ في الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يبعثَ الله تعالى رجلاً فيه منّي ومن أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً».

ثمّ نقل أشياء عن الشيعة، ثمّ قال: إنّ أُمّ الإمام محمّد أُمّ ولد. وفي روايةٍ «اسمها نرجس». وذكر حديث ولادته عن حكيمة عمّة الإمام الزكي كما روته الشيعة.

ثمّ روى عن رجلٍ من أصحاب المعتضد الخليفة، قال: دعاني الخليفة مع رجلين وقال: توفّي الحسن بن عليّ [رضي الله عنه] بسرّ من رأى، فبادروا إلى

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «المجلّد الثالث الصفحة: ٢٥».

داره وأحيطوا بها وأتوني برأس من تجدونه فيها. قال: فتوجّهنا إلى سُرّ من رأى وباغتنا الدار، فوجدناها في غاية النزاهة والحُسن، كأنّما الآن رفع عنها اليد، ووجدنا ستراً، فرفعناه فإذا بسرداب، ونزلنا فيه، ورأينا بحراً على فضائه حصير، وعليه رجلٌ حَسَنُ الوجه يُصلّي، فلم يلتفت إلينا، فتجرّأ أحدٌ من معي بالتقحّم، فغمست رجله في الماء فأكثر من القلق والاضطراب لما وجد نفسه في الهلكة.

قال: فأخذت بيده وأخرجته، ثمّ تقحّم الآخر منهما وكان من أمره ما كان من الأوّل حتّى أخرجناه من الماء.

قال: فأصابتني الحيرة والبهت، فقلت: يا صاحب البيت، عذراً إلى الله وإليك، فوالله إنّي لم أعرفك، ولم أدر إلى أين أتيت، وأنا تائبٌ ممّا اقترفت، ومنيب إلى الله سبحانه، وكلّما تضرّعت إليه لم يلتفت إليّ.

قال: فرجعنا إلى المعتضد وقصصنا له الحالة، فأمرنا بكتمان الخبر وإلّا فالقتلُ.

ثمّ حكى اعتقاد الإماميّة في غيبته الصغرى وسفرائه فيها والكرامات الصادرة فيها، وغيبته الكبرى.

ثمّ قال: وكلا الفريقين يعني السنّة والشيعة رووا في المهدي أحاديث وأخباراً:

قالت أُمّ سلمة: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ من عترتي من وُلْد فاطمة».

وقالوا: نظر يوماً أميرالمؤمنين [عليه السلام] إلى الحسين وقال: «ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وسيخرج من صلبه رجلٌ يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق».

قال: وفي نزول عيسى وردت أخبارٌ متعدّدةٌ تضمّنتها كتب التواريخ.

[٣٤]

[المهديّ عليه السلام في تائيّة دعبل]

الحموينى في «فرائد السمطين» مخطوطٌ[١]: أخرج عن أحمد بن زياد، عن دعبل الخزاعي، قال: أنشدتُ قصيدةً لمولاي عليّ الرضا رضي الله عنه، أوّلها: «مدارس آيات»، فلمّا انتهيت إلى قوله: «خروج إمام لا محالةَ خارجٌ...» بكى بكاءً شديداً ثمّ قال: «يا دعبل، نطق روح القدس بلسانك، أتعرف هذا الإمام؟» قلت: لا، إلّا أنّي سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً».

فقال: «إنّ الإمام بعدي ابني محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، وهو المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، وأمّا متى يقوم؟ فإخبارٌ عن الوقت. لقد حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «مَثَلُهُ كَمَثَلِ الساعة لا تأتيكم إلّا بغتةً»[٢].

ورواها الشبراوي في «الإتحاف بحبّ الأشراف»[٣].

وهذا البيت وما قبله من القصيدة، وهما:

[من الطويل]

ولولا الّذي أرجُوهُ في اليوم أو غدٍ ... لقطّعَ قلبي إثْرَهُمْ حَسَراتي

---

(١) والآن هو مطبوع بحمد الله، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

(٢) انظر فرائد السمطين ٢: ٣٣٧ ـ ٣٣٨/ ح ٥٩١.

(٣) الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٦٤ ـ ١٦٥.

خُــروجُ إمــامٍ لا مــحالةَ خـارجٌ يــقومُ عــلى اسـمِ الله والبَـركاتِ

أثبتها الحموي في «معجم الأُدباء» فيما حُكِمَ بصحّة نسبته إلى دعبل منها[١].

وأثبتهما أيضاً سبط ابن الجوزي في «التذكرة» فيما رواه عن الأصمعي[٢]، والشبلنجي في «نور الأبصار» فيما رواه عن الطوسي في كتابه[٣].

(١) انظر معجم الأدباء ١١: ١٠٣ ـ ١١٠، حيث قال في ص١٠٣: «وإنّا موردون هنا ما صحّ منها»، ثمّ ذكر القصيدة وفيها البيتان المذكوران.

(٢) انظر تذكرة الخواص: ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٣) انظر نور الأبصار: ٣١٠ ـ ٣١١. قال: «ونَقَلَ الطوسي في كتابه عن أبي الصلت الهروي، قال: دخل دعبل الخزاعي على عليّ بن موسى بمرو» ... .

[٣٥]
[محاضرة الأوائل]

«محاضرة الأوائل»؛ تأليف: علاء الدين علي دده السكتواري المذكور في «كشف الظنون»، أنّه فرغ من تأليفه بشهر رجب سنة ٩٩٨[١].

قال: أوّل مدينة أُسّست فيها قاعدة الخلافة المحمّديّة صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المدينة.

إلى أن قال: فلمّا انتهت الخلافة إلى عليّ رضي الله عنه انتقل من المدينة إلى الكوفة، واتّخذها قاعدة خلافته، وربّما استوطن البصرة، وكذلك ابنه الحسن [عليه السلام]، وسيتّخذها قاعدة الخلافة الخاتميّة الإمام الخاتم المهدي رضي الله عنه في آخر الزمان، فتكون الكوفة خاتمة قاعدة الخلافة لخاتمة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين[٢].

وقال من قبل أوّل خليفةٍ من بني هاشم عليّ بن أبي طالب، وهو أوّلُ إمامٍ من الأئمّة الاثني عشر من آل البيت المحمّدي صلوات الله عليه وسلامه وعلى أهل بيته[٣].

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٦١٠.

(٢) محاضرة الأوائل: ٨٧.

(٣) محاضرة الأوائل: ٨.

[٣٦]
[سنن ابن ماجة]

سُنن محمّد بن يزيد أبي عبدالله ابن ماجة القزويني أحد الصحاح الستّة[١]، قال في «السنن»:

باب خروج المهدي:

[١] حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا عليّ بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال[٢]: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم اغْرورَقَتْ عيناه وتغيّر لونه، [قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه] فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهلَ بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قومٌ من قِبَل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيُعْطَوْنَ ما سألوا فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملؤها قسطاً

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «الطبعة الأُولى بمصر المطبعة التازيّة ٢: ٥١٧ ـ ٥١٩ وبهامشه حاشية عليه لأبي الحسن محمّد بن عبدالهادي الحنفي نزيل المدينة المنوّرة المتوفّى سنة ١١٣٨ المعروف بالسندي».

(٢) الصواعق: ٩٨ عن ابن ماجة مثله، قال: وفي سنده مَنْ هو سَيّء الحفظ مع اختلاطه في آخر عمره. المؤلِّف.

كما ملؤوها جوراً[١]، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج».

قال في الحاشية: حتّى يدفعوها، أي: الإمارة.

قال ابن كثير: في هذا الإشارة إلى ملك بني العبّاس.

قلت: يأباه قوله: فيملؤها قسطاً ـ أي عدلاً، فالظاهر أنّه إشارةٌ إلى المهدي الموعود، ولذلك ذكر المصنّف هذا الحديث في هذا الباب، والله أعلم بالصواب.

وفي «الزوائد»: إسناده ضعيفٌ، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي، لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم، فقد رواه الحاكم في «المستدرك» من طريق عمر بن قيس عن الحكم، عن إبراهيم[٢].

[٢] السنن: حدّثنا نصر بن عليّ الجهضمي، حدّثنا محمّد بن مروان العقيلي، حدّثنا عمارة بن أبي حفصة، عن زيد العمي، عن أبي صديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن قصر فسبعٌ، وإلّا فتسعٌ، فتنعم أُمّتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قطّ[٣]، تؤتي الأرض أُكلها ولا تدّخر منهم شيئاً، والمال يومئذٍ كدوس، فيقوم الرجل

---

(١) «عقد الدرر» عن الحاكم في «مستدركه»، وأبي نعيم الأصفهاني، وابن ماجة، ونعيم بن حمّاد، وفي بعض لفظه اختلافٌ. المؤلِّف.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦/ ح٤٠٨٢.

(٣) في «الإذاعة»: ٥٩: ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخر شيئاً من النبات، والمال كدوس.. إلخ. رواه مع هذه الزيادة عن أبي هريرة قال: رواه الطبراني في «الأوسط»، والبزّار في «مسنده». قال الشوكاني: ورجالُهُ ثقاتٌ.. إلخ.

وفي صفحة ٦٦ عن ابن ماجة والحاكم عن أبي سعيد من طريق زيد العمي عن أبي الصديق الناجي. المؤلِّف.

فيقول: يا مهديُّ أعطني، فيقول: خُذْ[١].[٢]

[٣] حدّثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالا: حدّثنا عبدالرزّاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يقتتل عند كنزكم ثلاثةٌ، كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحدٍ منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قِبَل المشرق، فيقتلونكم[٣] قتلاً لم يقتله قومٌ».

ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال: «فإذا رأيتموه فبايعوه، ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهديّ».

وفي الحاشية: عند كنزكم؛ أي: عند ملككم.

قال ابن كثير: الظاهر أنّ المراد بالكنز المذكور كنز الكعبة، ثمّ تطلع الرايات السود.

قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أُميّة، بل راياتٌ سودٌ أُخر تأتي صحبة المهدي (لا أحفظه) يعني في طريقٍ آخر، فأخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده»، وأبو نعيم في «كتاب المهدي» من طريق إبراهيم بن سويد الشامي «خليفة الله المهدي».

كذا ذكره السيوطي. وفي «الزوائد»: هذا إسنادٌ صحيحٌ، ورجاله ثقات.

ورواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيحٌ على شرط الشيخين[٤].

---

(١) «عقد» باب: ٨، عن الطبراني في «معجمه» ونعيم في «الفتن». المؤلِّف.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦ ـ ١٣٦٧/ ح٤٠٨٣.

(٣) قال المؤلِّف في هامش الأصل: «فيقتلونهم ـ ظ».

(٤) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٧/ ح٤٠٨٤.

[٤] السنن: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا أبو داود الحفري، حدّثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المهديُّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلةٍ»(١).

قال في الحاشية: قال ابنُ كثير: أي: يتوب عليه ويوفّقه ويُلهِمُه رشده بعد أن لم يكن كذلك.

وفي «الزوائد»: قال البخاري في «التاريخ» عقب حديث إبراهيم بن محمّد بن الحنفية: هذا في إسناده نظرٌ.

وذكره ابن حبّان في «الثقات»، ووثّق العجلي.

قال البخاري: فيه نظرٌ، ولا أعلم له حديثاً غيرَ هذا.

وقال ابن معين، وأبو زرعة: لا بأس به. وأبو داود الحفري اسمه: عمر بن سعد، احتجّ به مسلم في «صحيحه»، وباقيهم ثِقاتٌ(٢).

[٥] السنن: حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا أحمد بن عبدالملك، حدّثنا أبو المليح الرقّي، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، قال: كنّا عند أُمّ سلمة، فتذاكرنا المهديَّ، فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول(٣): «المهديُّ مِن وُلْدِ فاطمة»(٤).

---

(١) «عقد» عن مسند أحمد وأبي بكر البيهقي، وأبي عمرو الداني، ونعيم، والطبراني، وابن ماجة، وأبي نعيم الأصفهاني، وأبي القسم البحراني؛ باب: ٧ وغيره.

«صواعق»: ٩٧ عن أحمد وغيره مثله، وعن الطبراني: «المهديّ منّا يختم الدينَ بنا كما فتح بنا». المؤلِّف.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٧/ح٤٠٨٥.

(٣) «صواعق»: ٩٧ عن مسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجة، والبيهقي، وآخرين: «المهديُّ مِن عترتي مِن وُلْد فاطمة». المؤلِّف.

(٤) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨/ح٤٠٨٦.

قال في الحاشية: قال ابن كثير: فأمّا الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الأفراد عن عثمان بن عفّان مرفوعاً: «المهديّ مِن وُلْد العبّاس عمّي» فإنّه حديثٌ غريبٌ كما قاله الدارقطني، تفرّد به محمّد بن الوليد مولى بني هاشم.

[٦] السنن[١]: حدّثنا هديّة بن عبدالوهّاب، حدّثنا سعيد بن عبدالحميد بن جعفر، عن عليّ بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة: أنا، وحمزة، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي».

قال في الحاشية: في «الزوائد»: في إسناده مقالٌ. وعليّ بن زياد لم أرَ من وثّقه، ولا جرحه، وباقي رجال الإسناد موثّقون[٢].

[٧] السنن: حدّثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم [بن] سعيد الجوهري، قالا: حدّثنا أبو صالح عبدالغفّار بن داود الحرّاني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يخرج ناسٌ من المشرق فيوطِّئون للمهديّ ـ يعني سلطانه ـ»[٣].

---

(١) «الإذاعة»: ٦٦ ـ ٦٧ عن ابن ماجة، عن أنس من طريق سعد بن عبدالحميد بن جعفر، عن عليّ ابن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس وابن عمّار.
وفي «الصواعق»: عن ابن ماجة، والحاكم مثله في الفصل: ٢ من الباب: ١٠ الحديث: ١٩. المؤلِّف.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨/ ح٤٠٨٧.

(٣) «عقد»: عن البيهقي وابن ماجة. «صواعق»: ٩٨ عن ابن ماجة مثله، قال: وصحّ أنّ اسمه يوافق اسم محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، واسم أُمّه، واسم أبيه. المؤلِّف.

قال في الحاشية: أي: يمهّدون. وفي «الزوائد»: في إسناده عمرو بن جابر، وعبدالله بن لهيعة، وهما ضعيفان، والله أعلم[١].

وفي باب شدّة الزمان:

[٨] حدّثنا يونس بن عبدالأعلى، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعي، حدّثني محمّد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لا يزدادُ الأمر إلّا شدّةً، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شُحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا المهديّ إلّا عيسى بن مريم»[٢].

قال في الحاشية: «ولا المهدي» أي وصفاً لا لقباً، أي المتّصف بالهدى على كلّ وجه بعده صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الذي ينصرف إليه مطلقُ الاسم؛ وهو عيسى. وليس المراد أنّ اللقبَ بالمهديِّ ليس إلّا لعيسى.

فالحديث على تقدير ثبوته لا يخالف أحاديث المهدي.

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨/ح٤٠٨٨.

(٢) «صواعق» ٩٨ عن ابن ماجة، والحاكم مثله، وقال: أي: لا مهديَّ على الحقيقة سواه، لوضعه الجزيةَ وامتلاكه ـ ظ ـ الملك المخالف لملّتنا كما صحّت به الأحاديث، أو لا مهديّ معصوماً إلّا هو، ولقد قال إبراهيم بن ميسر لطاووس: عمر بن عبدالعزيز المهدي؟ قال: لا. إنّه لم يستكمل العدل كلّه ـ أي فهو من جملة المهديّين، وليس الموعود به في آخر الزمان، وقد صرّح أحمد وغيره بأنّه من المهديّين المذكورين في قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي». ثمّ تأويل حديث «لا مهديّ إلّا عيسى» إنّما هو تقدير ثبوته، وإلّا فقد قال الحاكم أوردته تعجّباً لا محتجّاً به.

وقال البيهقي: تفرّد به محمّد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنّه مجهولٌ، واختلف عنه في إسناده، وصرّح النسائي بأنّه منكرٌ، وجزم غيره من الحفّاظ بأنّ الأحاديث التي قبله أي الناصّة على أنّ المهديّ من وُلْد فاطمة أصحّ إسناداً.. إلخ. المؤلِّف.

وفي الزوائد: قال الحاكم في «المستدرك» بعد أن روى هذا المتن بهذا الإسناد: هذا حديثٌ يُعَدُّ في أفراد الشافعيّ، وليس كذلك، فقد حدّث به غيره.

ثمّ ذكر سند أبي يحيى بن السكني، عن محمّد بن خالد الجَنَدي به، وقد بسط السيوطيّ القول فيه.

وخلاصة ما نقل عن الحافظ عماد الدين بن كثير أنّه قال: هذا حديثٌ مشهورٌ بمحمّد بن خالد الجندي الصنعاني المؤذّن شيخ الشافعي[1].

وروى عنه غير واحدٍ أيضاً، وليس هو بمجهولٍ كما زعمه الحاكم، بل روى عن ابن معين أنّه ثقةٌ، ولكن روى بعضهم عنه عن الحسن مرسلاً.

وذكر المزّي في «التهذيب» عن بعضهم: أنّه رأى الشافعيّ في المنام، وهو يقول: كذب عليّ يونس بن عبدالأعلى ليس هذا من حديثي.

قال ابن كثير: يونس بن عبدالأعلى الصفدي من الثقات، لا يطعن فيه بمجرّد منام.

وهذا الحديث فيما يظهر ببادئ الرأي مخالفٌ للأحاديث الواردة في إثبات مهديّ غير عيسى بن مريم. وعند التأمّل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك: أنّ المهديّ حقٌّ، المهديُّ هو عيسى بن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديّاً أيضاً.

وفي باب فتنة الدجّال وخروج عيسى بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج:

[٩] حدّثنا عليّ بن محمّد، حدّثنا عبدالرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٤٠ ـ ١٣٤١/ ح٤٠٣٩.

الباهلي، قال: خطبنا رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فكان أكثر خطبته حديثاً حدّثنا عن الدجّال، وحذّرناه. فكان من قوله أن قال ـ وذكر حديثاً طويلاً قال في أُخرياته في سياق سرد فتنة الدجّال وأنّه يطأ البلادَ عدا مكّة والمدينة ـ قال ما لفظه: فقالت أُمّ شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله، فأين العرب يومئذٍ؟ قال: «هُم يومئذ قليل، وجُلّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجلٌ صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم بهم يصلّي الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبحَ، فرجع ذلك الإمام ينكص ـ يمشي القهقرى ـ ليتقدّم عيسى فيصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثمّ يقول له: تقدّم فصلّ فإنّها لك أُقيمت. فيُصلّي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيفتح، ووراؤه الدجّال معه سبعون ألف يهوديّ، الحديث».

ثمّ ذكر قتلَه وهزيمة جُنْده[1].

قال في الحاشية: «رجل صالح». قال السيوطي: هو المهديُّ.

وفي الباب جيش البيداء:

[١٠] حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن أُميّة بن صفوان بن عبدالله بن صفوان سمع جدّه عبدالله بن صفوان يقول: أخبرتني حفصة أنّها سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لَيَؤُمَّنَّ هذا البيت جيشٌ يغزونه، حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأوسطهم، ويتنادى أوّلهم آخرهم، فيخسف بهم، فلا يبقى منهم إلّا الشريد الذي يخبر عنهم».

فلمّا جاء جيش الحجّاج ظننّا أنّهم هم، فقال رجلٌ: أشهد عليك أنّك لم تكذب

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٥٩ ـ ١٣٦٣/ ح ٤٠٧٧.

على حفصة، وأنّ حفصة لم تكذب على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

[١١] حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي دريس المرهبي، عن مسلم بن صفوان، عن صفيّة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا ينتهي الناس عن غزوِ هذا البيت حتّى يغزو جيشٌ حتّى إذا كانوا بالبيداء أو بيداء من الأرض خسف بأوّلهم ولم ينج أوسطهم».

قلت: فإن كان فيهم من يكره؟ قال: «يبعثهم الله على ما في أنفسهم»[١].

[١٢] حدّثنا محمّد بن الصباح ونصر بن علي وهارون بن عبدالله الحمال، قالوا: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن محمّد بن سوقة، سمع نافع بن جبير يخبر عن أُمّ سلمة قالت: ذكر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الجيش الذي يخسف بهم، فقالت أُمّ سلمة: يا رسول الله، لعلّ فيهم المكره؟ قال: «إنّهم يبعثون على نيّاتهم»[٢].

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٥١/ ح٤٠٦٤.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٥١/ ح٤٠٦٥.

[٣٧]

[صحيح البخاري]

أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي مولاهم في «صحيحه»[١]:

[١] حدّثنا ابن بكير، حدّثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أنّ أبا هريرة[٢] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامُكم منكم» تابعه عقيل، والأوزاعي[٣].

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر في مطبعة دار الكتب العربيّة الكبرى لمصطفى البابي وأخويه بكري وعيسى، وبهامشه حاشية السندي بتمامها، وتقريرات من شرحي القسطلاني وشيخ الإسلام ٢: ١٧١ باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام».

(٢) «عقد»: عن البخاري ومسلم عنه مثله باب ١٠. المؤلِّف.

(٣) صحيح البخاري ٤: ١٤٣.

[٣٨]

[حياة الحيوان الكبرى]

«حياةُ الحيوان» لكمال الدين الدميري[١] [الشافعي].

بعد ذكر تفاصيل أصحاب الكهف وأنّهم أُحيوا لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لمّا حملته الريح إليهم هو ومن معه على كساءٍ له، فسلّم عليهم، وردّ الله سبحانه لهم الحياة، فردّوا عليه وعلى من معه السلام، وآمنوا به صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: ثمّ أخذوا مضاجعهم، وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهديّ.

ويقال: إنّ المهديّ يسلّم عليهم، فيحييهم الله، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم، فلايقومون إلى يوم القيامة[٢].

---

(١) قال المؤلّف في الأصل: «طبع مصر، مطبعة مصطفى محمّد ٢: ٢٩٧».

(٢) حياة الحيوان الكبرى ٢: ١٤٢. في رسم «الكلب».

[٣٩]

[السيرة الحلبيّة]

«السيرة الحلبيّة» لعليّ بن برهان الدين الحلبيّ الشافعي[١].

وقد ذكر بعضهم: أنّ أهل الكهف كلّهم أعجامٌ، ولا يتكلّمون إلّا بالعربيّة، وأنّهم يكونون وزراء للمهديّ[٢].

ومرّ [فيما تقدّم] من كتاب «مشارق الأنوار» أنّ أهل الكهف من أعوانه، وسرّ تأخيرهم عن السيوطي.. إلخ.

ومثله [فيما تقدّم] عن «إسعاف الراغبين» للصبّان.

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٢٩، ١: ٢١».

(٢) السيرة الحلبيّة ١: ٣٠.

[٤٠]

[صحيح مسلم]

صحيحُ أبي الحسين مسلم بن الحجّاج[١]:

[١]حدّثنا زهير بن حرب وعليّ بن حجر واللفظ لزهير، قالا: حدّثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، قالا[٢]: كنّا عند جابر بن عبدالله، وذكر حديثاً في آخره قال ـ يعني جابر ـ: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكون[٣] في آخر أُمّتي خليفةٌ يحثي المال حثياً، لا يعدّه عدّاً[٤]». قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنّه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا: لا[٥].

[٢]وحدّثنا ابنُ مثنّى، حدّثنا عبدالوهّاب، حدّثنا سعيد ـ يعني الجريري ـ بهذا الإسناد نحوهُ، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر ـ يعني ابن المفضّل ـ. حيلولة: وحدّثنا عليّ بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل بن عليّة، كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع [بياض بمقدار كلمة] ٢: ٥٠٦».

(٢) في مصدر التخريج: «قال».

(٣) «عقد»: عن أحمد في «مسنده» مثله، وفيه: «ليبعثنّ الله في هذه الأُمّة... إلخ» باب ٨. ورواه عن أبي عمرو الداني في «سننه»، «الإذاعة»: ٥٩ عن جابر مثله، وفيه: «يكون في أُمّتي»، وانتهى عند قوله: «لا يعدّه». قال: أخرجه الدارقطني، قال الشوكاني: رجاله رجالٌ صحيحٌ، انتهى. وأصله في «صحيح مسلم» بلفظ: «في آخر أُمّتي».

(٤) في مصدر التخريج: «عدداً».

(٥) صحيح مسلم ٨: ١٨٥.

[وآله] وسلّم: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً[١]».

وفي رواية ابن حجر: «يحثي المالَ»[٢].

[٣] وحدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يكونُ في آخر الزمان خليفةٌ يقسم المال ولا يعدّه»[٣].

[٤] وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [بـ]ـمثله[٤].

[٥] حدّثنا قتيبة بن سعيد وأبوبكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم ـ واللفظ لقتيبة ـ قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدّثنا جرير، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن عبيدالله بن القبطيّة قال: دخل الحربُ بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أُمّ المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيّام ابن الزبير، فقالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يعوذ عائذٌ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم».

فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهاً؟

قال: «يخسف به معهم، ولكنّه يبعث يوم القيامة على نيّته».

---

(١) في مصدر التخريج: «عدداً».

(٢) صحيح مسلم ٨: ١٨٥.

(٣) صحيح مسلم ٨: ١٨٥.

(٤) صحيح مسلم ٨: ١٨٥.

وقال أبو جعفر: هي بيداء المدينة[١].

[٦] حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا زهير، حدّثنا عبدالعزيز بن رفيع بهذا الإسناد، وفي حديثه قال: فلقيت أبا جعفر، فقلت: إنّها إنّما قالت ببيداء من الأرض.

فقال أبو جعفر: كلّا والله، إنّها لبيداءُ المدينة[٢].

[٧] حدّثنا عمرو الناقد، وابنُ أبي عمر ـ واللفظ لعمرو ـ قالا: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن أُميّة بن صفوان سمع جدّه عبدالله بن صفوان يقول: أخبرتني حفصةُ أنّها سمعت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لَيَؤُمَّنَّ هذا البيت جيشٌ يغزونه، حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم، وينادي أوّلهم آخرهم، ثمّ يخسف بهم، فلا يبقى إلّا الشريد الذي يخبر عنهم».

فقال رجلٌ: أشهد عليك أنّك لم تكذب على حفصة، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٣].

[٨] حدّثني محمّد بن حاتم بن ميمون، حدّثنا الوليد بن صالح، حدّثنا عبيدالله ابن عمرو، حدّثنا زيد بن أبي أنيسة، عن عبدالملك العامري، عن يوسف بن ماهك، أخبرني عبدالله بن صفوان عن أُمّ المؤمنين: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «سيعوذ بهذا[٤] ـ يعني الكعبة ـ قومٌ ليست لهم منعةٌ، ولا عدد، ولا عدّة، يبعث إليهم جيش حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم».

---

(١) صحيح مسلم ٨: ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) صحيح مسلم ٨: ١٦٧.

(٣) صحيح مسلم ٨: ١٦٧.

(٤) في مصدر التخريج: «بهذا البيت».

قال يوسف: وأهل الشام يومئذٍ يسيرون إلى مكّة.

فقال عبدالله بن صفوان: أما والله ما هو بهذا الجيش[١].

[٩] قال زيدٌ: وحدّثني عبدالملك العامري، عن عبدالرحمن بن سابط، عن الحرث بن أبي ربيعة، عن أُمّ المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك، غير أنّه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبدالله بن صفوان[٢].

[١٠] وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن محمّد بن زيادة، عن عبدالله بن الزبير: إنّ عائشة رضي الله عنها قالت: عَبَثَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في منامه، فقلنا: يا رسول الله، صنعتَ شيئاً في منامك لم تكن تفعله؟

فقال: «العجب أنّ ناساً من أُمّتي يأمّون بالبيت برجل مِن قريش قد لجأ بالبيت، حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم».

فقلنا: يا رسول الله، إنّ الطريقَ قد يجمع الناس.

قال: «نعم، فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادر شتّى، يبعثهم الله على نيّاتهم»[٣].

---

(١) صحيح مسلم ٨: ١٦٧.

(٢) صحيح مسلم ٨: ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٣) صحيح مسلم ٨: ١٦٨.

[٤١]

[كنوز الحقائق]

«كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق» للشيخ عبدالرؤوف المناوي المصري[١]:

«المهديُّ طاووسُ أهل الجنّة» (فر)[٢].

«المهديُّ منّي، والعبّاس عمّي» (فر).

«المهديُّ مِنْ عترتي مِنْ وُلْدِ فاطمة».

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «المطبوع بهامش الجامع الصغير: ١٢٢».

(٢) (فر) رمزٌ للديلمي في «الفردوس». المؤلِّف.

[٤٢]

[الجامع الصغير]

السيوطي في «الجامع الصغير»[١].

[١] «المهديُّ من عترتي، مِن وُلْدِ فاطمة» (د ه ك) (صح)[٢][٣].

[٢] «المهديُّ من وُلْدِ العبّاس عمّي»[٤] (قط في الأفراد عن عثمان رضي الله عنه)[٥].

[٣] «المهديُّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلةٍ» (حم، هـ عن علي) (ح)[٦].

[٤] «المهديُّ أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين» (د، ك عن أبي سعيد) (صح)[٧].

[٥] «المهديّ رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي» (الروياني عن حذيفة) (صح)[٨].

[٦] «لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً، فإذا مُلِئت جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً منّي

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٢١ ـ ٢: ١٦٠».

(٢) هذه الرموز شرحت معانيها في مقدّمة «الجامع الصغير».

(٣) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢/ ح ٩٢٤١.

(٤) «الإذاعة»: ١٤ عن الدارقطني في «الأفراد»، والسيوطي في «الجامع الصغير» عن عثمان. المؤلِّف.

(٥) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢/ ح ٩٢٤٢.

(٦) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢/ ح ٩٢٤٣.

(٧) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢/ ح ٩٢٤٤.

(٨) الجامع الصغير ٢: ٦٧٢/ ح ٩٢٤٥.

اسمه اسمي، واسمُ أبيه اسمُ أبي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث فيكم سبعاً، أو ثماني، فإن أكثر فتسعاً» (طب والبزّار عن قرّة المزني)[١].

[٧] «لتملأنّ الأرضُ ظلماً وعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجلٌ من أهل بيتي حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وعدواناً» (الحرث، عن أبي سعيد)[٢].

[٨] «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوكٌ، ومن بعد الملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلِئت جَوْراً، ثمّ يؤمر بعده القحطاني، فوالذي بعثني بالحقّ ما هو بدونه» (طب، عن جاحل[٣] الصدفي)[٤].

[٩] «سيكون بعدي بعوثٌ كثيرة، فكونوا في بعثِ خراسان.. إلخ»[٥] (حم، عن بريدة) (ض)[٦].

١٠ ـ «إذا رأيتم الرايات السُّود قد جاءت مِن قِبَلِ خُراسان فَأْتُوها؛ فإنّ فيها خليفة الله المهدي» (حم ك، عن ثوبان) (صح)[٧].

---

(١) الجامع الصغير ٢: ٤٠٢/ ح٧٢٢٨.

(٢) الجامع الصغير ٢: ٤٠٢/ ح٧٢٢٩.

(٣) كذا في المخطوطة، وفيض القدير ٤: ١٦٨/ ح٤٧٦٨. وفي كنز العمّال ١٤: ٢٦٥/ ح٣٨٦٦٧ «حامل الصدفي».

(٤) الجامع الصغير ٢: ٦١ ـ ٦٢/ ح٤٧٦٨.

(٥) «الإذاعة»: ٦٨ عن ابن عدي وابن عساكر، والسيوطي في «الجامع الصغير» عن بريدة عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مثله. المؤلِّف.

(٦) الجامع الصغير ٢: ٦٣/ ح٤٧٧٤.

(٧) الجامع الصغير ١: ١٠٠/ ح٦٤٨.

[١١] «لتفتحنّ القسطنطينيّة، ولَنِعْمَ الأميرُ أميرُها، ولَنِعْمَ الجيشُ ذلك الجيشُ» (حم ك، عن بشر الغنوي) (صح)[١].

[١٢] «لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهديُّ في وسطها» (أبو نعيم في «أخبار المهدي» عن ابن عبّاس) (ض)[٢].

[١٣] «من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً» (م، عن أبي سعيد) (صح)[٣].

[١٤] «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه» (أبو نعيم في «كتاب المهدي» عن أبي سعيد) (ض)[٤].

[١٥] «لو لم يبقَ من الدهر إلّا يومٌ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملأُها عدلاً كما مُلِئت جوراً» (حم، د عن علي) (ح)[٥].

[١٦] «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً» (د عن ابن مسعود)[٦].

[١٧] «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّله الله حتّى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينيّة»[٧].

---

(١) الجامع الصغير ٢: ٤٠٢/ ح٧٢٢٧.

(٢) الجامع الصغير ٢: ٤٢٣/ ح٧٣٨٤.

(٣) الجامع الصغير ٢: ٥٤٤/ ح٨٢٤٦.

(٤) الجامع الصغير ٢: ٥٤٦/ ح٨٢٦٢.

(٥) الجامع الصغير ٢: ٤٣٨/ ح٧٤٨٩.

(٦) الجامع الصغير ٢: ٤٣٨/ ح٧٤٩٠.

(٧) الجامع الصغير ٢: ٤٣٨/ ح٧٤٩١.

[٤٣]

[درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة]

وفي «درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة» للسيوطي، وقد أدرجه في ج١ من كتاب «حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»[١].

روى ابن لهيعة، عن عبدالرحمن بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً قال: «سيكون خلفاء، وبعد الخلفاء أُمراء، وبعد الأُمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، ثمّ يكون من بعده القحطاني، والذي نفس محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيده ما هو بدونه».

قال في «الإصابة»: وقد خالف فيه الأوزاعي، فرواه عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه.

فعلى هذا، فالرواية لماجد، والد جابر، ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله «عن جدّه» تعود إلى قيس، انتهى.

قلت: قال ابن الربيع: جابر الصدفي، ويقال: قيس الصدفي، وأورد الحديث من طريق ابن لهيعة عن عبدالرحمن بن جابر بن قيس، عن أبيه، عن جدّه، ثمّ قال: وروى عبدالرحمن بن قيس بن جابر، والله أعلم، انتهى.

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٢٧ في الصفحة: ٧٩ في ترجمة جابر بن ماجد الصدفي ما لفظه ...».

[٤٤]

[صبح الأعشى في صناعة الإنشاء]

«صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» لأبي العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد عبدالله الشهاب بن الجمال بن أبي اليمن القلقشندي القاهري الشافعي المولود سنة ٧٥٤، المتوفّى ١٠ جمادى الآخرة سنة ٨٢١ المترجم في «شذرات الذهب»، و«الضوء اللّامع».

قال [في صبح الأعشى] عند سَرْدِ عقائد الشيعة الإماميّة على ما وصلت إليه معرفته، وبعد عدّ الأئمّة عليهم السلام: ثمّ ابنه محمّد المهديّ[١]، وهو المهديّ المنتظر عندهم، ويقولون: إنّه دخل مع أُمّه صغيراً سرداباً بالحلّة على القُرب من بغداد، ففُقِد ولم يَعُد، فهم ينتظرونه إلى الآن.

ويقال: إنّهم في كلّ ليلةٍ يقفون عند باب السرداب ببغلة مشدودة مُلجَمة من الغروب إلى مغيب الشفق ينادون: أيّها الإمام قد كَثُرَ الظُّلْم، وظهر الجور، فاخْرُج إلينا، ثمّ يرجعون إلى الليلة الأُخرى[٢].

---

(١) في مصدر التخريج: «ثمّ ابنه محمّد الحجّة».

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ١٣: ٢٣٢.

[٤٥]

[الخطط]

«الخطط» للمقريزي: وقال بعضهم ـ يعني الغلاة ـ: قد جاء النصُّ على إمامة اثني عشر إماماً آخرهم المهديّ المنتظر..[١] إلخ.

وفي موضعٍ آخر: إنّ مِنْ فِرَق الروافض الرجعيّة القائلين: يرجع عليّ بن أبي طالب، وينتقم من أعدائه، ومنهم المتربصيّة الذين يتربّصون خروج المهديّ..[٢] إلخ.

وقد بلغ بالمقريزي الجهل المطبق حتّى عدّ دعوى النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام مِن عقائد الغلاة، وهي عقيدة الشيعة جمعاء.

وليت شعري: أيُّ غلوٍّ فيها، أَوَ فِيها تأليه أحدهم؟ أو تقديرهم فوق قدَرِهم؟ لا ولكنّه يرى الإماميّة بذلك الاعتقاد، وهو اعتقاد الإماميّة أجمع، لكنّ الرجل على جهله بالفرق لا تبارحه نهمة التأليف فكتب وخبط.

---

(١) الخطط، للمقريزي ٤: ١٧٣.

(٢) الخطط، للمقريزي ٤: ١٧٨.

[٤٦]
[أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل]

«أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل» لأبي العبّاس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني:

الفصل الحادي عشر: في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمّد بن الحسن العسكري رضي الله عنه، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أُوتيها يحيى عليه السلام صبيّاً، وكان مربوع القامة، حسنَ الوجه والشعر، أقنى الأنفِ، أجلى الجبهة.

وزعم الشيعة أنّه غاب في السرداب ببغداد[1]، والحرس عليه، سنة ستّ وستّين ومائتين، وأنّه صاحبُ السيف، القائم المنتظر قبل قيام الساعة، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرى.

أمّا القُصْرى فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة.

وأمّا الطُّولى فهي التي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

وكان من عادة الشيعة ببغداد أنّ في كلّ يوم جمعة يأتون بفرس مشدودة، ويقفون على باب السرداب، ويدعون باسم المهدي.

واستمرّوا على هذا الحال إلى أن آل الأمر إلى السلطان سليمان خان من آل عثمان واستولى على مدينة بغداد، وأبطل تلك العادة.

واتفق العلماء على أنّ المهديّ هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار

---

(١) لاحظ خلط العامّة بل تخليطهم.

على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيّام والليالي بسفوره، وتنجلي برؤيته الظُّلَم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسيرُ عدله في الآفاق، فيكون أضوأ من البدر المنير في مسيره[1].

(١) أخبار الدُّول وآثار الأُول: ١٧ ـ ١٨.

[٤٧]

[مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان]

«مرآة الجنان» لأبي محمّد بن عبدالله بن أسعد بن عليّ بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني المكّي المتوفّى سنة ٧٦٨[١].

حوادث سنة ٢٦٠: وفيها توفّي الشريف العسكري أبو محمّد الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر الصادق، أحد الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة. وهو والدُ المنتظر عندهم، صاحب السرداب، ويُعرَف بالعسكريّ، وأبوه أيضاً يُعرَف بهذه النسبة.

توفّي في يوم الجمعة، سادس ربيع الأوّل، وقيل: ثامنه، وقيل غير ذلك من السنة المذكورة، ودُفِن بجنب قبر أبيه بسُرّ مَن رأى، وقد تقدّم ذكرُ سبب هذه النسبة، انتهى[٢].

ذكره في ذِكْرِ وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام.

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبعة حيدر آباد سنة ١٣٣٧ المجلّد: ٢، الصفحة: ١٧٢».

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١: ٢٨١.

[٤٨]

[شذرات الذهب في أخبار من ذَهَب]

أبو الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي، المتوفّى سنة ١٠٨٩، في حوادث سنة ٢٦٥ من كتابه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» بعد ذكر عدّة من المتوفّين فيها، قال:

والإمام محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبوالقاسم، الذي تلقّبه الرافضة بالخَلَف، وبالحجّة، وبالمهديّ، وبالمنتظر، وبصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر إماماً عندهم، ويلقّبونه أيضاً بالمنتظر، فإنّهم يزعمون أنّه أتى السرداب بسامرّاء فاختفى، وهم ينتظرونه إلى الآن، وكان عمره لمّا عدم[١] تسع سنين، أو دونها. وضلال الرافضة ما عليه مزيدٌ، قاتلهم الله تعالى، انتهى[٢].

لم يبرح الرجل في كتابه هذا مثالاً للعَجْرَفة، وميّالاً إلى العَسْف والبَخْس من الحقوق والنيل من هذه الفئة الكبيرة من عليّة المسلمين. وستقفُ على بَهْتِه وانحرافه عن الطريقة المثلى في عبارته هذه إن شاء الله تعالى، وتعرف أنّه من الحريّ بأن يقتلَهُ الله تعالى.

---

(١) لاحظ جهل الرَّجل بالحقائق.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢: ١٥٠.

[٤٩]

[روض المناظر في علم الأوائل والأواخر]

«روض المناظر» لمحمّد بن الشحنة المتوفّى سنة ٨١٥[١].

ولد لهذا الحسن ـ يعني الإمام العسكري ـ ولده المنتظر ثاني عشرهم، ويقال له: المهديّ، والقائم، والحجّة محمّد.

وُلِد سنة ٢٥٥. تزعم الشيعة أنّه دخل السرداب الذي بدار أبيه في سُرّ من رأى وأُمّه تنظر إليه، فلم يخرج منه إلى الآن، وكان عمره تسع سنين.

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «المطبوع بهامش الكامل» لابن الأثير المجلّد ٨ الصفحة: ٨٦».

[٥٠]

[إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون]

«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» والسيرة الحلبيّة، لعليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي[١].

وقد ذكر بعضهم أنّ أهل الكهف كلّهم أعجامٌ، ولا يتكلّمون إلّا بالعربيّة، وأنّهم يكونون وزراء المهدي..[٢] إلخ.

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩، المجلّد: ١ الصفحة: ٢١».

(٢) السيرة الحلبيّة ١: ٣٠، طبعة دار المعرفة في بيروت.

[٥١]

[صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطميّة الأخيار]

وفي «صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطميّة الأخيار» تأليف: الشريف عبدالله بن سراج الدين محمّد ابن السيّد عبدالله الرفاعي [الشافعي] ثمّ المخزومي[1] ما لفظه:

فالحسنُ العسكري أعقب صاحبَ السرداب؛ الحجّةَ المنتظر وليّ الله الإمام المهدي.. إلى أن قال: والحسن العسكري ليس له إلّا الإمام محمّد المهدي عليه السلام.. إلخ.

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع سنة ١٣٠٦ في الصفحة: ٥٤».

[٥٢]

[النور الجلي في النسب الشريف النبوي]

كتاب «النور الجلي في النسب الشريف النبوي» للحسن بن عبدالله بن محمّد البخشي المولود سنة ١١١١[١]، مخطوط، قال:

واتفق العلماء على أنّ المهديّ هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وتزول ظلمة الليالي والأيّام، وتنجلي انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسيرُ عدلُهُ في الآفاق، فيكون أضوأ من البدر المنير في مسيره.

وأمّا السنة التي يقوم فيها، واليوم الذي يظهر فيه، فقد جاءت فيه الآثار عن أبي نصر عبدالله، قال: لا يخرج القائم إلّا في وترٍ من السنين، ويقوم في يوم عاشوراء، ويظهر يوم السبت العاشر من المحرّم، قائماً بين الركن والمقام، وشخص ينادي بين يديه: البيعة البيعة، فيصير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبايعونه، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، ثمّ يسير مِن مكّة حتّى يأتي الكوفة.

قلت لأبي عبدالله: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبعَ سنين تطول له الأيّام والليالي حتّى تكون السنة مِن سِنيه بمقدار عشر سنين، فيكون مدّة مُلكه سبعين سنةً، والله أعلم، انتهى.

---

(١) والمتوفّى سنة ١١٩٠ كما في معجم المؤلّفين لعمر كحالة ٣: ٢٤١.

[٥٣]
[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد]

ابن أبي الحديد في «شرح النهج» الجزء السابع من المجلّد الثاني[١]، في شرح خطبةٍ ذكرها الرضي قدّس سرّه في «نهج البلاغة»:

قال: إنّه ذكرها جماعةٌ من أهل السيرة، وهي متداولةٌ منقولةٌ مستفيضة، خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظٌ لم يوردها الرضي رحمه الله، ثمّ ذكرها الشارح وفي آخرها: «وليفرّجنّ[٢] الله الفتنة برجلٍ منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء، لا يعطيهم إلّا السيف، هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهرٍ حتّى تقول قريش: لو كان هذا من وُلْد فاطمة عليها السلام لرحمنا، يغريه الله ببني أُميّة حتّى يجعلهم الله حطاماً [و] رفاتاً، ملعونين أينما ثُقِفوا أُخذوا وقُتِّلُوا تقتيلا ﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً** ﴾[٣][٤].

قال الشارح: **فإن قيل**: مَن هذا الرجل الموعود الذي قال عليه السلام عنه: بأبي ابنُ خيرة الإماء؟

قيل: أمّا الإماميّة فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر، وأنّه ابن أمةٍ اسمها: نرجس.

---

(١) قال المؤلّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٢٩ الصفحة ١٧٩».

(٢) في مصدر التخريج: «فليفرّجنّ».

(٣) الأحزاب: ٦٢.

(٤) شرح نهج البلاغة ٧: ٥٧ ـ ٥٨.

وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطميٌّ يولَد في مستقبل الزمان لأُمّ ولدٍ، وليس بموجود الآن[١].

فإن قيل: فمَن يكون مِن بني أُميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتّى يودّوا لو أنّ عليّاً عليه السلام كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه؟

قيل: أمّا الإماميّة فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قومٌ بأعيانهم من بني أُميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوامٍ وأرجلهم، ويَسْمِلُ عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمّد عليه السلام المتقدّمين والمتأخّرين.

وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه يخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من وُلْدِ فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن، وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً وظُلماً، وينتقم من الظالمين، وينكل بهم أشدّ النكال، وأنّه لأُمّ ولدٍ كما قد ورد في هذا الأثر، وفي غيره من الآثار، أنّ اسمه محمّد كإسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أُميّة، وهو السفيانيّ الموعود به في الخبر الصحيح، مِنْ وُلدِ أبي سفيان بن حرب بن أميّة، وأنّ الإمام الفاطمي يقتله، ويقتل أشياعه من بني أُميّة وغيرهم.

وحينئذٍ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو أشراط الساعة، وتظهر دابّة الأرض، ويبطل التكليف، ويتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصور، كما نطق به الكتاب العزيز[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ٥٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ٧: ٥٩.

فإن قيل: فإنّكم قلتم فيما تقدّم: إنَّ الوعد إنّما هو بالسفّاح وبعمّه عبدالله بن عليّ والمسوّدة وما قلتم الآن مخالفٌ لذلك.

قيل: إنّ ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضي رحمه الله تعالى مِن كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة»، وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم يذكرها الرضي، وهي قوله: «بأبي ابن خيرة الإماء»، وقوله: «لو كان هذا مِن وُلْدِ فاطمة لرحِمنا» فلا مناقضة بين التفسيرين[١].

وفي شرح قوله عليه السلام: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على وَلَدِها» وتلا عقيب ذلك: ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** ﴾[٢].

قال: والإماميّة تزعم أنّ ذلك وعد منه بالإمام الغائب الذي يملِكُ الأرض في آخر الزمان[٣].

وأصحابنا يقولون: إنّه وعد بإمام يملك الأرض، ويستولي على الممالك، ولا يلزم مِن ذلك أنّه لابدّ أن يكون موجوداً، وإن كان غائباً إلى أن يظهر، بل يكفي في صحّة هذا الكلام أن يخلق في آخر الوقت[٤].

وبعض أصحابنا يقول: إنّه إشارةٌ إلى السفّاح والمنصور وابني المنصور بعده.

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ٦٠.

(٢) القصص: ٥.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٩.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٩.

فإنّهم الذين أزالوا مُلكَ بني أُميّة وهم بنو هاشم، وبطريقهم عطفت الدنيا على بني عبدالمطّلب عطف الضروس[١].

وتقول الزيديّة: إنّه لابدّ مِن أن يملك الأرض فاطميّ يتلوه جماعةٌ مِن الفاطميّين على مذهب زيد، وإن لم يكن منهم الآن أحدٌ موجوداً، انتهى[٢].

وابن أبي الحديد هو ممّن يعتقد ظهور الحجّة المهديّ صلوات الله عليه، ولو في الجملة أكيداً، ولذلك يقول في عينيّته مِن علويّاته السبع المطبوعة بصيدا والهند وإيران مشروحة وعلى حِدة:

[من الكامل]

ولقد علمتُ بأنّه لابدَّ مِن ... مهديِّكم وليَوْمِهِ أتوقَّعُ
يحميهِ من جُندِ الإله كتائبٌ ... كاليمِّ أقبلَ زاخِراً يتدفّعُ
فيها لآل أبي الحَديدِ صوارمٌ ... مشهورةٌ ورماحُ خَطٍّ شُرَّعُ
ورجالُ موتٍ مُقدِمونَ كأنّهم ... أُسْدُ العرينِ الرُّبْدِ لا تتكَعْكَعُ
تلكَ المُنى إمّا أَغِبْ عنها فلي ... نَفْسٌ تنازِعُني وشَوْقٌ يَنْزِعُ[٣]

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٩.

(٣) التنبيهات على معاني السبع العلويّات: ١١٧ ـ ١١٩.

[٥٤]
[الملَلُ والنِّحَل]

«المِلل والنِّحل» للشهرستاني المتوفّى سنة ٥٤٨[١].

أنّ الإمام الباقر عليه السلام برئ من خصائص مذاهب الروافض وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبداء والحلول والتناسخ والتشبيه. لكنّ الشيعة بعده افترقوا، وانتحل كلّ واحدٍ منهم مذهباً، وأراد أن يُروِّجَه على أصحابه ونسبه إليه وربطه به. والسيّد بريءٌ مِن ذلك.. إلخ[٢].

وذكر أئمّة الشيعة الاثني عشر، ومشاهدهم، فقال بعد الرضا عليه السلام ما لفظه: ثمّ مِن بعده محمّد بن التقي وهو في مقابر قريش، ثمّ من بعده عليّ بن محمّد النقي ومشهده بِقُم، وبعده الحسن العسكريّ الزكيّ، وبعده ابنه القائم المنتظر، وهو بسرّ من رأى؛ وهو الثاني عشر، هذا هو طريق الاثني عشريّة في زماننا.. إلخ[٣].

ومن العجب أنّ القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون، فيدّعون فيه أحكام الإلهيّة، ويتأوّلون قوله تعالى عليه: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾[٤]، قالوا: هو الإمام

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٤٧ بهامش «الفصل» لابن حزم الجزء الثاني في الصفحة: ٢».

(٢) الملل والنحل ١: ١٦٦.

(٣) الملل والنحل ١: ١٦٩.

(٤) التوبة: ١٠٥.

المنتظر الذي يردّ إليه علم الساعة، ويدّعون فيه أنّه لا يغيب عنّا، ويخبرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق إلى تحكّماتٍ باردةٍ، وكلّها عن العقول ردّة[١].

شعر:

[من الطويل]

لقد طُفْتُ في تلك المعاهِدِ كُلّها وسيَّرْتُ طرفي بين تلكَ المعالمِ
فـلم أرَ إلّا واضِـعاً كَـفَّ حـائِرٍ على ذَقَنٍ أو قارِعاً سـنَّ نـادِمِ[٢]

(١) في مصدر التخريج: «شاردة» بدل: «ردّة».
(٢) الملل والنحل ١: ١٧٢ ـ ١٧٣.

[٥٥]

[تاريخ أبي الفداء]

تاريخ الملك المؤيّد أبي الفداء صاحب حماة في حوادث سنة ٢٦٠ ما لفظه: وفيها توفّي الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو المعروف بالعسكريّ، وهو أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإماميّة وهو والد محمّد المنتظر مِن سرداب سُرّ مَن رأى على زعمهم.. إلخ[1].

(١) تاريخ أبي الفداء ١: ٤١٠/ باب خلافة المهتدي.

[٥٦]

[الكامل في التاريخ]

«الكامل» لأبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري عزّ الدين، في حوادث سنة ٢٦٠:

وفيها توفّي أبو محمّد العلويّ العسكري، وهو أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإماميّة، وهو والدُ محمّد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرّاء.. إلخ[١].

وهو على ما في كلامه من الكذب الصراح في نسبة قضيّة السرداب إلى الشيعة خبط خبط عشواء، فحسب أنّ أبا محمّد العلوي هذا غير الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فذكر قبله بلا فصلٍ: أنّ فيها توفّي الحسن هذا.

---

(١) الكامل في التاريخ ٧: ٢٧٤.

[٥٧]

[رحلة ابن بطوطة]

الرحلة المسمّاة بـ «تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن إبراهيم اللواتي ثمّ الطنجي المعروف بابن بطوطة[١].

في وروده الحلّة من العراق: وبمقربة من السوق الأعظم بهذه المدينة مسجد على بابه ستر حرير مسدول، وهُم يسمّونه مشهد صاحب الزمان، ومن عادتهم أنّه يخرج في كلّ ليلة مائة رجلٍ من أهل المدينة عليهم السلاح، وبأيديهم سيوفٌ مشهورةٌ، فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر فيأخذون منه فرساً مسرجاً ملجماً، أو بغلة كذلك، ويضربون الطبول والأنفار والبوقات أمام تلك الدابّة، ويتقدّمها خمسون منهم، ويتبعها مثلهم، ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها، ويأتون مشهد صاحب الزمان، فيقفون بالباب، ويقولون: يا صاحب الزمان باسم الله اخْرُج، قد ظهر الفساد، وكثر الظُّلم، وهذا أوان خروجك، فيفرِّق الله بك بين الحقّ والباطل، ولا يزالون كذلك، وهُم يضربون الأبواق، والأطبال والأنفار إلى صلاة المغرب، وهم يقولون: إنّ محمّد بن الحسن العسكريّ دخل ذلك المسجد وغاب فيه، وإنّه سيخرج وهو الإمام المنتظر عندهم، انتهى[٢].

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع مصر سنة ١٣٢٢ المجلّد: ١، الصفحة: ١٣٨».

(٢) رحلة ابن بطوطة: ١٠٣.

[٥٨]

[سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب]

«سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» لأبي الفوز محمّد أمين السويدي البغدادي[١]:

محمّد المهديّ كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حَسَن الوجه والثغر، أقنى الأنف، صبيح الجبهة.

وزعم الشيعة أنّه غاب في السرداب بسرّ مَن رأى، والحرس عليه، سنة مائتين واثنتين وستّين، وأنّه صاحب السيف القائم المنتظر قبل تمام الساعة، وله قبل قيامه غيبتان؛ إحداهما أطول من الأُخرى.

قلت: وممّا يُبطل كون محمّد هذا هو المنتظر قبل قيام الساعة، أُصولهم التي أصّلوها، وهي ما ذكروا في كتبهم مِن أنّ نَصْبَ الإمام واجبٌ على الله تعالى، ولا يجوز على الله أن يخلو الزمان مِنَ الإمام، وعندهم الإمامة محصورةٌ في هؤلاء الاثني عشر، وهم الذين ذكرناهم، وهم الذين يوجبون العصمة لهم، فيقتضي أنّ الله قد ترك ما هو واجبٌ عليه من عدم نصب محمّد المهديّ إماماً بعد موت أبيه، بل أخّر ذلك إلى آخر الزمان.

وإن قالوا: إنّه إمامٌ الآن، فنقول: وأيّ فائدة في إمامٍ مختفٍ عاجزٍ[٢] لا يقدر

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «المطبوع سنة ١٢٨٠ الصفحة ٧٦».

(٢) ردّ على قول السويدي هذا العلّامة الفقيه السيّد محمّد سعيد الموسوي صاحب العبقات بكتاب مستقلّ في مجلّد ضخم، وهو مطبوعٌ. المحقّق.

على رفع الظلم، مع أنّ زمان الأئمّة الذين قبله كان أقرب للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقد ظهروا، وهذا الزمان أحوج إلى ظهور الإمام فيه لبُعده عن عصر النبوّة وزيادة الجور فيه.

والذي اتفق عليه العلماء على أنّ المهديّ هو القائم في آخر الوقت، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محلّ ذكرها؛ لأنّه هذا الكتاب لا يتّسع لنقل مثل هذا، انتهى.

[٥٩]
[منهاج السنّة]

ابن تيمية في «منهاج السنّة» في الإمام الغائب ما لفظه: وهذا لو كان موجوداً معلوماً لكان الواجب في حكم الله الثابت بنصّ القرآن والسنّة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه كأُمّه وأُمّ أُمّه ونحوهما من أهل الحضانة، وأنْ يكون مالُهُ عند من يحفظه، إمّا وصيّ أبيه إن كان له وصيٌّ، وإمّا غير الوصيّ، إمّا قريبٌ، وإمّا نائب لدى السلطان، فإنّه يتيمٌ لموت أبيه، والله تعالى يقول: ﴿ **وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا** ﴾[1].

فهذا لا يجوز تسليمُ ماله إليه حتّى يبلغ النكاح، ويُؤْنَسُ منه الرُّشْد كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه، فكيف يكون مَن يستحقُّ الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين، معصوماً، لا يكون أحدٌ مؤمناً إلّا بالإيمان به؟!

ثمّ هذا باتفاق منهم، سواءٌ قدّر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به، لا في الدين، ولا في الدنيا، ولا علّم أحداً شيئاً، ولا عرف له صفةٌ من صفات الخير ولا الشرّ، فلم يحصل به شيء من مقاصد الإمامة ومصالحها، لا الخاصّة ولا العامّة، بل إنْ قدّر وجوده فهو ضررٌ على أهل الأرض بلا نفع أصلاً، فإنّ المؤمنين به لم ينتفعوا

---

(١) النساء: ٦.

به أصلاً، ولا حصل لهم به لطفٌ ولا مصلحةٌ، والمكذّبون به يعذّبون عندهم على تكذيبهم به، فهو شرٌّ محضٌ لا خيرَ فيه، وخلق مثل هذا ليس من فعل الحكيم العادل، انتهى[١].

والرجل أشعريٌّ لا يلتزم بالعدل والحكمة اللذين أتى بهما في بهرجته.

(١) منهاج السنّة ٤: ٨٩.

[٦٠]

[معجم البلدان]

«معجم البلدان» لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي المتوفّى سنة ٦٢٦[١].

بعدَ ذكر خراب سامرّاء ما لفظه: حتّى لم يبق منها إلّا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أنّ به سرداب القائم المهدي.. إلخ[٢].

[وفي موضع آخر]: وبسامرّاء قبر الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن عليّ العسكريَّيْن، وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإماميّة.. إلخ[٣].

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «الطبعة الأُولى بمصر سنة ١٣٢٤».

(٢) معجم البلدان ٣: ١٧٦/ في رسم «سامرّاء».

(٣) معجم البلدان ٣: ١٧٨/ في رسم «سامرّاء».

[٦١]

[عمدة الطالب]

«عمدة الطالب» لجمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن مهنّا بن عِنَبَة الأصغر الداودي الحسني المتوفّى في ٧ صفر ٨٢٨[١].

في ذكر الإمام العسكري ما لفظه: «وهو والد الإمام محمّد المهدي ثاني عشر الأئمّة عند الإماميّة، وهو القائم المنتظر عندهم، مِن أُمّ ولدٍ اسمها: نرجس.. إلخ[٢].

---

(١) قال المؤلِّف في الأصل: «طبع بمبي سنة ١٣١٨، الصفحة: ١٧٦».

(٢) هذا أوّل إماميّ يذكر في هذا النقل فلاحظ. (المحقّق)

[٦٢]

[المحصّل]

الفخر الرازي في «المحصّل» في كلامٍ نقله عن سليمان بن جرير الزيدي في البداء والتقيّة، وفي آخره قال: زرارة بن أعين من قدماء الشيعة، وهو يُخبِرُ عن علامات ظهور الإمام رضي الله عنه هذه الأبيات:

[من الطويل]

فتلكَ أَماراتٌ تجيءُ بوقتها ... ومالكَ عَمّا قدَّرَ اللهُ مَذْهَبُ

ولولا البَدا سمَّيْتُهُ غيرَ فائتٍ ... ونَعْتُ البَدا نَعْتٌ لمَنْ يَتَقَلَّبُ

ولولا البَدا ما كان ثَمَّ تصرُّفٌ ... وكان كنارٍ دَهْرَها تتلهَّبُ

وكان كضوءٍ مُشْرِقٍ بطبيعةٍ ... وللّهِ عن ذكر الطَّبائِعِ مَرْغَبُ[1]

---

(١) المحصّل: ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

[الرَّدُّ على فرية ابن خلدون]

هذا ما ظفرت به من أسانيد هذا الحديث، وقد سمعت نصوص أئمّة الفنّ بصحّتها أو حسنها والاحتجاج بها، لكنَّ ابن خلدون البربري حاول فتّاً في عضدها ولفّق كلمات حسب أنّها تمسّ كرامة تلكم الأسانيد[1]

---

(١) قال ابن خلدون في مقدّمة تاريخه ١: ٣١١ ـ ٣١٢:

الفصل الثاني والخمسون: في أمر الفاطمي وما يذهب إليه الناس في شأنه وكشف الغطاء عن ذلك:

اعلم أنّ في المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار أنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلاميّة، ويسمّى بالمهدي، ويكون خروج الدجّال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأنّ عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجّال، أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتمّ بالمهدي في صلاته، ويحتجّون في الشأن بأحاديث خرَّجها الأئمّة، وتكلّم فيها المنكرون لذلك وربّما عارضوها ببعض الأخبار، وللمتصوّفة المتأخّرين في أمر هذا الفاطمي طريقة أُخرى ونوع من الاستدلال، وربّما يعتمدون في ذلك على الكشف الذي هو أصل طرائقهم.

ونحن الآن نذكر هنا الأحاديث الواردة في هذا الشأن، وما للمنكرين فيها من المطاعن، وما لهم في إنكارهم من المستند، ثمّ نتبعه بذكر كلام المتصوّفة ورأيهم ليتبيّن لك الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى، فنقول:

إنّ جماعة من الأئمّة خرَّجوا أحاديث المهدي، منهم: الترمذي وأبو داود والبزّار وابن ماجة والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل: عليّ وابن عبّاس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأُمّ حبيبة وأُمّ سلمة وثَوْبان وقرّة بن إياس وعلي الهلالي وعبدالله بن الحارث بن جزء، بأسانيد ربّما يعرض لها المنكرون كما نذكره، إلّا أنّ المعروف عند أهل الحديث أنّ الجرح مقدَّم على التعديل، فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد ـ بغفلة أو بسوء حفظ أو ضعف أو سوء رأي ـ تطرَّق ذلك

وإليك نصّها[١]:

إنّ عاصماً قال فيه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن، خيّراً، ثقة، والأعمش أحفظ منه.

➲ إلى صحّة الحديث وأوهن منها.

ولا تقولن: مثل ذلك ربّما يتطرّق إلى رجال الصحيحين، فإنّ الإجماع قد اتصل في الأُمّة على تلقّيهما بالقبول والعمل بما فيهما، وفي الإجماع أعظم حماية وأحسن دفعاً، وليس غير الصحيحين بمثابتهما في ذلك، فقد تجد مجالاً للكلام في أسانيدها بما نقل عن أئمّة الحديث في ذلك.

ولقد توغّل أبوبكر بن أبي خيثمة ـ على ما نقل السهيلي عنه ـ في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي، فقال: ومن أغربها إسناداً ما ذكره أبوبكر الإسكاف في فوائد الأخبار مستنداً إلى مالك بن أنس، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من كَذَّب بالمهدي فقد كفر، ومن كذّب بالدجّال فقد كذب»، وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما أحسب. وحسبُك هذا غلوّاً والله أعلم بصحّة طريقه إلى مالك بن أنس، على أنّ أبابكر الإسكاف عندهم متّهم وضّاع.

وأمّا الترمذي فخرَّج هو وأبو داود بسنديهما إلى ابن عبّاس، من طريق عاصم بن أبي النجود ـ أحد القرّاء السبعة ـ إلى زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي ـ أو من أهل بيتي ـ يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي». هذا لفظ أبي داود وسكت عليه، وقال في رسالته المشهورة: إنّ ما سكت عليه في كتابه فهو صالح. ولفظ الترمذي: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»، وفي لفظ آخر: «حتّى يلي رجل من أهل بيتي»، وكلاهما حديث حسن صحيح، ورواه أيضاً من طريق موقوفاً على أبي هريرة، وقال الحاكم: رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمّة المسلمين عن عاصم، قال: وطرق عاصم عن زرّ عن عبدالله كلّها صحيحة على ما أصّلته من الاحتجاج بأخبار عاصم، إذ هو إمام من أئمّة المسلمين، انتهى. إلّا أنّ عاصماً قال فيه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً... إلى آخر ما في المتن.

(١) ص٣٤٣ ـ ٣٤٤ من مقدّمة ابن خلدون.

وكان شُعْبةُ يختار الأعمشَ عليه في تثبيت الحديث.

وقال العجلي: كان يُخْتَلَفُ عليه في زِرّ[1] وأبي وائِل، يُشير إلى ضَعْفِ روايته عنهما.

وقال محمّد بن سعد: كان ثقة، إلّا أنّه كثير الخطأ في حديثه.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبي: إنّ أبا زرعة يقول: عاصم ثقة. فقال: ليس محلّه هذا، وقد تكلّم فيه ابن عليّة، فقال: كلّ مَن اسمُهُ عاصم سيِّءُ الحفظ.

وقال أبو حاتم: محلّه عندي محلّ الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذلك الحافظ.

واختلف فيه قولُ النسائي.

وقال ابن خراش: في حديثه نُكْرَةٌ.

وقال أبو جعفر العقيلي: لم يكن فيه إلّا سوء الحفظ.

وقال الدارقطني: في حفظه شيء.

وقال يحيى القطّان: ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلّا وجدته رديء الحفظ.

وقال أيضاً: سمعت شعبة يقول: حدّثنا عاصم بن أبي النّجود وفي النفس ما فيها.

---

(١) زرّ بن حبيش الأسدي؛ كان من ثقات أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو أحد العشرة المنصوص عليهم بالثقة كما في كتب الأصحاب، وله ذكر عاطر في معاجم الرجال. راجع تكملة الرجال للشيخ عبدالنبي الكاظمي ١: ٢٠٨.

وقال الذهبي: ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يَهِمُ، وهو حسن الحديث. وإن احتجّ أحد: بأنّ الشيخين أخرجا له، فنقول: أخرجا له مقروناً بغيره لا أصلاً، والله أعلم[١].

هذا كلّ ما كان في كنانة ابن خلدون ممّا رشق عاصماً به، وقد أخطأ كلّ منهما الغرض:

أمّا كلمة أحمد بن حنبل، وما كان يفعله شعبة، فليس فيها ما يحطّ من مقدار الرجل وموقفه من الثقة والصلاح. فقصارى ما فيها ترجيح الأعمش عليه في الحفظ.

ومن الواضح تفاوت مراتب الناس في الحفظ كتفاوتها في الثقة والعلم، فلايُسْتَضْعَفُ أحد لمحض أنّ في الرواة من هو أحفظ منه، كما أنّه لا يُكَذَّب الثقة، ولا يستجهل العالم لمجرّد أنّ في حَمَلَة الحديث من هو أوثق منه، أو في العلماء من هو أعلم منه، وإلّا لزم تضعيف مالك بن أنس إمام المذهب، لقول ابن المهدي: كان وهب يقدّم سفيان الثوري في الحفظ على مالك[٢]. ولقول صالح ابن محمّد: سفيان ليس يَقْدُمُهُ عندي أحد في الدنيا، وهو أحفظ وأكثر حديثاً من مالك[٣].

ولزم أيضاً تضعيف شعبة بن الحجّاج لقول صالح بن محمّد: إنّ سفيان الثوري أكثرُ حديثاً من شعبة وأحفظ[٤].

---

(١) مقدّمة ابن خلدون ١: ٣١٢ـ٣١٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ١٠١/ الترجمة ١٩٩ «سفيان الثوري».

(٣) تهذيب التهذيب ٤: ١٠٢/ الترجمة ١٩٩ «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري».

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ١٠٢/ الترجمة ١٩٩ «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري».

هذا وشعبة أحد أئمّة الحديث، وكان يحيى بن معين يقدّم سفيان الثوري على شعبة أيضاً[١].

وقال عبدالرحمن بن المهدي: كنت أسمع الحديث من ابن عيينة فأقوم فأسمع شعبة يحدّث به فلا أكتبه[٢].

وكان سفيان بن عيينة يقدّم مالكاً على نفسه[٣]، وقدّم غيرُهُ سفيانَ الثوري على مالك في الحفظ[٤].

وكان شُعْبَة يقدّم سفيان الثوري على نفسه في الحفظ[٥].

إلى غيره من الكثير من أمثالها المبثوثة في المعاجم الرّجاليّة، وليس شيء منها يمسّ كرامة مَن رُجِّحَ عليه غَيْرُهُ.

وأمّا قول العجلي: كان يختلف عليه.. إلخ. فلم يأتِ به ابن خلدون على وجهه وإليك نصّه:

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ١٠١/ الترجمة ١٩٩ «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري». وفيه: قال الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدّم على سفيان في زمانه أحداً في الفقه والحديث والزهد وكلّ شيء. وفي ٤: ١٠٢ قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين: هو أحفظ من شعبة.

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ١٠٦/ الترجمة ٢٠٥ «سفيان بن عيينة».

(٣) تهذيب التهذيب ١٠: ٦ ـ ٧/ الترجمة ٣ «مالك بن أنس». ففي ص٦: عن ابن عيينة: ما كان أشدّ انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم. وفي ص٧: قال ابن عيينة في حديث أبي هريرة: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم بالمدينة، هو مالك.

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ١٠٠/ الترجمة ١٩٩ «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري»، وفيه: قال ابن مهدي: كان وهيب يقدّم سفيان في الحفظ على مالك. وفي ٤: ١٠٢ وقال صالح بن محمّد: سفيان ليس يقدمه عندي أحد في الدُّنيا، وهو أحفظ وأكثر حديثاً من مالك.

(٥) تهذيب التهذيب ٤: ١٠٠/ الترجمة ١٩٩ «سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري»، وفيه: قال وكيع، عن شعبة: سفيان أحفظ منّي.

كان صاحب سنّة وقراءة، وكان ثقة رأساً في القراءة، ويقال: إنّ الأعمش قرأ عليه وهو حدث، وكان يختلف عليه في زرّ وأبي وائل، انتهى[١].

فتصديره القول بأنّه «كان صاحب سنّة وأنّه ثقة» يخفّف وطأَة قوله: كان يختلف عليه.. إلخ. سواء كان فاعله الأعمش فحسب، أو لمّة من الحفّاظ، أو يكون ذلك نظريّة أبداها القائل من نفسه لشبهة اعترته في خصوص روايته عن الرجلين.

وأيّما كان، فمعنى اللفظ خُلُوُّ عاصم عن أيّ غمز فيه في نفسه، أو روايته، سوى ذلك، وذلك بحيث لا يحطّ شيئاً من مقداره من الثقة المصرَّح بها في صدر الكلام.

ولقد وجدنا الحفّاظ وأئمّة الحديث لا يقرّون لهذا الاختلاف بكلّ معانيه، لما عرفت عن حكم الترمذي بصحّة الحديث وحسنه، وسكوت أبي داود عليه الذي هو أمارة الصلاح والحجّيّة عنده، وأنّ الحاكم أورده في المستدرك مع تنصيصه على صحّة طرقه والاحتجاج بعاصم، لأنّه إمام من أئمّة المسلمين.

وعدّ البغوي إيّاه في الحسان، وتقرير الكنجي الشافعي حكم الترمذي وحكمه على سند أبي داود بالصحّة، وأسانيده كلّها تنتهي إلى عاصم عن زرّ.

فلو كان في ذلك عندهم مغمز لما ساغ لهم إيراده في الصحاح والمسانيد، وتعقيبه بتلكم النصوص، فليس في كلام العجلي عند القوم ما يشير إلى ضعف رواية عاصم عنهما كما حسبه ابن خلدون.

---

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧ «عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود». وانظر معرفة الثقات للعجلي ٢: ٥ ـ ٦/ الترجمة ٨٠٧ «عاصم بن أبي النجود».

وناهيك أنّ العجلي نفسه لم يأبه بذلك، فلم يترك النصّ على ثقته لأجله.

ومن هنا عَدَّهُ[١] الحافظ صفيّ الدين ـ أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ـ ممّن وثّقه لأحمد ويعقوب بن سفيان وأبي زرعة[٢]، ولم يكترث هو أيضاً به وبغيره، ولم يذكر إلّا التوثيقات الأربعة، مُعرضاً عمّا قيل في حفظه غيرَ آبِهٍ به.

وكذلك ابن سعد مع تصريحه بكثرة خطئه في الحديث صدّر كلامه بأنّه ثقة[٣].

وعرفت لفظ أحمد وتوثيقه وما يدلّ عليه كلامه، وفيه زيادة لم تُذْكَر هناك[٤] وهو «وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها»[٥].

وقال أيضاً: عاصم صاحب قرآن، وحمّاد صاحب فقه، وعاصم أحبّ إلينا[٦].

وقال ابن معين: لا بأس به[٧].

وأمّا يعقوب بن سفيان الذي دلّس ابن خلدون بتقطيع كلامه ولم يرو عنه إلّا قوله: في حديثه اضطراب. فلم يعتقد كون ذلك الاضطراب ضارّاً بشيءٍ من

---

(١) الضمير يعود للعجلي. أي: الحافظُ صفيُّ الدين الخزرجيُّ عَدَّ العِجْليَّ ممَّن وثّق عاصم بن بهدلة.

(٢) انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١٨٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٦: ٣٢١. قال: وكان عاصم ثقة إلّا أنّه كان كثير الخطأ في حديثه. وعنه في تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧ «عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود».

(٤) أي في النَّقل الذي نقله ابن خلدون عن أحمد بن حنبل.

(٥) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧.

(٦) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧.

(٧) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧.

جلالة عاصم حتّى جاء في لفظه «أنّه ثقة»[١]. فهو عنده شيء طفيف لا يصادم معنى الثقة الذي أخذ فيه العدالة والإتقان والضبط، وأحسَّ بذلك ابن خلدون فحرّف الكلم عن مواضعه.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح. وهو أكثر حديثاً من أبي قيس الأودي، وأشهر وأحبّ إليّ منه، وهو أقلّ اختلافاً عندي من عبدالملك بن عمير.

قال: وسألت أبا زرعة عنه فقال: ثقة.

قال: وذكره أبي فقال: كان محلّه عندي محلّ الصدق، صالح الحديث، وليس محلّه أن يقال: هو ثقة، ولم يكن بالحافظ، وقد تكلّم فيه ابن عليّة[٢]، فقال: كلّ من اسمه عاصم سَيِّءُ الحفظ، انتهى.

هذا نصّ ما نقله ابن أبي حاتم الموجود في تهذيب التهذيب[٣] لابن حجر. وهو كما ترى ليس فيه ردّ لتوثيق أبي زُرْعة كما جاء في نقل ابن خلدون المشوّه، وإنّما هو كلام مستقلّ نوّه فيه بنظريّته في عاصم.

نعم: غاية ما فيه أنّ ما يرتئيه من مقام الرّجل دون الثّقة، وليس هو بكلمة جرح تُجْدِي المتشبّث بكلّ حشيش شيئاً، وليس من المنكر تفاوت مراتب الممدوحين من الرجال، ولا اختلاف علماء الفنّ فيها، فليكن ذلك كمدح غيره له بما هو دون التّوثيق.

وقال النسائي: ليس به بأس.

---

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧، قال: قال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة.

(٢) ابن عليّة هو إسماعيل من المحدّثين المشهورين عند الجمهور.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧. وانظر الجرح والتعديل ٦: ٣٤٠ ـ ٣٤١/ الترجمة ١٨٨٧.

هذا لفظ المنقول عن النسائي في تهذيب التهذيب[١]، ولم نجد فيه لما عزاه إليه ابن خلدون من الاختلاف أثراً، ولو ثَبَتَ ولم يُعْلِمِ التأريخ لأسقطه الاختلاف عن التمسّك.

وقال أبوبكر بن عيّاش: سمعت أبا إسحاق يقول: ما رأيت أَقْرَأَ من عاصم[٢].

ولم يأبه أبوبكر البزّار بجملة ما قيل فيه، فقال: لم يكن بالحافظ، ولا نعلم أحداً ترك حديثه على ذلك وهو مشهور[٣]، انتهى.

وبه تعرف أنّه يُعْزَى ما جنحَ إليهِ فيه من عدم الاعتداد بالوقيعة فيه إلى الأمة؛ حيث يقول: «ولا نعلم».. إلخ.

وذكره ابن حبّان في الثقات[٤].

وقال ابن معين: ثقة لا بأس به من نظراء الأعمش[٥].

وقال الآجُرّيّ: سألت أبا داود عن عاصم، وعمرو بن مرّة، فقال: عمروٌ فوقه، انتهى[٦].

وبمقربة من هذه النقول ما حكاه ابن خلدون عن الذهبي من الحكم بحسن حديثه، وأنّه صدوق يَهِمُ، كما أنّه لا يضرّه قوله: إنّه دون الثبت[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٣٦/ الترجمة ٦٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٦/ الترجمة ٦٧.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٣٦/ الترجمة ٦٧. وانظر الثقات لابن حبّان ٧: ٢٥٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٥: ٣٦/ الترجمة ٦٧، نقلاً عن ابن شاهين. وانظر تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ١٥٠/ الترجمة ٨٣١.

(٦) تهذيب التهذيب ٥: ٣٦/ الترجمة ٦٧، سؤالات الآجرّي لأبي داود ١: ٣٠٦/ السؤال ٥٠٣.

(٧) انظر ميزان الاعتدال ٢: ٣٥٧/ الترجمة ٤٠٦٨.

وظاهر كلام ابن معين أنّه لم يرقه ترجيح الأعمش عليه، ولذلك عدّه من نظرائه، فهو يخالف أحمد وشعبة في رأيهما. وأبو داود لم يمسّ له كرامة، وإنّما رجّح غيره عليه فيما حسبه، ولذلك أخرج عنه واحتجّ به في الصحيح وسكت عليه.

هذه نظريّات القوم في الرجل، وليس من الهَيِّن بعدها الشُّذوذ عنها بسفاسف لفّقها المتكلّف ابن خلدون، وبمنتَأًى عن السّداد الاكتراثُ بمثل قولِ القطّان: ما وجدت رجلاً[١].. إلخ.

ولا قول ابن خراش: من أنّ في حديثه نُكْرَة[٢]، المعلوم أنّه لا يريد بها إلّا سوء الحفظ ـ الذي رماه به غيره ـ فَحَسْبُ، بقرينة ما نقله عن العقيلي[٣] من أنّه لم يكن فيه (يعني ممّا يُحَطُّ به مقدار الرجل) إلّا سوء الحفظ.

وإن تعجب فعجب أنّ سوء الحفظ لو كان في عاصم فكيف خُصَّ ببعض أنقاله دون الآخر؟! فإنّ من المتّفق عليه أنّه حجّة في القراءة ونقل وجوه القراءات، ثَبْتٌ فيه، فهو هاهنا لا يدنو منه شيء يمسّ حافظته وتثبّته، لكنّه إذا تربّع على منصّة الرّواية انهال عليه السهو والنسيان وضُؤُولة الحفظ، فإذا عاد من فوره إلى نقل خصوصيّات القراءة عاد إليه الثبات من فوره، وهكذا أحسب أنّ في الاعتبار حاجزاً عن مثل هذه القذائف، وكفى بالبداهة شاهداً على كذب النسبة.

---

(١) ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلّا وجدته رديء الحفظ. انظر هذا الكلام في ميزان الاعتدال ٢: ٣٥٧/ الترجمة ٤٠٦٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥/ الترجمة ٦٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٥ ـ ٣٦/ الترجمة ٦٧.

وفذلكة المقام: أنّ رواية عاصم هذه في الحجّة المنتظر صحيحة بنصّ من وثّقه، أو صرّح بصحّة إسنادها.

وإذا تنكّبنا عن الطريقة المثلى من اتّباعهم فلا تعدو أن تكون من الحِسان كما صرّح به من ذكرناه من الحفّاظ، ولا شكّ أنّها حينئذٍ تلحق مرتبة الصحاح إذا كانت مشفوعة بالمتابعات والمؤيّدات. وسنوافيك بها مسندة عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، وأبي سعيد، وأُمّ سلمة، وأبي هريرة، كما أوعز إليه الترمذي، وإليكها:

أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة، عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن القاسم ابن أبي بزّة، عن أبي الطّفيل، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «لو لم يبق من الدّهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأُها عدلاً كما ملئت جوراً»[1].

وابن خلدون أبى إلّا أن يخلد إلى العصبيّة العمياء، فجاء يريد دحضاً لهذا الصحيح وهو يقول: وفطر بن خليفة وإن وثّقه أحمد، ويحيى بن القطّان، وابن معين، والنسائي، وغيرهم، إلّا أنّ العجلي قال: حسن الحديث، وفيه تشيّع قليل.

وقال ابن معين، مرّةً: ثقة شيعي، وقال أحمد بن عبدالله بن يونس: كنّا نمرّ على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه.

وقال مرّةً: كنت أمرّ به وأدعه مثل الكلب.

وقال الدّارقطني: لا يحتجّ به.

وقال أبوبكر بن عيّاش: ما تركت الرّواية عنه إلّا لسوء مذهبه.

---

(١) سنن أبي داود ٢: ٣١٠/ ح٤٢٨٣.

وقال الجوزجانيّ[١]: زائغ غير ثقة، انتهى[٢].

لم يَكْفِ المسكينَ التوثيقاتُ الأربعة من قول أحمد: ثقة صالح الحديث[٣].

وعنه: أنّه كان عند يحيى بن سعيد ثقة[٤].

وقول ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة[٥].

وقول النسائي مرّة: لا بأس به، وأُخرى: إنّه ثقة حافظ كيّس[٦].

وأمّا العجلي الذي يحسب ابن خلدون: أنّه لم يوثّقه، فعدّ قولَهُ «حَسَن الحديث»، و«فيه تشيّع قليل» طعناً فيه، فقد فضحته الحقيقة المندرجة في «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني قال: وقال العجلي: كوفيّ ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيّع قليل[٧].

وفيه: وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى، ومن الناس من يستضعفه

---

(١) في مقدّمة ابن خلدون: «وقال الجرجاني»، والصواب ما في المتن كما في ميزان الاعتدال ٣: ٣٦٤/ الترجمة ٦٧٧٩. والجوزجاني: نسبة إلى جوزجان من أعمال بلخ، وكان الجوزجاني المذكور منحرفاً عن العترة الطاهرة. وهو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، كان فيه انحراف عن عليّ، وكان حروريّ المذهب، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي، وهو مشهور بالنصب. انظر تهذيب التهذيب ١: ١٥٨ ـ ١٥٩/ الترجمة ٣٣٢.

(٢) مقدّمة ابن خلدون ١: ٣١٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٥) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٦) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٧) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

وكان لا يدع أحداً يكتب عنه، وكانت له سنّ عالية ولقاء[١].

وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن[٢].

وقال أبو زرعة الدّمشقي: سمعت أبا نعيم يرفع من فطر ويوثّقه، ويذكر أنّه كان ثبتاً في الحديث[٣].

وذكره ابن حبّان في الثقات[٤].

هذه نصوصُ تسعةٍ من الحفّاظ وأئمّة الفنّ، وهنالك كلمات هي دون الثقة.

قال أبو حاتم: صالح الحديث. كان يحيى بن سعيد يرضاه، ويحسن القول فيه[٥]، وعرفت توثيقه له آنفاً، فما كان يحسنه من القول فيه هو التوثيق.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عند الكوفيّين، وهو متماسك، وأرجو أنّه لا بأس به[٦].

وليست هذه كلمة جرح ولا ينقص بمثلها مقدار أيّ أحد، فغاية ما عند قائلها أنّه لم تَحْدُهُ الظروف والأحوال إلى اعتقاد الثقة فيه، لكن عرفت تصريحات الأئمّة بالتوثيق.

ولم يكف ابن خلدون كلّ هذه، ولا سكوت أبي داود عليه مع اعترافه هو بأنّه[٧] أمارة صلاح الحديث، فطفق يتشبّث بكلام أحمد بن عبدالله بن يونس: كنّا

---

(١) طبقات ابن سعد ٦: ٣٦٤، وعنه في تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٣) تاريخ أبي زرعة: ٤٦٥، وعنه في تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٤) الثقات، لابن حبّان ٥: ٣٠٠، وعنه في تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٥) الجرح والتعديل ٧: ٩٠/ الترجمة ٥١٢، وعنه في تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٦) الكامل، لابن عدي ٦: ٣١/ الترجمة ١٥٧٦، وعنه في تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٧) أي بأنّ السكوت عنده أمارة صلاح الحديث.

نمرّ.. إلخ، وكنت أمرّ.. إلخ. وأنت تعلم أنّ فطراً شيعيّ كما عرفته عن العجلي.

وفي تهذيب التهذيب[١]: قال ابن أبي خيثمة: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركتُ فطراً لأنّه يروي أحاديث فيها إزراءٌ على عثمان[٢].

وفيه أيضاً: قال الساجي: وكان يقدّم عليّاً على عثمان[٣].

أمّا تقديمه عليّاً عليه السلام على عثمان الذي يعتنقه أُممٌ من المسلمين يُقَدِّرُون بنصف الأُمّة تقريباً، فليس بالّذي يُفَسَّق لأجله مسلم؛ فإنّ تفضيل عثمان ليس من أُصول الدين، أو من فروعه، وإنّما حَسِبَهُ فريقٌ، ولذلك لم يعتدّ به الموثّقون.

وأمّا روايته لما ذكره قطبة فليس من المنكر ما شجر بين الصحابة من الخلاف، وطعن بعضهم في بعض، وربّما أدّى الشجار إلى التلاكم والتشاتم، وربّما آل إلى القتل كما في قصّة عثمان، والمقاتلة كما في وقعة الجمل وصفّين، والمُعَدّلون لجميع الصحابة لا يأبَهُونَ بكلّ ذلك، ويعتذرون عنهم بالاجتهاد تارة، وبالتوبة أُخرى.

فعلى هذا الأساس لا نتّخذ رواية من روى تلكم الطعون عن الصحابة مغمزاً فيه، فإنّها إذا لم تكن مفسِّقة لمن ارتكبها فكيف تكون مفسّقة لمن رواها؟

إذاً، فغاية ما على فطر هو التشيّع القليل غير الضارّ بثقته وعدالته عند القوم، لكنَّ أحمد بن عبدالله بن يونس عثمانيّ الرأي يكره أميرالمؤمنين عليّاً عليه‌السلام

---

(١) في تهذيب التهذيب ج٨ ص٣٠١ طبع حيدرآباد.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٢٧١/ الترجمة ٥٥٠.

وشيعته، لاسيّما مَنْ يصرّح بتقديمه عليه السلام على عثمان، أو يروي ما فيه إزراء به.

وفي تهذيب التهذيب: وقال ابن يونس: أتيت حمّاد بن زيد فسألته أن يملي علَيّ شيئاً من فضائل عثمان، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. فقال: كوفيّ يطلب فضائل عثمان!! والله لا أمليتها عليك إلّا وأنا قائم وأنت جالس[١].

فإنّا لا ننكر على أهل السنّة تحرّي فضائل من تقدّمه مع اعتنائهم بتدوينها، لكنّنا ننكر على المتحرّي فضائل عثمان بالخصوص، مع عدم ذلك الاهتمام فيها، وكثرة التَّقَوُّل فيها على عهد معاوية الذي كان ينفق القناطير المقنطرة للرواية فيه، وفي آل أبي سفيان، وفي بني أُميّة جمعاء، فكثر الوضع، وتوفّر التَّقَوُّل طمعاً في ذلك النائل، فاختلط الحابل بالنابل، ولم يتميّز الصدق من المَيْن إن كان ثَمَّةَ صِدْقٌ.

هذا كلّه مع نقمة الكثيرين من الصحابة على عثمان، وهم الذين قتلوه...[٢]

---

(١) تهذيب التهذيب ١: ٤٤/ الترجمة ٨٧ «أحمد بن عبدالله بن يونس».

(٢) هذا كلّ ما عثرت عليه من أوراق عتيقة عدد صفحاتها ١١ بخطّ شيخنا المؤلّف قدّس سرّه وإنشائه، ويبدو أنّ للبحث استمراراً وصلة، فرأيت من المناسب وضعه في هذه المجموعة.
وممّا يجدر ذكره: أنّ ممّن ردّ على ابن خلدون ـ في إنكار أحاديث المهدي عليه السلام ـ العلّامة المحدّث كبير علماء أهل السنّة في عصره الشيخ أحمد بن محمّد بن الصدّيق الغماري المغربي. وله كتاب مطبوع في ذلك سمّاه: إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون.
ومن جملة مؤلّفاته أيضاً: فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم (عَلِي)، وقد طبع مرّتين: مرّة في النجف، ومرّة في القاهرة.
وكتاب: (رفع الخطر عمّن جمع بين الصلاتين في الحَضَر)، موافق فيه رأي الإماميّة في الجمع (والحقّ يُنْطِقُ منصفاً وعنيدا).

المحتويات

كلمة المحقّق ٥

للإمام العسكري عليه السلام عقب ٨

١ ـ كنز العمّال ١٧

٢ ـ في الصواعق المحرقة ٣٨

٣ ـ إسعاف الراغبين ٣٩

٤ ـ نور الأبصار في مناقب آل النبيّ الأطهار ٥٦

٥ ـ الجواهر في تفسير القرآن ٦٩

٦ ـ عقد الدرر ٨١

٧ ـ الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ١٩٨

٨ ـ سنن أبي داود ٢٣٣

٩ ـ سنن الترمذي ٢٤٢

١٠ ـ مقدّمة تاريخ ابن خلدون ٢٤٦

١١ ـ شرح الشجرة النعمانيّة في الدولة العثمانيّة ٢٦٢

١٢ ـ الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل ٢٦٥
١٣ ـ مصابيح السنّة ٢٦٨
١٤ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧١
١٥ ـ مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار ٢٧٣
١٦ ـ الصواعق المحرقة ٢٨٢
١٧ ـ شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان ٢٩١
١٨ ـ كتاب «الفتن» لنعيم بن حمّاد ٢٩٦
١٩ ـ كتاب «الفتن» لأبي صالح السليلي ٣٣٧
ما رواه الطبري في كتاب عيون أخبار بني هاشم ٣٦٣
٢٠ ـ كتاب «الفتن» لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّار ٣٦٦
٢١ ـ «الأربعين» لابن أبي الفوارس ٣٧٨
٢٢ ـ مختصر تذكرة القرطبي ٣٨٠
٢٣ ـ ينابيع المودّة لذوي القربى ٣٩٢
٢٤ ـ المستدرك على الصحيحين ٤٠١
٢٥ ـ تاريخ الخميس ٤١٤
٢٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٢٠
٢٧ ـ البداية والنهاية ٤٣٠
٢٨ ـ الفتوحات الإسلاميّة ٤٣٥
٢٩ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٤٣٦
٣٠ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ٤٣٧

٣١ ـ دائرة المعارف لفريد وجدي ٤٤٠
٣٢ ـ تمييز الطيّب من الخبيث ٤٤٣
٣٣ ـ روضة الصفا ٤٤٤
٣٤ ـ المهديّ عليه السلام في تائيّة دعبل ٤٤٦
٣٥ ـ محاضرة الأوائل ٤٤٨
٣٦ ـ سنن ابن ماجة ٤٤٩
٣٧ ـ صحيح البخاري ٤٥٨
٣٨ ـ حياة الحيوان الكبرى ٤٥٩
٣٩ ـ السيرة الحلبيّة ٤٦٠
٤٠ ـ صحيح مسلم ٤٦١
٤١ ـ كنوز الحقائق ٤٦٥
٤٢ ـ الجامع الصغير ٤٦٦
٤٣ ـ درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ٤٦٩
٤٤ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٤٧٠
٤٥ ـ الخطط ٤٧١
٤٦ ـ أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل ٤٧٢
٤٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٤٧٤
٤٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذَهَب ٤٧٥
٤٩ ـ روض المناظر في علم الأوائل والأواخر ٤٧٦
٥٠ ـ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٤٧٧

٥١ ـ صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطميّة الأخيار ٤٧٨
٥٢ ـ النور الجلي في النسب الشريف النبوي ٤٧٩
٥٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٨٠
٥٤ ـ الملَلُ والنِّحَل ٤٨٤
٥٥ ـ تاريخ أبي الفداء ٤٨٦
٥٦ ـ الكامل في التاريخ ٤٨٧
٥٧ ـ رحلة ابن بطوطة ٤٨٨
٥٨ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ٤٨٩
٥٩ ـ منهاج السنّة ٤٩١
٦٠ ـ معجم البلدان ٤٩٣
٦١ ـ عمدة الطالب ٤٩٤
٦٢ ـ المحصّل ٤٩٥
الرَّدُّ على فرية ابن خلدون ٤٩٦

Mawsoạt Al-Ạla'mah Al-Aurdabadi

The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

Volume XXIV

Al-Imam Al-Ḥujjah Al-Muntadhar Ạjal Allah Tạ'la Farajah Fe Aha'deeth Al-Ạ'mmah

The Awaited proof of Allah Imam May Allah hasten his Reappearance In The Narrations of the Common People

Author

The scholar Sheikh Moḥammad Ạli Al-Gharawi Al-Aurdaba'di

1312-1380 A.H.

Collected and verified by the author's grandson

As-Sayyid Mahdi A'l Al-Mujadid Ash-Shirazi

Consideration and Examination of

The Heritage Revival Centre in the

House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine